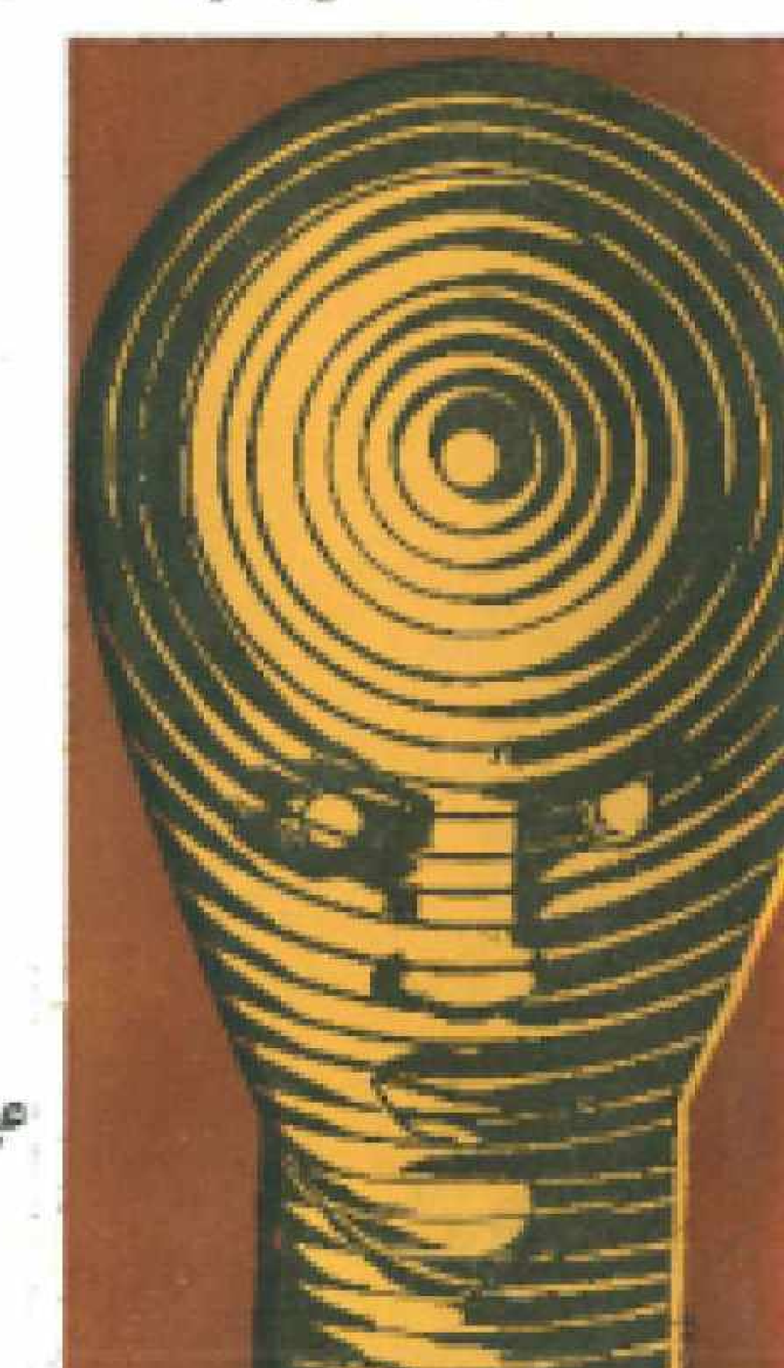
أصالة التفكير

دراسات وبحوث نفسية



دكتور
عبد الستار ابراهيم

أصالة التفكير

بحوث ودراسات نفسيّة

دكتور
عبد الستار ابراهيم

مدير البحث النفسي بمستشفى نورثفيل
للطب النفسي وأستاذ علم النفس المشارك
بجامعة وين الأمريكية والكويت

الناشر
مكتبة الأنجلو المصرية
[illegible] شارع محمد فريد القاهرة



« والبشرية الآن تعيش فى حالة من الحالات الفريدة حالات »
« تغير وجهات النظر . فقد فقدت سيطرة التقاليد »
« قوتها . واصبح واجبنا أن نعيد من جديد خلق رؤيا »
« للعالم ، وأن نطبقها . وعلى رؤيانا أن تضم عناصر احترام »
« النظام ، تلك العناصر التى يتحول المجتمع بدونها الى »
« فوضى ، أو جمود . هذه الرؤية هى المعرفة التى سماها »
« افلاطون : الفضيلة »

الفريد نورث وايتهيد
(مغامرات افكار)

« والمشكلة ليست فى أن يتحرر الناس من »
« كل الضوابط . ولكن أن يتحرروا من »
« أنواع معينة من الضبط »

سكنر
(ما بعد الحرية والكرامة)

مقدمة ٠٠ وشـــكر

تقـــول ستيبنج Stebbing « ان ما يميز المراحل المبكرة من تطور العلم عن المراحل التالية لها ، هو أســــاسا الاهتمام المتزايد بالتنظيم بين الوقائع ٠ ان العلم يولى اهتمامه الى نمط التنظيم قبل اهتمامه بالعنـــاصر الداخلة فيه » ٠

« لهذا فان الشغف بمجرد جمع وقائع يمكن اخضـــاعها بعد هذا للملاحظة ، لا يكفى وحده لاقامة المعرفة العلمية » ٠

اذا كانت هذه الملاحظة ذات أهمية فى كافة العلوم ، فان اهميتهـا فى بحوث علم النفس تزداد شأنا ٠

اذ لا يزال موضوع علم النفس حتى الآن وهو السلوك بكافة اشكاله البسيطة والمعقدة يضفى على هذا العلم طعما خاصا ٠ وهو الطعم الذى لا يزال حتى الآن يستثير أعمق الخلافات لدى علماء السلوك ســـواءا فى المنهج ، أو المسلمات الرئيسية فى تناول الظاهرة ٠

ولا زالت دراسة موضوعات علم النفس يتجاذبها حتى الآن تيـــاران متطرفان ٠ يغرق احدهما فى المسلمات النظرية الفلسفية العامة ، ويغـرق الآخر فى الاهتمام بجمع وقائع جزئية ، لا يربط بينها منطق ٠

وبحوث العمليات العقلية العليا ــ بما فيها الابداع ــ مثلها كغيرها من موضوعات علم النفس الاخرى لم تخلو من تجاذب هذين التيارين ٠ ان الرصيد الفلسفى فى دراسة هذه الموضوعات رصيد طويل من النـــاحية التاريخية ، وهو بالرغم من هذا لم يساعد كثيرا ــ لأسباب متعددة ، على نمو معرفتنا بحقيقة تلك الظواهر ٠

ومن ناحية ثانية ، فان التيار الثانى الذى يهتم بجمع الوقائع انطلق ــ بمفهوم جزئى عن الحقيقة ــ فى نشاط لم يساعد بدوره على نمو معرفة علمية دقيقة ٠

وذلك لأنه بالرغم مما شهدته بحوث العمليات العقلية العليا بما فيها الابداع فى العشرين سنة الأخيرة من اهتمام مكثف ، فان التركيز الضخم على التكنيك وجمع الوقائع جعلا من نمو معرفتنا وتنظيمها فيما يتعلق بهذه الموضوعات أمرا متعسرا الى حد بعيد . ولم يبدو ما يشير الى ان هناك تقدما فى مستوى صياغتنا لنظرية ما ينظم معرفتنا بهذه الموضوعات .

وانطلاقا من هذا اليقين عن أهمية التنظيم بين الوقائع فى ترسيخ دعائم معرفتنا العلمية بموضوعاتنا . وانطلاقا من مبدأ اخر يولى تركيزه الأكبر على المشكلة بدأت فى التخطيط لهذا البحث .

وكان مما لاحظته بعد استقصائى الشامل للبحوث الابداعية منذ الخمسينيات حتى الآن – وهى فترة الحمو الحقيقية فى التناول العلمى المنظم فى دراسة الابداع – أن **مفهوم الأصالة** من بين غيره من المفاهيم يقفز بشكل خاص ليشكل أهمية ذات قدر مرتفع فى بحوث الابداع . وهى الأهمية التى يعترف بها كل العاملين فى هذا الميدان من امثال جيلفورد ، وتورانس ، وبارون ، ومالتزمان وميدنيك وغيرهم .

ولكننى أحسست بالرغم من هذا بانها من اكثر المفاهيم التى لم تلق البحث الكافى فى استكشاف ابعادها الرئيسية .

ومن ناحية فقد تعرضت الأصالة كغيرها من بحوث العمليات العقلية ، الى الوقوف بها عند مرحلة دراسة الفعل (١) فكانت نتائج البحوث تشير الى مجرد تراكم فى الوقائع المجتمعة مع اغفال أساسيات الموضوع ، وصلاته بغيره من الظواهر أى اغفال دور النظرية بشكل عام ، أو الاضعاف من شانها على اقل تقدير .

ولما انتقل الباحثون من مجال الفعل ، الى مجال الشخصية التى تنظم هذا الفعل ، كانت هذه النقلة فى الحقيقة وثبة مثرية لبحوث الابداع عموما ، والأصالة بشكل خاص .

غير أن هذه البحوث ايضا لم تولى بالمثل اهتمامها للتنظيم النظرى

1. Act.

العلمى . وفى الأوقات التى كان الباحث يجد فيها اهتماما بالنظرية . كان مفهوم النظرية بالمعنى العلمى غائبا عن الذهن .. وواقفا على مستوى التأملات الحرة . وهى التأملات التى ساعد الرصيد التاريخى غير العلمى فى دراسة هذا الموضوع – على تراكمها ، وتضخمها ، وسيطرتها على الذهن البشرى . وفى الكثير من الأحوال كانت هذه النظريات تتعارض مع الوقائع المتجمعة ، وتشوه فهمنا لظاهرتنا ، لعدم صدقها .

وحتى فى الأحوال التى كانت تبدو فيها نظرية ما على درجة لا بأس بها من الاقناع كانت تعانى من الضيق ، والتجزؤ فلا تمنح تفسيرا الا لأجزاء محددة وضيقة من الظاهرة . وعندما كان بعض الباحثين يشعرون بهذه النقيصة ، كانوا – لسوء الحظ – يقعون فى الطرف الآخر من المتصل فيصوغوا نظريات فضفاضة ،تعصف بالكثير من المعطيات والوقائع المتجمعة ،وتتعارض معهما .

ومن ناحية ثانية فان بحوث الاصالة والشخصية وقفت عند مستوى السمات دون الاهتمام بأسلوب الشخصية ككل . فكانت نتائج هذه البحوث توضع فى شكل ترتيب الى مجرد للعلاقات بعدد من السمات تتعارض من بحث الى آخر .

والحقيقة – كما نتصورها – ان تعارض نتائج البحوث فيما بينها لا يرجع الى أخطاء فى تصميم التجارب ، او رصد النتائج بقدر ما يرجع الى تعقد الظاهرة نفسها . والموقف الأمثل ان هذا التعارض يحمل وصفا دقيقا للظاهرة . وان عجزنا عن تفسير هذا التعارض هو وحده غير الحقيقى فى هذا المجال .

وللنجاح فى تقديم تفسير مقنع وجدت ان الأمر يتطلب ما يأتى :

١ – **الاهتمام بأسلوب الشخصية** لأنه يساهم بدور فعال فى اعطاء الأصالة شكلها ، واتجاهها الخاص من التعبير الفعلى . وبمقدار تنوع هذه الأساليب بمقدار ما يتنوع التعبير عن الأصالة .. وبمقدار ما يتغير نظام ارتباطاتها ، وتنظيمها .

٢ – **الاهتمام بمستوى التعبير** : أى بالدرجة التى تتوافر فيها الظاهرة .



فالكل أولا شيء لا يساعد بالمرة فى صياغة نظرية دقيقة ، لأسباب ترتبط بالنمو العلمى فى هذه المرحلة ٠

٣ ـ الاهتمام بالمتغيرات الصبغية ٠

وسيجد القارىء للفصول الأولى من البحث صدى هذا الاهتمام ، وعرض مفصل لكل تلك المشكلات واقتراحات بالحلول ٠

وفى الباب الثانى الدراسات التى انطلقت فى تصميمها واعيا كل تلك الاعتبارات ٠

وانى اذ أرجو أن تكون مسيرتى صحيحة ، أسعى بشكر خاص وخالص لأستاذى الدكتور مصطفى سويف الذى فتح لى مداركه العقلية ، والوجدانية، والعملية ٠ بشكل كريم وسخى ، طوال مسيرة هذه الدراسات ومن الحق أن اقرر انه بقبوله الاشراف على كانت استاذيته الحكيمة درسا من دروس ـ عديدة ـ فيما يجب أن تتخذه القيادة العلمية الحكيمة ٠

كذلك كان للأستاذيتين : الدكتورة سمية فهمى والدكتورة رمزية الغريب فضل كبير فى بناء بعض الملاحظات العلمية القيمة ٠٠ افادتنى جل الفائدة فلهما الشكر الجزيل ٠

واشكر أيضا مجموعة الطلاب اللذين قبلوا التطوع لهذه البحوث سواء بكلية الآداب أو اكاديمية الفنون عامى ١٩٧٠ ـ ١٩٧١ ٠ وان تعاونهم معى، وقبولهم أن يواصلوا الاجابة على مقاييس البحث لأربع ساعات فى دوريتين أو اكثر دون أى مقابل مادى ليدل على حب عميق للبحث العلمى أسجله لهم هنا شاكرا وممتنا ٠

وبالمثل كان لمجموعة الأساتذة اللذين قبلوا طواعية التخلى عن بعض محاضراتهم نفس الفضل وانى لأرجو لهم نفس الجزاء ٠ وأخص بالذكر الأساتذة الدكاترة خليل صابات ، ونعمان القاضى ، وأحمد مرسى ، وسلوى الملا ، وشوقى رياض ، وفاروق جودى ، والدكتور عبد الحميد ابراهيم بمعهد الموسيقى ، والأستاذ عبد الحليم محمود بمعهد السينما ٠

كما أشكر الأستاذ صفوت فرج الذى كان له الفضل الأكبر فى تسهيل مهمة التحليل الاحصائى على الحاسب الالكترونى بجامعة القاهرة · وقد تم تعاونه عن حب أصيل لخدمة المعرفة أسجله له هنا ممتنا وشاكرا ·

كذلك الأستاذ كمال الخولى الاخصائى النفسى بوزارة الشئون الاجتماعية الذى ساعدنى بإخلاص حقيقى فى تصحيح بعض اختبارات الشخصية · والأستاذ عبد السلام الشيخ بجامعة أسيوط الذى ساعدنى فى استخلاص بعض النتائج الميدانية للبحث ·



البـــاب الأول

الفصـــــل الأول

التعريف بالاصالة وحدود المفهوم

يذكر جيلفورد J. P. Guilford أن مفهوم الأصـــالة يحمل عدة معـــانى p. 240 f. (٩١) ودون الدخول فى تفاصيل هذه المعانى ، خاصة فيما يتعلق بالمعانى التى نعتبرها علمية ـ وفق الاطار العلمى الذى نلتزم به فى تناولنا للمشكلة ـ فانه يمكن اعطاء تعريف عام للاصالة بأنها **مفهوم يجمع بين مظاهر سلوكية تتبلور فى القدرة على اعطـــاء افكار اصيلة •**

ويضع علماء النفس المهتمون ببحوث الابداع **محكين اساسيين** للحكم على الفكرة الأصيلة وهما : ـ

١ ـ الجدة (١) ٠

٢ ـ المناسبة (٢) (٩١ ، ٣٨) ٠ ونجد أن تقديم المقصود بهذين المحكين ضرورى الألمام بالحدود العامة للمفهوم فضلا عن فهم الأسس السيكومترية له٠

يميل عدد من الكتاب الى تعريف الفكرة الاصيلة بأنها الفكرة الجديدة أى الفكرة التى لم توجد من قبل ٠ ومن الصعب فيما يرى جيلفورد أن نجد اتفاقا على معنى الجده ، لما فى اختلاف استخداماتها بين الكتاب ٠

فمن أحد المعانى النظر الى الفكرة الجديدة بأنها الفكرة التى لم يفكر أحد فيها من قبل ، كما اشرنا ٠ أما لماذا لا تصلح هذه الفكرة كمدخل علمى فهناك سببان ٠ فمن جهة نجد من الناحية العملية أن من الصعب التأكد من تحقق هذا الشرط « للجدة » لأن هذا يتطلب شرطا مستحيلا وهو فحص كل الأفكار فى أذهان كل الناس لنحكم بورود هذه الأفكار أو عدم ورودها على الذهن البشرى من قبل ٠ والمتتبع لتاريخ العلم مثلا يلاحظ أن ليس من النادر أن نجد عالمين ينتجان نفس الفكرة الجديدة على الرغم من البعد المكانى بينهما

---

(١) Novelty (٢) Suitability

الذى قد يبلغ الاف الأميال . ولكن أحدهما قد يسبق الآخر بفترات قصيرة شهورا أو أسابيع أو ربما ساعات دون أن نقول بأن أحدهما لا يعتبر أصيلا لمجرد أنه تأخر فى استحداث أفكاره (١ - ١) (*) . وبعبارة أخرى فان محك الجدة بالمعنى السابق يستبعد كثيرا من الأفكار الجديدة عن ميدان الأصالة دون تبرير عميق لهذا . ومن جهة ثانية نجد أن هذا المعنى للجدة يدخل كثيرا من الظواهر فى مفهوم الأصالة دون تبرير أيضـــا ، ودون أن ينطبق عليها المعنى العميق للمفهوم . فعلى أساس هذا المعنى يمكن أن نعتبر كثيرا من الهلوسات والأحلام . والادراكات الشاذة جديدة لمجرد أنها لم تطرأ على ذهن أحد من قبـل . (J.P. Guilforh 1962, op. cit.) .

وفضلا عن هذا وذاك فان هذا المعنى لا يفيد من الناحية العملية لأنه لا يعطينا أساسا واضحا للتمييز بين من هم أصلاء ، أو أكثر أصالة أو أقل. لذلك نجد أن بارون F. Barron يوضح موقف علماء النفس الابداعى من مفهوم الأصالة واضعا فى الاعتبار منذ البداية عدم كفاية المعنى الخاص « بالجدة » وحده فيقول :

« ان الأصالة يجب أن تعرف من حيث نسبتها الى الشيوع وأن درجة الأصالة تتحدد احصائيـــا من حيث مدى الحدوث . وهذا هو أول محك للأصالة . أن تتميز بدرجة عالية من عدم الشيوع فى داخل المجموعة الخاصة التى نبحثها .

« ولكن هناك محكا آخر يجب أن يتوافر للحكم بالأصالة أو الجدة أن تتفق الاستجابة الأصيلة مع الواقع ، أى أن تكون استجابة تكيفية والغرض من هذا المحك استبعاد الاستجابات غير الشائعة ، التى تقف عند مستوى العشوائية ، أو الجهل ، أو التوهم (١ ، ٣٨) » .

هذا عن الحدود أو المتعلقات الداخلية لمفهوم الأصالة . لكننا نجد أن تقديم الأصالة من خلال الاطار الكلى الذى ينتظمها أى تقديمهـــا من خلال

(*) أنظر شروح وتعليقات تفصيلية ويلاحظ أن الرقم الاول يشير الى رقم الشرح أو التعليق ، ويعبر الرقم الثانى عن رقم الفصل الذى يرد فيه التعليق .

علاقاتها الخارجية بعدد من المفاهيم الوثيقة ، سيساعد دون شك على بلورة المفهوم واثرائه ٠

ولكى نوضح طبيعة العلاقات بين الأصالة وبين عدد من المفاهيم المشابهة أى المفاهيم الخاصة بالقدرات الابداعية ، نجد من الضرورى الاشارة الى دراسات « جيلفورد » فى بناء العقل (١) ٠ فبالرغم من ان جيلفورد قد لا يعتبر أول من ابتكر مفهوم الأصالة ، فانه يعتبر — من غير شك — أول من أعطاها مكانها فى بناء العقل بناء على بحوثه وبحوث تلامذته فى التحليل العاملى بجامعة كاليفورنيا الجنوبية منذ عام ١٩٥٠ (٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣)

وقد تركز اهتمام جيلفورد الأساسى فى هذه البحوث بمختلف المقاييس الخاصة بالقدرات العقلية ، بهدف تمييز كل منها عن الأخرى ، والكشف عن متعلقاتها الفارقة ٠ فما هى القدرات الأساسية فى بناء العقل عند جيلفورد ؟ وما هو موقع مفهوم الأصالة فى هذا البناء ؟

يفترض جيلفورد أن « **بناء العقل** » يمكن تناوله من خلال ثلاثة مستويات أو عوامل رئيسية :

العامل الأول :

يتعلق بالمضمون ، أو نوع المادة ٠ وهو على ثلاثة انواع : —

١ — مادة أو مضمون شكلى ٠
٢ — مادة أو مضمون رمزى ٠
٣ — مادة أو مضمون معنوى ٠

ويتعلق النوع الشكلى بخصائص الحجم ، والشكل واللون ، والملمس ٠٠٠ الخ ٠ وتعتبر الأشياء التى نحسها أو نسمعها أمثلة اخرى للمادة الشكلية ٠

ويضيف جيلفورد — فيما بعد — نوعا آخر ينتمى الى هذه الفئة من العوامل يختص بالجانب السلوكى ٠ وهو يضيف هذه النوع على أساس نظرى خالص بناءا على اعتقاده القوى بأن هذا الميدان من التوظيف البشرى

---

(1) structure of intellect

للعقل يخضع للتحليل العاملى وانه يمكن أن نكتشف فيه الكثير من القدرات. وفى رأى « جيلفورد » أن المضمون السلوكى يختص بجوانب المعرفة الخاصة بأفعال الناس ، ورغباتهم ومقاصدهم ، وأفكارهم ، ومشاعرهم . وباختصار كل ما يتعلق بالتعامل مع الناس . وفى رأيه أن هذا العامل شبيه بما يسمى « بالذكاء الاجتماعى » (٩١ ، ٩٢ ، ٩٣) .

أما المضمون أو النوع الرمزى ، فيختص بالحروف ، والرموز وغيرها من العلامات الاصطلاحية . ويختص المضمون المعنوى بالأفكار ، أو المعانى اللفظية .

العامل الثانى :

يتعلق بالمنتجات (١) : ويتضمن هذا العامل ستة أنواع :

١ ـ وحدات (١)
٢ ـ فئـــات (٢) .
٣ ـ علاقات (٣) .
٤ ـ نظم (٤)
٥ ـ تحـــولات (٥) .

٦ ـ تضمينات (٦) . فيكون المنتج وحدة اذا اشتمل على معلومات منفصلة نسبيا أو ذات نسبة من التحدد . وقد يكون فئة عندما يتضمن مجموعة من الوحدات التى ترتبط فيما بينها لخاصية مشتركة . وقد يكون علاقة عندما يربط بين عدد من الوحدات على اساس متغير يجمع بينها . ويكون نظاما عندما يتضمن عددا من الوحدات أو الأجزاء المنتظمة المركبة ذات الأجزاء المتفاعلة . وقد يكون تحولا عندما يتضمن إعادة تفسير ، أى أن يتضمن

---

1. product.
1. units
2. classes
3. relation
4. systems
5. transformation
6. implication

نوعا من التغيير فى المعرفة الموجودة أو المعروفة من قبل . أما التضمين فهو نوع من المعرفة الاستقرائية p. 104 (٩٢) .

العامل الثالث :

ويتعلق بالعمليات الأساسية للعقل ، وهو يحتوى وفقا لتصور جيلفورد خمسة أقسام رئيسية يختص احداها بعمليات الذاكرة . وتختص الأقسام الأربعة الأخرى بعمليات التفكير وهى :

١ ـ قدرات معرفية .
٢ ـ قدرات تقويمية .
٣ ـ قدرات انتاجية اتفاقية (١) .
٤ ـ قدرات انتاجية افتراقية (٢) .

وعن الدلالات العميقة لهذه التجمعات الفكرية الأربعة ، يذكر « جيلفورد » أن « القدرات المعرفية تختص بمجموعة القدرات المتعلقة باكتشاف معرفة جديدة ، أو اعادة معرفة قديمة فى ثوب آخر . وتختص القدرات الانتاجية الاتفاقية والافتراقية باستخدام المعرفة أو المعلومات للتأثير فى أنواع معينة من التحصيل . أما القدرات التقويمية فتتعلق بالقرارات الخاصة بالجودة ، والدقة ، والمناسبة ، وغيرها من اشكال المعرفة او المنتجات المرغوبة أو غير المرغوبة p. 27 (١٤٧) . أما القسم الخاص بالذاكرة فيتعلق بمجموعة القدرات الخاصة باستيعاب ما سبق معرفته .

هذا عن عناصر بناء العقل ، أما عن العلاقات بين هذه العناصر ـ او العوامل ـ فيذكر جيلفورد أن الفصل بين هذه العوامل فصل تعسفى بل ووهمى ، اذ ترتبط هذه العوامل فيما بينها ارتباطا متبادلا . ويشير « جيلفورد » الى أهمية التصنيفات العاملية الثلاث فى اعطاء نظرية متماسكة عن الذكاء الانسانى يمكن تمثيلها فى شكل مكعب يحتل فيه كل عامل «بعداء» (٣) على هذا النموذج . فكل نوع من أنواع عامل المضمون الأربعة، ترتبط بكل نوع من أنواع عامل العمليات . وكل نوع من انواع هذا العامل

---

1. convergent
2. divergent
3. dimension

يرتبط بدوره بكل نوع من أنواع عامل المنتجات . فيمكن مثلا تناول الذاكرة من حيث المضمون فتكون لدينا ذاكرة شكلية ، أو رمزية ، أو معنوية ، وكذلك من حيث هى منتج ، فتكون لدينا ذاكرة وحدات ، أو فئات أو علاقات .

هذا هو باختصار شديد بناء العقل الأساسى عند « جيلفورد » فما هو موقع الأصالة فى هذا البناء ؟ .

يقع مفهوم الأصالة تحت العامل الرئيسى الخاص بالعمليات فتحت لواء هذا العامل نجد أن هناك نوعين من القدرات هما :

ـ القدرات الانتاجية الاتفاقية .
ـ القدرات الانتاجية الافتراقية .

والتمييز بين هذين النوعين من القدرات يقوم فى رأى جيلفورد على أساس اتجاه التفكير الذى يتطلبه الموقف : فالتفكير الاتفاقى يشير الى نوع التفكير الذى ينتهى باجابة واحدة صحيحة (كما فى التفكير الاستدلالى) **أما التفكير الافتراقى** ، فهو التفكير الذى يمضى فى اتجاهات متعددة دون أن تكون هناك اجابة واحدة صحيحة ، ولكن توجد اجابة أكثر تكيفا للموقف ، وأكثر ابتكارا . وعموما فهذا هو التفكير الابداعى بأوسع معانيه .

وبالرغم من أن « ولبرت راى » W. Ray يرى بأن هذا العامل هو الأصالة (١٤٧) p. 27 . فاننا نميل هنا الى تبنى وجهة نظر « جيلفورد » من حيث أن الأصالة هنا سمة تحتل موقعها فى بناء أكثر شمولا وهو العقل وأقل شمولا وهو التفكير الافتراقى الذى يقف ممثلا لما يسمى بالتفكير الابداعى . وعلى هذا فان ما يشير اليه « ولبرت راى » بأنه أصالة هو فى الحقيقة العملية الكلية للنشاط العقلى المسمى بالابداع .. والذى تبرز الأصالة فيه كجزء من أجزائه .

ويقوم وراء هذا الاعتبار اعتقادنا النظرى بأن العلم يتجه فى تطوره الى مزيد من التمييز . وان هذا التمييز هو ما يضمن العمق فى فهمنا لظواهر السلوك . ومن ناحية أخرى فان الابداع ينبغى أن يقف كمفهوم عام

1. Dimension

وراء عدد من الظواهر التى وان كنا نقبل اشتراكها مع الأصالة فى الجدة ، فانها تحتوى على خصائص اخرى ذات مذاق عقلى مختلف .

أما المكان الذى تحتله الأصالة فى اطار التفكير الافتراقى فينبغى لنا تحديده تحديدا دقيقا بذكر العوامل الفرعية الأخرى التى يحتويها هذا الاطار .

يبين « جيلفورد » أن التفكير الافتراقى هو التفكير الذى يظهر فى المجالات التى لا تتطلب اجابة واحدة صحيحة هناك فقط اجابات افضل من الأخرى كما فى الفن ، وبعض نظريات العلم . وقد بينت التحليلات الاحصائية لجيلفورد » وتلامذته ان هذا العامل يحتوى على أربعة عوامل فرعية من بينها عامل الأصالة . اما العوامل الثلاثة الاخرى فهى :

الطلاقة والمرونة ، والحساسية للمشكلات .

ولكل عامل من هذه العوامل بعض الخصائص المميزة ، ولو أنها تشترك جميعا فى تشبعها على عامل التفكير الافتراقى . وفيما يلى نوضح المعنى النظرى الذى يضفيه « جيلفورد » على كل عامل من هذه العوامل ، لأهميته فى توضيح الحدود التى يجب أن يقف عندها مفهوم الأصالة بالقياس الى عوامل التفكير الافتراقى الأخرى .

اولا ـ عامل الطلاقة : (٢ـ١)

وهو يشير الى مجموعة الاستجابات الخاصة بكمية الأفكار الافتراقية التى يمكن انتاجها فى وحدة زمنية معينة . أى بعبارة اخرى يشير هذا العامل الى سهولة توليد الأفكار .

وعلى هذا فان الشخص الذى يستطيع ان يعطى عشر أفكار فى الدقيقة يعتبر أكثر تفوقا فى هذه القدرة من شخص لا يقدم الا فكرتين فى نفس الزمن .

وتشير نتائج التحليل العاملى الى أن هناك انواعا مختلفة من الطلاقة منها : ـ

(أ) **طلاقة الكلمة** ، وهى شبيهة بما كشفه « ثرستون » منذ عشرين سنة قبل بحوث « جيلفورد » . قاصدا بها الاشارة الى سرعة التفكير فى الكلمات باعطاء كلمات فى نسق محدد (تبدأ مثلا بحرف معين أو مقطع ، أو تنتهى بحرف معين أو مقطع) .

(ب) **الطلاقة الفكرية** ، اى التصنيف السريع للكلمات فى فئات خاصة او تصنيف الأفكار حسب متطلبات معينة . (مثال ذكر اكبر عدد من الأشياء الصلبة او البيضاء ... الخ ، او اكبر قدر من الاستعمالات لقالب الطوب . أو أكبر قدر ممكن من العناوين لقصة) .

ويلعب عامل السرعة فى اختبارات الطلاقة اهمية كبرى دون النظر الى نوعية الفكرة .

(ج) **الطلاقة الترابطية** ، اى القدرة على اعطاء اكبر قدر من الكلمات التى ترتبط بكلمة معينة . اما ما يميز هذا العامل عن العامل السابق فهو ان الطلاقة الفكرية تختص بفئة واحدة . اما الطلاقة الترابطية فقد تكون على فئات متعددة حين يطلب من الشخص ذكر اى استجابة ترتبط بكلمة معينة .

(د) **الطلاقة التعبيرية** ، اى القدرة على وضع الكلمات فى أكبر قدر ممكن من الجمل أو العبارات ذات المعنى .

ثانيا ـ عوامل المرونة : ـ (١)

والمعنى النظرى القائم وراء وضع هذا العامل هو الاعتقاد بوجود فروق فردية فى مرونة التفكير . حيث يوجد بعض الأشخاص يميلون الى التصلب أو التاطر (٢) فى انماط فكرية، خاصة فى المشكلات التى تتطلب رفضا للطرق التقليدية ، أو الاصطلاحية الناجحة ، مع ضرورة الاهتمام باتجاهات جديدة من الحلول .

وتثبت التحليلات الاحصائية لعوامل المرونة ان هناك عاملين للمرونة وليس عاملا واحدا . احدهما يختص بما يسمى **بالمرونة التلقائية** ، والآخر يختص **بالمرونة التكيفية** .

1. flexibility factor
2. mental-set

وتشير **المرونة التلقائية** الى المرونة التى تظهر عند الشخص دون حاجة ضرورية يتطلبها الموقف • فيعطى الشخص عددا من الاستجابات لا تنتمى الى فئة واحدة وانما تنتمى الى عدد متنوع وهذا ما يميزها عن الطـــلاقة بانواعها • فالطلاقة تشير الى اكبر عدد من الأفكار دون النظر الى تنوعها • أما الشرط الأساسى فى **المرونة** التلقائية فهو التنوع الفكرى أى التفكير فى المشكلة وفق أكثر من اطار •

أما مفهوم **المرونة التكيفية** فيشير الى انجح سلوك فى مواجهة موقف معين فاذا لم يظهر هذا السلوك فشل الشخص فى اداء عمله •

ويبدو لنـــــا ان مفهوم **المرونة التكيفية فى** بحوث « جيلفورد » شبيه Maier (٥٣) •

وتسمى المرونة هنا تكيفية لأنها تحتاج لتعديل مقصود فى السلوك ليتفق مع الحل الناجح •

ثالثا ـ عامل الحساسية للمشكلات (١)

ويقوم هذا العامل بناءا على الاعتقاد بوجود فروق فردية فى صالح المبدعين من حيث قدرتهم على الحساسية بالمشكلات التى تحتاج الى دراسة أو حلول ، والوعى بالأخطاء ونواحى النقص • ويعتقد جيلفورد أن الأشخاص الذين يتوفر لديهم قدر مرتفع من هذه القدرة تتسع الفرصة امامهم لخوض غمار البحث فيها ، فاذا قاموا بذلك فان الاحتمال سيزداد فى وصـــولهم لحلول ناجحة p. 165 (٩١) •

وقد أيدت التحليلات الاحصائية التى اعتمدت على التحليل العاملى وجود عامل مستقل للوعى بالمشكلات وهو ما يسمى فى نصـوص البحوث الابداعية لجيلفورد وتلامذته بالحساسية للمشكلات (Ibid).

---

3. Problem-solving.
1. sensitivity to problems.

العامل الرابع هو الأصالة :

وقد قام هذا العامل على أساس الافتراض بأن يكون الشخص المبدع ذا تفكير أصيل أى أنه لا يكرر أفكار المحيطين به · فتكون الأفكار التى يولدها جديدة بالنسبة له وربما بالنسبة للاطار الحضارى العام

وقد أيدت التحليلات الاحصائية وجود عامل عام يربط بين عدد من الاجابات على بعض مقاييس الابداع ، وقد تميزت هذه الاجابات بالجـدة والطرافة (١) ، وعدم الشيوع (٢) · وقد بدا لجيلفورد أن استخدام مفهوم الأصالة يبدو مناسبا كعامل يعطى لهذه التجمعات دلالتها المناسبة ·

وهناك احتمال فى أن يكون عامل الاصالة عاملا مزاجيا أو دافعيـا عندما يشير الى اتجاه عام لعدم الامتثال، أو تجنب تكرار مايفعله الآخرون·

هذه هى العوامل الرئيسية الأربعة التى كشف التحليل العـاملى فى بحوث جيلفورد تضمنها تحت مستوى التفكير الافتراقى · وما يهمنا من هذا العرض هو تحديد موقع الأصالة فى بناء العقل وتحديد مختلف العلاقات بينها وبين العوامل الثلاثة الأخرى لمعرفة حدودها · وقد تبين لنا باختصار ما يأتى : ـ

١ ـ الأصالة هى أحد الأبعاد الرئيسية للابداع ضمن عدد آخر من الابعاد هى الطلاقة والمرونة والحساسية للمشكلات ·

٢ ـ لا تقف الأصالة عند كمية الأفكار الابداعية التى يعطيها الشخص ، بل تقف عند نوعية هذه الأفكار من حيث الجدة وعدم الشيوع ، والنفور من الامتثال · وهذا ما يميزها عن الطلاقة الابداعية التى تقف عنـد مستوى كم الأفكار دون النظر الى محكات نوعية لهذه الأفكار ·

٣ ـ أن توافر قدر كبير من الأصالة يشير الى توافر قدر مساو من النفور من تكرار ما يفعله الآخرون ، وهذا ما يميزها عن المرونة التى تقف عند

1. Cleverness
2. uncommonness.

النفور من تكرار الشخص لذاته .. افكاره أو افعاله فيفكر الشخص في أكثر من اطار . وبالرغم من شك « جيلفورد » فى ان الأصـــالة ما هى الا مرونة تكيفية عندما تكون المادة لفظية ، بينما تكون المرونة التكيفية قاصرة على المواد غير اللفظية (ففى كل الأحوال ينبغى على الشخص أن يبتعد ، عن الواضح ، والعادى ، والتقليدى ليحصل على درجة جيدة) ، فان هذا الشك تقف ازاءه ـ فى تصورنا عدة اعتبارات اهمها : ـ

١ ـ انه ليس بالضرورة أن تكون مادة المرونة التكيفية مادة غير لفظية . وكل المواد التى تستثير تثبتا وظيفيا (١) يمكن اخضاعها لهذا الاطار. ويمكن أن نذكر كمثال على هذا مقاييس التصلب التي تعتمـــد على الالغاز الحسابية وكذلك مقـــاييس التداعي عند « مالتزمان » التى تستثير حالة متصلبة للاجابات العكسية .

فالنجاح فى هذه المقاييس اللفظية يعبر عن المرونة التكيفية اكثر من المرونة التلقائية دون أن تكون المادة المستخدمة غير لفظية ، ودون أن نتحدث عن الأصالة بالمعنى الشائع .

٢ ـ ان الابتعاد عن الواضح والعادى والتقليدى فى حالة المرونة التكيفية يكون فى حالة التأطر من النوع الذاتى العقلى . اما فى حالة الاصالة فهو بالنسبة لحالات التاطر من النوع الخارجى الاجتماعى .. اى أن الابتعاد هنا ابتعاد عما يفعله الناس عقليا .

٣ ـ ان الأصالة يمكن قياسها بمواد غير لفظية والأمثلة على هذا مقاييس « تورانس » الشكلية حيث كان تورانس يقيس الأصالة بمواد غير لفظية وكان يحصل على درجتين درجة للأصالة ، ودرجة للمرونة .

وعلى هذا فاننا نميل الى تبنى وجهة النظر التى تقصر الأصالة من حيث علاقتها بالمرونة على أساس أن الاصالة نفور من تكرار ما يفعله الآخرون

---

1. Functional fixedness.

او يفكرون فيه ، وأن تكون المرونة بأنواعها المختلفة قاصرة على النفور من تكرار الشخص لذاته : افكاره او افعاله ·

٤ - أما من حيث العلاقة بين الأصالة والحساسية للمشكلات فربما يكون الفارق بينهما فى مستوى القدرة على التقويم ، حيث يبدو أن الحساسية للمشكلات تحتوى على قدر مرتفع من التقويم · وتؤيد تحليلات جيلفورد تشبع هذا العامل بالقدرات التقويمية · ويتناوله على انه عامل القدرة على تقويم المتضمنات المعنوية · وعلى الرغم من أن الفروض النظرية السابقة على بحوث جيلفورد أغرته وتلامذته بتناول هذا العامل على أنه احدى القدرات الابداعية ، فان « جيلفورد » يرى أنه قدرة بالمعنى الصحيح ، وما الحساسية للمشكلات الا أحد الشروط التقويمية المطلوبة لنقد الذات حتى يستطيع الفكر المبدع أن ينهى عمله على خير وجه (Ibid) وفى موقع آخر وجد « جيلفورد » نفسه مدفوعا الى الاعتقاد بأن القدرات الابداعية يمكن ضمها تحت الفئة العامة الخاصة بالتفكير الافتراقى ، فيما عدا عاملى: اعادة التعريف وقد ضمه الى فئة التفكير الاتفاقى · وعامل الحساسية للمشكلات وضمه الى فئة التفكير التقويمى · على افتراض انه بالرغم من أن هذه العوامل الافتراقية يتميز على أساسها المفكرون المبدعون دون غيرهم من المفكرين فان كثيرا من القدرات العقلية تلعب بين الحين والآخر دورا او ادوارا هامة فى عمل الشخص المبدع PP. 109-10 (٩١)·

وبهذا فان الحساسية للمشكلة بما تحتويه من عناصر عقلية تقويمية قد تكون شرطا من شروط التفكير الأصيل عندما يتجه الى التراكم الابداعى والاستمرار ·

ملخص الفصل الأول :

على الرغم من المعانى المتعددة التى قد يحملها مفهوم الأصـــالة فى الذهن وهى المعانى التى تمتد الى أوائل القرن التاسع عشر فقد رأينا فى هذا الفصل أن أنسب طريق لتحديد أبعاد هذا المفهوم أن نتناوله وفق تعريفين :

١ - تعريف من خلال **المتعلقات الداخلية** للمفهوم أى تعـريف داخلى وهو الذى يمكن النظر بمقتضاه الى الأصالة كمفهوم يجمع بين عنـاصر السلوك التى تتميز بالجدة والمناسبة · وقد بينا أثنـــاء هذا العرض خطورة الاعتماد على عنصر واحد من هذه المتعلقـــات (الجدة أو المناسبة) دون العنصر الآخر ·

٢ - تعريف من خلال العلاقات أى **تعريف خارجى** ، قدمنا الأصالة فيـه وفق الاطار الكلى الذى ينتظمها ، أى من خلال علاقاتها الخارجيـــة بعدد من المفاهيم الوثيقة الصلة ، حتى تعرف ما هى الحدود التى يقف عندها هذا المفهوم · وقد وجدنا أن أنسب موقع يمكن أن تعرض فيه للأصالة وفق هذا التعريف هو نسق « جيلفورد » الخاص ببناء العقل الذى أعتمد على منهج التحليل العاملى - وقد تشعبت الأصالة وفق هذا النسق على عامل للتفكير الافتراقى مثلها فى ذلك مثل عوامل أخرى هى الطلاقة والمرونة والحساسية للمشكلات ·

وقد أوضحنا الموقع النوعى للأصالة فى هذا النسق بذكر أوجه الخلاف بينها وبين عوامل الطلاقة والمرونة والحساسية للمشكلات ، فضلا عن أوجه الالتقـــاء ·

وقد تم تقديم المفهوم بصورة تضمن الألمام بالحدود العامة للمفهـــوم والتمهيد لمناقشة نشاط علمـــاء النفس الابداعى كمـــا سيتم فى الفصـــل التـــالى ·

المنجزات السيكومترية

« نحو تعريف اجرائي للأصالة »

من الممكن أن نقرر – بادىء ذى بدء – أن المنطق الأساس لكل نشاط علمي لقياس الأصالة يقوم على أساس تصورها كمتصل كمى ، بمعنى أن كل شخص يعتبر أصيلا فى جانب من جوانب سلوكه ، وأن الحكم عليه فى هذا الصدد يتوقف على مقدار الأفكار الأصيلة التى يستطيع أن يقدمها بالمقارنة بأفراد مجتمع ما • ولهذا تستنتج الأصالة من خلال الأداء على المقاييس •

وتعتبر سنة ١٩٥٠ وما بعدها هى فترة النشاط السيكومترى لقياس الأصالة حيث بدأت بحوث جيلفورد وما تلاها • ونظرا لتشابك أوجه هذا النشاط فاننا نفضل أن نعرض له من خلال أربع زوايا : –

(أ) مقاييس تهتم بالمضمون :

فنجد عددا من المقاييس التى طورها « جيلفورد » وتلامذته لقياس الأصالة وفق ثلاثة تعريفات يعتقد أنها أنسب لأغراض القياس السيكلوجى وهى :

١ – عدم الشيوع •
٢ – التداعيات البعيدة •
٣ – المهارة •
(٩٠ ، ١٠٤ ، ١٩٣) •

(ب) مقاييس تهتم بنوعية المادة :

(أ) مقاييس لفظية •
(ب) مقاييس شكلية •

(ج) مقاييس تهتم ببناء المقاييس فتوجد لدينا :

١ ـ مقاييس ذات بنود مفتوحة ٠
٢ ـ استخبارات ٠

(د) مقاييس تهتم بالوظيفة المتضمنة ٠ فتوجد لدينا :

١ ـ مقاييس معرفية ٠
٢ ـ مزاجيـــــــة ٠
٣ ـ ادراكية ٠

ولكن ينبغى علينا أن نحذر بأن الفصل بين مقـــــايبس كل زاوية من الزوايا الأربع السابقة أمر متعذر فأنواع المقاييس فى داخل كل فئة تتداخل مع الفئات الأربع ٠ وتفضل تحاشيا للتكرار ان نعرض لمقاييس الأصالة من خلال الفئة الأولى ٠ مع الاشارة فى أثناء العرض الى الخصائص المختلفة لهذه المقاييس وفق الفئات الثـــلاث الأخـــرى فنبين مادتهـــا ، وبنائهـــا ، ووظيفتها ٠

أولا : مقاييس عدم شيوع الاستجابة :

وتتفق مقاييس هذا النوع على تناول الأصالة ـ اجرائيـــــا ـ وفق تصورها بأنها قدرة على اعطاء أفكار غير شائعة بالمعنى الاحصـــــــائى فى المجموعة التى ينتمى اليها الشخص ، سواء كانت هذه المجموعة جماعة حضارية ، أو جماعة مهنية ، أو أى تجمـــــع آخـــر ذى خصـــائص متميزة P. ... (١٩٣) ٠ ويراعى فى الحكم على الاستجابة الأصيلة من هذا النوع :

١ ـ أن تكون الأفكار جديدة بالمعنى الاحصائى ٠
٢ ـ أن تكون مناسبة للمنية أى أن تكون تكيفية للواقع ٠

ويبدو أن الهدف من الشرط الأخير هو استبعاد كل الاستجابات غير الشائعة العشوائية P. 25 (٣٨) ٠

ومن مقاييس هذا النوع مجموعة مقاييس جيلفورد ذات النهـــايات المفتوحة ٠ والأسلوب العام المستخدم فى تطبيق هذه المقاييس وتصحيحها :

احصاء استجابات المجموعة على المنبه لتحديد درجة شيوع كل استجابة فى المجموعة ٠ وتحصل كل استجابة على وزن معين حسب موقعها من محك الشيوع ٠ فيعطى أكبر وزن لأقل الاستجابات شيوعا ٠ ودرجة الفرد على المقياس تكون اما بجمع الأوزان التى تحصل عليها كل استجابة ، أو باحصاء الاستجابات ذات الأوزان المرتفعة فقط ٠ وتعبر الدرجة النهائية المرتفعة للفرد عن ارتفاع عدم الشيوع ٠

ومن امثلة المقاييس التى استخدمها جيلفورد من هذا النوع اختبار الاستعمالات غير المعتادة ويتكون هذا المقياس من ستة بنود شائعة لأشياء لكل منها استعمال شائع ٠ ويطلب من الشخص أن يضع ستة استعمالات أخرى غير شائعة لهذا الشىء ٠ فمثلا بالنسبة للبند الخاص بالجريدة ، فقد يذكر الشخص من الاستعمالات غير الشائعة :

١ ـ اشعال النار ٠
٢ ـ لف الأشياء ٠
٣ ـ ضرب الذباب ٠
٤ ـ حشو الصناديق ٠
٥ ـ الوضع على الأدراج والأرفف ٠
٦ ـ اعلان عن حادثة خطف ٠

وينقسم الاختبار الى جزئين فى كل جزء منها ثلاثة أشياء وتحدد الاجابة فى كل جزء بخمس دقائق ٠ وقد استخدم « جيلفورد » وزملاؤه ، فى البداية نظاما من التصحيح يحتوى على خمسة أوزان ، فيعطى أكبر وزن وهو ٥ للاستجابة التى لم ترد فى اكثر من ١/٥ استجابات المجموعة تقريبا، ويعطى الوزن ٤ لاستجابات الخمس الثانى وهكذا تنازليا حتى نصل الى الوزن ١ الذى يعطى للاستجابة الشائعة فى ٤/٥ استجابات المجموعة ٠ ويمثل هذا النظام من التصحيح أمكن وضع تدريج لكل استجابة ٠

وفى دراسات تالية استخدمت طريقة تصحيح مختلفة تقوم على أساس الجمع البسيط للاستجابات الصحيحة دون النظر الى عدم الشيوع وقد تبين أن استخدام هذه الطريقة يعطى تقريبا نفس النتائج (بلغ معامل الارتباط

بين طريقتى التصحيح ، وعدم الشيوع والجمـــع البسيط ٠٫٩٤) • لذلك ينصح جيلفورد وزملاؤه باستخدام هذه الطريقة الاخيرة لأنها ابسط كما لا تقلل من درجة التباين على الأصالة p. 246 (١٩٦٣) • وقد بلغ معامل الثبات لهذا المقيـــاس باستخدام الصـــور المتكافئة ٠٫٧٤ (p. 242)

ومن مقاييس هذا النوع ايضـــا **اختبار الاستجابات السريعة** (١) وهو من الاختبارات الشبيهة باختبارات التداعى للكلمات • وهو يتكون من ٥٠ كلمة مأخوذة من قائمة كنت روزانوف Kent-Rosanoff ومن قائمة اخرى أكثر حداثة لويلســـــون D.P. Wilson • وقد اتبع فى تطبيق هذا المقياس الاجراء التالى : قراءة كل كلمة من كلمات التنبيه فى مدة لا تزيد عن خمس ثوانى بين كل كلمة واخرى • ويطلب من الأشخاص أن يستجيبوا بذكر أول كلمة تخطر على بالهم عند قراءة كل كلمة من كلمات التنبيه • وقد احصيت استجابات افراد عينة البحث (وهم ٤١٠ من الضباط الطلاب بالكلية الجوية بالولايات المتحدة) لكل كلمة من كلمات التنبيه • وحددت درجات الشيوع للاستجابات • اذ اعطيت اوزان لكل استجابة بنفس الطريقة التى استخدمت فى اختبار الاستعمالات غير المعتادة • وقد بلغ معامل ثبات هذا المقيـــاس ٠٫٨١ (باستخدام طريقة التقسيم الزوجى ـ الفردى والتصحيح للطـــول وبلغ تشبعه على عامل الأصالة ٠٫٤٩)

أما الاختبار الثالث فى قائمة الاختبارات التى اعدها جيلفورد وزملاؤه فهو **اختبار مفاهيم الشكل** ، وهو يتكون من ٢٠ رسما بسيطا لأشياء او اشخاص ، ولكل رسم منها حرف يميزه • ويطلب من الشخص ان يكتشف صفات أو خصائص يوحى بها رسمان او اكثر ، وأن يضع الخصـــــائص وحروف الرسمين التى تعبر عن هذه الخاصية • فمثلا قد تكون الصـــورة ا رسما لطفل يلبس قبعة ، وتكون الصورة ب رسما لامرأة تلبس قبعـــة ، وتكون الصورة جـ رسما لطـــائر صغير فى عش • وعلى هذا فان اجابة الشخص على هذه الصور الثلاثة قد تكون « لبس قبعة ا ، ب » أو « صغير ب ، جـ » او « عائلة ا ، جـ » •

وتصنف الاجابات فى هذا الاختبار على حسب درجة الشيوع بنفس الطريقة المستخدمة فى اختبار « الاستعمالات غير المعتادة » •

---

1. Quick Responses Test.

ولما كان حساب الثبات فى هذا المقياس بالطرق العادية أمرا متعذرا فقد استخدم جيلفورد وزملاؤه أسلوب شيوع الاختبار وقد بلغ هذا الشيوع كما تبين فى التحليل العاملى ٤١ر٠

واختبار التداعيات للأرقام من الاختبارات التى استخدمها ايضـــا جيلفورد وزملاؤه · وفى هذا الاختبار يعطى الشخص أربعة أرقام مختلفة ، ويعطى لكل رقم دقيقتين يطلب منه فيهما أن يضع أكبر قدر ممكن من التداعيات المرتبطة بهذا الرقم سواء أشياء أو استخدامات أو اشتقاقات أو مرادفات ·

ولتصحيح هذا الاختبار كانت تحصى استجابات الأشخاص لكل رقم وتصنف من حيث درجة الشيوع · وتحصل كل اجابة على وزن محدد على حسب شيوعها بطريقة مشابهة للاستعمالات غير المعتادة وقد بلغ ثبات هذا المقياس بطريقة الصور المتكافئة ٥٧ر٠

وهناك عدا مقاييس جيلفورد وزملائه مجموعة أخرى من المقاييس التى استخدمها « بارون » و « تورانس » E.P. Torrance ويمكن وضـــعها تحت هذه الفئة ·

ومن المقاييس التى استخدمها « بارون » لقياس الأصالة والتى استخدم فيها أسلوب تصحيح قريب من أسلوب « جيلفورد » من حيث درجات الشيوع: اختبار توليد الكلمات (١) · ففى أحد الدراسات المشتركة بين « بارون » و « جيلفورد » وغيرهما استخدمت كلمة generation فى اختبار على ١٠٠ ضابط من ضباط الجيش الأمريكى · وطلب منهم أن ، يولدوا منها أكبر قدر ممكن من الكلمات · وقد حسبت درجة الأصالة فى هذا المقياس على أساس عـــدد الكلمات الصحيحة غير الشائعة (وقد حدد عدم الشيوع هنـــا بنسبة ١٪) · فمثلا من الاجابات التى كانت تحصل على درجة الأصـــالة الكلمـــات Argentine, Onager, ergot · أما الـــكلمات الشـــائعة مثل rate, nation فلم تحصل على أية درجة

---

1. Anagrams

وكذلك لم تحصل على أى درجة الكلمات الخاطئة مثل tention, nege etar ويذكر بارون أن التأكد من محك الصحة يجب أن يتم بالالتجـاء للقواميس اللغوية (٣٨) .

واستخدم بارون اختبارا لفظيا آخر يقوم على نفس المنطق الذى قام عليه اختبار الاستعمالات غير المعتادة فى بطارية جيلفورد . ولو أنه تناول الأصالة بزاوية مختلفة . ونعنى بهذا **اختبار القدرة على الاستعارة (١)** . فى هذا الاختبار يعطى الشخص صورة ويطلب منه أن يفكر فى صورة أخرى مساوية لها أو يعبر عنها بشكل استعارة فقد توحى صورة « كراسة » فارغة بصورة عقل فارغ أو « صحراء » أو « حجرة مهجورة » .. الخ . ويصحح هذا الاختبار للأصالة ، والمناسبة .

وقد استخدم فى تصحيح الأصالة نفس المحك الخاص بعدم الشيوع كما فى اختبار « الاستعمالات غير المعتادة » (Ibid).

واستخدم بارون فى دراسة أخرى لقياس (الاستعداد للأصالة) عددا من مقاييس الأصالة تتناول الأصالة من الزوايا المختلفة .. ويهمنا منهـا المقاييس التى تصحح وفق محك عدم الشيوع كاختبار بقع الحبر غير الملونة . فى هذا الاختبار استخدم بارون عشر بقع حبر وكان يطلب من الشخص ان يعطى استجابة واحدة لكل بقعة . ودرجة كل شخص هى عدد الاستجابات غير الشائعة p. 142 (٢٧) .

وقد عدل « بارون » فى هذه الدراسة من **اختبار تفهم الموضوع** ليناسب موضوع قياس الأصـالة . حيث أعطى القصص التى وردت من اجابات الأفراد لشخصين ليرتبا هذه القصص من حيث الأصالة وفق مقيـاس من تسع نقاط حسب درجة شيوعها .

وقد بلغ معامل الاتفاق بين الشخصين اللذين قاما بهذا التصنيف ٧٠ر. أما درجة الشخص فكانت متوسط تقدير الشخصين (Ibid).

---

1. Capacity for Metaphor.

أما تورانس فقد استخدم عددا آخر من الاختبارات بعضها لفظى وبعضها شكلى . ويهمنا هنا الاختبارات التى استخدمها وصححها وفق محك الشيوع ، والتى منها « اختبار **أسأل وخمن** (١) وهو اختبار لفظى يتكون من مجموعة صور تمثل صورا من قصص شائعة للأطفال . ويطلب من الشخص أن يذكر أكبر قدر من الأسئلة عما يفعله أشخاص الصورة ، وأن يضع اكبر قدر من التخمينات عما هو حادث ويذكر تورانس أن الأساس النظرى لهذا الاختبار يقوم على فكرة أن حب الاستطلاع ينعكس فى عدد الأسئلة وأنماطها التى تتم للاستفسار عن موقف معين . وهذا عنصر هام من عناصر التفكير الابداعى ، ويوجد بدرجات مختلفة فى جميع الأفراد .

وبعبارة أخرى فان اختبار « اسأل وخمن » يقوم على أساس الكشف عن قدرة الفرد على الاحساس بما لا يستطيع أن يجده (بالعناصر الناقصة فى الموقف) بالنظر الى الصورة ، وبالقاء الأسئلة التى تمكن من ملء الثغرات فى معلوماته . فأسباب التخمين ونتائج التخمين تعد للكشف عن قدرة الفرد على صياغة الفروض الخاصة بالسبب والنتيجة .

وتؤخذ عدد الأسئلة غير الشائعة احصائيا وعدد التخمينات كدلالة على درجة الأصالة فى هذا المقياس (Ibid) .

ومن اختبارات تورانس أيضا اختبار **نشاط تحسين المنتج** حيث يطلب من الشخص أن يفكر فى عدد من التحسينات التى تجعل من لعبة معينة اكثر فاعلية وتسلية ، وأن يفكر فى استعمالات أخرى للعبة غير اللعب (٣٨) .

وتحتسب درجة الأصالة فى هذا الاختبار بعدد الأفكار المناسبة وغير الشائعة بالمعنى الاحصائى (١٧٦) .

ومن الاختبارات اللفظية التى احتوتها بطارية « تورانس » اختبار **الاستعمالات غير المعتادة** » وهو يتكون من صورتين أ ، ب وهو « الاستعمالات غير المعتادة » لقالب الطوب . وقد أبدل تورانس بعض البنود لتتناسب مع الأطفال (مثال : الاستعمالات غير المعتادة للمصاصة وقد صحح هذا المقياس الأصالة بنفس الطريقة المستخدمة فى اختبار « اسأل وخمن » (Ibid) .

1. Ask and Guess

وقد استخدم « تورانس » كذلك اختبار **الأسئلة غير المعتادة** (١) الذى صممه « بيركهارت » R.C. Burkhart من جامعة بنسلفانيا سنة ١٩٦١ لقياس ما سماه بالقوة الافتراقية كقوة ذات أهمية خاصة فى الابداع وقد وجد « بيركهارت » أن الدرجات على هذا الاختبار ترتبط ارتباطا مرتفعـــا بمحكات الابداع فى الفن ٠

ومن الأمثلة المستخدمة فى هذا الاختبار السؤال الآتى :
الشىء : تفاحه ٠

والسؤال : لماذا تعتقد أن الله اختار التفاحة دون غيرها من الفواكه لاغراء حواء ؟

وقد اهتم تورانس فضـــــلا عن تصميم اختبـــارات لفظية بعدد من الاختبارات الشكلية أعدت لقياس الأصالة وفق محك عدم الشيوع ٠٠ اختبار تصميم الشكل (١) وقد ابتكر « تورانس » هذا الاختبار لتقدير :

١ ـ الأصالة ٠

٢ ـ الاثراء (٢) فى هذا الاختبار يعطى الشخص قطعة من الورق الملون على شكل حبة البازلاء ملصقة على فرخ ورق أبيض ٠ ويطلب منه أن يضيف اليها التفاصيل المناسبة بحيث تكون شكلا أو جزاء من شكل له معنى٠ ويراعى فى التعليمـــــات أن ننبه فى الأشخاص بقدر الامكان الاستجابات الأصيلة فيقول المجرب مثلا : ارسم شكلا لا يفكر فيه أحد غيرك هنا ٠

ويسمح لأداء هذا الاختبار بحوالى ١٠ دقائق ، غير أن تورانس يذكر أن غالبية الأطفال ينتهون من الرسم فعلا فى حـــوالى ثلاث دقائق أو أربع وهى فترة تكفى للحكم على الأصالة أما الدقائق الباقية فهى عادة تمنح لهم لقياس الاثراء ٠

---

1. Unsual questions Activity.
1. Picture construction Test.
2. elaboration

ومن الاختبارات الشكلية اختبار **تكميل الأشكال** (١) وهو تعديل لاختبار تكميل الرسم لفرانك Op. cit.. p. 14 ، وهو يستخدم لقياس أغراض سيكلوجية متعددة · وأعد تورانس بمساعدة K. Franck هذا الاختبار فى شكلين أ ، ب ويتكون كل شكل من ٦ مربعات ، ويحتوى كل مربع على شكل مختلف ، ويطلب من الأشخاص اضافة أكبر قدر ممكن من التفاصيل بحيث تصبح هذه الرسوم الناقصة أشكالا لها معنى · وتعطى أربعة أمثلة كنماذج يعمل وفقها الأشخاص · ويسمح بالعمل ١٠ دقائق لكل صفحة ويعتقد تورانس أن هذا الاختبار مقياس جيد للأصالة والمرونة والاثراء · أما العناوين التى يضعها الشخص لكل شكل يرسمه فترصد درجتها لقياس الأصالة وفق محك المهارة (١٧٦) ·

واستخدم تورانس كذلك اختبار الأشكال المتماثلة وهو يتكون من شكلين أ ، ب · ويحتوى الشكل أ على ثلاثين خطا متوازيا ويحتوى ب ٤٠ دائرة صغيرة · ويطلب من الأشخاص رسم أكبر قد ممكن من الرسوم الجيدة باستخدام مواد الاختبار أو كل خط ودائرة على حدة باضافة بعض التفاصيل أو بربطها بغيرها ·

وترصد الدرجة على هذا المقياس لقياس الأصالة ، والطلاقة ، والمرونة والاثراء · ويذكر « تورانس » أن درجات الأصالة المرتفعة تظهر بالذات فى الشكل أ أى الخطوط المتوازية ، أما الدوائر فهى مقياس جيد للاثراء

هذه هى المقاييس الشكلية الثلاثة التى استخدمها « تورانس » فى بطارية لقياس الابداع بين الأطفال · وقد استخدم فيها جميعا محك عدم الشيوع كمقياس للأصالة · ويعتقد تورانس أن كل اختبار فيها يمثل جانبا مختلفا من جوانب الابداع · فتكميل الأشكال يتجه لقياس الابداع من حيث الميل الى البناء والتكامل · ومن المعتقد وفق وجهة نظر جشتالتيه أن الشكل الناقص يستثير فى الشخص توترا · وأنه يجب على الشخص أن يكون قادرا على ضبط توتره حتى يكون قادرا على تحقيق القفزة العقلية الضرورية للتخلص من الشائع أو الواضح · وان الفشل فى تأجيل الاشباع يؤدى فى العادة الى « غلق » أو محاولة غير ناضجة لتكميل ما هو ناقص وبالتالى

---

(١) Incomplete Figures.

الى استجابة واضحة او شائعة ٠ أما الدوائر فهي تحرك الميل الى كسر البناء بهدف ابداع شيء جديد ٠ ويتطلب تكرار منبه واحد (خطوط او دوائر) قدرة على مراجعة نفس المنبه مرة ومرة وادراكه بطرق مختلفة ٠ اما اختبار تصميم الشكل فهو يحرك الميل الى اكتشاف هدف لشيء ليس واضحا أو محددا ومن الناحية النظرية يعتقد تورانس أن اختبار تصميم الشكل يعكس الجانب الابداعي كما يظهر في البحث عن المشكلات التي يمكن أن يعالجها الاكتشاف الجديد ٠

ونجد من الضروري قبل الانتهاء من هذه النقطة أن نشير الى استخدام **اختبار بقع الحبر لروشاخ لقياس الأصالة** ٠ فمن المعروف أن هذا الاختبار الادراكي قد استخدمه « هرمان رورشاخ » كاداة تشخيصية بهدف تحديد وظائف الشخصية الأساسية من خلال ادراك بقع حبر محدودة البناء ٠ ولكن نجد لسوء الحظ أن تصحيح هذا الاختبار يتم عادة بطريقة اكثر غموضا من بقع الحبر نفسها ، مما يجعل الدرجات على هذا المقياس غير دقيقة اذا راعينا الشروط السيكومترية لكل اختبار جيد ٠

ولكن هذا الاختبار قد استخدم في عدد من البحوث لقياس الخيال والأصالة ويرى عدد من السيكلوجيين ان هذا الاختبار من هذه الناحية اكثر جودة وجدوى من استخدامه كاداة تشخيصية (٣٧ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦) ٠

وهناك أسلوبان في استخدام اختبار الرورشاخ في قياس الأصالة وهما :

١ ـ قياس الأصالة باستخدام أسلوب عدم الشيوع ، ويذكر « بارون » أن العيب الأساسي في هذه الطريقة يظهر في توحيد المنبه بالنسبة للأشخاص ٠ فنحن لا نعرف أي أجزاء البقعة التي يلقي عليها الشخص احكامه ٠ وعلى هذا فقد تصدر استجابة الشخص (أ) عن جزء من البقعة مختلف عن الجزء الذي تصدر منه استجابة الشخص ب ، مما يجعل المقارنة بين الأشخاص خاطئة من الناحية السيكومترية ، والدلالة السيكلوجية ٠

٢ ـ قياس الأصالة باستخدام الحركة الانسانية ٠ ويعتقد بارون أن الحركة

الانسانية في الرورشاخ تعتبر مقياسا جيدا للأصالة والقـــدرة على الاستخدام البناء للتصورات العقلية • وتبين البحوث أن الأشخاص الذين يستجيبون تلقائيا بذكر حركة انسانية فى المنبهات يوصفون بأنهم أذكياء ، ومفكرون ، وذوو اهتمامات واسعة • أما الأشخاص الذين يهتمون بالشكل الانسانى فيوصفون بأنهم بســطاء ، عمليـــون ، متصلبون ، غير مرتبين فى أفعالهم ، وأفكارهم ، وذوو اهتمـــامات ضعيفة •

ويستخدم تكتيك الحركة الانسانية فى الرورشاخ كمقياس للأصالة فى تجارب « بارون » وذلك باستخدام نفس طريقة « جيلفورد » الخاصة بتحديد الشائع وغير الشائع • أى باحصاء أنماط الاستجابات الحركية لكل بقعة ، واعطائها أوزان خاصة من ١ : ٥ حسب محكى الشيوع والمناسبة (٣٨)

وتجدر هنا الاشارة الى محــــاولة ستارك (٥ ــ ٢) S. Stark لاستخدام الرورشاخ لقياس ما يسميه بالابداع الداخلى (١) ــ وهى محاولة ولو انها تقوم على أسس ينقصها الكثير من الضبط الموضوعى ــ فانهـــا تحتاج الى أن نقف عليها قليلا ، لأنها تقوم على موقف نقدى من اختبـارات الابداع كما تطورت على يد « جيلفورد » و « تورانس » و « بارون » وغيرهم• وفى رأى « ستارك » ان الاختبارات النفسية للابداع لا تناسب قياس الابداع الفنى لسببين :

١ ــ ان مقاييس الابداع عند تورانس مثلا تركز أساسا على اعادة تعريف القدرة العلمية ، وتطويرها ويتســاءل عن حكمة هذا التركيز • على الرغم من أن الابداع والعبقرية ظلا طويلا مرتبطين بنسيج الفن •

٢ ــ عدم الاتساق بين تعريف الابداع القائم وراء المجهودات السيكومترية المعاصرة ، وبين تعريف الابداع القائم وراء مفهوم القرنين ١٨ ، ١٩ عن العبقرية والأصالة • فرومانتيكيو القرن التاسع عشر ــ على وجه الخصوص ــ كانوا ينظرون للأصالة والعبقرية على أنهمـــا يتميزان بالاخلاص للجمال . والتقبل للحقائق التى يهرب منها الآخرون •وكانت النظرة الى العبقرى ــ فى الغالب ــ نظرة الى الفنان أو الشاعر •

---

1. Inner creation.

وأنه يختلف اختلافا واسعا فى المظهر ، وأسلوب الحيـــاة من عموم الآخرين ، مع التقليل من احترام التقاليد الاجتمـــاعية • وقد كان الرومانتيكيون فيما يتعلق بهذه النقطة يؤكدون استبعاد أن يكون العالم أو المخترع ، أو رجل الأعمال من بين العباقرة •

وفى رأى « ستارك » ان هذا النقد معقول ، فالأصالة فى علم النفس اليوم تعنى اكثر مما يشير اليه جيلفورد من محكات عدم الشيوع ، والمهارة، أو الاستجابات البعيدة • وفى رأيه أن أهم نواحى التناقض بين المفهـومين الحديث والرومانتيكى هو أن مفهوم جيلفورد عن الابداع يتحدد من خـــلال سياق الفعل (١) بينما يتحدد المفهوم الرومانتيكى من خلال الخبرة (٢) • وتتحدد الأصالة فى النسق الأول (نسق الفعل) فى ضوء علاقة الاستجابة التى ينتجها الشخص بغيرها من المنتجات ، وبالمشــــكلة التى أثارت هذه الاستجابات جميعها • وبعبارة أخرى ، فان الأصالة تتحدد وفق مفهوم حل المشكلة (٣) • أما فى مجال الخبرة فان الأصالة تتحدد فى ضـــوء تأثير الاستجابة الانتاجية على الشخص المبدع نفسه (٤) • أى فى ضوء الوعى والامتداد •

ويهتم عالم النفس الابداعى التقليدى ـ فى رأى ستارك ـ بالشروط والمتعلقات الأساسية للقدرة على الفعل الابداعى • بعكس الرومانتيكى الذى يضع كل اهتمامه ونظرياته لخدمة القدرة على الخبرة الابداعية •

ويضع ستارك عددا من الحلول لحل هذا التناقض فيما يأتى :

١ ـ قياس القدرة على الخبرة الابداعية •

٢ ـ استخدام وسائل القياس التقليدية فى ذلك •

وفى رأيه أن بعد الحركة فى مقياس الرورشاخ يصلح تمـــاما لهذا

---

1. Action context.
2. Experience.
3. Problem-solving.
4. Producer.

الغرض فهو من ناحية يحقق المتطلبات السيكومترية الحديثة ، كما يقيس الأصالة بالمعنى الرومانتيكي للخبرة الابداعية • ولا يرتبط بعد الحركة فى مقياس الرورشاخ ـ فيما يذكر ستارك ـ بمقاييس جيلفورد للأصالة ؛ لانه نوع من الابداع لا يتوفر بين العلماء التقليديين ، أو المهندسين ، أو رجال الأعمال • وهذا ما كان يتطلبه رومانتيكيو القرن التاسع عشر فى تعريفهم للأصالة • وعلماء الطبيعة لا يحصلون على درجات مرتفعة على مقياس الحركة فى الرورشاخ حتى العباقرة منهم • بينما يحصل الفنانون على درجات مرتفعة ، وكذلك الرسامون ، ولو انهم يتخفضون عن غيرهم فى هذا البعد (١٩٤ ، ١٩٥) •

ويرى ستارك أن أهم ما تجتنيه من هذا التنازل هو : التمييز بين الأصالة كاحساس بالجديد ، والأصالة كاحساس بالمعنى • لأن الاحساس بالجدة يتبلور فى الفعل وحل المشكلة ، أما الاحساس بالمعنى ففى الخبرة ، والامتداد والوعى » (١٩٦)

وفى مكان آخر (١٩٧) يذكر ستارك أن هذا المعنى للابداع كما تكشفه الحركة فى مقياس الرورشاخ هو نوع من التفكير قريب من نوع التفكير الذى سماه بلويلر Bleuler منذ نصف قرن بالتفكير الاجتراري (١) قاصدا منه الاشارة الى نوع من التفكير تحركه عمليات التخيل ، فى مقابل التفكير المرتبط بالموضوعات الخارجية • وهو شبيه كذلك بما يسميه « فرويد » S. Freud بالعمليات الأولية أو بما يسميه « سينجر » Singer و « انثروبوس » Anthropos بأحلام اليقظة الايهامية •

هذه هى وجهة نظر ستارك النقدية لمقاييس الابداعية التقليدية • ومحاولته تناول الابداع وفق محك مختلف يقوم على أساس مفهوم القرنين ١٨ ، ١٩ للابداع وهى محاولة لها قيمتها النظرية • ويحد من جلال قيمتها ما يمكن أن نوجهه لبحوث « ستارك » من بعض الاعتراضات التى من أهمها :

١ ـ ان البناء النظرى الذى قدمه لا يحترم التقاليد العلمية الحديثة ، فيما يختص بمفهوم النظرية وبنائها ، ما يجعل طبيعة الأفكار النظرية عند ستارك أشبه بتاملات النظرية •

---

1. Autistic thinking.

٢ ـ ان غالبية بحوث « ستارك » وهى كثيرة وتكاد تربو على الـ ٢٠ بحثا منذ ١٩٦٤ ـ ١٩٧٥ لا تتوفر فيها خصائص للمنهج التجريبى ٠ بل تقوم كلها على محاولات تأملية ، وعلى أساسيات تحتـــاج منه الى البرهان فاعتماده مثلا على مفهوم هرمان روورشاخ لاستجابات الحركة كمقياس اجزائى لمفهوم « بلويلر » Bleuler عن التفكير الاجترارى ، اعتماد ليس له مبرر من الناحية العلمية ٠ لأن محاولات التأكد من أهمية هذا الاختبار كمقياس للابداع لم تتحدد تمـــام التحدد ٠ ولم يحاول ستارك منجانبه المساهمة باية بحوث تجريبية تسوغ له الاعتماد على بعد الحركة كمقياس للابداع الداخلى ٠ بل وان عدد البحوث التى يذكرها فى هذا الموضوع قليلة جدا ربما لا تزيد عن بحث واحد «لروز» و « تاب » نتائجه غير حاسمة بل هناك بعض البحوث التى تصل الى نتائج سلبية فمثلا قامت « دودك » S. Z. Dudek باســـتخدام بعد الحركة فى الروورشاخ للتمييز بين الفنانين وغير الفنانين فضلا عن المقارنة بين الفنانين الناجحين وغير الناجحين ٠ وما يهمنا فى هذا البحث ان الباحثة لم تكتشف أن بعد الحركة على الروورشـــاخ يرتبط بالابداعية ، أو الانتاجية الفكرية ٠ مما جعلها ترفض كل الفروض التى بدأت بها البحث فيما يختص بالفنانين الممتازين وغير الممتـازين وذلك لأن التحليلات الكمية لتقارير الروورشاخ بالنسبة لثلاثة مجموعات كانت كما يأتى :

١ ـ فنانين ناجحين (٢٢ كاتب ، ٣ نحاتين ، ١٦ رسام) ٠

٢ ـ فنانين غير ناجحين لم تنتشر لهم انتاجات فنية عدا ميـــادين الصناعة أو الدعاية ٠

٣ ـ مجموعات من غير الفنانين ومن المتفوقين على بعد الحركة ولم يتبين التحليلات الكمية وجود أى فروق أو اختـلافات جوهرية بين المجموعات ٠ وتضيف الباحثة ان الموهبة الابداعية للفنانين يجب الكشف عنها فى ابعاد أخرى من الروورشـــاخ غير بعد الحركة ، كالتداعيات الذاتية والتعليقات التلقائية (٦٢) ٠

٣ ـ ولا يولى ستارك اى أهمية للشروط السيكومترية فى كل بحوثه ، حيث لا نجد فى بحوثه اى اشارة لعامل الثبات لبعد الحركة فى المقياس فضلا عن هذا لا تجد اى محاولة جادة لتقنين المقياس على عينات من الفنانين والعلماء ، بما لا يسوغ للباحث أن يصل الى كل الاستنتاجات التى يذكرها فى بحوثه . وبما يجعل نتائجه محدودة بحدود تأملاته الشخصية .

٤ ـ ويضفى « ستارك » على بعد الحركة اطرا نظرية لا تحتملها الدلالات على هذا البعد . فنحن لا نرى أن بعد الحركة يقيس الاحساس الابداعى ، بالشكل الذى يظهر فى تلك الصفات التى يضعها « ستارك » كمميزة للخبرة الابداعية وذلك مثل :
الشعور بالخيالى ، بالجمالى ، بالمتشابه ، بالذاتى ، بالفنى ، بالحياة الخاصة ، بالكونى ، بالحضارى ، بالآلهى ، بالدرامى ، بالعالم ، بالدينامى ، بالوجدانى ، بالأخلاقى ، بالتطورى ، بالامتدادى ، بالوجودى ، بالتعبيرى ، بالهلامى ، بالآلهى ، بالهلواسى ، بالحدسى ، بالتاريخى ، بالمقدس ، بالبشرى ، بالحى ، بالمثالى ، بالالهامى ، بالحيوى ، بالمجد ، بالتأملى ، بالفنومنولوجى ، بالشخصانى ، بالنفسانى ، بالكيفى ... الخ .. الخ .

ومع ما فى محاولات « ستارك » من قصور ، ومن افتقار الى الاحساس بفائدة التقدم العلمى فى دراسة الظاهرة الابداعية ، فانه يجب أن لا نقلل من الفكرة التى يعرضها بشكل عام .. وان تناولها بمفاهيم تتناسب مع نواحى التقدم الحديثة .. سيمكن من ابتكار الوسائل التجريبية والسيكومترية المناسبة لقياس مفهوم « الابداع الداخلى » بالمعنى الذى يتحدث عنه « ستارك » بما يكفل بدوره لبحوث الدراسة العلمية للأبداع التقدم والثراء .

ثانيا : مقاييس تتناول الأصالة وفق محك المهارة :

يعرف « جيلفورد » الأصالة وفق هذا المحك بأنها القدرة على اعطاء استجابات يحكم عليها المحكمون بأنها ذات قدر مرتفع من المهارة . وعلى هذا الأساس تقدر اختبارات هذا النوع ، الأصالة على أساس عدد الاستجابات الماهرة لموقف معين فى زمن محدد . ويتطلب هذا التعريف وضع

اختبار تستثير بنوده اســــتجابات يمكن الحكم عليها وفق متصل كمى للمهارة ٠

ومن أهم اختبارات جيلفورد -من هذا النوع- اختبار **عناوين القصص** وهو يتكون من قصتين مختصرتين ٠ ويطلب من الأشخاص الاجابة عنهـا فى ثلاث دقائق بذكر اكبر قدر ممكن من العناوين المناسبة ٠ وعلى الرغم من أن التعليمات تتضمن ان تكون العناوين مناسبة للقصـــة ، دون ضرورة الاهتمام بالمهارة ، فان اجابات الأفراد فى أى مجمـــوعة كانت تكشف عن تفاوتهم من حيث مهارة العناوين التى يمنحونها ٠

وقد اختار « جيلفورد » ٥٠ فردا من بين ٤١٠ لوضع مفتاح تصحيح الاستجابات من حيث المهارة ٠ وكان متـوسط استجابات كل فرد من هؤلاء الـ ٥٠ ست عناوين لكل قصة ٠ فبلغ المجموع الكلى للعناوين التى خضعت للتحليل حوالى ٣٠٠ عنوان ٠ وقام ثلاثة محكمين ، كل على حدة ، بتصنيف هذه العناوين على مقياس من ست نقاط وفق أحكامهم على كل عنوان بالمهارة أو عدم المهارة وتراوحت أوزان التقدير من صفر : ٥ على اساس اعطـاء الوزن الأكبر للعناوين ذات القدر الأكبر من المهارة ٠ وتحددت نسبة الاتفاق بين المحكمين بواسطة معامل الارتبــاط بين الأحكام ٠ واخذت نفس هذه النسبة كدلالة على ثبات المصححين ٠

اما بالنسبة لتصحيح المقياس ، فقد كان المتبع فى البداية اعطاء أوزان لكل عنوان حسب أوزان الاتفاق بحيث تتراوح الدرجة على كل استجابة من صفر : ٥ ٠ وفى محاولة لتبسيط طريقة التصحيح قام « جيلفورد » وتلامذته بدراســـة للكشف عن الارتباطات بين الأوزان الداخلية للعنـاوين فتبين ان الدرجات القائمة على أساس الوزنين صفر و ١ ترتبط ببعضهما ارتبــاطاً مرتفعا ، وترتبط الدرجات القائمة على اســـاس الأوزان ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ بدورها ارتباطا مرتفعا ٠ لهذا قام جيلفورد بتقسيم الاستجابات الى نوعين فقط ، العناوين الماهرة والعناوين غير الماهرة ٠ وقد تم اعتبار الاستجابات التى حصلت على الوزن صفر و ١ من الاستجابات غير الماهرة اما الاستجابات ذات الأوزان ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ فهى الاستجابات الماهرة ٠

ويعطى هذا الاختبار درجتين لكل فرد : عدد العناوين الماهرة ، وعدد

العناوين غير الماهرة • وقد بلغ معامل الارتباط بين الدرجتين ٣١ر٠ مما يدل على استقلالهما عن بعضهما البعض • كذلك تبين ان انماط ارتباط كل درجة منها بباقى الاختبارات تختلف عن الأخرى • وقد اخضعت الدرجتان للتحليل العاملى مع عدد آخر من المقاييس • وأظهرت النتائج أن درجة المهارة التى تقوم على الأوزان من ٢ : ٥ تشبعت بمقدار ٥٥ر٠ على عامل الأصالة• وتشبعت درجة عدم المهارة بمقدار ٥٠ر٠ على هذا العامل بينما بلغ تشبعها على عامل الطلاقة الفكرية ٥٩ر٠ • اما درجة المهارة فقد بلغ تشبعها على هذا العامل الأخير ٠٧ر٠ PP. 244-245 (٩١) •

ثالثا : مقاييس تتناول الأصالة وفق محك التداعيات البعيدة :

ويعرف جيلفورد الأصالة وفق هذا المحك بأنهـــــا القدرة على خلق تداعيات ترتبط بالمنبه ارتباطا غير مباشرا وبعيدا • ولقياس الأصالة بهذه الطريقة وضعت مقاييس مختلفة يطلب على اساسها من الأشخاص اعطـاء استجابات تصحح وفق محك البعد وغير المبـــاشرة • وتعبر مجمـــــوع الاستجابات البعيدة للشخص عن درجته فى هذا النوع من الأصالة •

ومن الاختبارات التى أعدت وفق هذا المحك يذكر « جيلفورد » عددا من الاختبارات منها : **اختبار التداعى** وهو يتكون من ٢٥ منبه ، يحتوى كل منه على كلمتين . ويطلب من الشخص أن يكتشف العلاقة غير الظـــاهرة بين هاتين الكلمتين •

مثال : اكتب على الخط الفاصل بين الكلمتين الآتيتين كلمة ثالثة تربط بينهما : هندى ـــــــــــــ نقود •

وهناك بالطبع كلمات متعددة يمكن وضعها للربط بين هاتين الكلمتين مثل : نحاس ، نيكل ، عقد صدف ••• الخ •

ويتكون هذا المقيــــــاس من ٢٥ بند • ودرجة الشخص فيه هى عدد الاستجابات فى الـ ٢٥ بند فى الزمن المحدد للاختبار ، وهو أربع دقائق • وبلغ متوسط هذا الاختبار فى بحوث جيلفورد ١٤ بانحراف معيارى ٩ر٤ وثبات نصفى ٨٧ر٠ بعد التصحيح للطول •

ويعتبر **اختبار الاستعمالات غير المعتادة** الذى سبقت الاشـــارة اليه الاختبار الثالث فى هذه القائمة · وقد سبق لنا الاشارة الى بنائه · وقد بلغ معامل ثبات هذا المقياس ٨٠ر· باستخدام الارتباط بين الصور المتكافئة ·

ومن اختبارات هذا النوع اختبار ميدنيك (١٣٧) · المسمى **باختبـــار التداعي البعيد** (١) · وهو تعديل ذكى لأحد اختبارات بطارية « جيلفورد » استخدم فيه نفس طريقة التصحيح · ومن الطريف ان نلاحظ ان هذا الاختبار يعتبر همزة وصل بين منهج التداعى الحر ، وحل المشكلات بمنهج الاجابة الصحيحة الواحدة · وقد بدأ ميدنيك بفكرة اقامة بنود من وحدات زوجيـة من الاستجابات على مقياس التداعى الحر على **قائمة كنت روزانوف** · وتبين المعايير المنشورة لهذا الاختبار ـ كما يكتبها كل من كنت وروزانوف ـ ان هناك استجابات لم ترد أكثر من مرتين في الألف · وقد بدأ ميدنيك بأن اختار هذه الاستجابات ، وكان يعرضها على عدد من الأشخاص شارحا لهم كيف تكونت هذه الاستجابات ، ثم يطلب منهم بعد ذلك ان يرجعوا بهـــذه الاستجابات الى أصلها ، بتخمين أصل كلمة التنبيه الأولى التى آثارتها ·

ومن الأمثلة على هذا أننا لو فرضنا بأن كلمة التنبيه الأصلية هى « سكر » فان الاستجابة الشائعة يمكن أن تكون :

قالب ، ملح ، حلو ، أو شاى ·

فاذا اخترنا الكلمتين حلو وقالب وجمعنا بينهما وطلبنا من الأشخاص أن يذكروا اسم المتبه الأصلى الذى آثار هاتين الاستجابتين فاننا قد نجد ان الكثيرين قد يصلون الى الحل الصحيح · ولكن اذا كانت الكلمتين هما تقود وناعم فان الاجابة تصبح أكثر صعوبة من قبل بحيث لا تسمح بالتـــدريج السيكومترى · لهذا فقد التجأ « ميدنيك » الى منبهات مختلفة تماما اختارها على أساس الشيوع الاحصائى السابق ، والذى يمكن ملاحظته فى معايير « مينسوتا » لمقياس « كنت روزانوف » · فاختار الاستجابات الواردة بمقدار ١ فى الألف · ولكنه وجد أن اختياره جعل الموقف صعبا على الأشخاص بحيث صعب الوصول الى توزيعات اعتدالية · لهذا فقد غير من بناء المقياس

1) Remote Association.

بأن اختـــــار بنودا اكثر ســــــهولة واستخدم كذلك ثلاث كلمات بدلا من كلمتين (٣٨) .

ويعتبر اختبار **استنتاج الأشياء** وهو من ابتكارنا (أ جـ الاختبارات المستخدمة فى هذا البحث) صورة متطورة من هذا الاختبار ويقوم على نفس اللغة النظرية التى تقوم عليهـــا مقاييس هذا النوع تقريبا . وهو يتكون من ١٥ بند . كل بند يحتوى على ثلاثة استعمالات مختلفة . ويطلب من الأشخاص الاجابة بذكر اسم شىء واحد يمكن أن يستخدم فى الاستعمالات الثلاثة معا .

مثـــال :

ما هو الشىء الذى يمكن استخدامه فى الأشياء الثلاثة الآتية معا :

- استنبات البذور .
- للضرب اذا لزم الأمر .
- الوضع على الورق لمنعه من التطاير .

ويختلف الاختبار الحالى عن اختبار « ميدنيك » من حيث أن الاجابة عنه لا تكون اجابة واحدة فقط هى الصحيحة .. بل ان بناء المقياس يسمح بذكر اكثر من استجابة فى كل سؤال بحسب قدرة الفرد على تكوين ترابطات سريعة ومناسبة ، وماهرة . وهو ما لا يتوافر فى مقياس ميدنيك . أو فى مقاييس حل المشكلات العادية . وعلى هذا فان الاجابة عن المثال السابق يمكن أن تكون :

كوب ماء
ملعقـــــة
ســــــكينة
جرس بسكليته

ويمكن أن يتم تصحيح المقياس بطريقتى احصاء الاستجابات الصحيحة فى كل الاختبار . فتكون الدرجة القصوى ١٥ . أو باحصاء الاستجابات

غير الشائعة احصائيا بنفس الطريقة المستخدمة فى مقاييس النوع الأول ٠

وتجدر الاشارة هنا الى ما اتبع فى وضع تصميم هذا المقيـاس فقـد وضعت بنوده بالالتجاء الى قائمة اجابات عـدد من الطـلاب المتقـدمين لاكاديمية الفنون (عام ١٩٦٩) على مقياس **الاستعمالات غير المعتادة** ٠٠٠ وكانت تحصى الاستجابات غير الشائعة ـ وفق محكات « مالتزمان » ـ على كل بند على حدة ٠٠ ونختار من بين هذه الاستجابات أكثر ثلاثة اجابات ندرة لتجمع ما بينها فى بند من بنود الاختبار وهكذا حتى تكونت جميع البنود وقد استخدمنا أكثر من صورة متكافئة من اختبار الاستعمالات غير المعتادة ٠

وتوحى نتائج الاختبار الى أن هناك ارتبـــاطا مرتفعا بين طريقتى تصحيح الاختبار (طريقة احصاء الاستجابات الصحيحة والاستجابات غير الشائعة) مما جعلنا نفضل الاعتماد حاليا على اسهل الطريقتين أى باحصاء عدد الاستجابات الصحيحة على الاختبار فى حدود الزمن المقرر وهو (٧) دقائق ٠

والاختبار الأخير فى هذه القائمة اختبار **النتائج البعيدة** ٠ وفى هذا الاختبار يطلب من الشخص ان يكتب النتائج التى يمكن ان تحدث اذا حدثت بعض المواقف غير العادية فى مكان أو زمان معين ٠

مثـــــال :

ماذا يحدث لو امتنع الناس عن النوم ؟
وتصحح الاستجابات على أساس بعدها عن المباشرة ، وبعدها عن الارتباط الواضح بالموقف غير العادي ٠

ووضع «جيلفورد» وزملاؤه هذا الاختبار ضمن بطاريته التى استخدمها فى بحوثه عن القدرات العليا بجامعة جنوب كاليفورنيا ٠ ويؤخذ هذا الاختبار مع اختبارى عناوين القصص والاستعمالات غير المعتادة كأكثر الاختبارات تشبعا على عامل الأصالة p. 141 (٣٧) ٠

ويعتبر **اختبار البراعة** (١) لفلاناجان Flanagan من المقاييس

التى يمكن تناولها ضمن اختبارات هذا المحك • وعلى الرغم من أن فلاناجان يذكر أن مفهومه للبراعة يختلف عن مفهوم الابداع كما يرد فى النصـــــوص « الجيلفوردية » ، فاننا لا نجد ضرورة لابعاده من قائمة اختبارات الأصالة • ويعامله بارون بنفس الزاوية Ibid ويعبر مفهوم البراعة عند « فلاناجان » عن العملية المتمثلة فى اكتشاف أو ابتكار حلول لمشكلة مستعصية • بمعنى أن التأكيد هنا يقوم على وجود مشكلة ، وظهور الحل المبدع لها بطريقة غير شائعة ، وواضحة ، ومثيرة • أما فى الابداع فان التركيز فيمـــــا يرى فلاناجان ـ يكون قائما على الجدة ، وعدم وجود الفكرة أو الانتاج من قبل • ولو أن من الواضح أن مفهوم البراعة بهذا المعنى لا يختلف كثيرا عن مفهوم الأصالة كما استخدم فى مقياس ميدنيك ومقاييس جيلفورد كما وردت فى الصفحات السابقة • وفحص عدد من بنود هذا المقياس يؤيد ـ فيما نعتقد ـ هذه الفكرة (أنظر المرجع ٧٩) •

ملخص الفصل الثانى

تحدثنا فى هذا الفصل عن النشاط العلمى الحديث فى قياس الأصالة ويعتبر هذا الفصل من زاوية ما ـ محاولة أعمق لتعريف الأصالة يتناولها وفق مفاهيم اجرائية هى المفاهيم التى استخدمت فى أغراض القياس . ونظرا لضخامة الجهد العلمى .. فقد عرضنا لنشاط قياس الأصالة وفق المحكات الاجرائية الثلاثة لها فعرضنا :

١ ـ للمقاييس التى تستند الى **محك عدم الشيوع** . وقد رأينا أن شرط الأصالة فى هذا النوع : عدم الشيوع بالمعنى الاحصائى ، ومناسبة الاستجابة . ومن أهم المقاييس التى عرضنا لها مجموع مقاييس جيلفورد ذات النهاية المفتوحة كاختبار الاستعمالات غير المعتادة والاستجابات السريعة ، ومفاهيم الشكل ، والتداعى للأرقام ، ومقاييس بارون كاختبار توليد الكلمات ، والقدرة على الاستعارة ، واختبار بقع الحبر غير الملونة ، ومجموعة اختبارات تورانس اللفظية والشكلية التى منها اختبارات اسأل وخمن ، وتحسين الانتاج ، والاسئلة غير المعتادة ، وتصميم الشكل ، وتكميل الأشكال ، والأشكال المتماثلة .

٢ ـ المقاييس التى تستند **الى محك المهارة** . وقد رأينا ان شرط الاصالة فى هذا النوع من المقاييس هو مهارة الاستجابة وفق مقاييس لتقدير المهارة . ومن أهم مقاييس هذا النوع : عناوين لاقصص .

٣ ـ المقاييس التى تستند الى محك **التداعيات البعيدة** . وقد رأينا أن شرط الاستجابة الأصيلة فى هذا النوع من المقاييس هو القدرة على خلق تداعيات ترتبط بالمنبه ارتباطا غير مباشر أو بعيد . ومن أهم مقاييس هذا النوع التى عرضنا لها مقاييس جيلفورد للتداعى البعيد واختبار ميدنيك : التداعيات البعيدة ، اختبار ع . ابراهيم : استنتاج الأشياء ، واختبار فلاناجان : البراعة .

وقد أشرنا أثناء هذا العرض للمحاولات التى يقوم بها « ستارك » لقياس الاصالة اعتمادا على بعد الحركة فى مقياس رورشاخ وقد أظهرنا

اعتمادا على النقاش النظرى لمفاهيم ستارك وعلى بعض النتائج التجريبية خطأ الاعتماد على مقاييس من هذا النوع .

وقد مررنا مرورا عابرا ببعض الأسس النظرية العامة التى اعتمدت عليها صياغة هذه المقاييس على أمل أن يساهم الفصل القادم عن نظريات الأصالة فى توضيح هذه الأسس ، بمزيد من العمق . وقد تركز جزء من الاهتمام فى هذا الفصل بذكر الشروط السيكومترية للاختبارات ، وهو الاهتمام الذى ظهرت نتائجه فى اختيار بطارية البحث .

الفصل الثـــالث

الأصالة والنظرية السيكولوجية

تمهيـــد :

يجمع مفهوم الأصالة ـ فيما أشرنا فى فصل سابق ـ بين عدد من الظاهر السلوكية التى تختص بالقدرة على اعطاء افكار جديدة ، ذات طابع تكيفى · وهذا الفصل محاولة لتناول الظاهرة بذكر الأسس النظـــرية عن تشكلها · ويقف وراء هذا العرض هدفان :

١ ـ تعميق المفهوم باعطاء النموذج النظـــرى الصحيح ، أو القريب من الصحة الأسس التى يعمل وفقها ·

٢ ـ ان الكثير من النشاط فى هذا الموضوع تشكل ، أو انطلق من خـــلال مفاهيم نظرية محددة عن الأصالة · ولما كان صدق المقيـــاس مرتهن بصدق النظرية التى تقف وراء بنائه (١٦٣) · فقد وجدنا أن تقييم نشاط البحث عامة ، ونشاط البحث السيكومترى على وجه الخصوص يحتاج للالمام بالأسس النظرية ، أو النظريات الأساسية للأصالة ·
وقبل الدخول فى هذه الأسس نرى ضرورة الاشارة الى أن **النشـــاط النظرى** فى بلورة أسس تشكيل الأصالة ينقسم الى نوعين :

١ ـ النوع الأول من هذا النشاط يمكن أن تسميه بالنشاط النظرى الضعيف أو بعبارة أخرى هو النشاط النظرى **التاملى** وهو الذى ساد التفكير السيكلوجى فى المراحل المبكرة ·

٢ ـ النوع الثانى يتركز فى **الصياغة القوية** للنظرية ونجد أنه للتمييز بين النوعين أو ما نقصده بالصياغة الضعيفة والقوية يجب أن نقف قليلا عند مفهوم النظرية العلمية ·

فما الذى نقصده من الحديث عن النظرية العلمية ؟

« يرى جيمس كونانت Conant » عالم الفيزياء المعـــروف أن النظرية سلسلة من المفاهيم ، والتخطيطات التصورية المترابطة والتى تشكلت من خلال التجارب ، والملاحظات (٥٧) ·

ويشير « روبنشتين » Robinstein العالم السوفيتي المشهور الى نفس هذا المعنى تقريبا بتعريف النظرية بأنها محاولة لصياغة مفاهيم معينة عن تشكل الظاهرة (١٥٨) · ويرى وليم راى Ray أن النظرية النفسية لغة مجردة للتعبير عن علاقة بين شيئين : أحدهما السلوك والآخر قد يكون سلوكا أو ظرفا آخر (١٤٦) ·

والحقيقة ان أى مفهوم من المفاهيم السابقة للنظرية يصلح كتعريف عام للنظرية العلمية ، لأن هناك خصائص مشتركة بين التعريفات السابقة · وفى تصورنا ان هذه الخصائص هى التى تميز بين ما نسـميه بالنظرية العلمية ، وما يسمى بمجرد التأمل النظرى · ولعل أهم هذه الخصـائص التى نلاحظها ما يأتى :

١ ـ وجود نموذج يعبر عن أنماط من العلاقات القـائمة على عدد من الملاحظـات ·

٢ ـ التعبير من شكل العلاقات تعبيرا رمزيا أو لفظيا ·

٣ ـ القابلية للتعديل ، ومرونة البناء · فالنظرية ليست بناء متصلب من الحقائق بل انها ـ على حد تعبير « البرت اينشتين » عملية خلق انسانية ، ووراءها جهد بشرى شاق لمحاولة التكيف لواقع معين هو واقع الظاهرة · والنظـرية بهذا المعنى صياغة مفتوحة باستمرار لصوت الوقائع ·

هذا هو الحد الأدنى من الخصائص التى يجب أن تتوافر فى بنـاء النظرية ·· ولو أن هذا الحد يحتاج أيضا لحدود أخرى ، لأنه لا يفسر لنا شيئين :

١ ـ احترامنا لاحدى النظـريات دون الأخرى على الرغم من توافر الشروط الثلاثة فى كل منهما كاحترامنا لنظرية نيوتن فى الجـاذبية عن قوانين كيبلر Keple ، أو « جاليليـو Galileo » أو أن نحترم فى علم النفس النظرية الحديثة للشخصية عند أيزنك عن النظرية التحليليـة النفسية للشخصية عند فرويد ·

٢ ـ كذلك نستطيع وفق هذا الحد من العناصر أن نفرق بين النظريات السيكلوجية العامة كنظرية التعلم ، أو الجشتالت ، أو التحليل النفسى ، وبين النظريات السيكلوجية الخاصة التى تصوغ القوانين النوعية التى ينتظم من خلالها سلوك أو مجموعات من الظواهر السلوكية . كنظرية الكف الرجعى (١) عند كلارك هل Hull ، أو التوبولوجيـــة (٢) عند « كيرت ليفين » Lewin ، أو التنافر المعرفى (٣) عند فستنجر Festinger .

بهذين الاعتبارين نجد من الضرورى اعادة تصورنا للنظرية العلميـة بحيث نتصورها كطرف لتدريجين متصلين :

التدريج الأول : تكون فيه النظرية طرفا على تدرج متصـــل يتعلق بالشروط الضرورية فى بنائها · وهو ما يمكن أن نسميه بتـــدريج القوة ـ الضعف أما

التدريج الثانى : وفيه تحتل النظرية موقعا وسطا · ويتعلق بموضوع النظرية ، أى بالظواهر التى تفسرها النظرية أو تصفها وهو ما يمكن أن نسميه بتدريج الاتساع والضيق ·

ونجد فى حالة التدريج الأول أن الطرف الآخر هو وجهة النظر التأملية أو النظرية العلمية الضعيفة ·· أما فى التدريج الثانى فيكون موقع النظرية وسط بين القانون والنظام النظرى (١) ·

ونتجه نحو مزيد من التفصيل :

١ ـ الفكرة من التدريج الأول هى الاشارة الى أن هناك شروطا ثانوية أخرى تضاف الى الشروط الثلاثة السابقة حتى تكون النظرية قوية ، تستحق الاحترام · وبمقدار توافر هذه الشروط الثانوية يتقدم وضع التفكير النظرى نحو القطب الايجابى : قطب النظرية القوية · وتنبغى الاشارة هنا الى أن ايزنك يذكر عددا من الخصائص الثانوية ، أو الشروط التى تمكن من الحكم بالقوة ، أو الضعف بمقدار القرب أو البعد من هذه الشروط ·

---

1) System.

ومن أمثلة النظريات الضعيفة في العلم غالبية النظريات القديمـــة كالنظريات التي تقوم على التنجيم في علم الفلك ، ونظرية « جال » عن الشكل الخارجي للجمجمة ، وامكانية التنبؤ بقدرات الشخصية ٠

ويمكن القول بأن نظرية التحليل النفسي تحتل موقعا وسطا على هذا التدريج في علم النفس ٠

والآن ما هي هذه الشروط الثانوية التي تحقق للنظرية موقعها من حيث القوة أو الضعف ٠ يعطينا ايزنك عددا من هذه الشروط من خـــلال فحص نظرية « نيوتن » Newton في الجاذبية كنموذج واضح للنظرية القـــوية من هذا أنها :

١ ـ قامت على عدد ضخم جدا من الملاحظات المضبوطة التي استمرت عددا من السنين ، وتمت على يد العديد من العلماء ٠

٢ ـ أنها تجمع بين عدد كبير من الميادين الفرعية ٠ حيث تتحقق فيها القوانين الكمية السابقة عليها كقوانين كيبلر وجاليليو

٣ ـ تضمنت ظواهر واضحة الأبعاد نسبيا ، أي ظواهر يمكن ملاحظتها دون استثارة أي نوع من الغموض ٠ ودون أن تختلط بالظواهر الأخرى ٠

٤ ـ عبرت بشكل رياضي « كمي » عن العلاقات المتضمنة في بنائهـــا دون تعقيد شديد ٠

٥ ـ ان التنبؤات التي كان يمليها اطار النظرية ، كانت وبسبب النقاط السابقة على درجة مرتفعة من اليقين ٠ ولم تحدث مشكلات ذات وزن يذكر عند الانتقال الى التطبيق العملي للاســـتنتاجات التي كان يمليهـــا اطار النظرية ٠ أي أنها كانت تعبر عن علاقات واقعية وصحيحة ٠ (٧٤)

هذه هي الخصائص الخمسة التي يمكن أن تتميز بها النظرية القوية في أي علم من العلوم ، وهي التي تضمن الحـــديث عن النظـــرية القوية والضعيفة في العلم ٠

٢ ـ **أما الفكرة من التدريج الثانى فان الحكم على النظـــرية وفقة** لا يتعلق بنوعية المعرفة أو الشروط ٠ ولكن يتعلق باتســـاع مدى الظواهر السلوكية التى تتضمنها لغة النظرية ٠ والمقارنة بين النظرية والنظام النظرى من خلال النماذج يمكن أن توضح الهدف العميق من وضع هذا التدريج ٠

فالنظرية أضيق مدى اذا قورنت بالنموذج النظرى اى انهـــا تضع تفسيرا لتشكل ظاهرة أو عدد من الظواهر ٠٠ ومن الأمثلة على هذا :

١ ـ نظرية ايزنك فى البناء المزاجى للشخصية التى تعتمد على عمليات الكف والتنبيه فى الجهاز العصبى المركزى ٠

٢ ـ نظرية كلارك هل Hull عن التعلم ، والتى تعتمد على مفـــاهيم الكف الرجعى (١٨) ٠

٣ ـ نظرية فرتهيمر Wertheimer عن التفكير البناء والتى تعتمد على مفـــاهيم التوازى العصبى السلوكى (انظر ص ٦٣ من هذا الفصـــل) ٠

٤ ـ نظرية جيلفورد فى بناء العقل والتى تعتمد على مفـــاهيم التحليل العاملى (انظر الفصل الأول) ٠

٥ ـ نظرية برونر Brunner فى المعرفة والتى تعتمد على مفهوم بناء النموذج (١) (٤٥ ، ٤٦) ٠

٦ ـ نظرية مالتزمان Mattzman فى الأصالة والتى تعتمد على مفهـــوم التشريط الناخب (٢) (انظر ص ٧٣ وما بعدها من هذا الفصل) ٠

٧ ـ نظـــرية راين عن اكتســـاب الاتجـــاه وفق المفـــاهيم المستخدمة فى تفسير تكون المفهوم ، كما تعتمد على نظرية أو سجود Osgood عن الاستجابات الوسيطة (٣) (١٤٨) ٠

٨ ـ نظرية بافلوف Pavlov فى تفسير لبعض ظواهر الادراك والانتباه

... اعتمادا على مفهوم الفعل الانعكاسي الموجه (٤) (٤٢٠، ١٥٩) ٠

٩ ـ نظرية لوريا Luria عن الدور التنظيمي للغة ، والمراحل التي يمر بها هذا الدور من الطفولة الى الرشد ٠ (١٢٤)

١٠ـ نظرية كيرت ليفين Lewin في الدوافع والتي تعتمد على بناء نسق للتوتر (٥) ٠

وهكذا يمكن أن نجد الكثير جدا من النظريات من هذا النوع ٠

أما النظام النظرى فهناك نوعان :

١ ـ نظم نظرية تعتمد على الخبرة ٠

٢ ـ نظم نظرية سلوكية (١٤٦) ٠

وتبنى النظم الأول على المعرفة العقلية ، وتبنى النظم الثانية على جمع الوقائع والمعرفة التجريبية ٠ ومن الأمثلة على النظم النظرية السلوكية :

١ ـ النظام الجشتالتى ٠

٢ ـ النظام الوظيفى ٠

٣ ـ علم النفس السلوكى ٠

ومن الأمثلة على نظم الخبرة :

١ ـ التحليل النفسى ٠

٢ ـ علم النفس البنيوي (٦) ٠

وبعبارة أخرى فان ما يميز النظام النظرى عن النظرية هو مدى الاتساع ، وبهذا المعنى فان النظام النظرى يعتبر أطارا من المفاهيم والعلاقات الخاصة بتنظيم مجموعة من الظواهر فى ميدان معين ٠

فمثلا لو نظرنا لأمثلة شارحة فى النظم السابقة فاننا نجد ان علم النفس البنيوى يشير الى الاطار النظرى الذى يقوم على المسلمة الخاصة بتحليل الشعور الى احساسات وصور ذهنية ، ومشاعر ٠ أما علم

النفس الوظيفي فيعتمد على المسلمة بأن كل الحالات العقلية يتبعها نشاط بدني من نوع معين . ويتمثل الاطار النظرى لعلم النفس الجشتالتى فى المسلمة بأن أسباب السلوك تكمن فى المجال السيكوفيزيقى الذى يربط بين المجال الادراكي للوعي ، والمجال الفسيولوجي للمخ . وان هناك ارتباطا وثيقا بين المجال الخارجي والداخلى (١٤٦) وهكذا بالنسبة لبقية النظم .

هذا عن التدريجين اللذين تنتظم وفقهما النظرية وتنبغي الاشارة قبل الانتقال الى النقط التالية الى العلاقة بين هذين التدريجين . فنجد أنهما يمكن أن يتصلا ويتشابكا **فلا نجد فقط نظريات قوية (من حيث تدريج القوة) . أو نظريات محدودة (وفق تدريج الاتساع) بل نجد أيضا على العكس أن هناك نظما نظرية يمكن تناولها حسب تدريج القوة والضعف . ووفق تصورنا العلمي للظواهر يمكن القول بأن النظم النظرية التى تعتمد على الخبرة تعتبر من النظم النظرية الضعيفة وتعتبر النظم النظرية قوية اذا اعتمدت في بنائها على جمع الوقائع وتنفيذ التجارب .**

والآن ما هو موقع الأصالة من خلال عرضنا للمعنى الخاص بالنظرية؟ الحقيقة أن التدريجات التى تشغلها النظرية بالشكل الذى أوضحناه يساعد على تبيين ، وتقويم النظريات الخاصة بسلوك الابداع عموما والأصالة خصوصا . وعلى هذا فيمكن تناول النشاط النظرى الخاص بالأصالة وفق التقسيمات السابقة فنجد أنواعا من هذا النشاط .

١ ــ نظريات للأصالة صيغت وفق لغة فلسفية عامة ، أو غير سلوكية وذلك كالنظريات الفلسفية العامة مثل النظريات التى كانت تنظر للمبدع على انه فى حالة ليس شيطانى وشاعت هذه النظريات عند أفلاطون Plato (٣ـ٦) وتوماس كارلايل Carlyle (٣ـ٧) وسوروكن Sorokin (٣ـ٨) وجاك ماريتان Maritan (٣ـ٩) وكذلك النظريات التى تنظر للابداع على انه لون من ألوان الجنون أو المرض مثل كل النظريات الممتدة من التفكير اليونانى حتى القرن التاسع عشر وكذلك لمبروزو Lombroso (٣ـ١٠) .

وتجدر الاشارة الى أن هذه النظريات تمثل اتجاها فكريا ، هو

---

1) Structuralism.

الاتجاه الفكرى الفلسفى العام لهذا فقد امتد نشاط البناء النظرى وفق هذه اللغة الى العصر الحديث ، فنجد نظرية فلسفية للابداع عند ايمانويل كانت Kant (١١ـ٣) وتشارلز داروين (١٢ـ٣) Darwin وما ينتمى اليه من التفسيرات البيولوجية عند « جيرارد Gerard و « ادموند سموت » Simmott وكذلك وفق هذا الاطار الفردنورث وايتهيد (١٣ـ٣)

٢ ـ نظريات صيغت وفق لغة سيكلوجية وهى تتضمن :

(أ) نظريات صيغت وفق اعتماد قليل على جمع الوقائع وتنفيذ التجارب وذلك كنظرية التحليل النفسى ٠

(ب) نظريات صيغت بالاعتماد على جمع الوقائع وتنفيذ التجارب ٠

ويلاحظ أن هذا النوع يمكن تناوله وفق تدريج الاتساع والضيق فيتكون نوعان من النظريات ٠ ولاعتبارات تختص باتجاهنا فى هذا البحث سنركز اهتمامنا على النوع الثانى من النظريات التى صيغت وفق لغة سيكلوجية قوية وتعنى النظريات التى صيغت بالاعتماد على جمع الوقائع ، وتنفيذ التجارب اى **النظريات السيكلوجية القوية** أو النظريات المحكمة ٠

واذا نظرنا الى هذا النوع من النظريات القوية نجد أنه يمكن تصوره وفق تدريج الاتساع فتوجد لدينا ٠٠

١ ـ نظريات الأصالة السيكلوجية العامة (الأطر أو النظم النظرية) ٠

٢ ـ نظريات الأصالة السيكلوجية الخاصة (النظريات المحكمة) ٠
ومن أهم الاطر النظرية العامة التى سنتعرض لها ٠٠

١ ـ نظام النظرية الترابطية ٠
٢ ـ نظام النظرية الجشتالية ـ المجالية ٠
٣ ـ نظام النظرية السلوكية ٠
٤ ـ نظام النظرية العاملية ٠

اما **النظريات الخاصة** فهى تستمد لغتها الأساسية من مفهوم أو اكثر

من مفاهيم النظم النظرية العامة السابقة وعلى هذا فكل نظام سابق يقف وراء نظرية أو أكثر من النظريات الخاصة ٠ ومن هذه النظريات الخاصة التى نجد ضرورة الاشارة اليها هنا ٠

١ ـ نظرية ميدنيك Melnick التى تستمد مفاهيمها من النظام النظرى الترابطى ٠

٢ ـ نظرية فرتهيمر التى تستمد مفاهيمها النظرية من النظام النظرى الجشتالتى ـ المجالى ٠

٣ ـ نظرية مالتزمان وهى تستمد مفاهيمها من نظرية التعلم الحديثة أو النظرية السلوكية المحدثة ٠

٤ ـ نظرية جيلفورد وهى تستمد مفاهيمها من النظام النظرى العاملى ، الذى يستمد أساسياته من منهج التحليل العاملى ٠

وفى الصفحات القادمة سنعرض لأهم هذه النظم النظرية العامة وأهم النظريات الخاصة التى قامت عليها وموقفنا منها جميعا ٠

نظريات الأصالة العامة والخاصة

أولا : علم النفس الترابطي :

سادت النظرية الترابطية العامة الفكر فى القرن التاسع عشر فى كل من امريكا وانجلترا كاتجاه يحاول صياغة قضايا السلوك وفق قوانين ترابطية محددة وترجع جذور هذه النظرية الى الفيلسوف الانجليزى « جون لـــوك » J. Lock وبالرغم من أنها لم تعد اثيرة لدى علماء النفس فى الوقت الحاضر ، فان النظرية السلوكية مع هذا تعتبر فى جانب من جوانبها امتدادا متجاوزا لها . وليس من قبيل المصادفة ان نجد أن ايفان بافلوف Pavlov وهو من احد الأعمدة الأساسية التى قامت عليها السلوكية يتناول كثيرا من ظواهر السلوك كالتفكير والابداع والادراك وفق اطار ترابطى تتفق قوانينه مع قوانين النظرية الترابطية العامة (١٤٢) .

ويمكن تلخيص الاتجاه الرئيسى للنظرية الترابطية فى المبدأ القائل ان التفكير هو ترابط افكار مشتقة من الخبرة وتترابط هذه الأفكار حسب قوانين محددة كالشيوع ، والحداثة والقوة . فبمقدار الشيوع ، والحداثة والقوة التى تتمتع بها فكرتان مترابطتان ، بمقدار ما يزيد احتمال ان تستدعى احداها الأخرى اذا ما طرأت على الذهن (١٦٦) .

وترى النظرية الترابطية العامة أن الأفكار الجديدة تشتق من الأفكار القديمة بفضل عملية المحاولة والخطأ . فعندما تواجه المفكر مسألة ما فانه يستدعى مجموعة افكار وراء أخرى حتى يتمكن بالتدريج من التوصل الى تركيب يساعد على الحل . وهذا التركيب هو الفكرة الجديدة .

وتجدر الاشارة الى ان القوانين الترابطية الأساسية قد طبقت بمهارة على كثير من موضوعات السلوك . فالذاكرة استعادة لتركيب تم استيعابه من قبل . والادراك تركيب لعناصر راهنة ، والتفكير تركيب بين عناصر من الأفكار أو الأفعال المناسبة لحل موقف . والخيال أو الابداع تركيب جديد لعناصر معروفة وهذا ما يميزه عن الذاكرة لأن التركيب فى الذاكرة ليس جديدا ص ١٦٦ (١٤) والطريف ان الترابطية ترى ان مبـــادىء الترابط

لا تنطبق على الأفكار فحسب بحيث أن فكرة تجلب الأخرى بل يمكن تعميمها على العمليات الجسدية فكل حركة بدنية تستدعى وراءها حركة بدنية أخرى (المرجع السابق) .

وما يهمنا فى هذه النظرية تطبيقها فى مجال الابداع أو الأصالة . فوفق مسلمات هذه النظرية نجد ان التفكير المبدع ما هو الا عملية تنبيه ، أو استثارة للمتعلقات العقلية وتستمر هذه العملية حتى الوصول اما الى تركيب جديد صحيح يتكشف للفكر .. أو أن تنتهى بالفشل (١١٦) .

وعلى الرغم من أن الكثير من مبادىء هذه النظرية لا يصلح فى تناول الحقائق التى توصل لها علمنا فى دراسة الابداع والأصالة فانهـــا تعطى تفسيرا لبعض النواحى النظرية المتعلقة مثلا بتأثير مستوى التحصيل على الابداع . فوفق اطار هذه النظرية نجد انه كلما زادت الأفكار التى اكتسبها الشخص فى حياته كلما زاد احتمال وصوله الى تركيبات جديدة وبالتالى كان احتمال قدرته على الابداع اكثر من غيره .

ويبدو _ مع ما فى هذه النظرية بشكلها التقليدى من عيوب منهجية _ انها أثرت فى الكثير من العلماء والباحثين . وبما لأنها تركز على العملية الابداعية ذاتها دون الدخول فى الشروط المحيطة . وربما لأن لها بالفعل قيمتها فى تفسير عدد من الظواهر المرتبطة بالافعـــال الابداعية العظمى ، نظرية كانت أم رسما ، أم قصيدة من الشعـــر » يقـــول هارى براودى » Browdy مثـــلا :

« هناك خاصية عامة تجمع بين الاختراع والتفكير العلمى ، والخلق الجمالى ، وهى سهولة اعادة ترتيب عناصر سابقة فى صيغ جديدة » .

ويقول جورج نيلرKneller :

« ان العالم والفنان كلاهما سواء بزاوية ما . فكما يحول الفنان خبرته بالبشر الى رواية أو مسرحية فان العـــالم يختبر البيـــانات التى اكتسبها ويحولها الى صياغة نظرية جديدة . كلاهما يعيد معلومات وخبرة موجودة فى نمط أو شكل جديد (سواء كانت هذه الخبرات من تحصيلهم الخاص أو من تحصيل غيرهم .

ويقول برونوفسكيBronowski :

« ان منجزات العالم وأعمــــال الفن اكتشافات لظاهر موجودة من التشابه • ان المكتشف العلمى والفنان كلاهما يقدم جانبين من الطبيعـــة يصوغهما شكل واحد • هذا هو عمل الابداع الذى يتولد منه اى فكر أصيل ، وهو نفس الفعل كما يظهر فى العلم والفن الأصليين » •

ويقول راسل :

« ان الموهبة الأدبية ما هى الا ربط جديد لعناصر حسية ، لم تكن قد جاءت فى بادىء الأمر بهذا الترتيب • وتدل الطريقة التى يربط بها الكاتب عناصر خبرته الماضية فى قطعته الأدبية على حياته العاطفية لأن ما يربط لفظين أحدهما بالآخر فى عقل الكاتب هو انهما فى الغالب متشابهان فى العاطفة التى يثيرانها • وهكذا تظل الحالة العاطفية المستولية على الكاتب ساعة تأليفه الأدبى ، تستثير من العناصر الماضية ما يوائمها بحيث ينتهى الأمر الى تركيب جديد تتردد فيه نغمة عاطفيـــة واحدة (برتراند راسل ، المرجع السابق ، ص ١٦٦) •

ويقول بافلوف :

« ان التفكير عملية ترابطية ان الترابط هــو المعـرفة وهـو التفكير ، وعندما نكتشف هذا الترابط أو ندركه فهذا هو الاستبصار (قريب فى معناه بالتفكير الابداعى (١٤٢ ، ١٤٣) •

تقويم نقدى للنظرية الترابطية :

نجد ، مع هذا ، انالنظرية الترابطية بمقارنتها بالدراسات الحديثـــة فى مجالات الابداع تستثير عددا من النقاط الأساسية التى يبـــدو ان هذه النظرية تعجز عن استيعابها • ومن الضرورى أن نشير الى هذه النقـــاط لتوضيح الموقع الحقيقى لهذه النظرية فى التراث السيكولوجى من ناحية ، وبالاطلاع على ما يمكن أن تتطور اليه أشكال التفكير من مرحلة الى أخرى من ناحية ثانية • فمثلا :

١ ـ لا تقف النظرية الترابطية عند القوانين النوعية للظاهرة • فهى تعطى نموذجا نظريا عاما يطبق على مختلف موضوعات السلوك كالادراك

والتفكير والابداع ·· هكذا بشكل عام ·· دون اهتمـــام بالقوانين الجزئية الخاصة ·

٢ - تقف النظرية الترابطية عند مستوى الفعل الابداعى كما يصـــاغ فى انتاج محدد نظرية أو رسم أو قصيدة من الشعر دون أن تراعى أيضا الفروق الدقيقة بين هذه الابداعات ·

٣ - تولي النظرية الترابطية اهتمامها الرئيسى للانتاج الابداعى الظاهرى دون ان تراعى أنه ليس بالضرورة ان يكون الابداع فى شكل انتـــاج محدد · وانه من الممكن ان لا ينتقل من مجرد المستوى العصبى (أى كعملية عصبية تحدث فى المخ) الى مستوى الانجاز الفعلى ·

٤ - فحص النظرية الترابطية العامة يوحى بانهـــا تنظر للابداع كعملية ارادية ·· فالمفكر يســـتدعى مجموعة افكار وراء أخرى حتى يجد بالتدريج تركيبا يساعد على الحل · وهذا التركيب هو الفكرة الجديدة · ولكن المعطيات الحديثة تبين ان العملية الابداعية لا تحدث بهذا الشكل دائما · وتوضح تجارب «باتريك كاترين» Katherine بهذا الصدد ان العملية الابداعية تمر بعدد من المراحل ، واحد هذه المراحل تسمى مرحلة الوقدة أو الالهام · وفيها يقفز الحل الى الذهن ككل ، وبصورة تلقائية (١٤٤) ·

ويؤكد كويستلر هذه القفـــزات التى لا تخضـــع لمنطق تحـــكمى ، ويرى أنها ساعدت كوبر يتكوس ، وكيبلر ، وجاليليو على صياغة نظرياتهم · فهؤلاء العلماء لم يتبعوا المسارب الذهنية المعتادة التى اكتسبوها من عملية التعلم · بل كان من المطلوب منهم تجنب هذه المسارب للوصول بفكرهم الى درجة الأصالة (١١٧) ·

وتبين بحوث سويف عن الابداع فى الشعر ان العملية الابداعية تمر بعدد من المراحل من بينها الوثبة · وهى مرحلة تلقائية لا ارادية (١٦) ·

ومن الظواهر التى يتحدث عنها علماء النفس ظاهرة تبين ان الفكر

الابداعى لا يتبع دائما قوانين الترابط التقليدية كما تحدث عن طريق المحاولة والخطأ. فمثلا يتحدثون عن ظاهرة التحول وفكرى (١). ومجمل هذه الظاهرة ان الحل للمشكلة يأتى عندما يبتعد الذهن عن التركيز الأساسى فى المشكلة كأن يشغل الشخص نفسه بعمل يدوى أو ان يستلقى للراحة والاسترخاء.

٥ - والنظرية الترابطية فضلا عن هذا تهتم بالعملية دون اهتمام بالفروق الفردية. فلماذا يختار شخص عناصر مختلفة عن الآخر ؟ ولماذا يصل فرد الى حل سريع للمشكلة اذا قورن بفرد آخر ؟ ولماذا يبدع شاعر ما قصيدة حزينة بينما يكتب الآخر شيئا مختلفا عن هذه النبرة الوجدانية. بعبارة أخرى فان البناء التقليدى للنظرية الترابطية لا يترك جانبا للدور أو الأدوار التى تلعبها العوامل المزاجية والمعرفية فى الشخصية.

٦ - وحتى بالنسبة للعملية الابداعية ذاتها فان الترابطات الجديدة ليست هى آخر المطاف فهناك مثلا عدم الشيوع والرؤية البعيدة عن الموقف المباشر وتغير الاتجاه بتغير المشكلة، واعادة صياغة المشكلة أو بعض جوانبها ... الخ.

نظرة بنائية للترابطية :

على الرغم من كل ما يوجه للنظرية الترابطية فان لها قيمتها فى الالمام باجزاء كبيرة من الأصالة والحقيقة ان كثيرا من النقاط النقدية السابقة يمكن ان توجه الى اى نظرية الا فى حالة اهتمامها بجانب أو اكثر من الجوانب السابقة اذ ليس من المطلوب من كل نظرية صحيحة ان تقدم اجابات على كل المعميات المحيطة بالظاهرة. بل انها فى أحسن الأحوال تلقى ضوءا قويا على أحد جوانب الظاهرة. والموقف الأمثل - فى نظرنا - انه بعد حساب عوامل الخطأ والصواب العملية فى النظرية فانه يبقى لها انها تقف عند تفسير وتوضيح أحد العوامل الأساسية فى تفسير الظاهرة. فمثلا يمكن ان تستخدم الترابطية مع بعض التعديلات - لتفسير تأثير عوامل الترابط والتركيب فى الأفكار، على العملية الابداعية. ويمكن ان تستخدم النظرية الجشتالتية لتفسير تأثير التفاعل بين العوامل السيكولوجية والعصبية

1. Serendepidity.

والنظرية العاملية للكشف عن العوامل والقدرات الرئيسية . ونظرية التعلم لتأثير ظروف التشريط الاجتماعي والذاتي ٠٠ الخ ٠

ويبدو ان هذا الموقف هو الذي يفسر الامتداد بالنظرية الترابطيـــــة بمجهودات من قبل علماء محدثين لهم وزنهم الخاص في التطور بدراســـة الابداع من أمثال « سارنوف ميدنيك ومالتزمان » ٠٠ وتعتبر نظريتهما من أهم النظريات الخاصة التي استمدت مفاهيمها من الاطار النظري للترابطية٠

نظرية ميدنيك الخاصة :

يرى ميدنيك أن **قوة الترابطات يمكن تصورها على تدريج كمي متصل وانه بمقدار ارتفاع حظ الشخص من هذه القدرة بمقدار ما ترتفع قدرته على الابداع والأصالة ٠ بعبارة اخرى فان القدرة على تكوين ترابطات تخضع لمبدأ الفروق الفردية** ٠٠ هذا هو الهدف العام لميدنيك وننتقل الى مزيد من التفاصيل ٠

يتكلم ميدنيك في نظريته عن الابداع ولكننا نجد في الحقيقة ان مفهومه عن الابداع هو نفس مفهوم الأصالة كما يستخدم في النصوص السيكلوجية وكما هو وارد في مكان آخر من هذا البحث (**الفصل الأول**) ٠ **يقول ميدنيك:** « ان الابداع عملية تكوين العناصر المترابطة في عناصر جديدة تهدف الى تحقيق مواصفات معينة أو تحقيق فائدة » ٠ (Mednick, 1962, p. 222).

ويشير في موضع آخر من المرجع السابق **(p. 223)** الى أن المرتفعين في الابداع هم الاشخاص القادرين على اعطاء ترابطات بعيدة وغير متوقعة، وغير شائعة ٠

ويصوغ ميدنيك عدة افتراضات عن طريق صياغة الترابطات تتوقف على الاعتبارات التالية :

١ ــ ان التداعي لمنبه واحد يمكن ان يترتب بطريقتين ٠٠ طريقة مسطحة ، أو منحدرة كما في الشكل (١) الذي يمثل تصـــويرا للتداعي لكلمة « منضدة » ويلاحظ أن الاستجابة بكلمة « كرسي » هي أوثق التداعيات بالمنبه ٠ وهي تحتل لهذا الترتيب الأول والأقوى ٠ اما الاستجابة بكلمة

mabel فهى ابعد الاستجابات واضعفها • ولكن لاحظ مثـــلا ان الاستجابة بالطعام ترتفع فى التدريج المسطح عنهـــــا فى التدريج المنحدر •

ومثل هذه الانحدارات تحدث مع مختلف كلمات التنبيه بالنسبة لنفس الشخص كما ان بعض الأشخاص تزيد لديهم هذه الانحدارات عن البعض الآخر ، ويشير التـــــدريج المنحدر الى ان الاســـتجابات الترابطية تظهر أسرع من غيرها ، وانها أكثر احتمالا فى شيوع حدوثها من التدريج المنحدر • ويعتقد « ميدنيك » ان الشخص الذى تسود لديه التدريجات المسطحة يحصل على استجابات غير شائعة بكمية أكبر ، وانه لهذا يعتبر أكثر ابداعا من الشخص الذى تسود لديه التدريجات المنحدرة • ويفترض ميدنيك فضلا عن هذا ، أن التدريج المنحـدر يكون مصحوبا بعدد أقل من التداعيات •

ولو أن مالتزمان وزملائه لم يجدوا فرقا يذكر فى تدريج التداعى عند الأشخاص المرتفعين فى الأصالة فى مقابل المنخفضين ، وذلك فى دراساتهم التى استخدموا فيها مقياس ميدنيك (Ibid).

٢ ـ ان استخدام مواد تنبيه معينة بطرق معينة سيؤدى الى حدوث الانحدار وهذا يشبه القول بأن التأطر العقلى (١) والتثبت الوظيفى (٢) يسببا الانحدار • ولذلك يرى « ميدنيك » ان الشخص قد يكون لديه كثير من الأفكار المترابطة ترابطا وظيفيا فى مجال تخصصه ، وانه يضعها فى نظام ثابت مستعمل بحيث لا يمكن تحويله الى عناصر جديدة • ممـا يوحى بأن الأصالة فى أى مجـــال تكون أكثر ظهورا بين الأشخاص الذين لم يعملوا وقتا طويلا فى الميدان • وهذا ما يفسر فى رأيه السبب الذى يجعل الأشخاص المبدعين فى بعض الميادين هم من بين الشباب الصـــغار •

٣ ـ ولما كانت غالبية التركيبات لأى مجموعة ممكنة من العنـــاصر فـــان

1. Mental Set.
2. Functional fixedness.

التركيبات وسرعتها لدى بعض الأفراد دون البعض الآخر (اى مسالة الفروق الفردية فى الكم والشدة) · والافتراض الذى يقدمه « ميدنيك » فى هذا الصدد ان الشخص عندما يعلم بالهدف الذى يريد الوصول اليه عند انشغاله بحل المشكلة فان عناصر الهدف تصبح منبهات اضافية · وتتكاثف مجموعتا التنبيه لاحداث واحضار عناصر ترابطية تؤثر بالتالى فى تركيبات العناصر · ويذكر «راى» W. Ray أن «دانكر» Duncker قد اثبت من قبل ميدنيك بأن عمليــــة التفكير الخلاق تتميز بتحليل الهدف المطلوب ، وبانها تجيب عن السـؤال : ماذا أريد حقيقة ؟ وربما عن سؤال اضافى آخر : ما الذى أســتطيع أن أصنعه للوصول الى ما اريد ؟ (١٤٧ p. 24) ·

٤ – ويؤدى العمل المتسق الى انتاج حلول أكثر وأفضل للمشكلات لسببين:

(أ) ان الأفكار التى تحدث منفصلة فى ١٥ دقيقة يحتمل ربطها فيما بينها أكثر من الأفكار التى تحدث منفصلة بعدد مرور يوم ·

(ب) ان الأفراد يبدأون عادة بالاحتمالات التقليدية الواضحة وان البعد عن هذا النوع من الاحتمالات يحتاج زمنا طويلا ·

وبناء على هذا التصور السابق للابداع وضع « ميدنيك » مقياسا لاختيار المبدعين هو اختبار التداعيات البعيــــدة الذى سبقت الاشارة الى بنائه المنهجى فى الفصل الثانى ·

هذه هى الخطوط العامة للنظرية الترابطية ومحاولة « ميدنيك » التى قامت على أساسها وفيما بعد سنعرض للنظرية السلوكية التى قامت كتطوير للترابطية مع التركيز على نظرية مالتزمان التىتعتبر اقرب الى الاطار النظرى السلوكى الحديث منه الى الاطار الكلاسيكى للنظرية الترابطية كما هو الحال عند « ميدنيك » ·

ثانيا : النظرية الجشتالتية المجالية :

النظريات التى تعتمد على النظام الجشتالتى من التفكير تتفق فى سمة

عامة وهى وقوفها فى وجه المدرسة الترابطية التى جـــزات ـ فيما يرون عمليات التفكير الحية الى جزئيات متناثرة بناء على افتراض خاطىء بان العملية ما هى الا تجميع لمجموعة العناصر هذه (١٩١) ٠

ويذكر « فرتهمر » انه اذا كانت قيمة النظرية الترابطية لا تنكر فيمـا يتعلق بدراسات موضوعات كالتعليم ، واكتساب السلوك ، فانها لا تستطيع ان تقدم نفس القيمة أو أن تفى بنفس الغرض فيما يتعلق بالابداع او مايسميه « فرتهيمر » بالتفكير البناء (١) (p. 11)

وسنذكر فيما يلى نظريتين تقوم كل منهما على المفـــاهيم الجشتالتية والمجالية وهما من هذه الناحية لا تقدما نفس التفسير ، ولكنهما تتكاملان ٠ فاحدى هاتين النظريتين تنظر الى علاقة المبدع بالعمل نفسه أى تهتم بتحليل عملية الابداع ، والثانية تركز على علاقة المبدع بالواقع أى بالمجال ٠

وقدم النظرية الأولى ماكس فرتهيمر سنة ١٩٤٣ ٠

وقدم النظرية الثانية مصطفى سويف سنة ١٩٥١ ٠

نظرية فرتهيمر :

ينظر « فرتهيمر » نظرة جشتالتية للابداع ، فيرى ان **التفكير الابداعى ما هو الا اعادة بناء صيغ ، وانماط ويبدا التفكير الابداعى غالبا من موقف محير غير مكتمل بشكل ما ٠ والمفكر يتناول المشـــكلة ككل ٠ وعندئذ فان ديناميات المشكلة ذاتها او ما تحويه من قوى وتوترات تقيم خطوطا مشابهة** من الضغط فى العقل وتؤدى هذه الضغوط العصبية الى محـــاولة المفكر للوصول الى حل يعيد الاتزان أو ما يسميه « فرتهيمر » تناسق الكل ٠ ومن خلال هذه العملية يستطيع المفكر أن يرضى حافزا فطريا لتناول النمط الكلى واعادة تنظيمه ٠ يقول فرتهيمر :

« ان العملية الكلية خط واحد متسق من التفكير ، فهى ليست مجموع عمليات جزئية متجمعة٠ ولا توجد خطوة متعسفة٠ كل خطوة تفهمفى وظيفتها

---

1. Productive thinking

التى تحققها وعلى العكس فان كل خطوة تعتبر مرحلة من مراحل الانجاز للموقف الكلى » (p. 242).

وهكذا نجد ان الشخص عندما يواجه مشكلة ليحلها ، فان خصائصها البنائية ومتطلباتها تستثير لدى المفكر نوعا من التوترات والمشكلات والعوائق وما يحدث فى التفكير الحقيقى هو ان هذه التوترات والعوائق تتحول الى موجهات فى اتجاه تحسين الموقف كما تتغير بنيتها على أساس من الموقف (p. 239).

وتهتم النظرية الجشتاليتية فى دراسة الابداع والتفكير البناء بتلك الحالات التى لا توجد فيها مشكلة تحتاج الى حل لكى يبدا منهـا المبدع نشاطه فانه يبدأ هذا النشاط من جشتالت متخيل يحاول ان يجد له الحل ٠

وقد حاول فرتهيمر أن يطبق النظرية الجشتالتيه بنجاح بتحليل عدد من العمليات الفكرية لدى بعض عظماء المفكرين بتتبع العمليات الذهنيـة التى استخدمت لكى يتوصلوا لاكتشافاتهم ٠ وذلك مثل جاليليو ، والبرت اينشتين٠ الأول فى نظريته عن السرعة والحركة والثانى بنظرياته النسـبية العـامة والخاصـة ٠ وقد تمكن « فرتهيمر » فضـلا عن هذا من اجراء عدد من الاستبارات مع « اينشتين » شخصيا لوصف عملية الابداع التى مكنته من التوصل الى نظريته النسبية وقد امكنه بالفعل التحقق من عدد لا بأس به من الأفكار النظرية التى تنتمى الى نظريته ٠

نظرية سويف :

تنطلق نظرية سويف من وجهـة نظر مختلفة وعلى الرغـم من ان سويف يتحدث عن العملية الابداعيـة على وجه العموم فاننا نحس ان نظريته يمكن ان تفسر أيضا الأصالة بالمفهوم الذى أخذنا به فى هذا البحث وهو الجدة والمناسبة ٠ يقول سويف أن حركة العبقرى متجهة الى استعادة اللحن فى تنظيم جديد (ص ١٥٤) ٠ ويقول فى موقع آخر (ص ٢٩٢) :

« تحدثنا عن لحظات الحرية عند الشـاعر حيث يتحرر من دلالات الأشياء كما هى فى الواقع العملى وتصبح هنا ذات دلالات جديدة ٠ وهنـا يستحق لقب المبدع بالمعنى الدقيق لأنه أوجد على غير مثال » ٠

ويستند سويف في صياغة نظريته عن الابداع على ما افترضه « شولته » H. Shulte من وجود حالة اسماها حالة « النحن » لدى الشخص في المواقف التي يحقق فيها التكامل الاجتماعي · كقوة من بين قوى المجال السلوكي تضم الانا بحيث يصبح جزءا من كل . ولا يقوم كقوة مستقلة تفصلها عن سائر الأنوات حدود واضحة · (ص ١٢١) ·

وفي رأى « شولته » انه تبرز عند بعض الأشخاص ما يسمى « بالحاجة الى النحن » وهي تبرز عند الشخص اذا ما تطلب الموقف « نحن » أي اذا ما تطلب تكاملا مع الآخرين · فيندفع الشخص تحت تأثير ضغط هذه الحاجة محاولا محاولات مختلفة حتى يتحول الموقف من أنا والآخرين الى نحن · كما يرى « شولته » ان الموقف قد يثير الحاجة الى نحن لدى احد الأشخاص ولا يثيرها هو نفسه عند شخص اخر · وان بعض الاشخاص يحملون هذه الحاجة دائما كالمهوسين القابلين للايحاء ، والبعض الآخر لا يحملها ولا يستطيع أن يتحمل العضوية في (نحن) كالمتمركزين في انفسهم والموسوسين (ص ١٢٢ ، المرجع السابق) ·

هذا هو مضمون فكرة الحاجة الى « نحن » كما عرضها « شولته » كمظهر من مظاهر تحقيق التكامل الاجتماعي والتي يتخذها الدكتور سويف كمنطلق لتفسير نشأة العبقرية غير أن سويف يبدأ تفسيره للعبقرية الفنية ببداية مختلفة قليلا : عندما يتصدع الانا في محاولاته لتحقيق النحن ·

وفي رأى سويف أن :

١ – حالة النحن قد تتصدع فينجم خلاف عميق بيننا وبين أفراد الجماعة التي تتكامل معها أو يتحول الموقف الى انا والآخرين بدلا من نحن ·

٢ – ولما كانت النحن بمثابة القاعدة الدينامية لتوازن الشخصية فان أي اختلال يصيب هذه القاعدة يصيب بالتالي توازن الشخصية بخلل عميق ·

٣ – وفي حالات اختلال القاعدة يندفع الشخص في محاولات للتغلب على الصدع الذي احدث هذا الاختلال · ويتفاوت عنف هذه المحاولات تبعا لعمق الصدع وقوة النحن ·

٤ ـ ويعتبر هذا الاختلال بمثابة الشرط العام لكل المحاولات التى يقوم بها الشخص للتغلب على الاختلال الذى يتعرض له توازن الشخصية فهو الذى يكمن وراء منشأ الجنون ، أو منشأ أى ظاهرة تدل على سوء التكيف كما انه وراء منشأ العبقرية ٠

٥ ـ وما العبقرية ـ وفق هذا المعنى ـ كمـــا تظهر فى الابداع شعرا أو علما الا محاولة للتغلب على الاختـــلال الذى يتعرض له توازن الشخصية نتيجة اختلال النحن ٠ أو بتعبير أدق نتيجة الصراع بين أهداف الشخصية الخاصة والأهداف المشتركة للجماعة (المرجع السابق ص ١٢٣ ــ ١٢٤) ٠ وان هذه المحاولات الخاصة بالتغلب على الصدع هى محاولات لاحداث تغيير فى الحـواجز والمسالك بحيث يطابق هدف الآخرين هدفنا الجديد ٠

٦ ـ ويقرر سويف ــ من خلال احصاء العديد من آراء الباحثين ـ ان معظم البحوث تلتقى عند فكرة الصراع بين الأنا والآخرين باعتبـــاره علة العبقرية ٠ فالمبدع يواجه صدع النحن بمحاولة تغيير الحواجز لا الى تحطيمها ، وهو فى هذا يختلف عن المـــراهق الذى تتجه ثورته الى التحطيم لا الى التغيير ٠ كما يختلف عن الذهانى الذى تتجه تغييراته للواقع وفق واقع نفسى مستبدلا به الواقع الموضوعى ٠

٧ ـ ويبتكر الدكتور سويف ، فضلا عن هذا عددا آخر من المفاهيم لتفسير السبب النوعى للابداع ٠ فلماذا يسلك هذا المبدع سبيل الابداع العلمى. وذاك يســـــلك ســـبيل الابداع الفنى ؟ وثالث يسلك سبيل الابداع السياسى ؟ ٠

ومن المفاهيم التى يبتكرها لهذا الغرض فكرة الاطار (١) النـــــوعى للمبدع ٠ وهى تتلخص فى النظر الى الاطار على أنه نظام تلتئم فيه خبراتنا مكونة أبنية متكاملة على حسب ما بينها من تقارب أو تشابه (ص ١٦٠) ٠ ويوضح سويف ان الاطار يساهم فى تنظيم الادراك والتذوق وانه أساس دينامى لتنظيم كل افعالنا سواء فى ذلك الأفعال التى يغلب عليها طابع التلقى كالادراك والأفعال التى يغلب عليها اصدار الأحكام كالكلام ٠

---

1) Frame work.

والعبقرية فى نوعيتها ـ وفقا لهذا المعنى ـ انما ترجع لنوع الاطار الذى يحمله المبدع (وقد استخدم سويف الشعر كنموذج للابداع) ٠ ومن خلال النماذج يبين سويف اهتمام الأديب باستيعاب أكبر قدر من الأعمال الأدبية ٠ وخاصة ما يراه أهم هذه الأعمال تبعا لموقفه الخاص ٠ وان هذا الاستيعاب هو ما يشكل الاطار الذى يوجه الشاعر بعد هذا كعامل من أهم عوامل تنظيم الفعل (ص ١٧٠) ٠

فالاطار هو الذى يحدد الاتجاه النوعى للابداع ٠ فالشاعر ينظر الى الأشياء بوصفها تعبيرات والرياضى ينظر اليها بوصفها أطراف علاقات عددية وكمية والعالم الطبيعى ينظر الى الأشياء نفسها ليركز انتباهه فيما لها من خصائص فيزيقية ٠ ويرى سويف كذلك ان الشخص قد يحمل عدة أطر فى وقت واحد معا ، تبعا لشتى نواحى التحصيل التى تتعدد بتعدد مظاهر النشاط لدى الفرد ٠ وعلى هذا فمن اليسور ان نستنتج أن هذه الأطر قد تتضارب أحيانا وعلى هذا فان الاطار الذى من شأنه ان يسيطر على توجيه الفعل يلزمه درجة معينة من القوة يفوق بها سائر الأطر (ص ١٧١ـ١٧٢) ٠

تلك هى الخطوط العريضة لنظرية سويف فى تفسير عملية الابداع وهى بهذا المعنى تسد عددا من الثغرات لا بأس بها فى نظريات الابداع فهى مثلا تضع العوامل المتعلقة بالتحصيل وسمات الشخصية كالنفور من الغموض ، والتصلب ، وعدم الميل الى المسايرة فى نسق دينامى مفهوم ٠

وتنطوى النظرية على امكانيات محدودة من التطور الا اذا أمكن اخضاع فكرة تصدع النحن لمنطق الفروق الفردية ٠

فمن وجهة نظر بحوث الشخصية قد يمكن النظر الى فكرة تصدع النحن على أنها تمتد على متصل كمى يمكن ان يبدأ بأكثر درجات التصدع وينتهى بأقلها ٠ ومثل هذا الأمر ممكن خاصة اذا أمكن التوصل الى تعريف اجرائى للتصدع ، وبناء عدد من المواقف التجريبية لخلق هذا التصدع بما يؤدى فى النهاية الى وضع الفكرة لمقتضيات البحث السيكومترى ٠ والأمر هنا سيبدو فى تصورنا قريب مما فعله « ميدنيك » حينما وضع مقياس التداعيات البعيدة وفق اطار الترابطية ، وكذلك مقياس انتاج الأشياء الذى وضعناه انطلاقا من نفس التصور ٠

النظرية السلوكية المحدثة :

ليس من قبيل المبالغة اذا قلنا ان النظرية السلوكية بامتداداتها منذ بحوث « بافلوف » و « تورنديك » و « واطسون » تعتبر النواة الأساسية لكل ما أحرزته النظرية السيكلوجية من تقدم · ولنذكر كمثال على هذا بحوث التعلم والادراك والذاكرة ، حيث لا يمكن المرور على هذه الموضوعات دون الاهتمام بالنظرية السلوكية لما قدمته من فهم عميق لآلياتها الأساسية ·

ومن المعروف ان الصياغة الكلاسيكية للنظرية السلوكية هى النموذج النظرى المعروف باسم : المنبه ـ الاستجابة · حيث يكون مركز الاهتمام تحديد العلاقة بين تنبيهات واستجابات ، أى باكتشاف ماذا يفعل الكائن الحى عندما ينبه بطريقة معينة وذلك برصد استجاباته تحت تأثير هذه المنبهات المضبوطة ضبطا تجريبيا ·

وبالرغم من ان تناول السلوك وفق هذا النظام (المنبه ـ الاستجابة) جعل من السلوك عناصر تخضع لمبدأ التعلم · فأصبح لبعض الجوانب العرفية) اهميتها المتميزة فى بحوث علم النفس ، فان القيمة الأساسية لهذه النظرية بالشكل الذى كانت تسود به بحوث ما قبل الأربعينات ، كانت قاصرة على التطبيق بمهارة فى دراسة مجموعة الوظائف السيكو ـ فسيولوجية البسيطة كمجموعة الأفعال المنعكسة أو الأفعال القائمة على الاقتران الشرطى فى احسن الأحوال ·

أما الأشكال المركبة من السلوك ، أو الأشكال الأكثر ارتقاءا كالجوانب المعرفية فقد كانت تمثل تحديا حقيقيا لهذه النظرية (١٤ ـ ٣) (٣) ·

وقد دفع هذا بجيلفورد (٩٠) · الى الشك فى قيمة هذه النظرية فى دراسة العمليات العقلية العليا ، كالابداع والأصالة · وفى رأيه ، ان انشاء مفاهيم عن العمليات الداخلية لوصف هذه الأشياء ، ثم الانتقال بعد ذلك الى استنتاجات تخضع لنظرية التعلم ، اجدى بكثير من تناولها فى ضوء مفاهيم المنبه والاستجابة ، أو حتى بطريق مفاهيم « كلارك هل » عن المتغيرات الوسيطة · ولهذا فقد اقترح جيلفورد ـ فيما سنرى ـ مفهوم السمات الذى تقوم عليه نظريته فى التحليل العاملى التى سنعرض لها فيما بعد ·

ولعله يمكن الرجوع تاريخيا بالاهتمام بالابداع والأصالة وفق النظرية السلوكية الى النظرية الترابطية ، والتى حاولت فيما رأينا أن تقدم وصفا كاملا لعدد من الظواهر السلوكية كالتفكير ، والخيال ، والادراك ·· وفق عناصر من الترابط والتداعى ·

أما عن التطورات الحديثة فمن الحق أن نقول بأن الاهتمام لا زال حتى الآن فى بدايته ، وربما تعتبر محـــــاولات « مالتزمان » و « ميدنيك » و « أســـبورن » Osborn أول المحاولات وليست أخرها · ويعتبر كتاب « ولبرت راى » عن **علم النفس التجريبى والأصالة** الذى ظهر سنة ١٩٦٨ هو أول الكتب فى هذا المجال ، ولو أنه لن يكون أخر الكتب وذلك لأن العمل فى هذا المجال – على حد تعبير « راى » نفسه – ما هو الا فى بدايته ·

ولعل أهم انجاز قدمته السلوكية – المحدثة فى دراسة الأصالة هو محاولتها التجريب فى مجالات قد تكون حتى الآن من أعقد مجالات السلوك الانسانى ·

ومن الضرورى أن نشير الى أن تناول السلوك الأصيل وفق مفاهيم هذه النظرية لم يتم الا بعد التحرر من عدد من المفاهيم القديمة واضافة مفاهيم حديثة · ومن أهم التطورات الحديثة التى ساعدت على تنـــاول كثير من الأشكال المعقدة للسلوك مفاهيم « كلارك هل » عن المتغيرات الوسيطة (١) والتشريط الناخب (٢) · ولتوضيح هذا المعنى يقول مالتزمان بعد الانتهاء من عرض احدى التجارب :

« ان نتائج هذه الدراسة قد تؤيد الافتراض بأن الأصالة يمكن تعلمها بنفس الأسلوب الذى نتعلم به أشكال السلوك الناخب (١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١)

ويؤكد « راى » هذا المعنى فيقرر أن التفكير الأصيل سلوك ناخب يمكن أن يزداد ظهورا اذا دعم بنفس الأساليب التقليدية · وقبل أن ننتقل الى

---

1. Intervening variables
2. Operant conditionning.

المقصود بهذه الآراء نجد لزاما علينا أن نؤكد قيمة اخضاع الأصالة لمبادىء النظرية السلوكية ·

ولعل أول هذه القيم هو النظر الى الاصالة نظرة مختلفة عن نظرة المفكرين للابداع فى المراحل التاريخية المختلفة خاصة فيما يتعلق بنظرية الابداع والأصالة · اذ لم يكن المفكرون القدامى ينظرون للأصالة بانها تقبل الاكتساب او التدريب كأشكال السلوك الأخرى · ولكن تطويع الأصالة لمحكات النظرية السلوكية جعل منها سلوكا يقبل التعلم وفق اليات التنبيه والاستجابة وظروف الكائن · ويكفى أن ننظر الى البحوث والتجارب التى تم وضعها بناءا على التصورات النظرية للسلوك المحدثة ، حتى تدرك أن من احد الأهداف العامة للغالبية العظمى لهذه التجارب هو : الكشف عن الكيفية التى تظهر بها الأصالة ، واليات زيادتها وتدريبها لدى الكثير من الأشخاص ·

وهذا الهدف العام لا تجده فى بحوث « ميدنيك » ومالتزمان فحسب بل تجده فى غالبية البحوث التالية لهما · فكلهما تقريبا تحاول الكشف عن أساليب تدريب الأصالة وزيادتها وتطورها وفقمقتضيات النظرية السلوكية·· وفيما يلى عينة من هذه التجارب التى تكشف لنا مصداق هذا القول :

١ ـ بحث كل من « جارى دافيز » Davis و « مارى مانســـك » الذى طلبا فيه مجموعة من الأشخاص أن يتخيلوا أنفسهم فى مواقف مختلفة وأن يضعوا الاســـتعمالات التى تصلح لموضوع معين فى ذلك الموقف · وقد تبين لهما أن الأصالة استجابة يتاثر ظهورها باختلاف المواقف (٦١) ·

٢ ـ بحث « بارنز » Parnes حيث يبين أن :

(١) الخيال الابداعى يمكن تطويره بالقصد ·

(ب) أن مناهج تدريس الابداع فى حل المشكلات يمكن أن تحسن قدرة الطلاب متوسطى الذكاء على انتاج افكار جديدة · وقد كانت محكات هذا التقدم : تفرد الاستجابة وفائدتها ·

(جـ) فضلا عن هذا فقد بينت هذه التجارب أن التدريب على الابداع

يمكن أن يؤدى الى تعديل فى سمات الشخصية ، اى ان التدريب لا يترك اثره على الابداع فقط ولكن أيضا على عدد من سمات الشخصية مثل : الثقة ، والمبادأة ، والقيادة ٠

٣ — يمكن أيضا أن نشير الى بحوث تأثير العادات السابقة على عناصر الابداع بما فى ذلك الأصالة والمرونة ٠٠ وهى التى تمت فى الخمسينات على يد « لوكينز (١٢٣) وبيرش Birch ورابينوفتز Rabinowitz (٤٢) وادامسون Adamson (٢٧) كبحوث تتعلق بنفس الهدف ٠

٤ — بحث « هويتمور » Whitemore وهايمان Hyman (١٩١) وهو محاولة لقياس الفروق فى استجابات الأصالة بين مجموعة من الطلاب المتفوقين أكاديميا بعد اخضاعهم لبرامج تدريب معينة ٠

٥ — بحث « دانكس » Dancks و « جلوكسبرج Glucksberg (٥٩) وفيه اعطيا لمجموعات من الأشخاص مقياس ميدنيك ومقياس التثبت الوظيفى بفرق فى ترتيب المقياسين ٠ وعلى الرغم من عدم اكتشاف وجود ارتباط بين الدرجات فقد كان هناك انتقال تأثير موجب من مقياس التثبت الوظيفى لقياس ميدنيك ٠ وقد فسرت النتيجة فى ضوء الأهمية النسبية لانتاج تداعيات بعيدة فى العملية الابداعية ٠ ننتقل الآن الى الأسس التى تقوم عليها النظرة السلوكية للأصالة :

الأصالة كتشريط ناخب (١) :

السلوك الناخب كما تبين النظرية السلوكية هو السلوك الذى تكون منبهاته داخلية أكثر منها خارجية ٠ بمعنى أن تنبيهات هذا السلوك لا يمكن ملاحظتها أو ضبطها من قبل المجرب ٠ ولهذا فان محك التشريط بالنسبة لهذا النوع هو الزيادة فى نسبة الاستجابات أو شيوعها ٠ ويحدث التشريط اذا دعمت الاستجابة (١٤٧) ٠

---

1) Operant conditioning

ويأخذ تدعيم الأصالة أشكالا مختلفة منها :

١ - استخدام الفكرة الجديدة استخداما عمليا ٠

٢ - تهنئة المفكر على هذه الفكرة ٠

٣ - أن يعرف القائم بالحل بين فترة وأخرى أن حله صحيح ومناسب ، وهو ما يمكن التعبير عنه بأنه تدعيم شخصى للتفكير الأصيل ٠

فيما يلى مثال من أحد التجارب التى توضح تناول السلوك وفق آليات التشريط الناخب ، أى بوصفها تدعيم لأشكال معينة من الاستجابات التى ينتخبها الباحث ٠

طلب « جرينزبون Greenspoon » من ٧٥ طالبا بجامعة انديانا أن يذكر كل منهم على حدة اكبر قدر من الكلمات ، الفردية أو الجمعية ، أو جملا ، أو أرقام فى مدة التجربة وهى ٥٠ دقيقة ٠

وقد تم التخطيط للتجربة بحيث يستجيب الباحث بتنبيه لفظى تشجيعى - بعد كلمات اسماء الجمع - مثل « برافو » أو « آه هـ هـ » أما فى حالة استجابة المفحوص بأى كلمة أخرى فقد كانت استجابة الباحث مجرد غمغمة لفظية ٠ وفى مجموعة ضابطة لم يقدم المجرب أى تنبيهات بعد الاستجابة ٠

وكشفت نتائج هذه التجربة أن عدد أسماء الجمع يزداد شيوعه بينما يتناقص شيوع الكلمات الأخرى ٠ بما يوحى أن طبيعة الاستجابة تتحدد من خلال خاصية التدعيم لنبه منتخب (٨٧) ولعل هذا ما يقصده « هويتمور » من أن الأصـــالة ما هى الا نمط نوعى من تدعيم بعض نواحى العمليـة المعرفية (١٤٧) ٠

ومن أهم الاتجاهات النظرية الخاصة التى قامت على النظام السلوكى نظريتى « ميدنيك » و « مالتزمان » ٠ ولما كنـا قد عرضنا لنظـرية ميدنيك فى مكان آخر عند الحديث عن النظرية الترابطية ، فاننا نكتفى هنـا بعرض نظرية « مالتزمان » ٠

نظرية مالتزمان :

اهتمت بحوث مالتزمان وزملائه بنقطتين اساسيتين :

١ ـ تدريب الأصالة وزيادة عدد الاستجابات الأصلية ٠

٢ ـ بحث وتحديد دور عدد من المتغيرات أو العوامل المصاحبة التى تؤدى الى تيسير الاستجابات الأصيلة او تعطيلها ٠

وفيما يلى عرض لبعض معالم هاتين النقطتين لاهميتهما فى توضيح نظريتـــه :

١ ـ تدريب الأصالة :

بدأ اول اهتمام لمالتزمان وزملائه بالأصالة عام ١٩٥٨ بوضع الأساليب التكنيكية التى تساعد على ارتفاع الأصالة وتدريبها ٠ وبمحـــاولة صياغة الأسس النظرية لهذه الأساليب ٠

ومما هو جدير بالملاحظة أن مالتزمان يميز فى بحوثه ما بين الأصالة والابداع ٠ فالأصالة ـ او التفكير الأصيل قد يشير ـ وفق تصوره ـ الى نوع من السلوك **يتحدد بعدم الانتشار النسبى ، أو بعدم الشيوع تحت شروط معينة ، فى الوقت الذى يكون فيه مناسبا لهذه الشروط** ٠

فمحكى **المناسبة** ، وعدم الشيوع هما الأساس فى تحديده للأصـــالة وقياسها ٠

أما الابداع فهو يشير ـ كما يرى ـ الى منتجات هذا السلوك (أى الأصالة) واستجابات أفراد **المجتمع لهذه المنتجات** ٠ **وبهذا المعنى فالابتكار** نوع من الانتاج الابداعى الذى **يترك اثرا قويا** على المجتمع ، ويكون نتيجة لهذا السلوك الأصيل ٠ ويعترف مالتزمان بان هناك متغيرات أكثر من مجرد الأصالة وحدها يمكن أن تتدخل فى تحديد الأعمال الابداعية ٠ ولهذا فهـو يرى أن الشخص قد يكون مرتفعا فى الأصالة دون أن يكون مبدعا ٠ لأن نظرياته المتميزة ـ مثلا ـ لم تطبع أو انها لم تواجه بنشاط تجريبى كاف ، أو انها لقيت نشاطا تجريبيا ولكن النتائج لم تستخلص ، او لم تنشر ٠

ويرى مالتزمان بأن التصورات الشائعة عن وجود كثير من **المتغيرات** السلوكية والاجتماعية **تؤثر** فى الابداع ، **تجعل** من الأصالة موضوعا أسهل للخضوع للتجربة منها الى الابداع • صحيح أن كثيرا من هذه المتغيرات قد تؤثر فى الأصالة ايضـــــا غير انها ليست بنفس الأهمية اذا تعلق الأمر **بتدريب الأصالة** •

ويرى مالتزمان أن اخضاع الأصالة للتجريب يتطلب ضرورة تناولها وفق محك ثالث وهو **النسبية** • فالأصالة دائما سلوك نسبى أما الى السلوك الماضى للشخص (يبدو هنا وكأنه لا يختلف عن مفهوم المرونة لجيلفورد) . أو الى معايير الجمهور الذى ينتمى اليه هذا الشخص • وعلى الرغم من ترابط الاثنين ، فان الخاصية النسبية الأخيرة ترتبط أكثر من غيرها بالأعمال الابداعية • لهذا فان الجزء الأكبر من اهتمـــــام « مالتزمان » يتركز على الخاصية الثانية . أى نسبية الاستجابة بالنسبة لمعايير جماعية معينة (١٢٩)

وتجدر بنا الاشارة هنا الى ان مفهوم الأصالة عند مالتزمان يقترب من مفهومها عند « جيلفورد » لهذا نجد أن كثيرا من البحوث التجريبية التى خطط لها « مالتزمان » اعتمدت على مقاييس الأصالة عند جيلفورد لمعرفة أوجه التغير عليها ـ وفقا لبرامج ـ تدريبية ـ وضبطها •

ومن أهم الصعوبات التى يرى « مالتزمان » وزملاؤه انها تواجه تدريب الأصالة هو حدوثها فى فترات متباعدة • مما يجعل من الصعب تدعيمهــــا بشكل كاف ومؤثر فى هذا السلوك فى صورته الحقيقية • لهذا فان جزءا كبيرا من اهتمام « مالتزمان » وزملائه يتركز على اســـاس خلق أساليب ومناهج ترفع من درجة ظهورها وبالتالى اخضاعها للتشريط الناخب فى هذه المواقف المصطنعة

ومن الأساليب التى استخدمت لاثارة الأصالة ما يأتى :

١ ـ استخدام الأساليب التقليدية فى حل المشكلات خاصة مشكلة « ماير » Maier (١٢٧) ، وفى رأى مالتزمان انه لا توجد فروق

اساسية فى المبادىء السلوكية التى تحكم الأصالة ، وسلوك حل المشكلات من هذا النوع • فكلاهما يتطلب اثارة استجابات غير شائعة نسبيا، والا فان الموقف لا يصبح مشكلة ، تحتاج لتفكير أصيل :

ويذكر « مالتزمان » أن « ماير » كان ينظر الى الحل « البندولى » للمشكلة على انه نتيجة لتفكير بناء • بينما الحلول الأخرى يمكن فى مدى تعديل التدريج الأساسى للاستجابة • فهذا لا يتوافر فى أساليب حل المشكلات من النوع الموجود فى تجارب « ماير » •

٢ ـ ومن الأساليب التى استخدمها « مالتزمان » وزملاؤه :
اثارة تداعيات متكررة لنفس كلمات التنبيه فى موقف من مواقف التداعى الحر • وقد اتخذ هذا الاجراء الشكل الآتى :

(ا) قراءة كلمات التنبيه •• كلمة •• كلمة •• ويطلب من الشخص ـ أو الأشخاص ـ أن يستجيبوا بأول كلمة تخطر على الذهن ، وهو الاجراء العادى فى أساليب التداعى الحر •

(ب) بعد الانتهاء من القاء الـ ٢٥ كلمة يعاد قراءتها من جديد مطلوبا من الأشخاص الاستجابة بكلمة مختلفة عن المرة الأولى •

(جـ) تتكرر اعادة القاء الكلمات •• وفى كل مرة يطلب من الأشخاص الاستجابة بكلمات مختلفة وذلك لمدة ست مرات (١٦ـ٣) •

ويذكر مالتزمان ان الاستجابة الأولى للمنبه تكون كثيرة الشيوع فى داخل المجموعة • ويبدأ عدم الشيوع ، وتشتت الأفراد ابتداءا من الاستجابة الثانية • ويبلغ اقصى مداه بالتدريج حتى يصل الى الاستجابة السادسة ، وهذا التشتت ، وعدم الشيوع الذى نلاحظه ابتداءا من الاستجابة الثانية هو ما يسميه « مالتزمان » بالأصالة وهو ما يحاول انتاجه تجريبيا • بمعنى أن محاولاته تهدف الى الوصول بالأفراد الى الاختلاف عن الآخرين : أى الأصالة •

وهذه الاجراءات التى استخدمها مالتزمان وزملاؤه كانت نقطة البداية الجوهرية للانتقال لموضوع « تدريب الأصالة » •

وقد رأينا من خلال عرض اثنين من الأساليب كيف تتحدد الأصالة فى تجاربهم ٠

أما عن تدريب الأصالة فهو ينبع من المبادىء الأساسية « للتشريط الناخب » يقول مالتزمان « اننا نفترض أن الأصالة يمكن تعلمها ، وانها تخضع لنفس مبادىء التشريط التى تخضع لها انواع السلوك الناخب الأخرى » (١٢٩) ٠

وقد أجرى مالتزمان فى عام ١٩٦٠ أربع تجارب مستخدما اجراءات تجريبية لتدريب الأصالة وفق المحكات التى سبقت الاشارة اليها ٠ وقد وجد ان **التدريب على انتاج اجابات أصيلة يؤدىباستمرار الىزيادة ثابتة ومرتفعة** فى اعطاء استجابات غير شائعة على مقياسين للتداعى ٠ وفى تجربتين من هذه التجارب استخدم أسلوب تكرار الاستجابة المشار اليه سابقا ، وقد تبين أنه من أكثر الأساليب فى زيادة الأصالة على مقاييس الأصالة ، اذا ما قورن باستثارة استجابات مختلفة لمنبهات مختلفة ، او باستثارة استجابات غير شائعة ٠

وكمثال على هذه التجربة الآتية التى أجراها مالتزمان سنة ١٩٦٠ :

١ - طبق قائمة كلمات للتداعى باستخدام أسلوب تكرار الاستجابة لنفس المنبه عدد ست مرات (القائمة التدريبية) ٠

٢ - أعطى المجموعة بعد هذا قائمة أخرى من الكلمات للكشف عن مدى تأثير اجاباتهم على هذه القائمة من حيث عدم الشيوع (القائمة التجريبية) ٠

٣ - أما المجموعة الضابطة فقد أعطيت قائمة التدريب لمدة مرة واحدة فقط ، ثم طبق عليها بعد هذا قائمة أخرى من الكلمات (قائمة تجريبية) ٠

٤ - حسب الدرجات على أساس التكرارات التى تحصل عليها اجابة الشخص للمنبه ، فتعطى درجة واحدة للاستجابة التى لم ترد الا مرة واحدة فى المجموعة ٠ وتعطى الاستجابة درجتين اذا وردت مرتين ٠٠ وهكذا بمعنى انه كلما ارتفع عدم شيوع الاستجابة وأصالتها كلما انخفضت درجة الشخص ٠ وفى أحد التجارب الأخرى استخدم شرطا

آخر ، فقد طلب من نصف أشخاص المجموعة التجريبية ، ومن نصف أشخاص المجموعة الضابطة ان يعطوا بقدر الامكان استجابات أصيلة، ومبتكرة ٠

وقد وجد ان درجات المجموعة التجريبيـــــة تنخفض (أى ترتفع فى الأصالة) عن درجات المجموعة الضابطة ٠ مما جعله يستنتج ان طلب اعطاء استجابات مبتكرة يؤدى باستمرار الى ارتفاع مدى الاستجابات الأصيلة اى الى انخفاض فى الدرجة ٠

وفى عدد آخر من التجارب وجد ان التدريب على الأصالة يمكن ان يستمر أكثر من يومين ، وعلى الرغم من ان مقدار الأصالة يبدأ فى النقصان بعد نهاية التدريب بساعة ٠

وقد أعاد جالوب Galob عددا من تجــــارب مالتزمان ولكنه لم يكتشف وجود زيادة على الاطلاق (٨١) ٠

ولكن « روزيتاوم » و « ارتســـون » و « باثمان قاموا بتصميم تجربة على غرار تجارب «مالتزمان»بزيادة شرطين :

١ ـ تعليمات للأشخاص بأن يكونوا مبتكرين مع التدريب ٠

٢ ـ تطبيق قائمة تجريبية اضافية ٠ وقد وجدوا ان المجموعات التى تلقت التعليمات بأن يكونوا مبتكرين ، كانوا أكثر ميلا للأصالة من المجموعات الأخرى منذ البداية ، وقد ظهر هذا على القائمة التدريبية ٠ وبعد نهاية المدة الخامسة من تكرار القائمة التدريبية ارتفعت درجات الأصـــالة فى كل المجموعة ، مع اختفاء التأثير الايجابى للتعليمات ٠

ـــ أما بالنسبة للاستجابات على القائمة التجريبية فقد أدى التـــدريب والتعليمات الى زيادة الأصالة ٠ ولكن لم يكن هناك تفـــاعل بين التعليمات والتدريب ٠

ـــ بعد تطبيق القائمة التجريبية طبق على كل المجمـــوعات مقيـــاس الاستعمالات غير المعتادة « لجيلفورد » ولم تكن النتائج بالوضـــوح

الذى ظهرت به فى القائمة التجريبيـــــة ٠ وفى راى المجربين ان هذا المقياس لم يكن يتناسب مع الأهداف التطبيقية لهذه التجارب ويبدو ان نتائج الاختلاف بين هذا المقياس ومقـــــاييس التـــداعى فى تجارب « مالتزمان » قد يؤيد هذا الراى أيضا ٠

ـــ يمكن ان نستخلص نتيجة عامة من هذه التجارب ، بانها تؤيد عموما افتراض « مالتزمان » وأصحاب النظرية السلوكية أن الأصالة يمكن تعلمها مثلها فى ذلك مثل كل اشكال السلوك الناخب ٠

وترتبط بهذه التجارب سلسلة أخرى من التجارب تبين ان الارتفاع فى عدم شيوع الاستجابة على بعض المنبهات ـ وهو الارتفاع الناتج عن محاولات التدريب ـ يتحول الى مواد التنبيه المختلفة ٠وان هذه الخصـائصـ أى انتقال اثر التدريب لمنبه على مجموعة أخرى من المنبهـــات ذات خاصية متسقة ٠ فالتدريب على الأصالة ـ فيمـــا يذكر مالتزمان يؤدى الى ظهور تغييرات سلوكية خاصة بالتعلم (١٢٠) (ص ص ١٧ ـ ٣) ٠

ننتقل الآن الى الجزء الثانى من بناء نظرية مالتزمان وهو الخاص بـ :

٢ ـ الأسس السلوكية فى تدريب الأصالة :

اهتم « مالتزمان » وزملاؤه أيضا بتحديد دور عدد من العوامل ، أو المتغيرات المصاحبة والتى تؤدى الى تيسير الأصالة ، أو تعطيلها ٠ ويسمى مالتزمان هذا الجزء من مباحثه : **تفسير التدريب على الأصالة** ٠

ويصوغ مالتزمان تفسيراته فى اتجاهين :

١ ـ **تدعيم الأصالة ، ومصدره** ٠

٢ ـ **تفسير** انتقال اثر التدريب من تدعيم أحد اجزاء السلوك الأصيل الى الاستجابة الأصيلة فى الأجزاء الأخرى من مواقف التنبيه ٠

وتبين التجارب فيما يتعلق بالاتجاه الأول ان محــــاولات التدريب المستمرة تؤدى الى زيادة فى ندرة شيوع الاستجابة (أى زيادة الأصالة) ٠ وتبين هذه البحوث أيضا ان الأصالة التى ترتفع بهذه الطريقة تنتقل الى مواد التنبيه الأخرى ٠ وان انتقال هذا الاثر يظل ثابتا ٠ بعبارة أخرى ، فان تدريب

الأصالة يؤدى الى تغيرات سلوكية هى من خصائص نظرية التعلم • وقد رأينا ان هذه التغيرات يمكن ان تحـــدث حتى فى حالة عدم وجود تدعيم انتقائى من قبل المجرب (تشريط ناخب) لكن مالتزمان ، مع هذا ، يرى ان التدعيم الانتقائى لم يختفى تماما • لأن التدعيم الذى حدث منذ البداية حدث بسبب عوامل الترابط بفضل التدعيم ـ الذاتى (فمجرد حدوث رابطة بين شيئين ـ فيما اكتشف تورنديك ـ يقوى منها) • وهكذا فحيث يوجد احتمال قدرة منبه معين على استثارة منبه لفظى آخر ، فى موقف سلوكى انتخابى كرواقف التداعى • يوجد احتمال حدوث هذه الاستجابة فى قائمة تالية وهناك شروط كثيرة لهذا ، لعل من أهمها بناء موقف التنبيه بحيث يســاعد على ظهور الاستجابة النادرة • **وبعبارة اخرى ، فان مقدار التدعيم يرتبط ارتباطا عكسيا بالاحتمال المبدئى للمنبه اللفظى الذى يستثير الاستجابة الأصيلة •** فالاستجابة النادرة (الأصيلة) تلقى وفق هذا المعنى مقدارا اكثر من التدعيم الذى تلقاه الاستجابة الشائعة •

وقد لاحظ مالتزمان فى تجاربه ان الاستثارة المتكررة لاستجابات مختلفة على نفس المنبه يلعب دورا محبطا عند بعض الأشـــخاص • اذ سرعان ما يضطرب الأشخاص من هذا العمل الذى يتحول فجاة الى عمل غير يسير • وهذا الاضطراب فيما يرى « مالتزمان » كفيل فى حد ذاته بأن يوحى بقيمة هذا الأسلوب • لأنه يقترب من مواقف الأصالة كما تحدث خارج المعمل بكل ما فيها من احباطات ، وتوترات • ويفترض مالتزمان ان هذا الاحباط أو هذه المعاناة هى العامل الحاسم فى التدعيم الذاتى للأصالة •

ويوحى هذا الاعتبار ان توزيع الاستجابات النادرة ، وتدرجها من أهم العوامل المساهمة فى تحديد خاصية انتقال أثر التدريب على المنبهات الأخرى

ولكن يلاحظ ان دور التدعيم الذاتى فى زيادة الأصـــالة فى مواقف التدريب على اعطاء استجابات متكررة لنفس المنبه تقل أهميته فى موقف الاختبار • ففى مواقف التدريب تمنع التعليمات المطروحة على المجموعات التجريبية من اعادة الاستجابة للمنبه ، مما يجعل الاستجابات المتتالية لهذا المنبه ينخفض ترتيبها فى تدريج الاستجابات المرتبطة • وربما يكون هذا سببا كافيا لزيادة ندرة الاستجابة فى المحاولات المتتالية • من الاستجابة لنفس المنبه •

هذا فضلا عن عامل آخر يعتقد مالتزمان فى أهميته فى زيادة مقدار الأصالة أثناء جلسة التدريب ، وهو تعميم آثار التدعيم للاستجابة المستثارة، لكى تبقى الاستجابات النادرة فى نفس التدريج • غير ان دور التدعيم الذاتى تزداد أهميته عندما يكون موضوع الاهتمام هو انتقال الاصالة الى موقف الاختبار • ففى هذه الحالة يكون تنفيذ التعليمات باعطاء استجابات نادرة غير مسؤول عن زيادة ارتفاع الاستجابات النادرة فى مواقف الاختبار عنها فى مواقف الخضوع للشرط التجريبى (وهو أعطاء استجابات متكررة لنفس المنبه) •

ويقود هذا الى الاتجاه الثانى وهو تفسير السبب فى ان استثارة استجابات غير شائعة على قائمة من كلمات التنبيه يؤدى الى تيسير حدوث استجابات أصيلة على قوائم أخرى فى مواقف تنبيه مختلفة •

وفى رأى « مالتزمان » ان تقديم تفسير واضح وحاسم لهذه النتيجة أمر عسير للغاية فى ضوء التقدم التجريبى المحدود • غير أنه يرجح أن الترابطات اللفظية بين الألفاظ _ عند أى بالغ ذو درجة معينة من التعلم _ كثيرة ، ومكثفة ومعقدة • ومن المرجح ان أى استجابة لفظية ترتبط الى حد ما كل منها بالأخرى • فضلا عن هذا فان الترابطات اللفظية بين الاستجابات اللفظية الشائعة اقوى من الترابطات اللفظية بين الاستجابات اللفظية غير الشائعة ، وبالمثل فان الترابطات اللفظية بين الاستجابات اللفظية غير الشائعة اقوى نسبيا عنها بين الاستجابات الشائعة ، وغير الشائعة • ولهذا فان استثارة تدعيم الاستجابات غير الشائعة يؤدى _ من خلال أنواع معقدة من التعميمات الصيغية _ الى الزيادة الفارقة فى احتمال حدوث الاستجابات غير الشائعة على الرغم من انها قد لا تظهر عادة بالنسبة لنفس المنبهات كما فى الاستجابات الأصلية المدعمة • وعلى نفس المنوال نجد ان استثارة استجابات شائعة يؤدى الى زيادة فارقة فى احتمال حدوث استجابات شائعة اخرى حتى بالرغم من انها تكون أجزاء فى التدريج المتباين للاستجابة •

وهناك خاصية اضافية فى الاجراءات التى استخدمت لتدريب الأصالة أدت الى كف الاستجابة الشائعة ويسر ظهور الاستجابات غير الشائعة • فمن خلال تعميمات وسيطة تؤدى آثار الكف الى تناقص امكانية استثارة

استجابات شائعة مرة ثانية · وهذه الخاصية فيما يبدو مسئولة عن انتقال آثار التدريب العامة ومسئوليتها اكثر من مسئولية اجراءات استثارة استجابات غير شائعة ، أو استخدام موقف تنبيه غير شائع لكي يؤدي الى احداث استجابة غير شائعة ·

ويؤكد « مالتزمان » ان المشكلة الأساسية في بحوث الاصالة يجب ان تتركز في الوصول الى انجح الطرق التي تساعد على تيسير حدوث الاستجابات غير الشائعة في مواقف بسيطة نسبيا ، والعلاقات الوظيفية المستخلصة من بين هذه المواقف · وقد شغل هذا الموضوع بالفعل اهتمام « مالتزمان » وزملائه في بحث صدر لهم سنة ١٩٦٤ عن التغيرات المرتبطة بكف الأصالة أو تيسيرها (١٣٠) ·

ننتقل الآن الى النظرية العاملية للأصالة ·

النظرية العاملية للأصالة :

تختلف النظرة العلمية للتحليل العاملي عن سابقاتها في اتجاه الشك في قيمته في بناء نظرية علمية جيدة للأصالة · ويعتقد جيلفورد ان من أحد الأسباب التي ادت الى قصور التحليل العاملي هو عدم تقديم دراسات اساسية عن خصائص الطبيعة الانسانية ان عمدا وان مصادفة p. 367 (٩٤) ·

وحتى في الأحوال التي كانت تقدم فيها هذه الدراسات ، فان محصلتها غالبا ما كانت مخيبة للآمال بسبب سوء التخطيط لهذه الدراسات وعدم انطلاقها من فروض مثرية مما أدى الى سوء اختيار المتغيرات التجريبية · ويؤكد جيلفورد ان اختيار المتغيرات التي تخضع للتحليل من أهم أسس نجاح التحليل العاملي ·

فضلا عن هذا فهناك عامل آخر من عوامل قصور التحليل العاملي عن المساهمة في النظرية السيكلوجية ، يتبلور في اتجاه الرفض العام للتحليل العاملي بما في ذلك الدراسات الجيدة فيه على أساس ان هذا المنهج يستخدم

1. Hypothetical

اساسا لدراسة الفروق الفردية • فالمحلل العاملى وفق هذا التصور يعتمد فى تحليل بياناته على مقاييس معدة من قبل ، ويطبقها على عدد كبير من الأفراد فى عدد كبير من المتغيرات التجريبية ، أى ان اهتمامه ، يقوم بالفعل على الفروق الفردية • وحتى عندما يفسر العوامل ايضا فهو يفسرها على أساس الطرق التى يختلف فيها فرد عن اخر • اما النظرية السيكلوجية فهى تهتم أساسا بالبحث عن أوجى الشبه بين الأفراد ، ولا تتحدث عن الفروق الا بشكل عابر • وعلى الرغم من انه من السهل عبور الهوة بين النظريتين فان الجهد المبذول فى هذا جهد ضعيف بحق حتى الآن •

ويعتقد « جيلفورد » أن تركز التحليل العاملى على الفروق الفردية يعتبر نقطة قوة ضعف ، وانه بالعكس يمكن للمنظرين العامليين أن يدينوا النظريات التجريبية الأخرى لأنها لاتولى الفروق الفردية اهتماما يذكر • ويذكر « جيلفورد » أنه لم يتواجد حتى الآن أى نظام نظرى فى علم النفس يهتم اهتماما يذكر بالفروق الفردية فيما عدا السلوكية الغرضية عند « تولمان » Tolman هذا على الرغم من وضوح الحقيقة بأن الفروق الفردية أمر واقعى لاشك فيه • والنتيجة الأساسية لتجاهل هذه الفروق ان المنظرين السيكلوجيين يكتشفون ان نظمهم النظرية لا تساعدهم فى فهمهم للشخصية الانسانية • فيقدمون تحويرات ، وتعديلات لنظرياتهم • ولكن حتى بهذه النظريات المحورة لا يؤكدون دور الفروق الفردية الا تأكيدا ضمنيا • ويجد هؤلاء المنظرون التجريبيون ان من السهل عليهم ان يقرروا ان الشخص انسان فريد (١) unique ولكنهم لا يتصدون بوضوح دور الفروق الفردية فى هذا التفرد

ومن ناحية ثانية يرى ايزنك . أن الانتقادات التى توجه للتحليل العاملى ودوره فى بناء النظرية السيكلوجية تقوم على خطأ عميق فى فهم طبيعة القوانين العلمية والمفاهيم • فالانتقاد بأن العوامل التى يكشف عنها المحللون العامليون عوامل مصطنعة ولا تعبر عن منطق الواقع ولكنها تعبر عن مفاهيم المحلل فقط ومن صنعه ، يصبح غير ذى موضوع خاصة اذا تبينا ان القوانين العلمية الطبيعية هى أيضا من صنع الانسان •

---

1. Unique

فاكتشاف قانون علمى لا يزيد عن كونه اكتشاف لنظام أو تخطيط تصورى لتوحيد ـ ومن ثم لتبسيط ـ فهمنا لمجموعة معينة من الظواهر الطبيعية ومن ثم تبسيطها • فالقانون العلمى الطبيعى ليس له وجود مستقل ، وليس جزءا من الطبيعة ، ولكنه اسلوب فى فهم الطبيعـــة وبهذا المعنى فان اكتشاف « سبيرمان » Spearman وجود عامل عام (الذكاء) يشبه تماما عـامل قوة الجاذبية عند « نيوتن » لنفس الأسباب • فكلا المفهومين تجريد يربط بين عدد من الظواهر ويبسطها •

اما الانتقاد بأن التحليل العاملى لا يزيد عن كونه وصف أو اختصار لوصف الظواهر (فينوتيبى) ، وبالتالى فهو لا يرتقى لدور النظـــرية العلمية فى بناء العلم التى تقوم بدور التفسير (جينوتيبى) • وان العامل مهما كانت وظيفته فهو دائما صياغة مكثفة لعدد من العلاقات المستقيمة بين مجموعة من المتغيرات بحيث يمكننا اختصـــار هذه المتغيرات الى عدد أقل وأكثر دلالة ، هذا الانتقاد صحيح ، ولو أن هناك بعض المحاولات النظـرية والتجريبية لدحض هذا الانتقاد • فمن ناحية يرى « كون » انه يمكن اقامة استنتاجات مباشرة من هذه العلاقات الاحصائية بحيث يكون للعامل دور تفسيرى ، ولكن هذا يتوقف على خصـــائص المتغيرات المتضـــمنة فى القياس (٥٠) • ومن ناحية أخرى يقدم كاتل R. Cattel مفهوم السمة المصدرية بقصد الاشارة الى ان العـــامل يلعب دورا سببيا جينوتيبيا وراء الارتباطات الظاهرة (Ibid). ويبدو أن « سويف » يعتنق أيضا هذا الرأى فى تحليله للتطرف فى ضوء عامل عام للتوتر (٢٠) •

ويقوم هذا الاعتقاد لدى كاتل ، على أساس افتراضه أن السبب يمـكن ان يعبر عن نفسه فى اشـــكال مفتوحة ، بما فى ذلك الربط بين عدد من العوامل •

ويتناول « ايزنك » تحليل هذا الانتقاد بزاوية مختلفة فيذكر ان العامل مهما كان نوعه قد يوحى بفرض معين للباحث وهو من هذه النـــاحية ليس مجرد أداة وصف ، بل جزء أساسى فى بناء النظرية السيكلوجية مما يجعل:

« العامل صياغة مكثفة لعدد من العلاقات المستقيمة بين مجموعة »
« من المتغيرات ، ويوحى من ثم بعدد من العـــلاقات السببية »
« غير المكتشفة » (٧١)

فعندما قام « ترستون » مثلا بتحليل عاملى لمقاييس الميـــول الـ ١٨ « لسترونج » متوصلا الى أربعة عوامل يسميها : الميول العلمية، والميول اللغوية ، والميول الى الاختلاط بالناس ، والميول الخاصة بالعمل • تأيدت هذه العوامل فى بحث آخر لايزنك » بما لا يدع مجالا للشك فى ان الفرض الذى وضعه له معناه السيكلوجى ، ويتفق مع مقتضـــيات النظرية السيكلوجية • بعبارة أخرى ، فان أعمال « ترستون » استخدمت التحليل العاملى لا مجرد كونه أداة للوصف وانما للتحقق من فرض سيكلوجى سابق قد يتدعم تجريبيا أو لا يتدعم (٧١) •

فضلا عن هذا فان التحليل العاملى يمكن أن يكون أداة حاسمة للتحقق من بعض الفروض • مثال ذلك أن تحليـــلات « سبرنجر » للميول وهى تحليلات تقوم على أرضية نظرية بحتة توصلت الى وجود ميول نظرية واقتصـــادية ، وجمـــالية ، واجتماعية ، وسياسية ، ودينية • وعندما اخضعت مقاييس « سبرنجر » للتحليل العاملى ظهرت أربعة عوامل هى : عامل الميول الاجتماعية والنظرية ، والدينية ، والاقتصادية — السياسية، بما يتفق مع افتراضات سبرنجر وترستون •

وعلى هذا يسوق ايزنك التعريف الثانى للعامل بناءا على وجهة النظر السابقة •

« العامل صياغة مكثفة لعلاقات مستقيمة بين مجموعة من المتغيرات »
« بما يتفق مع تنبؤات يمليها اطار نظرى سابق »

نكتفى بهذا القدر الذى يوضح ان الانتقــــادات التى توجه للتحليل العامل لا تقلل كثيرا من شأنه فى بناء النظرية السيكلوجية . وسيتضح هذا الدور بجلاء فى الحديث عن النظرية الابداعية العاملية عند « جيلفورد » وهى التى تتخذ منطلقها الأساسى من الاطار العام للتحليل العاملى •

سبق لنا الاشارة فى فصل سابق الى نظرية «جيلفورد» فى بناء العقل• وقد رأينا ان نشاط « جيلفورد » كان يتركز أساسا على الاهتمام بمختلف مقاييس القدرات العقلية بهدف التمييز بين أنماط معينة منهـــا ، وبفحص

مكونات كل منها للكشف عن مكوناتها الدقيقة · ومن أحد هذه القدرات التي برزت **الأصالة** ·

ويفترض بناء العقل - كما رأينا من قبل - ومن خلال الجهد الخلاق « لجيلفورد » وتلا مذته الذي بدأ منذ عام ١٩٥٠ أن القدرات العقلية جميعها تنقسم الى خمس فئات أساسية : **تختص الفئة الأولى منها بالذاكرة**· وتختص الفئات الأربع الأخرى بالتفكير · وتنقسم **فئة التفكير** الى أدوات :

١ - معرفية ·
٢ - تقويمية ·
٣ - انتاجية اتفاقية ·
٤ - انتاجية افتراقية ·

ويقرر جيلفورد أن **القدرات المعرفية** تختص باكتشاف معرفة جديدة ، أو اعادة معرفة (أو اعادة اكتشاف) معرفة قديمة · أما **القدرات الانتاجية** فهي تختص باستخدام المعلومات المتحصلة لتوليد معلومات جديدة · وتختص القدرات التقويمية بالحكم على ما اذا كانت المنتجات النهائية صحيحة أو مناسبة ، أو تلبي احتياجات عقلية معينة من حيث الدقة والمناسبة (٨٩) ·

وتتوزع القدرات الانتاجية الى قسمين : اتفاقي ، **وافتراقي** · بما يشير الى التمييز بين نوعين من التفكير · ويختص أحدهما بنوع من التفكير ينتهي الى اجابة صحيحة (كما في مقاييس الذكاء العادية) ، ويختص الآخر بالتفكير الذي يتجه الى مسارب متعددة · والتفكير الافتراقي هو الذي يسمى بالابداع في نسق جيلفورد ·

وتنقسم القدرات الافتراقية الى عدد من العوامل منها :
طلاقة الكلمة ، والاثراء ، والأصالة ·

والأصالة - وفق هذا النسق - مفهوم يشير الى استعداد أو قدرة على انتاج استجابات تتميز بالخصائص الثلاثة المعروفة لنا من قبل : أي عدم الشيوع ، والترابطات البعيدة ، والمهارة ·

ويتضح من دراسة العوامل العقلية كما تنتظم في بناء العقل ، بعض

المتضمنات النظرية ذات الأهمية الخاصة فى بنـــاء **النظرية السيكلوجية** · والافتراض **العام الذى تقوم** عليه هذه التحليلات هو أن الكائن الحى نظام يهدف من **الوجهة النفسية** الى التعامل مع المعرفة · وعند هذا الهدف من الضرورى تفسير المعرفة بمعنى أوسع · ويذكر « جيلفورد » أن أنسب تعريفات المعرفة بالنسبة لتحليلاته هو النظر اليها على انها تشير **الى أى خاصـــية تميز الفرد** ·

ويشير بناء العقل الى أن الفرد يعرف ، بما يعني أنه يكتشف ، أو المعرفة فى صيغة شكل أى صيغة يمكن ادراكها حسيا (p. 37) وقد تكون

المعرفة فى صيغة شكل أى صيغة يمكن أدراكها حسيا (p. 37) · وقد تكون

فى صيغة رمزية (رموز أو حروف ، أو أرقام أو علامات) · وقد تكون الصيغة فى شكل معانى أو أفكار أو مفـــاهيم أو ما يسميه « جيلفورد » بالمحتويات المعنوية ·

وفى ضوء بناء العقل توجد لكل سمة معرفية سمة مقابلة للاحتفاظ بالمعلومات وهى عوامل الذاكرة الثمانية ·

تلك هى أهم النظريات العامة ، والخاصة التى حاولت أن تقـــدم نموذجا نظريا لتوضيح الأسس التى ينتظم خلالها المفهوم · وقد رأينا أن هناك اختلافات بين هذه النماذج النظرية الأمر الذى قد يثير نوعا من البلبلة اذا ما أراد باحث ما أن يعتنق نظرية دون الأخرى · لهذا نجد من الضرورى ان نقف عند هذه النظريات بوضعها فى اطار منظم ·

اطار تنظيمى لنظريات الأصالة

الهدف من أى نظرية هو تنظيم معرفتنا بالظواهر · ويتم هذا بالجهد الذى يقدمه المنظر العلمى عندما يصوغ بين مجموعة من القوانين الخاصة بظاهرة معينة · وهذه الخاصية نلاحظها بوضـــوح فيما عرضنا له من نظريات · فكل نظرية من تلك النظرية كانت تحاول جاهدة أن تنظم معرفتنا بالأصالة وفق تصورات يعتقد واضعها أنهـــا أصـــلح دون غيرها للالمـــام بطبيعة « الأصالة » ·

ونلاحظ أيضا أن هذه النظريات ومثلها فى ذلك مثل أى نظريات فى علم

النفس الحديث ـ تقوم على جمع الوقائع . وهى فى هذا كانت تشكل عنصرا رئيسيا من عناصر المنهج التجريبى الأمريكى ، وتتشكل به .

فاذا كان الأمر هكذا فما هو السبب فى الخلاف بين هذه النظريات ، وما هو الموقع الأسلم الذى يمكن أن يتخذه الباحث الذى تهمه قبل كل شىء معرفة الحقيقة كيفما كان مصدرها .

ونبادر بادىء ذى بدء بالقول بأن الحسم فى خلافات المنظرين السيكولوجيين باعتناق نظرية دون أخرى ، أمر غير يسير ولا هين . فلربما قد يكتشف المدقق أن تحمس عالم لهذا الاتجاه النظرى دون ذاك انما يتعلق بأسباب اقتصادية بحتة ، أى لاقتصاد الجهد بتبنى نظرية بعينها ، أو صياغتها بحيث يقوم على أساسها بتحليله للظاهرة . ولا شك أن الحصيلة التى أنتجتها هذه الاتجاهات المختلفة كانت ثرية ، وهائلة ، وأكثر خصوبة مما لو كنا قد حصرنا جهد الباحثين فى اتجاه نظرى دون الآخر .

غير أن هذا الثراء قد يبدو لعين أخرى شتات متراكم من الجهود النظرية المبددة للطاقة . وهنا قد يجد الباحث نفسه فى حيرة أساسية اذا ما أراد أن يعتنق نظرية تضىء له معميات الظاهرة .

وفى رأينا ان أنسب موقع يمكن أن يقفه الباحث المهتم بظاهرة سلوكية معينة سواء لفهم قوانينها ، أو لضبطها أن يكون موقف الباحث عن الحقيقة .. أى موقف المتمركز على المشكلة Problem-Oriented حتى يضع نفسه فى موقع الافادة المنظمة من كل النظريات التى تثبت صحتها نسبيا فى تحليل جانب من الجوانب الظاهرة .

ويمكن أن تتخذ هذه الافادة المنظمة الخطوط العريضة الآتية :

١ ـ ملاحظة ثغرات كل نظرية .

٢ ـ ملاحظة أوجه القوى فى كل نظرية .

ومن خلال هاتين الملاحظتين يستطيع الباحث أن يستغل أوجه القوى فى نظرية ما ليسد بها أوجه الضعف فى نظرية أخرى ، والعكس بالعكس .

بعبارة اخرى فان الباحث المتمركز على المشكلة ، والذى يريد أن يقف موقفا يضمن للظـــاهرة اكبر قدر من الضبط يمكنه أن يقوم **بتحليل وظيفى** للنظريات السائدة فى مجاله ٠

والقيام بمثل هذا النوع من التحليل لنظريات الأصـــالة يمكننا من ملاحظة انه يمكن تقسيم هذه النظريات الى قسمين أساسيين :

١ - نظريات تحاول أن تقدم تفسيرا للظاهرة كالنظريات القـــائمة على النمـــوذج النظـــرى الجشـــتالتى وذلك كنظـــريتى « فرتهيمر » عن التوازى المادى العصبى ، ونظرية « سويف » عن العلاقة بالمجال كما تتبلور فى مفهـــومى : تصـــدع النحن والاطار ٠ وبالمثل يمكن وضع **نظرية التعلم** فى هذا القسم ٠ وهى النظرية التى تتنـــاول الأفكار الأصيلة وفق مقتضيات التنبيه والاستجابة ٠

٢ - نظريات تحاول أن تقدم وصفا للظاهرة ، اما ببيان مركباتها المختلفة **كالنظرية العاملية** ، واما ببيان **الكيفية** التى تحدث بها الظاهرة كالنظرية **الترابطية** ٠

ويتمايز كل قسم من القسمين السابقين عن الآخر بمنهجه فى تحصيل الوقائع ٠ فنظريات القسم الأول **تعتمد على التجربة** وهى مهمـــا اختلف موضوعها وتصميمها تبدأ بسؤال يوجهه المجرب عن فعل ســـلوكى معين بتعريض الأشخاص لنبهات معينة ، بطريقة تسمح باستثارة سلوك الشخص أو خبراته ، ثم يفحص هذا السلوك ، أو تلك الخبرة تحت ظروف تعرضـــه للمنبه ، فنحلله ، ونوضحه ، ونقارنه بغيره من الأفعال المستثارة تحت ظروف مختلفة ٠ وغنى عن الذكر ما يقوم به الباحث من عمليات الضبط ، والتحكم قبل ، واثناء اجرائه للتجربة ٠ وتعتمد نظريات القسم الثانى على معاملات الارتباط بين عدد من المتغيرات المفترضة ، والمعتقد فى قيمتها عند تحليل الظاهرة ، ثم القيام بتحليلات مختلفة للوصول الى المكونات الرئيســـية للظاهرة ٠

ويؤدى هذا التمايز بين الطائفتين فى الوظيفة ، والمنهج الى اختلاف فى طبيعة تناولهما لموضوع الدراسة ٠ فالقسم الأول من النظريات يبدو أنه

ينظر للأصالة على أنها عملية (١) ،أو سلسلة متتابعة ومستمرة من الحوادث والتغيرات · ولعلنا نلاحظ هذا بوضوح وجلاء شديدين فى نظريتى «فرتهيمر» و «موبيف» ، ونظريتى «ميدنيك» و «مالتزمان» بدرجة أقل · أما **القسم الثانى** من النظريات الوصفية فهى تنظر - فيما يبدو - للموضوع على أنه قابل للتحليل الى عناصر جزئية ، وسمات فرعية ، وعوامل · فتكون الأصالة وفق هذا البناء النظرى المتسق **مفهوم تجريدى** يجمع بين عدد من العناصر ، وليس **كمفهوم اجرائى** يمكن ابرازه أو اخفائه فى تجربة مضبوطة كما هو الحال فى القسم الأول ·

والآن ما هى النتائج التى يمكن أن يسفر عنها وقوفنا على نظرية دون الأخرى وفق هذا التحليل الوظيفى · أننا نلاحظ ما يأتى :

١ - اذا أعتمدنا على النظريات التى تقف عند المنهج التجريبى وحده أى نظرية المنبة والاستجابة ، فان عمليتى الضبط والتغيير المنظم وهما نواتى التجربة ستكونان غير مكتملتين ، طالما ان عناصر الموضوع الذى تجرى عليه تجاربنا غير واضحة · والنتيجة الأساسية لهذا بناء ضعيف للنظرية ·· ولكى نزيد الأمر وضوحا لنتصور مثلا أن المجرب يقوم بتجاربه على الابداع دون الاطلاع على التقدم الذى أحرزه هذا الموضوع اعتمادا على المنهج العاملى · ان المجرب ، دون شك ، سيقف عند احدى التعريفات الشائعة بالنظر الى الابداع على أنه فعلا قدرة على حل مشكلة (فلا يتحدد موقعه بالنسبة لمفهوم الذكاء) أو على أنه اعطاء لحلول جديدة ، أو التحرر من التصلب والتثبت الوظيفى (فلا يتحدد موقعه بالنسبة لمفهوم المرونة العقلية) ·

وخطورة هذا الأمر - من الناحية العملية - ان المجرب المعتنق لنظرية التعلم مثلا ، سيجد أن كثيرا من العناصر لم تتضمنها تجاربه · وبالتالى فلنفرض انه كان يقوم وفق اطار نظريته بعملية **تدريب للظاهرة** ، فان تدريبه لها وفق مبادىء التدعيم والكف لن تشمل الا جزءا صغيرا مما نسميه الابداع ·

قارن هذا مثلا بموقف المجرب المطلع على التقدم العاملى فان المامه بالعوامل الرئيسية المكونة ستجعل تدريباته للظاهرة مكتملة فهو لن يقف

عند احد جوانب المشكلة ، بل سيلم بجوانبها جانبا جانبا مستخدما ادواته الرئيسية فى الضبط والتدريب بما سيضفى على تجاربه تعقدا وعمقا ضروريين ـ فى تصورنا ـ ليتناسبا مع تعقد المشكلة وعمقها ٠

وبعبارة أخرى فان اجراء التجارب يمكن أن يتم وفق تصور نظرى واضح ٠ ومن المشكوك فيه أن يتم هذا التصور الواضح دون الالمام بما يقدمه المحلل العاملى ٠

٢ ـ أما اذا اعتمدنا على نظريات التحليل العاملى وحدها ، فان عدم اعتمادها على المنهج التجريبى ، سيجعلها تقف عند مستوى الوصف ، ومستوى تشابك العلاقات ، مما سيحرمها بحق من الحسم فى كثير من القضايا ٠ ولا شك أن الاعتماد على الأسس التى اعتمدت عليها نظريات القسم الأول أى الأسس التجريبية ، سيجعل المحلل العاملى قادرا على الحسم فى الشروط الرئيسية للظاهرة بذكر الأسباب دون الوقوف عند مستوى الوصف وحده ٠ وغنى عن الذكر فائدة نظريات القسم الأول فى تحديد عوامل تشكيل الظاهرة ، وامكانية القيام بتعديل منظم لها ٠ وليس من قبيل المصادفة ـ فيما يبدو ـ أن تكون كل البحوث الخاصة بالتحكم فى الأصالة، وتدريبها نابعة من الأسس التقليدية لنظريات القسم الأول ، خاصة النظرية السلوكية ٠

ويبدو أن اهمال النظرية التجريبية لدى علماء النفس التحليلى العاملى هو السبب وراء ميل بعضهم الى تصور أن العوامل المستنتجة تلعب دورا سببيا ٠ وفى اعتقادنا ان القول بأن العامل هو السبب وراء الترابطات بين المتغيرات كما هو الحال فى السمات المصدرية عند « كاتل » لا يقوم الا على أساس استنتاج نظرى تخمينى بحت ، وأن الأمر يتطلب اما الاعتماد على المنهج التجريبى للحسم فى هذا الدور الوظيفى أو الاعتماد على اللغة النظرية المشتقة من المنهج التجريبى اذا كانت متاحة ، للوصول الى هذه الاستنتاجات ٠

تلك هى الخطورة المتوقعة من الاعتماد على قسم دون آخر من النظريات الخاصة بالأصالة ٠ على هذا فان الموقف الطبيعى الذى يمكن استنتاجه من

هذا ومن موقع « التمركز على المشكلة » أن نقف موقفا يمكن لنا فيه الاستفادة المنظمة من نظريات القسمين • فما هى أبعـــاد هذا الموقف الأساسية • أى ما هى نقاط العبور بين هذين القسمين من النظريات ؟

يذكر « جيلفورد » أن مفتاح العبور للعلاقة بين العـــوامل والنظرية السيكلوجية التجريبية هو : السمة كطريقة ثابتة فى السلوك نسبيا ، وتميز الفرد عن الآخرين • فلكل شخص موضع معين على أى سمة قابلة للقياس • واذا كانت مواضع الأفراد تختلف على مقياس عام ، فان المقياس يمثل بهذا المعنى خاصية أو صفة يمتلكها الشخص بالقيـــاس للآخرين • واذا كانت الخاصية من الخصائص الفريدة (١) مثل تلك التى تكتشف عن طريق التحليل لعاملى فانها تصبح عنصرا حاسما فى تكوين الفرد •

وموقف التحليل العاملى من السمات كما هو معروف يختلف عن موقف النظرية السيكلوجية التجريبية • فالتحليل العاملى يهتم بأوجه الاختلاف ، وتهتم النظرية السيكلوجية بكيفية تشابه الأفراد ولا يولى الاختلاف اهتماما كثيرا • ويتضح هذا بجلاء اذا ما أمعنا النظر فى النظريات التى سبق لنا يهتم بالكشف عن خصائص مجموعة معينة ، فى داخل النسق الحضـــارى العام ، بينما يهتم المحلل العاملى بموقع الفرد على مقياس للسمة اذا تورن بالأفراد الآخرين • بعبارة أخرى يركز المجرب النظرى التقليدى على العلاقة بين المنبه والاستجابة • وتكون هذه العلاقة بؤرة أساسية فى بنائه الفكرى وتخطيطه للبحوث • أما المحلل العاملى فهو يهتم أساســـا بالاستجابات والعلاقات بين هذه الاستجابات •

فهل يمكن عبور هذا الفرق بين البنائين النظريين ؟

الحل النظرى فيما يبدو يتركز فى مدى انفتاح كل من هذين النسقين لتقبل التقدم فى النسق الآخر وبادراك أوجه القصور الداخليـــة • فوقوع سيجعلها فى موقف تعجز فيه عن الحسم فى قضيتين رئيسيتين تختص الأولى منهما بطبيعة نشأة السمة وبتحديد الشروط الوظيفية لها ، وتختص النقطـة الثانية بامكانية التدريب عليها • وغنى عن الذكر أن النظرية السيكلوجيـــة التجريبية وحدها هى القادرة على تقديم هذه الفائدة •

ومن ناحية أخرى فانه يمكن النظر الى السمة على انها عادة رسخت فى الشخصية (اى استجابة تراكمية) . ومثل هذا التصور يجعل من السهل على النظرية السيكلوجية أن تقتحم هذا الميدان .

ويبدو ان المحللين العامليين يحسون بجلال الاستفادة من المنهج التجريبى . وفى راينا ان مظاهر التقدم الحديثة فى هذا المنهج تحاول بقدر الامكان ان تستفيد من الأسس النظرية التجريبية بأن تلقى ضوءا لا على تنظيم السمات فحسب ، بل على تكوينها وتغير شكلها بتغير الظروف المحيطة بها ومن امثال هذا التقدم :

١ ـ التحليلات الصبغية (١) . اى القيام بدراسة اختلاف أشكال العلاقات بين مجموعات من المتغيرات باختلاف بعض العوامل الصبغية كالمقارنة بين نسق الارتباطات بين مجموعات مختلفة من حيث الجنس ، او المهنة ، او سمات الشخصية .

٢ ـ المقارنة بين العوامل .

٣ ـ التحليلات النظرية الحدسية . اى الحدس بأن هذه السمة ذات خصائص دافعية كالانطواء والانبساط عند ايزنك .

ومن ناحية أخرى نجد ان النظرية السيكلوجية التجريبية وفق تطوراتها الحديثة التى تهتم بالعلاقات بين المنبهات والاستجابات مع الاهتمام أيضا بدور الكائن الحى وظروفه قد استطاعت ان تضع نفسها فى موقف الاستفادة من التقدم فى التحليلات العاملية . ولو ان المنظرين السيكلوجيين فيما يبدو قليلو الاحساس بهذا الموقع خاصة فيما يتعلق بدراسة تنظيم الاستجابات العقلية العليا كالأصالة أو الابداع .

ويمكن القول بأن النظرية العاملية عن بناء الشخصية المزاجى عند ايزنك ، ونظرية جيلفورد فى بناء العقل ، ونظرية كاتل من خير النظريات التى يمكن أن تساهم بتنظيم الدراسة التجريبية لدور عوامل الكائن الحى . ولا شك أن علماء النفس لم يستفيدوا حتى الآن الافادة الكاملة بمثل هذه العوامل ـ بما تركز عليه من فروق فردية ـ فى بناء نظريتهم السيكلوجية التجريبية العامة . ومثل هذا الاطار وحده هو القادر على تجميع جهد

النظريين السيكلوجيين بتياراتهم المختلفة ، سلوكيين أو جشتالتيين ، أو محللين عاملين ٠

فالأمر لم يعد مقبولا أن نتحكم فى السلوك من خلال التحكم فى المنبهات، أو الاطار الخارجي وحدهما ، ودون أن نهتم بالتنظيمات المعرفية والمزاجية، والدافعية للانسان من ناحية ، وبيان الفروق الفردية فى الخضوع لهذه المنبهات والاطار الخارجى من ناحية ثانية ٠

وعلى ما يبدو أن المنظرين السيكلوجيين باهتمامهم بالأصالة ، يفتقرون الى التفاعل بين نظرياتهم ٠ كما يبدو لنا ان مظاهر التقدم فى أى قسم من اقسام النظرية السيكلوجية (تجريبية أو عاملية) يتوقف على نجاح أى قسم منها فى جمع الدلائل التجريبية التى تؤيد وجهة نظره فيما يتعلق بجانب الأصالة الذى يهتم به ٠ وبمقدار هذا النجاح بمقدار ما يجد الاتجاه النظرى الأخر نفسه محتاجا للافادة بهذا النجاح ٠

ملخص :

عرضنا فى هذا الفصل لمختلف النظريات العامة والخاصة للأصالة بالتركيز بشكل خاص على النظرية الترابطية السلوكية وما يتفرع منها من اهتمامات نظرية خاصة كنظريتى ميدنيك ومالتزمان · والنظرية الجشتالتية ـ المجالية وما يتفرع منها كنظريتى « فرتهيمر وسويف » · والنظرية العاملية وما يتفرع منها كنظرية جيلفورد فى بناء العقل · وقد رأينا ان كل نظرية من هذه النظريات قد جاءت لسد ثغرة فى فهمنا للسلوك الأصيل ، بما يشير الى ضرورة التفاعل بين هذه النظريات عند تناولنا لظاهرة سلوكية معينة ومعقدة كالأصالة ·

وفى تصورنا أن أحسن موقع يمكن أن يفيد منه الباحث من نواحى التقدم فى النظرية السيكلوجية للأصالة ان يكون متركزا على المشكلة · وان هذا التركيز على المشكلة سيجعل الباحث قادرا على القيام بتحليلات وظيفية لهذه النظريات لاعادة تقويمها ، وذلك باكتشاف أوجه القوة والضعف فى كل منها مستغلا القوة فى سد ثغرات الضعف فى نظرية معينة ، ونفس الأمر

بالنسبة لنظرية أخرى · وقد بين لنا هذا التحليل الوظيفى ان النظرية السيكلوجية للأصالة يمكن أن تنقسم الى قسمين ، النظريات التى تعتمد على المنهج التجريبى والنظريات التى تعتمد على المنهج الارتباطى كالتحليل العاملى ·· وما يتفرع من هذا الاهتمام من فروق فى تناول الظاهرة ·

وقد بينا ان موقف عالم النفس المنتمى الى أى من هذين القسمين تتحدد قيمته بالاطلاع على مظاهر التقدم فى القسم الأخر · ومن هذه الناحية بينا ان علماء التحليل العاملى قد يكونوا أكثر الماما بهذا التقدم بما يقدمونه من محاولات تعتمد على المنهج الارتباطى للتحديد الوظيفى للظاهرة ، وهو الموضوع الرئيسى للنظرية التجريبية ·

كما تصورنا ان الأصالة فى ضوء الاطار الذى تقدمه النظرية بدراسة الاستجابات والمنبهات واضافة ظروف الكائن الحى فان تقدمهم الحقيقى فى هذه الاستفادة فى دراسة بعض العمليات العقلية العليا كالأصالة او الابداع لازال محدودا للغاية ·

ومن خلال هذا التقسيم تنبأنا ان التقدم العلمي في بنـــــاء نظرية سيكلوجية للأصالة سيعتمد على مقدار جمع الشواهد والدلائل التجريبية التي تؤيد وجهة نظر المنظر فيما يتعلق بجانب الأصالة الذي يهتم به ، سواء كان النجاح بمقدار ما سينجح السيكلوجيون في تحقيق التفاعل البنـــاء بين نظرياتهم .

أما علماء النفس التجريبي فهم ولو أنهم وضعوا أنفسهم موضع الفائدة عناصر ترابطية أو سمات منتظمة في اطار من العوامل . وبمقـــدار هذا السيكلوجية العامة وهو الاطار الذي يهتم بالعلاقة بين المنبه والاستجابة فضلا عن ظروف الكائن الحي هو من خير الأطر القادرة في ظل الظروف الحالية على تجميع جهد النظريين السيكلوجيين .

ويعتبر الفصل القادم ـ الرابع ـ محاولة لتحديد الشروط الخـــاصة بالكائن الحي ، تنظيماته المعرفية ، والمزاجية ، والدافعية أو بتعبير أشمل كل ما يتعلق بأسلوب شخصيته . وهي محاولة لاعطاء هذه المعادلة النظرية العامة دلالة عملية أوسع وأعمق .

الفصـــل الرابع

السمات الشخصية فى بحوث الأصالة

يمكن القول أن الدراسة العلمية للأصالة مرت ـ مثلها فى ذلك مثـــل الابداع بثلاث مراحل :

١ ـ المرحلة الأولى **التركيز على الفعل الأصيل ذاته** · ودراسة الأصالة فى هذه المرحلة بدأت بالدراسات العاملية لجيلفورد وتلامذته ·

٢ ـ المرحلة الثانية : تبدو فى التركيز على **علاقة الأصالة بسمات الشخصية**

٣ ـ المرحلة الثالثة : **تتمثل فى الانتقال** بدراسة العلاقة بسمات الشخصية، الى مستوى **تنظيم الشخصية الأصيلة ، وأساليبها** ·

وتجدر الملاحظة بان الانتقال من المرحلة الأولى الى المرحلة الثـــانية والثالثة تم بعد التنبيه لأهمية عوامل الشـــخصية فى مســـتويات الابداع المختلفة ·

فالميل الى دراسة الابداع والأصالة من خلال التركيز على الفعـــل أو العملية لحظة الاستبصار سواء بمنهج التحليل العاملى ، أو بالمنهج التجريبى يتناسى ـ فيما يرى « فرانك بارون » ـ ان هناك مستوى أعلى من مستويات تنظيم الاستجابة يكمن وراء الاستجابة الأصيلة · والافتراض العام لهـذا ان الاستجابة الأصيلة ليست فعلا مبتورا ، بل حادثة لها تاريخ · بمعنى انها تظهر عند بعض الأشخاص كعادة · ويذكر « بارون » أيضا ان تاريخ حياة المبدعين تكشف عن حياة حافلة بالتفكير الأصيل ، ولو أن ما بقى من هذا التاريخ لا يزيد عن بضعة أفكار هى التى بقيت لهم ومنحتهم الشهرة (٣٧)

وقد أدى هذا الشعور بأهمية عامل الشخصية الى القيـــام بعدد من الدراسات تنتمى الى المرحلة الثـــانية والثـــالثة عن شخصية المبدعين والاصلاء ·

ولظروف تختص بتنظيم مادة هذا الجزء النظرى نجد ضرورة الوقوف عند المرحلة الثانية فى هذا الفصل ، أما التركيز على دراسات الفعل الابداعى

فهى لا تهمنا كثيرا فى هذا المجال ، ولو ان الاطلاع على نظريات الأصالة فى الفصل الثالث قد تساعد فى اعطاء بلورة اساسية لطبيعة البحوث فى هذا الميدان . اما اساليب الشخصية الابداعية فنتركها للفصل التالى .

اعتمدت الغالبية العظمى من بحوث سمات الشخصية الأصيلة على معاملات الارتباط بين مقاييس الأصالة وعدد من مقاييس متغيرات الشخصية. واعتمد القليل منها على المنهج التجريبى ،كما يتمثل فى المقارنة بين مجموعات من ذوى درجات مختلفة على مقاييس الأصالة والابداع من حيث سمات شخصياتهم .

ويمكن القول بأن تطور بحوث سمات الشخصية الابداعية يسير فى اتجاهين رئيسيين :

(أ) الكشف عن العلاقات المستقيمة .

(ب) الكشف عن العلاقات المنحنية .

وفيما يلى نماذج لبحوث فى كل اتجاه من الاتجاهين السابقين :

(أ) نماذج من بحوث الاتجاه الأول :

من أوائل هذه البحوث ما قام به " جيلفورد " وتلامذته منذ الخمسينيات للكشف عن سمات شخصياتهم المبدعين على مقاييس عوامل الابداع الأساسية ومن بينها الأصالة . وقد استخدمت فى هذه البحوث مقاييس للأصالة وفق المحكات الثلاثة الرئيسية التى سبقت الاشارة اليها وهى : عدم الشيوع والتداعى البعيد والاستجابات الماهرة .

وقد وجد جيلفورد ان الأصالة ترتبط بعدد من مقاييس الشخصية المزاجية التى منها : الثقة بالنفس ، وتحمل الغموض ، والميل للتفكير التأملى الانعكاس ، والتعبير الجمالى . أما الأشخاص المنخفضين فيميلون الى التدقيق فى التفاصيل ، وحب النظام . وفى هذه البحوث لم تتأيد بعض الفروض الخاصة بطبيعة سمات الشخصية الأصيلة مثل : الميل للمجاراة الحضارية للقيم الاخلاقية ، ثم الاتجاه نحو عدم التقليدية

(٣٦) • ويلخص ماكينون D.W. Mackinnon عددا من بحوث « مركز قياس الشخصية وبحوثها » بجامعة كاليفورنيا ـ بيركلى ، عن سمات الأصلاء •• ومن أهم السمات التى يشير اليها ماكينون :

١ ـ استقلال التفكير والفعل •

٢ ـ الانفتاح على الخبرة الداخلية والخارجية •

٣ ـ الميل الى استخدام الحدس فى التفكير والادراك •
وقد استخدم الحدس فى هذه الدراسات بمعنى : انتقال أثر التدريب من موضوع الى آخر ، أو البحث عن مبادىء عامة يمكن فى ضوئها الربط بين مجالات مختلفة من المعرفة •

٤ ـ ارتفاع فى القيم النظرية والجمالية •

٥ ـ شجاعة فى تحمل المتناقضات الطبيعية ، واختيارها ومحاولة التوفيق بينها بتعبيرات مبتكرة ذاتيا • ويعتقد « ماكينون » ان هذا النوع من الشجاعة هو البؤرة الرئيسية فى سلوك المبدعين (١٢٥) •

ويضع « تورانس » قائمة بنتائج بحوث العلاقة بين الابداع وسمات الشخصية • ويرى تورانس ان هذه السمات تعبر عن الشروط الضرورية للأداء الوظيفى الجيد فى العمليات العقلية التى تدفع للابداع • ولما استخدمت هذه البحوث مفهوما للابداع قريبا من مفهوم الأصالة كما التزمنا به فى هذا البحث ، فاننا نذكر فيما يلى بعض هذه السمات :

١ ـ غياب التهديد الذاتى ، والرغبة فى المجازفة •

٢ ـ تميز الذات ، وادراكها على انها مختلفة عن الآخرين •

٣ ـ التفتح للأفكار وللآخرين والثقة فى ادراك الأفكار والواقع •

٤ ـ تبادل العلاقات الشخصية بمعنى التوازن بين الحاجة الشديدة لتكوين علاقات اجتماعية والرفض المرضى لها (١٧٦) •

وفى موضع آخر يذكر « تورانس » ان بحوث الشخصية والابداع تتجه الى اثبات عدد من السمات نذكر منها ما يأتى :

١ ـ تقبل الغموض ٠ ٢ ـ المخاطرة ٠ ٣ ـ قوة الوجدان ٠ ٤ ـ الوعى بالآخرين ٠ ٥ ـ جاذبية عدم الانتظام ٠ ٦ ـ جاذبية الغموض ٠ ٧ ـ الميل الى الصعب ٠ ٨ الشجاعة ٠ ٩ ـ النقد البناء ٠ ١٠ ـ الوعى ٠ ١١ ـ تحدى التقاليد ٠ ١٢ ـ تحدى تقاليد الصحة ٠ ١٣ ـ الرغبـــة فى التفوق ٠ ١٤ ـ التصميم ٠ ١٥ ـ اختلاف القيم ٠ ١٦ ـ السخط ٠ ١٧ ـ اضـطراب النظام ٠ ١٨ ـ السيطرة (ولكن ليس بالمعنى التسلطى) ٠ ١٩ الانفعالية ٠ ٢٠ الحساسية ٠ ٢١ ـ النشاط ٠ ٢٢ ـ البحث عن الأخطاء ٠ ٢٣ ـ عدم الخوف من الاختلاف ٠ ٢٤ ـ حب الاســـتطلاع ٠ ٢٥ ـ حب الوحدة ٢٦ ـ استقلال الحكم ٠ ٢٧ ـ استقلال التفكير ٠ ٢٨ ـ الفردية ٠ ٢٩ ـ الحدسية ٠ ٣٠ ـ الجدية ٠ ٣١ ـ الانطوائية ٠ ٣٢ ـ فقدان القدرة على العمل ٠ ٣٣ ـ ارتكاب الأخطاء ٠ ٣٤ عدم المجاراة ٠ ٣٥ ـ انخفـــاض العدوانية والمخالفة ٠ ٣٦ ـ غير جماهيرى ٠ ٣٧ ـ شذوذ العـــادات ٠ ٣٧ ـ المثابرة ٠ ٣٨ ـ الانشغال العميق بالمشكلة ٠ ٣٩ ـ تفضيل الأفكار المعقدة ٠ ٤٠ ـ حب السؤال ٠ ٤١ ـ راديكالى ٠ ٤٢ ـ ادماج المنبهـــات الخارجية ٠ ٤٣ ـ النكوص الدورى ٠ ٤٤ ـ رفض القمع كميكانزم لضبط الدوافع ٠ ٤٥ ـ رفض الكبت ٠ ٤٦ ـ التحفظ ٠ ٤٧ ـ الجراة ٠ ٤٨ ـ تأكيد الذات ٠ ٤٩ ـ المبادأة ٠ ٥٠ ـ الوعى بالذات ٠ ٥١ ـ الثقة بالنفس ٠ ٥٢ ـ الاكتفاء بالذات ٠ ٥٣ ـ الاحساس القدرى ٠ ٥٤ ـ الاحساس المرح ٠ ٥٥ ـ الاحساس الجمالى ٠ ٥٦ ـ معارضة القوة ٠ ٥٧ ـ الاخلاص والتفانى ٥٨ ـ عدم الاهتمام بالتفاصيل الصغيرة ٠ ٥٩ ـ التامل ٠ ٦٠ ـ القدرة على الوصول الى الأهداف البعيدة ٠ ٦١ ـ عنيد ٠ ٦٢ ـ تقلب المزاج ٠ ٦٣ ـ رقة الانفعال ٠ ٦٤ ـ الوداعة Timid ٦٥ ـ الدقة ٠ ٦٦ ـ عدم المبـالاة بالقوة ٠ ٦٧ ـ غير متمدين وبدائى ٠ ٦٨ ـ غير متحذلق ولا سطحى ٠ ٦٩ ـ لا يقبل الأشياء كما هى ٠ ٧٠ ـ ابصارى ٠ ٧١ ـ منسحب ومهاود الى حد ما

هذه نماذج من نتائج بحوث سمات الشخصية الابداعية ٠٠ ولــكن يبدو ان الصورة ليست بالبساطة التى تظهر فى مجرد وجود ارتبـــاطات مستقيمة فى الاتجاه الذى يتحدث عنه تورانس ٠ فكثير من هذه السمات لا تظهر بهذا الشكل عند تكرار هذه البحوث على عينات أخرى ٠ وقد وضع جيلفورد وزملاؤه عددا من الفروض التى تربط القدرات الابداعية (بما فيها

الأصالة) بسمات الشخصية .. وقد رأينا أن بعض هذه الفروق تحقق . ولكن الغالبية العظمى منها لم تتحقق مما جعل جيلفورد يستنتج انه لا يوجد الا ارتباط منخفض جدا بين السمات المزاجية والميول والقدرات الابداعية . واذا أخذنا معاملات الارتباط بصدقها الظاهرى يمكننا ان نستنتج بأنه بين جمهور عادي من المرتفعين فى الذكاء لا نجد أكثر من ٦ من تباين الأداء على اختبار للطلاقة أو الأصالة كما هو مستخدم في هذه البحوث - يمكن ارجاعه الى سمة من السمات غير الخاصة بالقدرات (١٦١) .

لكل هذه الأسباب بدأ التفكير في اتجاه آخر لبحث العلاقة بين القدرات الابداعية وسمات الشخصية .. وهو الاتجاه الخاص ببحوث العلاقات المنحنية .

(ب) نماذج من بحوث الاتجاه الثانى :

فى عام ١٩٦٨ أجرى عبد الحليم محمود (٩) ، بحثا للاجابة عن المشكلات الآتية :

١ - بحث امكانية استخدام عدد من مقاييس الابداع والشخصية ممن وضعت أساسا للتطبيق على حضارة انجليزية - أمريكية ، فى اطار حضاري مصرى .

٢ - التحقق من صدق عدد من العوامل التى أمكن اكتشافها فى البحوث السابقة في مجالى التفكير الافتراقى والشخصية .

٣ - اختيار عدد من أساليب التحليل التى قد تساعد على القاء الضوء على العلاقة بين مقاييس القدرات الابداعية والشخصية .

وللتحقق من هذه المشكلات طبقت بطاريتان من مقاييس الابداع وسمات الشخصية على عينة قدرها ٢١٦ طالب من مختلف اقسام كلية الآداب . وقد أعدت بطارية الابداع بحيث تقيس القدرات الابداعية الآتية :

١ - الحساسية للمشكلات .

٢ - الأصالة .

٣ ـ المرونة التلقائية ٠

٤ ـ الطلاقة الفكرية ٠

أما بطارية سمات الشخصية فقد أعدت بحيث نقيس السمات الآتية :

١ ـ النفور من الغموض ٠

٢ ـ العصـــابية ٠

٣ ـ الانبســـاط ٠

٤ ـ قوة الأنا ٠

٥ ـ الاكتفاء بالذات ٠

واجريت على البطاريتين معا التحليلات العاملية المناسبة ٠

وقد بينت هذه الدراسة انه لا توجد ارتبـــاطات مستقيمة دالة بين مقاييس القدرات الابداعية ومقاييس الشخصية ٠٠ ولو أنهـــا حتى هذا المستوى من التحليل ـ كشفت عن صدق بناء العوامل الخاصة بالقدرات الابداعية كما ظهرت عند « جيلفورد » فضلا عن اكتشاف عوامل للشخصية هى كما يأتى :

١ ـ عامل التوافق أو التكامل ٠

٢ ـ عامل الانبساط ٠

٣ ـ عامل النفور من الغموض ٠

ولكن أهم نتائج هذا البحث على الاطلاق :

١ ـ استخلاص نسبة الارتباط بين مقاييس الابداع والشخصية وقد كشفت هذه النسبة عن الارتباط المرتفع بين مقاييس القدرات الابداعية وسمات الشخصية عند مستويات دلالة عالية ، مما جعل الباحثان يستنتجان ان العلاقة بين الابداع وسمات الشخصية علاقة منحنيـــة وليست مستقيمة ٠

٢ ـ اجراء تحليـــلات صبغية (١) على عدد من المتغيرات الشخصية الى

ثلاثة فئات : مرتفعين ومنخفضين ومتوسطين على حسب درجاتهم فى كل مقياس من مقـــاييس الشخصية ، ثم تفحص تحت هذا الشرط العلاقات المستقيمة بين المتغيرات المختلفة للبحث · ولعل أهم النتائج التى كشف عنها هذا الاجراء ، ان العلاقة السلبية الدالة بين الاصالة كما قيست عن طريق مقياس الألغاز لجيلفورد ، والنفور من الغموض كانت تختفى لدى المنخفضين أو المرتفعين فى العصابية على السواء ، والمنخفضين فى الانبساط ، والمنخفضين أو المتوسطين فى التطرف أو المنخفضين والمتوسطين فى مقياس « ك » لقوة الأنا (٩ ، ١٦١) ·

وينتمى لبحوث هذا الاتجاه البحث الذى أجرته سلوى الملا ، والذى تجسمت فيه وجود علاقة منحنية بين التوتر النفسى ، والقدرة الابداعية · ولكى تتحقق من هذه العلاقة المنحنية استخدمت بطاريتين من المقـــاييس احداهما تختص بمقاييس التوتر النفسى · وتكونت عينة البحث من ٢٠٠ من بينهم ١٠٠ طالب و ١٠٠ طالبـــة من كلية الآداب وقد استخدمت اجراءا مختلفا اذ قامت بعزل الأفراد فى كل عينة من الحاصلين على أعلى درجة للتوتر ، والأفراد الحاصلين على أدنى درجات التوتر ، والأفراد الحاصلين على الدرجات المتوسطة · ثم قامت بعد ذلك بالمقارنة بين أفراد المجموعات الثلاث بناء على درجاتهم على مختلف مقـــاييس الابداع وذلك باستخدام اختبار «ت» للدلالة ·· وفضلا عن هذا قامت الباحثة باجراء التحليل العاملى على مختلف مقاييس البحث · ولكن يهمنا هنــــا ما توصلت اليه بالنسبة للاجراء الأول فبناء على هذا الاجراء تحققلها فرضها على ارتفاع الجزء الأعظم من مقاييس الابداع بما فيها الأصالة فى الاتجاه الذى يمكن من الحكم أن **الأفراد متوسطو التوتر أعلى قدرة على مقاييس الابداع من الأفراد الذين تنخفض درجة توترهم والذين ترتفع درجة توترهم عن المتوسط** · وظهرت هذه النتيجة تحت شروط عوامل التوتر المختلفـــة التى كشف عن وجودها التحليل العاملى الذى أجرته الباحثة بين مقاييس التوتر وهى :

١ ـ التطـــرف ·

٢ ـ التصلب ·

٣ ـ شدة الدافعية وحالة النشاط العامة للفرد ، مما جعل الباحثة تستنتج

بأن التوتر يمكن أن يساعد على نمو وثراء القدرات الابداعية ، ولكن حتى نقطة معينة بعدها يضعف هذا الأثر (١١) ٠

ويمكن القول أن هذين البحثين يعتبرا بحـق نقطة تحـول في بحوث سمات الشخصية الابداعية ٠ فهما قـد اضفيا تعقيدا على علاقة الابداع بسمات الشخصية ، تعقيدا يتناسب مع مقتضيات تعقـد السـلوك ذاته ٠ فضلا عن هذا فهما من أوائل البحوث - في حدود علمنا - التي اعتمدت على التنظير لهذه العلاقة ٠ اذ نجد انهما لم يقفا عند المستوى السطحي للعلاقة بل حاولا أن يمضيا وراء هذه العلاقات في ضوء النظرية العامة للتوتر ٠ وتوضح النظرية العامة للتوتر ان هناك قدرا معينا من التوتر يلزم لأداء العمل سواء كان هذا العمل اتفاقيا - كبحوث تسيجارينك في الذاكرة - أو افتراقيا ٠ وأننا اذا ما تمكنا من تحديد هذا القدر من التوتر المطلوب لكل عمل لكان الوصول الى أحسن أداء له أمر ميسـور ٠ وقد أطلق العلماء على هذا المستوى « الحد الأمثل من التوتر » (المرجع السابق ص ١٦) ٠

وتتعامل معظم البحوث السابقة - على هذين البحثين - مع التوتر على انه يشير الى طاقة الفعل ، أو الدافع ، أو حالة النشاط العامة للفرد التي تحفزه على القيام بأداء عمل معين من الكفاءة ، مادام الفرد محتفظا بهذا الحد الأمثل ٠ وبينت هذه البحوث تأثير هذا الحد الأمثل من التوتر على مختلف جوانب الشخصـية ، والتذكر والتعلم ، والدوافع والعمل والأداء ٠٠٠ الخ ٠ واهتم هذان البحثان - خاصة البحث الثاني - بتأكيد هذا الدور على العمل الابداعي ٠ (المرجع السابق ص ٦٦) ٠

ملخص الفصل الرابع

رأينا فى هذا الفصل أن بحوث الابداع والأصالة قد مرت بثلاثة مراحل بدأت بالتركيز على الفعل ذاته ، ثم انتقلت الى تنظيم الشخصية القائم وراء هذا الفعل ، وقد انقسمت المرحلة الأخيرة - أو يمكن تقسيمها - الى مرحلتين الاهتمام بسمات الشخصية الأصيلة ثم أسلوب الشخصية - وقد خصصنا هذا الفصل لبحوث سمات الشخصية ، بهدف الكشف عن انجازات هذه المرحلة ومقدار التقدم بما يؤدى الى المرحلة الثالثة وهى التى سيخصص لها الفصل التالى :

وقد رأينا أن بحوث سمات الشخصية يمكن تناولها وفق اتجاهين :

١ - اتجاه يركز على العلاقات المستقيمة بين متغيرات الشخصية ومتغيرات الابداع •

٢ - اتجاه يركز على العلاقات المنحنية بين متغيرات الشخصية ومتغيرات الابداع •

وقد مثلنا للاتجـــــاه الأول ببحوث جيلفورد ، وبارون ، وتورانس ، وماكينون • أما بحوث الاتجاه الثانى فقد مثلنا لهـــا بعينتين من البحوث وهما بحثى الدكتور عبد الحليم محمود وسلوى الملا • وقد تبين لنا أن بحوث الاتجاه الأخير تعتبر نقطة تحول فى بحوث سـمات الشخصية من حيث أنهما نظرا لعلاقة بحوث الابداع وسمات الشخصية وفق تنظير أضفى على هذه العلاقة تعقيدا يتناسب مع مقتضيات الموقف •

الفصل الخامس

أسلوب الشخصية

يشير مفهوم أسلوب الشخصية الى انماط الادراك أو الاستجابة التى تظهر فى سلوك الفرد مستقلة تمام الاستقلال عن ادراكاته الخـــاصة . أو استجاباته النوعية (١٦٣) ٠

وقد أوضح البورت Allport منذ اكثر من ثلاثين عاما ان أسلوب الشخصية من اكثر المفاهيم التى ينبغى على علم النفس ان يوليها اهتمامه ٠

ويمكن النظر الى أساليب الشخصية من خلال مستويات ثلاثة :

١ ـ الحركات التعبيرية ٠

٢ ـ الأساليب الادراكية ـ المعرفية ٠

٣ ـ اساليب الاستجابة ٠

أولا : الحركات التعبيرية (١)

يعتبر « البورت » ان الأسلوب أعقد شكل من أشكال السلوك التعبيرى ٠ فهو يشمل النشاط الكلى للانسان وليس بعض المهارات الخاصة أو أجزاء بعينها من الجسم كالمشى والكلام ، والكتابة ٠ بعبارة أخرى فان الأسلوب فى رأى « البورت » هو الانسان نفسه ، ولكل انســـان أسلوبه الخاص : الملحن ، والعازف ، والنحات ، والراقص ، والشاعر ، والمسرحى ، والممثل ، والمصور ، وسيدة المنزل ، والميكانيكى ٠٠ فكل واحد من هؤلاء له أسلوبه ٠ ومن خلال الأسلوب يمكننا الحكم بما اذا كانت هذه المقطـــوعة الموسيقية تقرب من أسلوب « شوبان » أو « هندل » أو ما اذا كانت هذه اللوحة « لفان جوخ » أم « ليوناردو » ٠

ولما كان السلوك التعبيرى أحد مراحل السلوك التكيفى ، فكذلك نجد ان الأسلوب يمثل أعلى مستوى من مستويات التكيف ، فهو ليس مجرد ترتيب آلى لاشكال لفظية أو حركية ، ولكنه يتكون من خلال نشاط مستمر يبلغ أعلى مستويات التعقيد المنظم (٢٩) ٠

---

1. expressive movements

ولو أن « البورت » ينسى ان هناك انماطا من السلوك التعبيرى ، ليست تكيفية ، بل يمكن ان تصطبغ بصبغة عدم التكيف الاستجابى ، مثلها فى ذلك مثل اى شكل آخر من اشكال السلوك . ويبدو ان اهتمامه بأنماط السلوك التعبيرى الظاهر ، والاستشهاد بمن بلغوا شأوا فى مجالات التخصص الفنى كيراهمز ، وباخ ، وبيتهوفن ، وهندل ، جعله يقف بالسلوك التعبيرى عند مستوى الجانب التكيفى منه .

انما نجد ان الحكم على الأسلوب تكيفا أو مرضا ، يتوقف على مدى ارتباطه بعدد من مظاهر السلوك المرضية أو التوافقية . وتوضح بعض الدراسات الحديثة ان هناك انماطا من السلوك التعبيرى ترتبط بانماط اخرى من السلوك . وقد اعتمد عدد من هذه الدراسات فى دراسته للحركات التعبيرية على الرسم . وأحد هذه الدراسات قامت به « سيبيل ايزنك S. Eysenck » واعتمدت على اختبار يطلب فيه من المفحوص رسم أشكال بسيطة عبارة عن دوائر ، وموجات ، ومربعات وذلك ثلاث مرات متتالية . وتوضح « سيبيل ايزنك » ان هناك فروقا جوهرية بين الذهانيين والأسوياء ، وكذلك بين الذهانيين والعصابيين فى رسم الموجه . فى اتجاه تضخيم حجم الموجة عند الذهانيين بالمقارنة بالأسوياء والعصابيين (٢٢) .

واستخدم « برنجمان » اختبار اعادة بناء الشكل FRT (*) الذى يطلب فيه من المفحوص أن يرسم من الذاكرة بعض الأشكال الهندسية البسيطة التى تعرض عليه من خلال جهاز « العارض السريع » لفترة محددة من الوقت . والأشكال عبارة عن دائرة مربع ، مثلث ، ونصف دائرة ، ومستطيل مرسومة حول نقطة مرجعية مركزية . وتوجد هذه النقطة المركزية ايضا فى ورقة الاجابة حيث يرسم المفحوص الأشكال حولها ايضا .

وفى تصحيح الاختبار يشتق منه مقياسان اساسيان :

أولهما : الحجم الفعلى للأشكال ، وثانيهما : بعد الأشكال من النقطة المرجعية المركزية ويقاس هذا البعد بالملليمترات . وبالاضافة الى ذلك يكون كل من انتشار الأشكال بين المسافات ، وتغاير الحجم والمسافة من محاولة

(*) Figure Reconstruction Test.

لأخرى درجتين هامتين بين الدرجات القليلة الأخرى . كذلك يتضمن تصحيح الاختبار أربع درجات للتأكد . حيث يطلب من الشخص أن يعبر عن درجة تأكده من صحة رسومه للأشكال من الذاكرة وفق العلامات : + ٢ متأكد جدا ، + ١ متأكد بعض الشيء و ـ ١ غير متأكد ، ـ ٢ غير متأكد بالمرة .

ويهمنا هنا بعض النتائج التى توصل اليها برنجلمان :

١ ـ وجد برنجلمان فى دراستين ان الحجم كان أكبر بصورة متسقة لدى الذهانيين .

٢ ـ كان الهيستيريون فى مقابل الديستيميين يرسمون الأشكال أكبر بصورة متسقة .

٣ ـ كان متوسط المسافة وانحرافاتها المعيارية يزداد مع زيادة الانبساط .

٤ ـ يرتبط التصلب ارتباطا سلبيا بالمسافة والانحراف المعيارى لهـــا فالمتصلبون يميلون الى التقليل من المسافة بالنسبة لكل من التـــأكد السلبى والتأكد الايجابى وتعمل وجهـــة الاستجابة المتطرفة (كما قيست بمقياس الاستجابات المتطرفة لسويف) بطريقة مشابهة للتصلب وان كانت بفعالية أقل .

٥ ـ العصابيون اذا قورنوا بالفصاميين كانوا أكثر تأكدا سلبيا فى الأداء. وفى داخل الجماعة العصابية وجد مرة أخرى ان الديستيميين أكثر تأكدا سلبيا من الهيستيريين (٢٢ ص ٣٧ ـ ٣٩) .

كان هذا نمط من الدراسات يشير الى ما فى السلوك التعبيرى كأسلوب للشخصية من اختلاف فى أنماط الارتباطات بما يوضح الدلالة العميقة لهذا السلوك فى فهم الشخصية فى تكيفها وعجزها .

ويدرس أسلوب الشخصية أيضا من خلال ما يسمى بالأســـاليب الادراكية . وهى تشير الى مدى من الفروق الفردية تظهر فى طرق الادراك وهى ما جعل السيكلوجيين الأوائل فيما يرى ستاجنر ـ يرجعونها الى اخطاء فى تجـــاربهم ، بينمـــا هى ترجع فى الغالب الى أسلوب الشخصية الادراكى (١٦٢) .

وتكشف دراسات **الأســـــاليب الادراكية** (١) عن منطق أشبه بمنطق السلوك التعبيرى من حيث فهم الشخصية فى تكيفها وعجزها عن التكيف وفى سوائها ومرضها ٠

ومن أهم الأساليب الادراكية التى يوليها علماء النفس اهتمامهم فى الوقت الراهن ما يأتى :

١ ـ **الميل الى التسطيح** (١) فى مقابل الميل الى التحديد (٢) ، وقد كشف هذا الأســـلوب كـــلاين على أساس أنه يلعب دورا هاما فى فروق الشخصية فالميالون للتسطيح فى الشكل الادراكى يتجاهلون التغيرات الطفيفة فى المنبه وينكرون الاختلافات ٠ بينما يظهر الميالون للتحديد انتباها أكثر لأى تغييرات فى المنبه ٠

ويترك هذا الأسلوب اثارة على الشخصية ٠ فالميالون الى التسطيح يميلون بنفس المقدار الى زيادة الميل للتعميم من الخبرات الخاصة الى الخبرات الحالية أو الجديدة ٠ فيجدوا أن من العسير عليهم الحكم على الأشخاص أو الأشياء الحديثة دون النظر الى مثيلاتها فى الماضى الســـــابق ٠ ويذكر المعالجون النفسيون أن خبرتهم مع هذا النمط تشير الى تميزه بخصائص من الشخصية لعل أهمها : السلبية والاتكال ، والمبالغة فى أحتياج الرعاية ٠

ومن الظواهر المرتبطة بهذا الأسلوب :

(أ) **التصلب** : يسجل النمط التسطيحى درجات مرتفعة على اختبار التوجه العقلى (٢) الخاص بتصلب التفكير ٠

(ب) **الاتجاه التصنيفى** : قدم جاردنر Gardenr سنة ١٩٥٣ لعـــدد من الأشخاص مجموعة ضخمة من الأدوات الدقيقة ، وطلب من كل شخص ان يصنف هذه المجموعة الى فئات أقل ترتبط ببعضها ٠ فوجد أن بعض الأشخاص يبحثون عن فئات واسعة من التصنيف ، ويقسمون الأدوات الى عدد أقل من الفئات ، بينما مال البعض الآخر الى محاولة البحث

---

1. levelling   2. sharpening

عن فئات تراعى أوجه الشبه الدقيقة بين الأشـــياء ٠ وقد أوضحت البحوث التالية أن الأشخاص من النمط الأول فى تجارب « جاردنر » (أى الأشخاص أصحاب فئات التصنيف القليلة) كانوا من بين النمط التسطيحى ، بينما كان أشخاص النمط الثانى من بين التحديديين ٠

(ج) أحكام التشابه : (١) وهى من الظـــواهر التى اكتشفها

(٧٨) ، فى بحوثه عن القيادة ٠ اذ وجد ان القادة الناجحين يتميزون عن غير الناجحين فيما يسمى « بالتشابه المفترض » ٠ فاذا سألنا أحد القادة أن يصف أحسن معاونيه ، وأسوأهم فاننا نحصل على قائمـــة بالصفات المميزة كما وضعها هذا القـــائد فاذا وجدنا انه يصف الشخصين ـ اللذين طلب منه وصفهما ـ بأنهما متشابهين فى كثير من النواحى ، فانه يكشف عن درجة مرتفعة من « تشابه المتناقضات » ٠ أما اذا ميز بينهما تمييزا دقيقا فانه يكشف عن درجة منخفضة ٠٠٠ من « تشابه المتناقضات » ومن الطريف ان بحوث « فيدلر » تبين ان القائد الناجح هو القائد القادر على وضع أحكام التمييز ٠ ويعتقـد « ستاجز » بأن هناك ما يدعو الى الميل بأن هؤلاء الأفراد هم من بين أشخاص الأسلوب التحديدى ، بينما يسلك الأشخاص المبالغون فى الكشف عن أوجـــه التشـــابه بين المتنـــاقضات كما يسلك التسطيحيون (١٦٣) ٠

٢ ـ أسلوب النفور من عدم الثبات والغموض :

كان كلاين Clain هو أول من تحدث عما أسماه « بمقاومة غير الثابت » وذلك أثناء تجاربه عن خداع الحركة (منبهين ضوئيين يضيئا فى حجرة مظلمة أحدهما تلو الآخر ، ويرى غالبة الناس وكان هناك منبها واحدا فقط يتحرك فى المكان ، اذا كانت هناك علاقة زمنية معينة بينهما) وقد بدا لكلاين أن بعض الأشخاص يقاوم ادراك الحركة فى هذا الموقف ، بل كانوا يدركون أنهم بصدد منبهين مستقلين دون ان يسمحوا لأنفسهم بأن يندمجوا فى موقف خداع الحركة وكثير من المنبهات البصرية تعطى فروقا مشابهة لمقاومة الحركة المدركة ٠ ويتبين فى هذه التجـــارب ان الأشخاص الذين يقاومون « غير الثابت » مالوا لمقاومة ظروف ادراك الحركة فى اختبـــار

« روورشاخ » بما يشير الى ان الاتجاه الادراكى ذى خاصية عامة ، ولا يرتبط بموقف الاختبار المعملى .

أما النفور من الغموض كأسلوب ادراكى قد نشأ أول اهتمام به من قبل باحثة مشهورة فى بحوث الشخصية وعلم النفس الاجتماعى وهى « الزا فرنكل برونشفيك » Frenkell-Brunwik فى بحوثها مع ادرونو وزملائه عن الشخصية التسلطية . وقد بينت برونشفيك فى هذا البحث ان بعض الناس يعترفون شعوريا بوجود الحب والكراهية نحو الوالدين ، أو ان يتصوروا أن شخصا ما طيب وخبيث نفس الوقت . فى مقابل فريق آخر يتصورون الأشياء اما بيضاء أو سوداء ، طيبة أو خبيثة . ومن المعروف ان الزا تمكنت من تقدير الفروق الفردية فى هذا الأسلوب باستخدام مجموعة من الصور التى تتغير تدريجيا من منبه الى منبه آخر (رجل يتحول الى امرأة أو كلب يتحول الى قط . أو مثلث يتحول الى دائرة ..) ويمكن تقدير الأشخاص المرتفعين فى خاصية النفور من الغموض بأنهم الأشخاص الذين تعلقوا بالمنبه الأصلى أطول فترة ممكنة ، ثم تحولوا الى المنبه الثانى فجأة أى بعد أن يكون قد أوشك على الاكتمال (دون اعتراف بأن الصورة يمكن ان تكون المنبهين معا) . وتثبت برونشفيك بأن اصحاب هذا الأسلوب يميلون الى تطرف الاستجابة الانفعالية والأسلوب الادراكى أيضا .

ومن الظواهر السلوكية المرتبطة بهذا الأسلوب :

القلق والغلق (١) : وفى هذا الصدد بينت تجارب « مافيت » Maffit سنة ١٩٥٢ ان الأشخاص فى مواقف التعصب يظهرون ميلا أكبر للغلق غير الناضج (١٦٣) .

ويبدو ان هذا الأسلوب أسلوب أساسى فى تجنب الصراعات التى تواجه الشخص فى مواقف التهديد . فالشخص فى المواقف الاجتماعية الغامضة لا يرى الناس الا فى اقطابهم المتطرفة وهو بهذا يرفع درجة احساسه بالأمان . فعندما يكون العالم أبيضا أو أسودا ، فانه يمكن للشخص أن يضع تمييزاته وقراراته بسهولة ، دون أن يواجه خطر قلق الوقوع فى الأخطاء .

---

1. closure

٣ - الأساليب الادراكية المرتبطة بتأثير الشكل والأرضية :

ويسمى أحيانا بأسلوب تحليل المجال في مقابل الاعتماد على المجال · وتعتبر بحوث « وتكن » هي أول بحـــوث وصلت الى اكتشاف بعد ادراكي يتراوح بين تحليل المجال الى الاعتماد على المجال ·

وتتمثل طريقة ادراك وتحليل المجال بالتركيز على الشكل ومقـاومة تأثير الأرضية · أما الاعتماد على المجال فيتأثر بالتغيرات في المجـــال الادراكي وقد تميز الأفراد المجندون في تجارب « وتكن » عن بعضهم البعض في ميلهم الى النمط التحليلي أو النمط الاعتمادي · وفضلا عن هذا فقد وجد ان أسلوب الشخصية الادراكي من هذا النوع يتميز بالعمومية في المواقف الادراكية الأخرى · ففي تجارب « وتكن » كان يوضع الشخص في حجرة مظلمة حيث يستطيع أن يرى عمودا خشبيا - مغطى بالفوسفور الذي يمكن من الرؤية في الظلام - مثبت في اطار آخر مربع وهو أيضا مغطى بالفوسفور ويسمح وضع العمود الخشبي على الاطار بتحريكه باليد بحيث يكون عموديا أو غير عمودي على الاطار · وفي التجربة يحرك العمـــود بحيث لا يكون عموديا على الاطار ويطلب من الشخص تعـــديله بحيث يكون في الوضع العمودي وكان المجرب يجعل الموقف أكثر تعقيدا عندما يجلس الشخص على كرسي متحرك في اتجاه حركة الاطار أو عكسها ·

وفي عدد آخر من التجارب صمم « وتكن » غرفة من الخشب الأبلكاش داخل غرفة المعمل ، وهي مثبتة على حامل ، ويمكن تحريكها على محور أفقي بطريقة يتحكم فيها المجرب أو المفحوص · ومثبت على نفس الحامل كرسي ذو ظهر مرتفع وظهره الى جانب من جوانب الحجرة ، ويمكن أيضـــا تحريكه على محور أفقي بواسطة المجرب أو الشخص حسب ظروف التجربة · وقد صممت بعض هذه التجارب بحيث كان يطلب من الشخص ان يعـــدل وضع الكرسي أو الحجرة أو الاثنين معا حتى يتخذ كل منهما وضعا قائمـــا تحت شروط معينة منها : ان يكون الكرسي وحده مائلا ، أو الحجرة وحدها مائلة ، أو الاثنين مائلين في اتجاهين متعارضين ، أو مائلين في اتجاه واحد بزوايا محددة · ومرة أخرى وجد « وتكن » ان بعض الأفراد وهم الغالبية العظمى يعتمدون في ادراكهم على العلاقات المكانية للأشياء الموجودة في

المجال البصرى (مثل جدران الحجرة وما الى ذلك) . وان البعض الآخر وهم اقل كانوا يعتمدون على الاحساسات العضلية التى ترد اليهم من المناطق البصرى الواحد ، فبعض الأفراد يدركون هذا المجال بدرجة ضئيلة من الخطأ، والبعض يدركه بدرجة اكبر .

ويناقش « وتكن » عمومية هذا الأسلوب الادراكى بالنسبة للشخصية، وهو يعتقد ان هذا الأسلوب يؤثر فى ادراك الفرد لذاته ولآرائه فى الآخرين وتوافقه للمواقف . ويؤمىء « وتكن » الى شعوره بأن الفرق الرئيسى بين المعتمدين والتحليليين يرجع الى نشاط الشخصية وسلبيتها . وفى دراسة متعمقة للأشخاص المتطرفين فى الأساليب الادراكية من هذا النوع ، وجدت فروقا فى صورة ـ الذات ، وفى العلاقات بالآخرين ، وفى المجاراة والخضوع للسلطة .

كانت تلك بعض نماذج الدراسات أساليب الشخصية من خلال السلوك التعبيرى ثم الأساليب الادراكية . ويبقى الحديث عن الشكل الثـالث من أشكال دراسة اساليب الشخصية وهو « **أسلوب الاستجابة** » (١) .

أسـلوب الاسـتجابة فيمـا يذكر شاير Scheier **طريقة يمكننا عن طريقها قياس سلوك الفرد لنستنتج شيئا عن شخصيته ، دون أن يتنبه هو الى الكيفية التى يشكل بها سلوكه تأويلنا** (٢٠) .

ومما يجدر ذكره هنا ان هناك نوعين من أساليب الاستجابة :

١ ـ أساليب استجابة بسيطة كأنماط الحركة ، والايماءات الظـاهرة ، وطريقة الكتابة والايقاع (١٨ ـ ٥) (١٦٣) .

٢ ـ أساليب استجابة معقدة وهى التى يهتم بها السيكلوجيون فى الغالب عند الحديث عن الفرق بين استخبارات الشخصية ، والمقـاييس الموضوعية ، ولما كان من اهتمامات هذا البحث هذا النوع من الأساليب فاننا نورد فيما يلى اهم أنواع هذا الأسلوب :

(أ) أسلوب الانحرافية : (٢)

وهو مقلوب أسلوب المجاراة أو الاذعان (٣) وكان أول من أشار اليـه

1. deviancy
2. response styles
3. conformity

بيرج Berg بصدد دحض لمحتوى الاختبـــــارات ، اذ يرى أن من أهم الأسباب التى تجعل مضمون أســـــئلة استخبار ما _ مثل الـ MMPF قليلة الأهمية بعض الخصائص التى تتعلق بأساليب الاستجابة مثل : جنوح الاستجابة او انحرافها · ويتحدد هذا الأسلوب فى دراسات « بيرج » بناءا على بعض خصائص شخصية عامة لدى بعض الأفراد تجعلهم ينحرفون فى استجاباتهم على بعض البنود على المتوسط العام · ويتحدد هذا الأسلوب اجرائيا بأنه اذا كان هناك بند اجاب عنه ما يقرب من ٨٠٪ من عينة البحث فى اتجاه معين نعم أو لا ، فان الانحرافيين هم من بين الـ ٢٠٪ المختلفين فى اتجاه اجاباتهم عن هذا المتوسط ·

ويذكر « بيرج » ان الأشخاص الذين يبرز لديهم هذا الأسلوب يبرز لديهم كسمة عامة من سمات الشخصية ·

وعن الخصائص الشخصية المرتبطة بهذا الأسلوب يذكر بيرج ان هذه الخصائص قد تكون مظهرا من مظاهر سوء التوافق كالفصام والقلق ، وقد تكون عبقرية ، أو تأخرا عقليا ، أو ابداعا أو استهدافا للحوادث (٤١) ·

ويبين « بارنز » Parnes أن من الضرورى تفتيت هذا الأسلوب الى عناصر متباينة · وتمشـــــيا مع هذا الافتراض وجد ان بعض الأشخاص يعطون استجابات قليلة الشيوع فى اتجاه « نعم » وان البعض الآخر يعطون استجابات قليلة الشيوع فى اتجاه « لا » · وقد قام « بارنز » بعزل الاشخاص الانحرافيين بنعم (أى الذين يجيبون بنعم على عبارات نادرا ما يجاب عنها بنعم) ، فى مقابل الانحراف « بلا » (أى الأشخاص الذين يجيبون بلا على عبارات نادرا ما يجاب عنها بلا) ، فوجد ان الانحرافيين من المجموعة الاولى يحصلون على درجات مرتفعة على المقاييس الذهانية كالهوس والفصـــــام ، بينما يسجل الانحرافيون من المجموعة الثانية درجات مرتفعة على المقاييس العصابية كالهيستريا وتوهم المرض (١٦٣ ، (p. 153).

وفى عام ١٩٦٩ صدر تقرير شامل عن بحوث الشخصية الانحرافية على يدى « فريدمان ودوب » Freedman & Doob اهتم بالتركيز على عدد من الدراسات والتجارب التى تبين مؤثرات الشعور بالانحرافيـــة

على السلوك ، فضــلا عن اتجــاهات النـاس نحو الانحرافيين وغير الانحرافيين (٨٠) ٠

وفي هذه التجارب استخدمت اجراءات تجريبيـــة مختلفة لاستثارة الانحرافية باصطناع مواقف ضاغطة تجعل البعض يشعر بأنه انحرافي ، والبعض الآخر غير ذلك دون ان يخبرهم المجرب باتجاه انحرافيتهم ، وموقع سلوكهم على متصل الانحرافية ايجابيا أو سلبيا ٠

ومن الأنماط السلوكية التى اهتم الباحثان بكشف تأثير الانحرافيـــة عليهـا : الانتمـاء (١) والعـدوان ، والمســايرة ، وتغييـر الاتجــاه ، والانصياع (٢) ونذكر فيما يلى اهم النتائج التى توصل لها الباحثان بهـذا الصدد لاهميتها فى فهم ديناميات هذا السلوك :

١ ـ عندما تكون الانحرافية غير معروفة عن الشخص ، فان الانحرافيين يتجنبون تكوين علاقات وثيقة بالآخرين ، وعنـــدما تعرف عنهم هذه الخاصية لا يتجنبون هذا ٠

٢ ـ عند استثارة مواقف العدوان ضد الأشخاص الذين سبق الارتبـاط بهم ، يعمل الانحرافيون على ايذاء النمط الانحرافى المشابه لهم اكثر من النمط الانحرافى المختلف أو النمط غير الانحرافى ٠

٣ ـ يفضل الانحرافيون الارتباط ـ سوسيومتريا ـ بانحرافيين مثلهم حتى ولو كان الاتجاه الانحرافى مختلف ٠

٤ ـ عندما طلب من الأشخاص اختيار شخص لتعريضه لصدمة كهربائيـة ظهرت فروق كبيرة بين الانحرافيين وغير الانحرافيين ٠ فقد اختـار الانحرافيون اشخاصا غير انحرافيين اكثر ، بينمـــا اختـــار غير الانحرافيين التفضيل العكسى ٠ وبالتالى فعنـــدما طلب منهم اختيار شخص يحصل على جائزة ، انقلبت هذه الصــــورة فقد اختـــار

---

1. affiliation
2. compliance

الانحرافيون انحرافيين واختار غير الانحرافيين غير انحرافيين مثلهم ٠

٥ – الانحرافيون أقل مسايرة من غير الانحرافيين ٠

٦ – لم تظهر فروق فى القابلية لتغير الاتجاهات بين النمطين ٠٠ ولو ان الانحرافيين استجابوا اكثر الأساليب التغيير الآتية من الاتصال بالاقران اكثر من ممثلى السلطة ، بينما ظهر عكس هذا تماما لدى غير الانحرافيين ٠

(ب) اسلوب المجاراة أو الاذعان :

ويتحدد وجود ميل لدى الفرد للموافقة على العبارات دون امتحان لمضمونها ٠٠ ويعتبر عام ١٩٥٠ وما يعده هو بداية للاهتمام بهذا الاسلوب عندما وضع أدورنو مقياس « الميول التسلطية » . ففى احد الدراسات قام بعض الباحثين بصياغة بنود المقياس بصورة مقلوبة ، أى عكس الصياغة التى وضعها ادورنو وزملاؤه وطبقوا الصورتين ، الصورة الأصلية للمقياس والصورة المقلوبة على مجموعة من الأشخاص فوجد عكس ما هو متوقع اذ ارتبطت الاجابتان على الصورتين المقلوبتين ارتباطا ايجابيا دالا مقداره ٤٥ر٠ وقد اتخذت هذه كعلامة على وجود ميل لدى بعض الأشخاص بالاجابة على المقاييس دون امتحان لمضمونها (٤٠ ، ٤١) ٠

ويذكر « ايزنك » ان هذا الأسلوب يظهر بقوة على مقاييس الاتجاهات وبصورة اقل على مقاييس الشخصية (٧١) ٠

وتوحى بعض الدراسات ان هذه الخاصية ترتبط بعدد آخر من سمات الشخصية ٠ ففي دراسة أجريت على عينات من الطلاب المصريين وجد ارتباط مرتفع ودال جوهريا عند ٠١ر٠ مقداره ٦١ر٠ بين الميل الى الاجابة على مقياس التسلطية باستخدام علامة واحدة اكبر عدد من المرات وبين مجموع الدرجات على مقياس F (١) ٠

(ج) اسلوب الاستجابة المتطرفة :

يعتبر الأستاذ الدكتور مصطفى سويف هو أول من وضع مقياسا

لقياس الاستجابة المتطرفة سنة ١٩٥١ يركز على الأسلوب دون المحتوى ·
ويذكر « سويف » أن الاهتمام بالاستجابات المتطرفة بدأ كاجابة على سؤال يتعلق بوصف النضوج الاجتماعي للشخصية ، وكيفية المقارنة بين شخصين لنصل الى القول بأن احدهما أكثر نضجا اجتماعيا من الآخر · وقد افترض مفهوم المرونة فى مقابل التصلب باعتباره يصلح غالبا كبعد أساسى من أبعاد السلوك ومنه انتقل الى مفهوم التوتر النفسى العام ومنه الى الاهتمام بالاستجابات المتطرفة ·

وقد ابتكر سويف مقياسا يتكون من ٧٠ صفة ، بعضها مقبول والبعض الآخر منها مرفوض كخصائص فى الأصدقاء · ويطلب من المفحوص ترتيب الصفات بوضع علامات معينة أمام كل صفة فى الاتجاه الآتى :

+ ٢ الصفات التى لابد من توفرها لقيام الصداقة ·

+ ١ الصفات التى يرغب فى توفرها لقيام الصداقة ·

صفر الصفات التى لا تهم فى الحكم على من نصادق ·

ـــ ١ الصفات التى يحسن الا توجد ، لكنها على كل حال محتملة

ـــ ٢ الصفات التى يجب الا توجد ، واذا وجدت فلا يمكن قيام الصداقة ·

وتعتبر الاجابة + ٢ ر ـــ ٢ مقياسان لدرجة التطرف أو التصلب (بغض النظر عن مضامين البنود التى تصدر الاستجابات بالنسبة لها) والأساس فى هذا الاعتبار واضح ، اذ ان + ٢ و + ٢ هما استجابتا تطرف ، وعدم مهادنة فهما مظهر سلوكى للتصلب ·

وقد أجرى سويف وتلامذته وعدد آخر من الباحثين فى انجلترا وهولنده والهند والمانيا وبعض بلدان العالم العربى بحوثا تدل على ان الاستجابة المتطرفة تشكل منطقا له معناه · من هذا انه قام بتطبيق المقياس على ١٠٢٨ شخصا ينتمون الى فئات اجتماعية مختلفة ، وتبين النتائج لهذا البحث وبحث آخر بأن الاستجابات المتطرفة تفرق بين جماعات اجتماعية مختلفة بما يتمشى وافتراض انها ذات مستويات توترية مختلفة ·

بحيث يزداد التطرف تبعا لازدياد التوتر . ويربط الدكتور ســـويف هذه النتيجة بنظريته العامة فى التوتر (٢٠) .

وقد اهتم عدد آخر من البحوث بالدلالة النفسية للاستجابة المتطـرفة بالنسبة لاضطرابات الشخصية والسلوك ، وتدور بالذات حول قدرة متغيرات اختبار الاستجابات المتطرفة على التفرقة بين فئات من غير الأسوياء وبين مجموعات مكافئة لها من الأسوياء . وقد تناولت بعض هذه البحوث موضوع التمييز بين الجانحين وغير الجانحين من الشبان . واتفقت نتائجها على عدد من النقاط أهمها : انه لا يوجد فرق بين مقدار الاستجابات المتطرفة التى تصدر عن الجانحين وتلك التى تصدر عن غير الجانحين . وان الاستجابات المتطرفة الايجابية (+ ٢) تفوق الاستجابة المتطرفة السلبية (ـــ ٢) عند الجانحين . أما عند غير الجانحين فالفرق بين هذين الاتجاهين فى التطرف غير جوهرى . كذلك تبين ان الاستجابات المتطرفة الايجابية عند الجانحين يميل الى ان تفوق نظيرتها عند غير الجانحين . والعكس صحيح فى حالة التطرف السلبى فهو أعلى عند غير الجانحين منه عند الجانحين (٢٦) .

وقد تركز جزء آخر من هذه البحوث لمحـــاولة التفرقة بين الذهانيين والعصابيين والأسوياء (على عينات انجليزية ومصرية) وانتهت هذه البحوث الى عدد من النتائج لعل أهمها : أن التطرف الايجابى يفرق بشـــدة بين الأسوياء وغير الأسوياء ، على أساس ان المرضى أعلى تطرفا من الأسوياء . وانتهت كذلك الى ان الذهانيين يفوقون العصابيين فى التطرف الايجابى بينما يتفوق العصابيون على الذهانيين فى التطرف السلبى . وانتهت الى جانب هذا وذاك الى وجود علاقة قوية بين التطرف الايجابى والتصلب ، وان هذه العلاقة تفوق ارتباط التطرف العام بالتصلب ، ويرجع ذلك الى عدم وجود ارتباط بين التطرف السلبى وبين التصلب . أما الشعور بالثقة فى الحكم فيوجد بينه وبين التطرف الايجابى ارتباط منحنى . ولم توجد ارتباطات تذكر بين التطرف من ناحية وبين كل من الانطواء والعصـــابية . ويرتبط بالنتيجة الأخيرة ما انتهى اليه بحثان لسويف وايزنك الى استخلاص عامل للتطرف ، مستقل عن عاملى العصابية والانطواء .

وفضلا عن هذا فقد كشف تطبيق مقياس الاستجابات المتطـرفة على

عينات حضارية مختلفة ، ان الاستجابات المتطرفة تميز بين الجماعات الحضارية المختلفة . . ويفسر الباحثون هذه النتيجة في ضوء مفهوم الانعصاب الحضارى (١٢) .

واستخدم مقياس سويف كذلك في الهند ، وكشفت نتائج هذا الاستخدام عن نتيجة مشابهة ، فقد تبين مرة اخرى ان الاستجابة المتطرفة تفرق بين عدد من الجماعات بناءا على موقعها من التوتر النفسى . كما حسبت الارتباطات بين درجات المقياس وسمات الشخصية والاتجاهات ، كان من بينها وجود ارتباط مرتفع سلبى بالذكاء ، وارتباط ايجابى بالاتجاهات الدينية ، وايجابى بالقابلية للايحاء .

وفى عام ١٩٥٥ طور « بريم Brim » مقياسا يتكون من ٥٠ عبارة من نوع « ان احتمال ان تكون الحادثة (أ) فى شكل معين حوالى ٠٠٠٪ » .

وقد كانت تعطى فئة من فئات الحكم السابقة وزنا معينا يتراوح ما بين ٥ : ١٠ بالترتيب ، بحيث ان الدرجة المرتفعة تعكس بدورها ارتفاعا فى الثقة فى الحكم (١١٨) .

وقد اجرى كوجان ووالاش Kogan & Wallach وجونسن Johnson عددا من الدراسات على درجات التطرف السابقة من حيث علاقاتها بعدد من سمات الشخصية من ناحية .. وفيما بينها من ناحية أخرى ولعل أهم ما تشير اليه دراسات كوجان ووالاشران مقاييس التطرف السابقة لا ترتبط فيما بينها كثيرا مما يشكك فى عمومية السمة .. ولكن لوحظ من ناحية ثانية ان احكام الثقة تظهر عموميتها على كثير من مختلف اعمال الحكم (١١٨)

وفى دراسة « كوجان ووالاش » تبين ان الثقة فى الحكم ترتبط ارتباطا مرتفعا دالا على قائمة للثقة ماخوذة من أسلوب الحكم على صحة اعداد عند مستوى ثقة ٠١ر٠ بين الذكور والاناث على السواء .

..... ومن حيث العلاقة بين الثقة فى الحكم وأسلوب المجازفة (١) فقد وجد بينهما ارتباطا مرتفعا فى عينـــات من الذكور والاناث · ولو ان نمط هذه العلاقة كان يتغير تحت شروط صبغية ، فتأخذ هذه العلاقة أكبر تعبيراتهـــا تحت انخفاض مستوى الدفاعية (٢) بأن العلاقة تظهر بشكل معاكس ·

أما عن **تطرف الثقة فى الحكم** ، فقد تبين فى دراسة «كوجان ووالاش» ان التطرف من النوع الأول أى تحت شرط ارتفاع الثقة فقد ارتبط ارتباطا سلبيا - غير متوقع - بين الذكور بمقاييس المجازفة السلوكية تحت شروط صبغية منها الدفاعية وقلق الاختبار · أما عن العلاقات المستقيمة فلم توجد علاقات مستقيمة دالة سواء بين الذكور أو الاناث بين هذا النوع من التطرف ومقاييس المجازفة أو اتخاذ القرارات ·

وفى بحث لنا عن الجمود العقائدى - وقد استخدمنا فيه مقياســـنا الخاص » بالجمود التسلطى - وجدنا ارتباطا مرتفعا بين + ٣ (أؤيد تأييدا تاما) و - ٣ (أعارض معارضة تامة) مما يدل على وجود عامل مشترك يجمع بين السمتين اللتين تقيسهما هاتان الاستجابتان ·· ويبدو أن هذا العامل هو **عامل التطرف** ·· ولكن على الرغم من ارتباط كلا الدرجتين معا ، واتفاقهما فى التعبير عن بعض العوامل المشـتركة كالتبسيط ، **فان الدلالة الوظيفية** لكل منهما تختلف ، حيث وجد ان **التطرف بالتأييد** يرتبط ايجابيا بالدرجة الكلية على مقيـــاس الجمود التسلطى ومقياس التصلب لايزنك · أما استجابة التطرف بالمعـــارضة فهى على العكس من هذا ترتبط بهذين المتغيرين ارتباطا سلبيا دالا عند مستوى ٠١ر٠ فضلا عن ارتباطها السلبى بالنفور من الغموض عند مستوى ٠٠٥ر٠ أو أقل فى مقيـــاس للنفـــور من الغموض ·

وعلى العموم فان بحوث أسلوب الاستجابة المتطرفة فيما عرضنا له فى السطور القليلة السابقة يوحى بالانطباعات الآتية :

---

(١) باستخدام اختبار « معضلة الاختيار » Choice dilemma وفيه يعطى المفحوص موقف ويطلب منه اختيار حلول من بين عدد من الحلول يتميز بعضها بدرجة مرتفعة من المجازفة والبعض الآخر لا يتميز ·

(١) defensiveness

١ ـ التطرف يظهر أحيانا كسمة عامة للشخصية وأحيـــانا تختفى هذه العمومية ٠

٢ ـ ان عمومية الاستجابة المتطرفة فيما يبدو تتوقف على عدد من المتغيرات بعضها خاص بمتغيرات صبغية لم يمكن ضبطها حتى الآن ، والبعض الآخر يجب ان يراعى مضمون المقياس ٠ فالتطرف بتأييد مجموعة من القيم أو الايديولوجيات الثابتة المغلقة يختلف عن التطرف بمعارضتها٠

٣ ـ لاغراض تتعلق بالنتائج المتعارضة يجب النظر الى أساليب الاستجابة المتطرفة كمجموعة من العناصر التى تلتقى فيما بينها التقاءا ديناميا٠٠ ويخدم كل أسلوب منها وظيفة مستقلة ٠٠ وعلى هذا فيجب التعـامل مع أساليب الاستجابة المتطرفة كل على حدة ٠

(د) أسلوب عدم الحسم :

يوجد من الدلائل التجريبية ما يشير الى ان هنــاك أسلوب آخر من أساليب الاستجابة وهو الميل الى ترك عبارات دون اجابة أو الاجابة عنهـــا بلا أعرف ٠ وتشير هذه الدلائل الى أن هذا الميل يعكس ميلا مستقرا فى الشخصية ، ويتخذ كدلالة على العجز عن الحسم فى الأمور (١ ، ٤ ، ٥ ، ٢٢ ، ٧١) ٠ ويذكر ايزنك على سبيل المثال ان بعض الأشخاص يسجل عددا أكبر من علامات الاستفهام على استخبارات الشخصية بما يشير الى افتقار الحسم ٠ بينما يسجل أشخاص آخرون عددا أكبر من الاستجابات المتطرفة كعلامة على التصلب أو النفور من الغموض (Ibid) ٠ وفى هذا الصـــدد اجرى ايزنك دراسة عاملية استخدم فيها عدد العبارات المتروكة على ثلاثة استخبارات هى استخبار الشخصية المتعددة الأوجه ، واستخبار الميــول التسلطية ، واستخبار « مودزلى » للشخصية ٠ وقد تشــبع عدد علامات الاستفهام على الاستخبارات الثلاثة السابقة على عامل مستقل ٠ وفى نفس الوقت تشبع سلبيا على هذا العامل محتوى الدرجة على الميول التسلطية ٠٠ مما يدل على ان هذا الميل ـ فضلا عن استقراره كسمة فى الشخصية ـ يلعب دورا تنظيميا فيها ٠

وقد أجرى فرغلى دراسة عاملية عن سمات الشخصية وعلاقتهــــا

بأساليب الاستجابة على استخبارات الشخصية استخدم فيهـــا علامات الاستفهام على استخبارات السيكاثينيا ، والانطواء الاجتماعى ، والعصابية، والانبساط ، والمجاراة ، ومقياس الكذب ٠٠ وغيرها ٠ فوجد تشبعا مرتفعا ظهر فى العوامل المركزية والعوامل بعد التـــدوير وذلك فى عينتى الذكور والاناث ولم تنخفض أدنى التشبعات على هذا العامل عن ٦١٥ر٠

والغريب ان القطب السلبى لهذا العامل كان لتشبعات مقاييس أسلوب الموافقة أو الاذعان ، حيث كانت هذه المقاييس مشبعة تشبعا سلبيا مرتفعا على هذا العامل ٠

كما لوحظ ان مقاييس السيكاثينيا ، والعصابية لايزنك تتشبع تشبعا سلبيا جوهريا على هذا العامل ، وكذلك درجة الاســـتجابة المتطرفة على مقياس سويف ٠ ومما يلفت النظر أيضا ان درجة عدم الحسم (صفر) على مقياس الصداقة الشخصية مشبعة تشبعا سلبيا جوهريا على هذا العامل ٠ كذلك نجد ان الدرجة على استخبار للمجاراة تتشبع تشبعا سلبيا مرتفعا على هذا العامل ٠ ويسمى فرغلى هذا العامل : بعد يمتد بين قطبين : عدم الحسم من ناحية وأسلوب الموافقة من ناحية أخرى (٢٢) ٠

وفى دراسة قام بها الباحث الحالى استخدم علامات الاسفهام على مقياس الجمود العقائدى العام ، والتصلب ، والنفور من الغموض ، والميل الى التبسيط لبحث دلالاتها الشخصية ٠ ولعل أهم ما كشفت عنـــه هذه الدراسة ان هناك فرقا جوهريا بين الذكور والاناث فى عدد العبارات المتروكة عند مستوى ٠٥ر٠ أو أقل فى اتجاه تفوق الاناث ٠ ولكن لم نجد من ناحيـة ثانية أى ارتباط بين استجابة عدم الحسم وأى متغير من متغيرات البحث فى مجموعتى الذكور والاناث معا ٠

واذا تناولنا ارتفاع متوسط الاناث فى تسجيل عدد أكبر من الاستجابات بعلامة الاستفهام كدلالة على عدم الحسم ، أمكن القول بأن الاناث أميل الى اتخاذ مواقف غير حاسمة ، ويتفق هذا مع الملاحظات الاكلينيكية التى تبين أن هناك فروقا جنسية فى هذه السمة فى اتجاه تفوق الاناث عن الذكور (٢٠)، كذلك مع البحوث التجريبية التى كشفت عن نفس الدلالة (٢٢) ٠ وعلى الرغم

من التفسيرات المختلفة لتفوق الاناث فى هذه السمة ، فاننا نميل الى تناول هذا الفرق كدلالة على عدم اهتمام الاناث فى مجتمعنا بتكوين وجهـــات نظر محددة ازاء قضايا المجتمع • أى أنه لا يوجد لديهن نسق مرجعي من الأفكار الايديولوجية تحدد لهن اتجاهاتهن وسلوكهن ومما يؤيد هذا التفسير أننا وجدنا ان :

١ - الاناث يتفوقن فى عامل عدم الحسم ، ويتخفض انخفاضا دالا عن الذكور فى استجابتي التطرف بالتاييد ،والتطرف بالمعارضة على مقياس المحافظة التسلطية •

٢ - ان التطرف يرتبط ارتبـــاطا سلبيا باستجابة عدم الحسم على وجه العموم (١ ، ٤ ، ٥ ، ٢٢) •

وخلاصة القول فيما يتعلق باسلوب الاستجابة غير الحاسمة ان هناك نسقا من الشخصية تنتظم من خلاله هذه السمة • وان هذا النسق يتفق مع التوقعات النظرية لتنظيم هذه السمة من حيث التعبير عن عدم الاهتمام بتكوين وجهات نظر محددة تجاه الذات (كما تظهر فى مقـــاييس استخبارات الشخصية) والخارج (كما يظهر فى مقاييس الاتجاهات) •

وننتقل الآن الى استنتاج العلاقة بين أســاليب الاستجابة ونظــام الشخصية الأصيلة بالاعتماد المباشر على نتائج بعض البحوث التى تناولت هذا الموضوع •

الفصــل الســــادس

الأصالة وأسلوب الشخصية

اذا كان الانتقال من مرحلة بحوث الفعل (١) الأميل الى التركيز على الشخصية الأصيلة ككل ثم نتيجة الاحساس بضرورة هذا الانتقـــال ، فان الوقوف على شخصية المبدع أو الشخص الأصيل لم يخل بدوره من مشكلات. وعلى سبيل المثال يذكر ايزنمان ان بحوث الابداع وسمات الشخصية تثبت وجود هذه العناصر لدى المبدعين ، الأصالة ، التعقد ، التحرر من الكبت ، ارتفاع درجة المجازفة ، الحاجة للجدة ، الخضوع ، والسيطرة ... الخ . وفيما عدا الخاصيتين الأخيرتين ، الخضوع والسيطرة ، فان خصـــائص الشخص الابداعي لا تبدو متضاربة أو متعارضة . وحتى بالنسبة لخاصيتي الخضوع والسيطرة فانه يمكن التوفيق بينهما على أساس ان الخضـــوع خاصية تميز كثيرا من المبدعين فى مجال العلوم ، بينما تميز الســـيطرة المبدعين فى مجال الفنون (٦٦) .

انما نجد مع هذا ان الوقوف على خصائص الشخصية الابداعيـــة بالثبوت عند بحوث السمات لايكشف عن انماط الاستجابة الابداعيـــة .. وكمثال يوضح حقيقة هذا المعنى يذكر ايزنمان اننا اذا تناولنا خاصيتين من الخصائص السابقة كالتعقد ، والتحرر من الكبت ، فاننا قد نجد شخصين على درجة مرتفعة واحدة من الابداع ولكن احدهما يرتفع فى التعقـــد ، وينخفض فى التحرر من الكبت ، بينما يرتفع الشخص الآخر فى التحرر من الكبت وينخفض فى التعقد . فهل يمكننا نتيجة لهذا أن نحكم بالتشـــابه الابداعي لمجرد تساوي الدرجات أو تكافئها ؟ وهل اذا بينت لنا البحـــوث عن ارتباط الابداع بعدد من سمات الشخصية يسوغ لنا هذا البحث عن هذه السمات في الفرد الواحد المبدع ؟

واذا لم يكن أسلوب الشخصية مجرد ترتيب آلي لأشكال لفظيـــة أو حركية ولكنه يتكون من خلال نشاط مستمر يبلغ أعلى مستويات التعقيـــد المنظم (٢٩) ، واذا كان الأسلوب هو الانسان نفسه ولكل انســـان أسلوبه

---

(١) act

الخاص ٠ فاننا نتوقع أن الأشخاص الأصلاء المبدعين يتفاوتون فى مدى أساليبهم ٠٠ ان هناك انماطا من الأشخاص المبدعين ٠٠ ولكل نمط من هذه الانماط أسلوبه الخاص فى التفكير ، واتجاه الأصالة ، بما يعكس بدوره اختلافا فى أساليب التوافق والتكيف ، وحل المشكلات ٠ واذا كنا قد رأينا أن البحوث السابقة تبين أن أساليب الشخص يرتبط كل منها بنمط خاص من أنماط الشخص يعطيه معناه وكذلك نتوقع ان تعكس الأساليب الشخصية الابداعية انماطا مختلفة من انماط الشخصية قد لا تظهر فى بحوث سمات الشخصية كما عرضنا لها سابقا ٠

ومن الحق أن نقرر ان بحوث الربط بين الشخصية الابداعية وأساليب الشخصية لا تزال بحوثا نادرة جدا ٠٠ ولو ان العلاقات بين الابداع أو الأصالة وأساليب الشخصية يمكن استنتاجها بشكل غير مباشر ٠

ويمكن التقرير بأن بحوث الأساليب الشخصية الابداعية تسير فى اتجاهين :

١ ـ تحليل أنماط الابداع الشخصية :

ويعتبر بحث ايزنمان عن عناصر ومركبات الابداع بحثا رائدا فى هذا المجال ٠ حيث اعتمد فى بحثه على وضع استخبار للابداع مكون من ٣٠ عبارة ، وقام بتنميط الاداء على الاستخبار بعزل الأشخاص الى انماط محددة بحسب أسلوب تحليل التزامل (١) ، وذلك بعزل الأشخاص الذين يشابهون الأشخاص الآخرين فى فئة ويختلفون عن الأشخاص الآخرين فى فئة أخرى ٠ وقد كشف هذا التحليل عن أنماط محددة من بين المنخفضين فى الابداع منها :

١ ـ تحمل التعقيد ٠

٢ ـ الخبرات الجديدة

٣ ـ البحث عن الاثارة الحسية ، او الانحرافية ٠

---

1. Clustel anolysis.

٤ - الانفتاح على الخبرة .

٥ - الحساسية الشخصية فى مقابل الحساسية غير الشخصية .

ولبيان أسلوب « ايزنمان » فى تقسيم المبدعين الى انماط نذكر على سبيل المثال الأسلوب الذى استخدم فى الوصول الى الأسلوب الأول .

قام باستخراج معاملات الارتباط بين الـ ٣٠ فقدة من فقدات استخبار الابداع المعروف باسم Personal opinion Scale ثم يبحث عن أعلى ارتباط فى المصنوفة ويكون بين فقرتين . ولما كان الافتراض الأساسى بأن أعلى ارتباطات بأى من المتغيرين تعكس تشابها مع النمط .. فقد كان يبحث عن أعلى الارتباطات التى ترتبط مع كل متغير على التوالى سواء بالايجاب أو السلب وتشكل حزمة الترابطات المتبادلة النمط . وفيما يلى كل العبارات التى شكلت النمط الأول الذى يسميه ايزنمان بتحمل التعقيد .

— يجب تشجيع الدراسات الفلسفية الى المدى الذى تعمل فيه على تشكيك الانسان فى معتقداته السياسية (نعم) .

— ينقسم البشر انقساما طبيعيا الى أقوياء وضعفاء (لا) .

— كثير من مشكلاتنا الاجتماعية يمكن أن تحل اذا ما تخلصنا من المرضى . والشواذ ، وضعاف العقول (لا) .

— لا يمكن لانسان ان يكون متأكد من قهر الصعاب ، لأن ارادة القوة وحدها لا تكفى (نعم) .

— نادرا ما الاحظ فى الناس لون عيونهم (لا) .

— الشخص السعيد يميل دائما الى الوداعة والأدب ، وضبط الانفعال (لا)

— كثير من الشباب تجتاحهم أفكار من التمرد والسخط ولكنهم سرعان ما يتخلصون منها بتقدم العمر (لا) .

أما الانماط التى توصل اليها « ايزنمان » من بين المرتفعين فى الابداع فقد كان منها :

١ ـ الكفاءة غير الشخصية فى مقابل الكفاءة الشخصية (١) ·
٢ ـ المخاطرة والمغامرة (٢) ·
٣ ـ الخبرة العامة (٣) ·
٤ ـ الحساسية الاجتماعية فى مقابل الحساسية الادراكية (٤) ·

ومن الطريف ان تحليل التفاعل الشخصى لكل نمط من الأنماط السابقة على حدة يكشف عن وجود فروق فى عمليات التكيف والقابلية للتشريط · وعلى سبيل المثال وجد « ايزنمان » ان الأشخاص من ذوى نمط الكفاءة الشخصية من بين المرتفعين فى الابداع يستجيبون للتشريط اللفظى فى الاتجاه المتوقع من حيث انهم كانوا اكثر استجابة للتدعيم الاجتماعى · بينما استجاب الأشخاص من ذوى نمط الكفاءة غير الشخصية للتدعيم الذى يركز على المهارة اكثر من تركيزه على تدعيم الصدفة · وبالمثل وجد ان المرتفعين على نمط المغامرة كانوا اكثر اندماجا لمواقف اجتماعية من المجازفة فى داخل الفصل ·

ويستنتج « ايزنمان » من هذا ان مفهوم الابداع أو الأصالة مفهوم ذو بناء معقد · وان الشخص المبدع فى مجال ليس بالضرورة مبدعا فى مجال آخر · وان بعض الأشخاص المبدعين قد يكونوا مغامرين ومجازفين ، وان البعض الآخر يمتازون بمهارات خاصة فى المشكلات غير الشخصية ، وهم ميالون للانطواء ، ويعيدون عن المجازفة ·

وينتهى ايزنمان من هذا الى ان مختلف خصائص أو سمات المبدعين الشخصية تقوم بناءا على تحليل مجموعات من الأشخاص مأخوذة من بين مجموعات من الأشخاص المبدعين ممن لا توجد لديهم خصائص متداخلة (٦٦)

٢ ـ دراسة العلاقة بين الابداع او الأصالة وعدد من أساليب الشخصية بوسائل الدراسات التجريبية الارتباطية العادية :

---

1. Impersonal competence VS personal competence.
2. adventurous.
3. General experience
4. Social VS. perceptual sensivity.

ولعل أول الدراسات فى هذا الموضوع الدراسة التى قام بها كل من « اندرسون وكروبلى » Andersor & Cropley بجامعة البرتا بكندا اذ توصلا الى ان الأصالة ترتبط باسلوب عام من أساليب الشخصية يظهر فى النفور أو العجز عن استدماج أوامر وقواعد التوقف (١) والثبات (٣١) ٠

ومن الحق ان نقرر ان بحوث هذا النوع نادرة خاصة ما ارتكز منها على أساليب الاستجابة . وأن النادر منها لم يهتم الا ببعض الأساليب الجزئية ٠٠ ولم يحاول ان يصوغ نظرية يمكن ان تؤدى الى صياغة معقولة للعلاقة بين الأصالة وأساليب الشخصية ٠ وفى السطور الآتية سنوضح بعض هذه الدراسات متتبعين شكل العلاقة بين الأصالة وعدد من أساليب الشخصية وسنعتمد فى هذا العرض اما على الاستنتاج المباشر أى بالاعتماد على بحوث ركزت على عدد من العلاقات بين عدد من أساليب الشخصية والأصالة ، أو على الاستنتاج غير المباشر الذى يقوم على التحليل الوظيفى الذى يمكن من تصور شكل هذه العلاقة ٠

ومن أهم الأساليب التى يمكن استنتاج علاقتها بالأصالة الأساليب الآتية :

- الميل الى المجاراة او الانصياع ٠
- الأسلوب الاعتقادى ٠
- اسلوب الاستجابة المتطرفة ٠
- اسلوب التعقيد ـ والتبسيط ٠
- أسلوب عدم الحسم ٠

اولا : الأصالة والمجاراة :

أوضحنا فى الفصل السابق ان المجاراة أسلوب من الأساليب التى تظهر فى شكل ميل عام لدى الفرد لمجاراة ضغط الجماعة ٠ ويبدو أن أش Asch كان من أوائل المهتمين بهذه المسألة فى سلسلة من البحوث

---

1. STOP rules

استخدم فيها منبهات فيزيقية (كمجموعة من خطوط يطلب من الفرد تقديرا لاطوالها وذلك باخضاع الشخص لمواقف من الضغط لكي يعطي حكما مختلفا مع ما تشهد به حواسه . وقد وجد ان كثيرا من الناس يميلون للانصياع بشكل متسق (١٦٣) .

وعلى الرغم من ندرة بحوث اساليب الشخصية والأصالة فلقد لقيت علاقة هذا الأسلوب بالأصالة نشاطا كثيفا . ويبدو ان هناك من الأسباب ما يؤكد ان العلاقة بين الأصالة والمجاراة سلبية . فمن ناحية يمكن النظر الى الأصالة والمجاراة كعمليتين متعارضتين ، مما يجعل الخصائص المرتبطة بالمجاراة ارتباطا ايجابيا ترتبط بالأصالة ارتباطا سلبيا . وذلك مثل القلق وضعف الأنا ، والتصلب ، والافتقار الى المبادأة ، والنفور من الغموض والاتجاهات التقليدية المحافظة (١٨٦) .

ومن ناحية أخرى ، يرى كراتشفيلد Crutchfield أن ضغط المجاراة الاجتماعية يخلق لدى الشخص دافعا خارجيا للأنا ، مما يوجه جل اهتمام الشخص نحو قلق قبول الجماعة او رفضها له دون اهتمام يذكر بمتطلبات حل المشكلة . وتؤكد البحوث ان مثل هذا الدافع (اى قلق الانتماء للجماعة) يؤدى الى خلق أسلوب معرفي متصلب يفسد التبصر في حل المشكلة . وبعبارة أخرى ، فان ضغط المجاراة يخلق دوافع تتصارع مع المرونة المعرفية الضرورية للتفكير الابداعي (Ibid).

ويذكر « سانفورد » N. Sanford بان المجاراة المصحوبة بفقر القوة الابداعية هي ما تسمى بالشخصية التسلطية . ويرى أن السمة الأساسية في بناء الشخصية التسلطية تتبلور في الصراع الأساسي بين الدفعات البدائية من ناحية ، والوعي الصارم العقابي من ناحية أخرى . وهذا الاحساس هو الذي يدفع الشخص الى الخوف من الأخطاء ، والانشغال بآراء الآخرين ، والحاجة للتأييد من قبل السلطات الخارجية والأخلاقية . وهذا الخوف هو الذي يؤدى الى قمع المرونة المعرفية ، والانفتاح للخبرة . وينتهي سانفورد الى ان بناء الشخصية التسلطية المجارية بناء غير مستحب أبدا للأصالة والاستقلال . وان الغياب النسبي لهذا البناء شرط ضروري للأصالة ولو ان هناك مصادر اخرى يمكن ان تدفع للأصالة والاستقلال (١٥٤)

ويؤكد « تورانس » ان دلائل تأثير المجاراة يكف العملية الابداعيـــة واضحة بما لا يدع مجالا للشك · فهي تبرز عند ملاحظة سلوك الأطفال ، وعند تقويم التجارب ، وفي الدراسات السوسيومترية وفي المنتجات التخيلية للأطفال ويرجع « تورانس » ان ضغط المجاراة الاجتماعية مسؤول عن جزء كبير من الهبوط المفاجيء في منحنيات النمو ·

وفي رأى « تورانس » ان هذه المجاراة ترتبط بنمط التربية الذي يركز على العلاقة بالآباء · وتفسر انحدار القدرات الابداعية في السنة الرابعة اذ تبدأ في هذه الفترة حاجة الطفل الى صدق مشترك لآرائه ، مما يخيفه من تلقائية التفكير دون التأكد من آراء الوالدين · وغالبـــا ما تكون الأفكار الابداعية ، والأصيلة ، وغير المعتادة مصدرا مباشرا للضغط على الطفل لمجاراة التقليدي والشائع ·

ويرى « ماكنيل » McNeil انه اذا كانت العملية الابداعية تتطلب تفكيرا غير تقليدي ولا امتثـــالي فان من الطبيعي ان نستنتج بأن الابداع الحقيقي والمجاراة عنصران متعارضان ولا يمكن الجمع بينهما في مقياس واحد (Ibid) وهو في هذا يتفق مع رأى تورانس وسانفورد وكراتشفيلد · وعلى هذا الأســـــاس يرى « ماكنيـــــل » ضرورة التمييز بين نوعين من الموهوبين :

الموهوبين المجارين الذين يمكن تدريبهم ليكونوا لامعين ، وحاذقين في علاج افكار الآخرين ، والموهوبين من غير المجارين الذين يمكن أن يصنعوا تقدما هائلا في المعرفة ·

وفي عرض تاملي شيق للعلاقة بين الابداع والمجاراة يرى « نيلر » Kneller ان المجاراة تكف السمات المطلوبة للابداع · وان الأشخاص المجارين من أقل الناس أصالة وابداعا · فالمجارى أقل ذكاء ، وأقل مرونة عقلية ، وأقل طلاقة في الأفكار · والمجارى من الناحية الوجدانية اكثر ميلا للقمع ، واكثر اعتمادا على الآخرين ، وأقل ثقة بنفسه ، ومن ثم فهو يفتقر الى الايمان بافكاره الخاصة في مقابل افكار الجمـــاعة · ومن النـــاحية الاتجـــاهية يعتبر المجارى اكثر ميلا للامتثالية في الآراء ، واكثر تسلطا ، وتسلطية · فضلا عن ذلك فهو باحث دائما عن الأمان · والتقبل وبذلك قد

يغلق على نفسه اى خبرة جديدة · وقد يتجنب الابداع لما فيه من قدرة على التحدى · ولكن الأمر بالنسبة لغير المجارين ليس على العكس تماما من هذه الصورة · فهو يبدو بأنه ذو أصالة وابداع بسبب انخفاض انصياعاته واتجاهاته التقليدية ، ولكن هذا السبب نفسه قد يعمل على كف ابداعاته ، لأن هذا الميل قد يخلق لديه تمركزا ذاتيا عميقا ، يحول طاقاته الابداعية الى مكان ثانوى لانشغاله باثارة التمرد والسخط لحد ذاتهما · وهو يجازف أيضا مجازفة خطيرة بابعاد نفسه عن التفكير فى الآخرين محولا نفسه الى شخص ذاتى الى حد بعيد ·

وعلى هذا فان المجاراة كعدم المجاراة كلاهما يمكن أن يكف القدرة على الابداع · أما ما يدفع الى هذا فهو الميل الى الاستقلال · فالشخص المستقل فيما يرى نيلر أكثر قدرة على التحصيل الابداعى ، لأنه يؤكد التوازن بين التمركز على الجماعة والتمركز على الذات · فهو على عكس المجارين أصيل فى أفكاره ، ومتفتح للخبرة وهو يشبه غير المجارين فى أنه غير ميال للتقليدية ، ولكنه يختلف عنهم فى أن نزعته اللاتقليدية تنبع لا بسبب رغبة فيها فى حد ذاتها ، ولكن بسبب تفتح الامكانية الابداعية ذاتها · وهو يبتعد عن أفكار الآخرين ، ولكن ليس لكى يفقد لمسة التفكير فى مجتمعه pp. 67-68 (١١٦) ·

وقد أولى « فرانك بارون » هذه الخاصية : خاصية استقلال الحكم كخاصية ترتبط بالأصالة ، كثيرا من الاهتمام والدراسة · وفى احدى هذه الدراسات قام بارون بجمع ٤٢ طالبا من ذوى الحكم المستقل فى تجارب « آش » أى الذين لم يخضعوا لمواقف تغيير الأحكام بناءا على ضغط المجاراة (وكان قد حولهم له « آش » لمعرفة سمات شخصياتهم) ، فضلا عن ٤٢ طالبا آخرين ممن خضعوا لمواقف المجاراة · وقد تبين « البارون » ان المستقلين أميل للتفتح الابتكارى وأكثر ميلا للمضى الى ماوراء الظواهر الخارجية ·

وطبق بارون على المجموعتين عددا من مقاييس الأصالة منها :

الاستعمالات غير المعتادة ، النتائج البعيدة ، والمصفوفات اللفظية ، وبقع الحبر وعناوين القصص · وقد وجد « بارون » ان المستقلين يحصلون على درجات مرتفعة فى هذه المقاييس عن غير المستقلين أو المجارين ·

ووجد بارون زيادة على هذا ان استقلال الحكم لا يرتبط بالأصالة فحسب بل ويرتبط أيضا باختلاف اتجاه التفضيل الجمالي ان يميلوا الى تفضيل غير المتماثل وغير المنتظم ، والمعقد ٠

وعندما طلب « بارون » من المجموعتين ان يضعوا انفسهم على قائمة من الصفات الشخصية ، تبين له ان المستقلين فى مقابل غير المستقلين يصفون انفسهم بعدد من الصفات منها : التقدير الايجابى للتفكير الأصيل والمعرفة ، وروح التفتح العقلى ، والمنطقية والعقلانية ، والأصالة والمثالية ، والتحرر (٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨) ٠

وفى دراسة اخرى اثبت « بارون » أن المرتفعين فى الأصالة يرتفعون أيضا فى ميلهم الى استقلال الحكم على ١ ـ استخبار استقلال الحكم لبارون و ٢ ـ الميل الى عدم الخضوع فى مواقف الضغط الاجتماعى (٣٥) ٠

وفى دراسة لكاشدين وولش Cashden & Welsh للأشخاص المبدعين فى المدارس الثانوية تبين انهم يرتفعون ـ مثلهم فى ذلك اشخاص بارون ـ فى الميل الى حب الاستقلال ، وعدم المجاراة ، والبحث عن التغير فى البيئة، والانفتاح فى العلاقات الاجتماعية والنشاط فيها ٠

وقام ماكوينى H.I. McWhinnie بمحاولة لاكتشاف العلاقة بين الاستقلال الادراكى ، ومقاييس التفكير الابداعى ٠ واختار لذلك ٩٥ تلميذا من تلاميذ المدارس الابتدائية وقد انطلق « ماكوينى » وفق أساس نظرى يعتمد على بحوث وتكن Witkin التى بينت ان هناك مدى متسعا من الفروق الفردية فى درجة القدرة على تحديد الاتجاه فى المكان بضغط المجال المغناطيسى على الجسم ومما بينته هذه البحوث ان هناك نمطين متميزين من الأشخاص :

١ ـ اشخاص يستخدمون أجسامهم فى تحديد الاتجاه فى المكان وسماهم « وتكن » باسم المستقلين عن المجال (١) ٠

٢ ـ اشخاص يستخدمون المهديات البصرية وسماهم باسم المعتمدين على المجال (٢) ٠

---

1) Field-independent
2) Field-depent

وقد وجد وتكن أن المستقلين يمكن ان يفصلوا بسهولة ما بين الشكل والأرضية فى اختبارات الأداء الادراكى .

وقد افترض « وتكن » ان هذين النمطين من الادراك يميزان بين نمطين من الشخصية . وأن اسلوب الشخصية فى تحديد الاتجاه فى المكان يرتبط باسلوبه العام فى تمييزه لبيئته . وبتتبع البيئات المنزلية وجد « وتكن » أن المستقلين عن المجال نشأوا من بين أسر تشجع على النمو (١) ، وان المعتمدين على المجال نشأوا داخل أسر تقمع النمو (٢) .

وقد انطلق « ماكوينى » فى بحوثه من هذه الأسس واستخدام عددا كبيرا من المتغيرات الادراكية منها : تفضيل التعقيد ، الاستقلال عن المجال ، القدرة على تمييز الشكل ، مقاييس للطلاقة والمرونة والأصالة والاثراء (٣) .

ويهمنا من نتائج هذا البحث ما يتعلق بالعلاقة بين الأصالة والاستقلال عن المجال . ومن الغريب انه لم يتبين وجود علاقة بين متغيرات الابداع والاستقلال الادراكى عن المجال فيما عدا وجود علاقة ايجابية دالة بين مقياس لتقدير الاستقلال عن المجال . ودرجة الطلاقة على عدد من مقاييس الابداع الشكلية (ظهرت هذه العلاقة فى مجموعة للذكور فقط) . كذلك وجدت علاقة ايجابية دالة بين درجات الأصالة على كل من المقاييس اللفظية والشكلية والدرجات على مقياس تمييز الشكل . ويبدو ان الدرجات على هذا المقياس الأخير تعكس ، وتعبر عن أحد جوانب النشاط الادراكى التى يرتفع فيها المستقلون عن المجال (١٣٥) .

وقد تشير هذه النتائج المحدودة أما الى أن افتراضات « وتكن » عن الشخصية المستقلة عن المجال لا يمكن ان تعمم الى مجال استقلال الحكم أو الرأى ، أو الى ان الانتقال من مجال الادراك الى الشخصية نقلة تأملية وتحتاج الى برهان تجريبى فضلا عن هذا يبدو لنا ان هناك بمقدار وجود مواقف ضاغطة بمقدار ما توجد أنواع من المجاراة ، مما يجعل المجاراة ذات نمط نوعى خاص .

1. Growth fostering
2. Growth restricted
3) Elaboration

هذه هى الصورة العامة لنتائج بحوث العلاقة بين الأصالة والمجاراة. ويبدو ان منطق نتائج هذه البحوث لا يمكن من الحكم بوضوح باتجاه هذه العلاقة ولا شك ان وقفة منا على نتائج بحث « ماكويني » بشكل خاص ، وبحوث المجاراة والأصالة بشكل عام قد تساعد فى بلورة معالم الصورة التي يبدو - حتى الآن - ان شكلها غير متسق بشكل كاف .

ونلاحظ أول ما نلاحظ في تجارب ماكوينى أنه اعتمد فى صياغة فروض بحثه على افتراضات وتكن النظرية عن ادراك الاتجاه فى المكان . وأول ما نلاحظه على هذه البحوث انها تعتمد على احد جوانب النشاط الادراكى، وليس النشاط المزاجي للشخصية . ويبدو - فى هذه الحدود - ان النقلة من بحوث الادراك لمجال الشخصية لا مبرر لها من الناحية العلمية . ويتطلب الأمر التحقق التجريبى من هذه القضية . ولا شك ان الحسم فى هذا مرهون بمستقبل البحث فى هذا المجال .

ولا يوجد - فى حدود علمنا - من الدراسات التجريبية ما يدل على ان الاستقلال عن المجال الادراكى سمة عامة لها ما يقابلها فى البناء المزاجي للشخصية . ومعنى هذا فان العلاقة بين الأصالة أو الابداع وبين الاستقلال عن المجال بالمعنى الذى يشير اليه وتكن وماكوينى تحتاج بدورها الى مزيد من اعمال الفكر . فهل الاستقلال عن المجال هو نفس ما تعنيه يعدم مجاراة الضغط الاجتماعى ، أم انه خاصية أخرى لا تستطيع ان نلم بكل ابعادها فى الوقت الراهن بحيث نحكم - من حيث علاقتها بالأصالة - انها تشير فى هذا الاتجاه دون ذاك . والحقيقة اننا لم نجد بحوثا كافية تبين ما اذا كان الاعتماد على المجال يمثل من حيث علاقاته ومتعلقاته من سمات الشخصية ما يجعله يقف كعملية معارضة للعملية الابداعية كما هو الحال فى المجاراة.

ويقود هذا الى الحديث عن بحوث المجاراة والأصالة بشكل عام . فهى بدورها لا تشير فى خط متسق . على الرغم مما تشير اليه البحوث من ان علاقات المجاراة بغيرها من سمات الشخصية يجعلها تقف كعملية معارضة فالمجاراة على عكس الابداع ترتبط ايجابيا بالتصلب ، والنفور من الغموض، والجمود ، وضعف الأنا ، ولكن مع هذا فاننا لا يمكن ان نستنتج من هذا مباشرة بأنها ترتبط سلبيا بالابداع . والأكثر من هذا ان البحـــوث التى تعرضت لهذا الموضوع نجح بعضها فى اثبات هذه العــــلاقة ، ولم ينجح

البعض الآخر ، هذا من ناحية ، ومن ناحية ثانية فان البحوث التى استخدمت عدم المجاراة لم تبين وجود علاقة ايجابية مع القدرات الابداعية .

وفى رأينا ان تضارب النتائج والملاحظات فى علاقة القدرات بالابداع ببعد المجاراة — عدم المجاراة يرجع الى الفشل فى تكشف المعنى العميق للمجاراة . ففى بحوث المجاراة عند آش وكراتشفيلد وجاكسون وغيرهم نجد أن الاهتمام الأساسى هو الوقوف عند معنى محدد للمجاراة ، وهو تغيير الحكم الاكثر صحة الى حكم أقل صحة نتيجة ضغط اجتماعى يصطنع تجريبيا وبمهارة شديدة وفى هذه الحدود فلا تثريب . غير ان الموقف يختلف اذا ما عممنا هذا الموقف التجريبى على مواقف اخرى ، دون ان نميز بين انواع معينة من المجاراة . اذ يبدو ان المجاراة نتيجة التعصيب الاجتماعى(١) فى المواقف المعملية تختلف عن مجاراة مجموعة من الأصدقاء ، أو بعض افراد الأسرة فى الحياة الخارجية عن ظروف الطقس أو الاتجاهات السياسية ، أو الأحكام الجمالية .. الخ . ولقد لاحظ «روكيتش» ان المجاراة قد تكون أحيانا حالة عقلية يرتهن وجودها بأنواع خاصة من الضغط الاجتماعى ، وأحيانا اخرى قد تكون حالة دائمة ثابتة فى الشخصية (١٥١) فضلا عن هذا فلم نعثر على بحوث تبين ما اذا كانت المجاراة سمة عامة فى الشخصية ام انها خاصية يتوقف ظهورها على طبيعة مواقف التنبيه .. ولكننا نميل — مع هذا — الى تبنى رأى روكيتش بأن هناك انواع مختلفة من استجابات المجاراة . كما نميل الى تبنى الرأى القائل ، بأن كل نوع من هذه الأنواع يخدم وظيفة سيكلوجية ذات شكل متميز احيانا ومتعارض احيانا أخرى .. فهناك :

١ — المجاراة الناتجة كاستجابة لمواقف من الضغط أو التعصيب الاجتماعى وهى مؤقتة . وهناك .

٢ — المجاراة كحالة عقلية دائمة وثابتة فى الشخصية . وهناك .

٣ — مجاراة يمكن ان نسميها بالمجاراة فى المواقف الهامشية ، وهى اقرب الى المجاملة الاجتماعية . فى مواقف لا تمثل خطورة فيما يختص بموضوعات يوليها الشخص نوعا من القدسية .

---

1. Social stress

ويبدو ان النوعين الأول والثانى هما اللذان شغلا اهتمام علماء النفس اكثر من النوع الثالث • وخطورة هذا تتمثل - فى تصورنا - فى الانتقال من مستوى للمجاراة الى مستوى تعميم قوانين هذين النوعين على النوع الثالث •

وربما تستطيع هذه النقطة ان توضح كثيرا من مواقف الغموض المحيطة بالعلاقة بين المركبات الابداعية والمجاراة • فعندما تكون التجارب معدة لقياس النوعين الأول والثانى تظهر العلاقة السلبية • ولكن عندما يكون الاهتمام مركزا على خصائص شبيهة فى معناها بالنوع الثالث كاستخدام استخبارات الشخصية ، فان هذه العلاقة قد تختفى بل وقد تأخذ شكلا ايجابيا • ووراء هذا التوقع عدد من الأسباب التجريبية • فمثلا تبين بحوث « ماكينون » على المهندسين المبدعين بأنهم ذوو حاجة شديدة لتكوين علاقات شخصية دافئة وصادقة ، كما تبين أنهم ميالون للبحث عمن يشاركهم أفكارهم وعمن يعطيهم وجهات نظر متبادلة • كما وجدت لديهم رغبة فى ان يكونوا مجرد ناس عاديين لاعتقادهم فيما تسببه امكانياتهم الابداعية من نفور الناس منهم (Through, Taylor, 1964) • وتبين تجارب « تورانس » ان المبدعين من الطلاب يلقون ضغوطا لانقاص الطاقة الانتاجية ، أو الأصالة• وعادة ما لا يتلقون من زملائهم تقديرا يذكر لمساهماتهم الايجابية (Ibid). وتبين دراسات « تورانس » كذلك ان المدرسين لا يفضلون التلامذة المبدعين بالمقارنة بالأذكياء (١٧٧) • (Torrance, 1962).

وتقود هذه النقطة بأن هناك مستويات من المجاراة يرتبط بعضها بالأصالة ارتباطا موجبا بسبب نفور الأصلاء من الاختلاف، وحاجتهم الى تكوين علاقات اجتماعية دافئة بالآخرين ، الى تصور آخر لمسالة العلاقة بين والمجاراة • ويساعد فى هذا التصور مسألتان :

١ - الدراسة التجريبية لعملية المجاراة ذاتها •
٢ - العوامل الصيغية •

فمن ناحية نجد ان دراسات عملية المجاراة تبين ان هناك علاقة بين تقدير الشخص لمركزه فى الجماعة ، وميله للتقرب نحو الآخرين بخضوعه لأحكام تلك الجماعة فكلما زاد مركز الشخص فى الجماعة قلت قدرته على

مجاراتها . ولهذه العلاقة ما يبررها فالاهتمام بنسبة زيادة المركز فى الجماعة قد يمكن الحصول عليها بنسبة المجاراة الى الخسارة التى يقاسيها الشخص بسبب جنوحه . وعلى هذا فان دافع الشخص ذى المركز المرتفع للمجاراة دافع ضئيل بحق اذا كان الهدف هو الوصول الى زيادة فى المركز (١٠٧) .

ويرى هولاندر Hollander ان المركز المرتفع للشخص فى الجماعة = مجموع الاستعدادات الايجابية للآخرين نحو هذا الشخص . بعبارة أخرى، فان زيادة التقدير تؤدى الى زيادة فى المركز . وزيادة المركز تؤدى الى زيادة فى تقبل الآخرين له . وأكثر من هذا فانه كلما زاد تقدير الشخص زادت حريته فى الخروج عن معايير الجماعة ، أى توقعات الآخرين . ان مركز الشخص ، أو توازن التقدير هو عبارة عن المجموع الجبرى للمزايا أو التقديرات ، ومظاهر العيوب والأخطاء تجاه الشخص فى هذه اللحظة . والشخص الذى كون لنفسه رصيدا كبيرا من التقدير ، يكون لديه قدر أكبر من الحرية للعمل وفق ارادته . أما الشخص ذو الرصيد الضئيل غالبا ما يكون حذرا ومجاريا فيما يفعل خشية أن يفقد التقدير الذى وصل اليه (Ibid. pp. 411-412).

ومن ناحية أخرى ، فان علاقة المجاراة بالمركز ـ كما سبق وان اتضحت فى السطور السابقة ـ يمكن ان تشكل اتجاه علاقة المجاراة بالأصالة . وعلاقة المجاراة بالمركز بهذا المعنى تتشكل كعامل صبغى يجعل علاقة الأصالة بالمجاراة غير مستقيمة فالأصلاء والمبدعون فى مجتمع معين ، قد يكونوا من ذوى المراكز الهامشية ، خاصة تلك الجماعات التى تؤكد الانصياع ، وتحافظ على الشكل التسلطى فى بناء العلاقات الاجتماعية . وقد رأينا من قبل نماذج من دراسات « ماكينون » و « تورانس » تؤكد هذا المعنى . وفى مثل هذا الوضع يكون على الأشخاص من ذوى الأصالة أن يصلوا الى معادلة شخصية تساعدهم على تحقيق امكانياتهم الابداعية من ناحية ، وعلى تحقيق التوافق الاجتماعى من ناحية أخرى . ويبدو لنا ان شكل هذه المعادلة يؤدى الى ان تتخذ العلاقة بين الأصالة والمجاراة شكلا ايجابيا فى بعض الأحيان ولو ان الأمر ـ على ما ظهر ـ يتوقف على نوعية واتجاه الأصالة ، وعلى شكل المجاراة .

ولكن مركز الأصلاء والمبدعين فى مجتمع يؤكد الابداع كقيمة انسانية، أو يدفع الى حرية الخبرة والتجربة قد يتخذ موضعا أفضل .. وفى هذه

الحالة تتوقع ان تبرز العلاقة بين الأصالة والمجـــاراة فى الشكل السلبى المألوف ٠

نخلص من هذا الى ان العلاقة بين الأصالة والمجاراة ذات شكل معقد ٠٠ وقد رأينا ان من العوامل التى يمكن ان تساعد فى توضيح هذه العلاقة: التمييز بين مستويات من المجاراة ، وادخال متغيرات صبغية مع الأصـالة كالمركز الاجتماعى أو تقدير الجماعة ٠ وعلى أية حال فيمكن ان نتوقع ان يكون المركز الذى يحتله الأصلاء فى مجتمع معين ذا اهمية اســاسية فى تحديد كنه العلاقة بين الأصالة والمجاراة ٠ فتظهر هذه العلاقة سلبية اذا كان المركز مرتفعا ، وتختفى أو تظهر ايجابية اذا انخفض المركز ٠

وقد وضعت هذه العوامل كمحاولة تأملية هدفها المساهمة فى توضيح الشكل المرتقب للصياغة النظرية لهذه العلاقة ٠ والى ان يتم التأكد التجريبى من هذا الشكل النظرى فان وضع نظرية عن العلاقة بين الأصالة والمجاراة لا زال ـ فى تصورنا ـ أمرا مبكرا ٠

٢ ـ الأصالة والأسلوب الاعتقادى (١) :

عند فحص الخصائص العامة للتفكير التى تكون جانبا هاما من جوانب الفروق الفردية فى بناء الشخصية ، يجب التمييز بين المحتوى واللامحتوى فى التفكير أو فى الاتجاه ، أو فى الاعتقاد ٠ ولقد تم انجاز كثير من البحوث فى مجال الشخصية ، والتفكير ، والاتجاه ، عن محتوى الأفكار والاتجاهات والمعتقدات ، وكمثال واضح على هذا بحوث الشخصية التسلطية لادورنو وزملائه سنة ١٩٥٠ ٠ أما البحوث عن الكيفية ، أو الأسلوب الاعتقادى فقد بدأت منذ فترة وجيزة فحسب تلقى اهتماما مشابها ، وكمثال على هذا بحوث الجمود (٢) التى بدأها « ميلتون روكيتش » (١٨٨) ٠ ومن الواضح ان

---

(١) يجب التمييز هنا بين الأسلوب المعرفى وأسلوب الاستجابة ٠٠ فاسـلوب الاستجابة خاصية تظهر فى طريقة مواجهة موقف محدد كموقف اختبار أو مقياس ، وهو بهذا المعنى أسلوب معرفى ذو خاصية نوعية ، لان الأسلوب المعرفى ذو خاصية عامة ـ يظهر فى كثير من المواقف ، وفى مجالات مختلفة ، وعلى أعمال متباينـــة والأسلوب الاعتقادى أسلوب معرفى وفق هذا التحديد ٠

(٢) Dogmalism

العلاقة بين المحتوى والاسلوب الاعتقادى علاقة وثيقة · ولكننا لاسباب منهجية سنركز فقط على بحوث الأسلوب الاعتقادى أو الجمود ·

ويوضح « روكيتش » ان مفهوم الجمود ، أو التفكير الدجماطيقى يشير الى مجموعة المظاهر السلوكية والعرفية المتعلقة بالأفكار والمعتقدات المنتظمة فى جهاز مغلق نسبيا 183 p (١٥٠) ·

وبناء على هذا المفهوم وضع روكيتش مقياس الجمود لتحديد الفروق الفردية فيما يتعلق بانفتاح النظام الاعتقادى أو انغلاقه (١٥٠ ، ١٥١) · ومنذ ان ظهر هذا المقياس وهو يلقى اهتمام كثير من الباحثين ولكن على الرغم من ان بحوث الأصالة والجمود لم تلق اهتماما يذكر ، فان البحوث القليلة التى تم انجازها توضح أن الجمود الاعتقادى يرتبط بعدد من سمات الشخصية ، وأساليبها فى اتجاه يشير الى انه يتشبع سلبيا بالأداء على مقاييس الأصالة · وفيما يلى نماذج من نتائج هذه البحوث :

١ ـ المرتفعون فى الجمود الاعتقادى يميلون للاندفاع ، والدفاعية والفكر التنميطى بعكس المنخفضين الذين يتميزون بالانطلاق ، والهدوء والنضج ، والميل الى التفكير الواضح المقنع ·

٢ ـ المرتفعون فى الجمود يرتفعون فى المجاراة ، والمحافظة ، والميل الى التغيير كما تتكشف هذه السمات فى استخبار عوامل الشخصية الستة عشر (المعروف باسم 16 PF (١٨٣) ·

٣ ـ المرتفعون فى الجمود تنخفض حاجتهم الى التغيير اذا قورنوا بالمنخفضين ·

٤ ـ وتوضح بحوث الجمود العقيدى والتصلب وحل المشكلات نتيجة قريبة من هذا ففى أحد تعريفات روكيتش للجمود نظر الى المفهوم من خلال

أسلوب حل المشكلات ، فعرف الجمود بانه يشير الى عجز الفرد عن التعامل مع النظم العقلية الجديدة ، وعجزه عن تنظيم معتقدات جديدة لمجابهة مواقف ومشكلات متغيرة (١٥٠) · وتؤكد البحوث التالية لبحوث روكيتش هذه الوجهة من النظر بمعنى أن المنخفضين فى الجمود يتفوقون على المرتفعين فى عدد من حلول المشكلات ذات الورقة والقلم (١٨٢) · كما تبين بحوث أخرى

أن المرتفعين فى الجمود تقل قدرتهم على تنظيم وتكامل معتقـدات جديدة ، وادماجها فى معتقداتهم الراهنة عند حل مشكلة عقلية (Ibid) .

وفى دراسة مماثلة يثبت « اهلريك » Ehlrich ان المغلقين عقليـا (المرتفعون فى الجمود الاعتقادى) اقل قدرة على اكتساب اعتقادات جديدة أو تغيير معتقدات قديمة وتعديلها (٦٣) .

٥ ـ وفى بحث عن الجمود الاعتقادى تبين للكاتب ان هنـــاك نسقا من الشخصية ينتظم من خلاله الجمود الاعتقادى (كما يقيسه مقيـــاس المحافظة التسلطية لابراهيم) فى اتجاه الارتباط المرتفع بالتصلب ، والنفور من الغموض ، والتطرف بالتأييد (١ ، ٥) .

وتعتبر هذه البحوث وغيرها مؤشرات غير مباشرة قد تساعد على توضيح اتجاه العلاقة بين الجمود والأصالة . فكثير من الخصائص المرتبطة ايجابيا بالأسلوب الاعتقادى المغلق ـ او الجمود ـ ترتبط سلبيا بالأصالة والابداع . ولعل هذا ما دعا « روكيتش » الى القول بأن الأسلوب الاعتقادى المفتوح ـ وهو عكس الجمود ـ قد يكون شرطا ضروريا ـ ولكن ليس كافيا للانتاج الابداعى (١٨١) .

وعلى الرغم من هذا التيار ، فاننا نجد عددا من البحوث تصل الى نتائج متضاربة . فمثلا قام « جاكوبى » Jacoby بدراسة للتحقق من افتراض « روكيتش » ، ولكنه لم يجد علاقة دالة بين الميل الى التفتح الاعتقادى والأصالة وقد استخدم لقياس الأصالة اختبار التداعيات البعيدة لميدنيك .

ويعتقد كل من « يوه وشافر » ان تضارب نتائج بحوث العلاقة بين الجمود والأسلوب المعرفى عموما (افتراقيا كان أم اتفاقيا) ، تعود أساسا الى اختلاف علماء السلوك فى تعريفهم للقدرة العقلية اجرائيا . وفى رأيهما أنه عند تعريف القدرة العقلية وفق :

١ ـ نظرة خاصة بأنها قدرة علي التعلم ، واكتساب الخبرة ، فان العلاقة السلبية بينها وبين الجمود الاعتقادى يمكن أن تبرز .. وقد ٢ ـ تختفى هذه العلاقة اذا كانت النظرة الى القدرة العقلية تتمثل فى مفـاهيم

اختبارات الذكاء العادية أو لا تظهر بشكل متسق على اقل تقدير .

وقد أجرى الباحثان ـ انطلاقا من هذا التصور بحثا استخدما فيه مقياس الجمود لروكيتش ، واختبارين للتفكير الافتراقى وهما اختبارا الاستعمالات البديلة والنتائج البعيدة لجيلفورد ، واختبارين للتفكير الاتفاقى هما التحولات الجشتالتية وتسمية الفئات . وقد صحح اختبارى التفكير الافتراقى للأصالة والطلاقة ، والمرونة .

وقد طبقت بطارية المقاييس مجتمعة على ثلاثة مجموعات من الطلاب عددهم الكلى ٣١٦ (١٦٥ ذكور ، ١٥١ اناث) . المجموعة الأولى من المرتفعين فى الجمود والمجموعة الثانية من المنخفضين ، والمجموعة الثالثة هى مجموعة المتوسطين .

وتعتبر نتائج هذا البحث حاسمة من حيث أنها ساعدت بوضوح على حسم العلاقة بين الجمود والابداع . صحيح انه لم تظهر فروق تذكر بين المجموعات الثلاثة فى مستوى الطلاقة الابداعية لكن هناك بعض الفروق التى ظهرت تؤكد سلبية العلاقة بين الجمود والأصالة فمثلا من هذه النتائج :

١ ـ وجود فروق دالة فى صالح المنخفضين فى الجمود اذ يرتفعون على جميع اختبارات المرونة والأصالة ، والتفكير الافتراقى (الدرجة الكلية للمتغيرات الابداعية مجتمعة) ، وكذلك التفكير الاتفاقى (الدرجة الكلية على مقاييس التفكير الاتفاقى) .

٢ ـ فى داخل مجموعة المنخفضين يرتفع متوسط درجاتهم فى الأصالة ودرجات القدرة على التفكير الافتراقى عن أى متوسط آخر . أما ..

٣ ـ فى داخل مجموعة المرتفعين فى الجمود فان متوسط درجاتهم فى التفكير الاتفاقى يرتفع عن متوسط درجاتهم فى التفكير الافتراقى بصورة دالة .

٤ ـ والعكس بالعكس فى مجموعة المنخفضين فى الجمود اذ ترتفع درجاتهم فى التفكير الافتراقى عنها فى التفكير الاتفاقى بصورة دالة (١٨١) .

وهـــكذا تسير نتائج البحث بصورة تتسق مع التصور العـــام بأن انخفاض الجمود الاعتقادى أحد الشروط الضرورية للابداع بأبعاده المختلفة فيما عدا الطلاقة ٠

وفى مقارنة بين الموهوبين فى المدارس الثانوية (بمقاييس أشبه فى بنائهـــا بمقاييس الأصـــالة) وغير الموهوبين تبين أن الموهوبين يتميزون بعدد من الخصائص منها :

١ ـ تفضيل نواحى النشاط العقلية والتأملية المجردة ٠

٢ ـ تفضيل النواحى الجمالية ٠

٣ ـ الميل الى الاستقلال ٠

٤ ـ **انخفاض التسلطية والجمود ٠**

٥ ـ الميل للمجازفة ٠

٦ ـ الميل للاستجابة التخيلية والأصيلة p. 44 (٣٣) ٠

ومن الواضح ان الخاصية الرابعة هى التى تنتمى الى موضـــوعنا الحالى ٠٠ وهى تتسق مع نتائج البحوث السابقة ٠

نجد ان غالبية بحوث الأسلوب الاعتقـــادى المغلق قد اعتمدت على مقياس الجمود لروكيتش وهو المقيـــاس الذى يقوم على نظرة محددة فى تحليله لأسلوب الاعتقاد ، على أساس أنه متصل يمتد من حيث مستوى التفتح من أقصى درجات الانفتـــاح العقـــائدى الى أقل الدرجات ٠ ولكن هارفى O.J. Harvey بجامعة كولورادو يقدم محاولة أخرى لتحليل الأســـلوب الاعتقادى ٠ وهى محاولة تتناول النظم الاعتقادية وفق **مستوى التجريد** ٠ ونظرا لما تمثله هذه المحاولة من أهمية فى القاء الضـــوء على طبيعـــة الشخصية الابداعية وأساليبها ، فاننا نوجز فيما يلى حدود هذه المحاولات

متمثلين ببعض الدراسات عن علاقة أساليب الاعتقاد (وفق مفهوم هارفى) بالابداع ومقاييس الأصالة (٩٨) ٠

ويذكر « هارفى » وزمـــــلاؤه انه يمكن تقسيم الأفراد من حيث نظم معتقداتهم وأســــاليب التوظيف المعرفى للخبرة الى اربعة مستويات بحسب أساليب التنشئة والتدريب التى يتعرض لها فريق من الأشخاص دون الفريق الآخر :

النظام الأول :

من أكثر النظم الاعتقادية عيانية فى تفسير العالم ، والاستجابة له ٠ ويبدو أن هذا النظام يتكون من خلال أسلوب للتنشئة والتدريب يميل الى تضييق وكظم أساليب الطفل فى تساؤله واستكشافه للقيم الاجتماعية الهامة ، فضلا عن توجيه مظاهر الثواب ، والقيم الذاتية بحيث تتسق مع مظـــاهر السلوك والمثاليات التى تتمشى مع المعايير المفروضة اثنـــــاء فترة التنشئة والتدريب ٠

وأشخاص هذا النظام يرتفعون فى عدد من الخصائص منها الميل الى المطلقـــــات absolutism وانغلاق المعتقدات ، وانخفاض من البحث عن المعلومات ، والميل الى التعميمات الفضفاضة ، وارتفاع التقويم ، وارتفاع الاعتماد على ممثلى القوة الرسميين ، والسلطة والتوجد بالأدوار الاجتماعية، والتقليدية ، والعنصرية ٠

والنظام الاعتقادى الثانى ذو نمط وظيفى أقرب من حيث مســــتوى التجريد الى النمط الأول ٠ ويتكون هذا النظام من أسلوب للتنشئة والتدريب يتفق تماما مع تاريخ أشخاص النظام الأول باستثناء ظهور قدر مرتفع مما يسمى بنزوات (١) القائمين بالتدريب ٠ وتتخذ هذه النزوات شكل اعطـــاء الطفل حرية التنويع ، ولكن مع تكوين احساس عميق بعدم اليقين ، وفقدان

---

1. Capricousness.

الثقة فى السلطة ، ورفض أكثر المهديات الاجتماعية للعقيـــدة والفعل ـ شيوعا ٠

ويؤدى أسلوب النزوة هذا الى الاندفاع فى رفض القيم الاجتماعيـــة الشائعة التى يجاريها أشخاص النظام الأول ، دون اعتمـــاد ايجابى على معايير الخبرة الخاصة ٠

أما النظام الاعتقادى الثالث فيتلو النظام الثانى من حيث ارتفـــاع مستوى التجريد وينمو هذا النظام متمشيا مع أسلوب للتنشئة والتـــدريب يتميز بزيادة الحماية ، وزيادة التدخل ، بما يؤدى الى اكتساب مهـــارات اجتماعية راقية أثناء هذا الاعتماد ٠ واشخاص هذا النظام اكثر اعتمادا على المعايير الذاتية خاصة فى المجال الاجتماعى كما أنهم اكثر ارتباطا بالمعايير السائدة من أشخاص النظام الثانى ٠

ويمثل النظام الاعتقادى الرابع اكبر درجة من التجريد ، ويتطور هذا النظام مع أسلوب للتنشئة والتدريب فى الطفولة ، يتميز بحرية اكتشاف البيئة المادية ، وعالم القيم ، وحرية اقامة قواعد وانمـــاط من السلوك من خلال الخبرة العملية المباشرة ، وتقبل الحلول الانحرافية ، وتطويرها وتتبعها ٠

وتميز أشخاص هذا النظام بتكامل البناء المعرفى ، وهو الذى يؤدى بهم الى تقوية قدرتهم على توليد الحلول ، واثارة وجهـــات نظر جديدة للمشكلة ، والمرونة والابداع (٤٤ ، ٩٨) ٠

وتكشف الدراسات التجريبية المتعددة التى قام بها هارفى وزملاؤه عن صدق هذا التنظيم النظرى ، اذ وجدوا أن ارتفاع العيانية فى مقابل ارتفاع التجريد فى الأسلوب الاعتقادى يؤدى الى فروق عدة منها :

١ ـ بساطة البناء المعرفى ٠

٢ ـ التطرف والقطبية ٠

٣ ـ الاعتقاد على المركز والسلطة كموجهات للعقيدة والعقل ٠

٤ ـ النفور من الغموض ٠

٥ ـ الحاجة للاتساق المعرفى ، وارتفاع درجة التنافر المعرفى (١) ٠
٦ ـ العجز عن تغيير الحالة العقلية ، ومن ثم ارتفـاع التنميط فى حل المشكلات ٠
٧ ـ انخفاض القدرة على تمثل خبرات الآخرين ٠
٨ ـ ارتفاع درجة البلادة ٠
٩ ـ تبنى آراء يقينية ، وتكوين معتقدات مطلقة ٠
١٠ ـ الميل الى القيادة الاملائية ٠
١١ ـ سرعة تكوين انطباعات وتعميمها على الآخرين بصورة غير ناضجة ٠
١٢ ـ تفضيل الأشكال الفنية غير المجردة ، والرسوم غير الحديثة ٠

وغنى عن الذكر ان هذه الخصائص ـ أو بعضها ـ ترتبط بالأصـالة والابداع ارتباطا سلبيا ٠ الأمر الذى يؤدى الى الحكم بأن الأسـاليب الاعتقادية العيانية تمثل عملية معارضة للتفكير الأصيل ٠٠ وهى فى ذلك اشبه بالجمود الاعتقادى بمفهوم روكيتش (وتوضح دراسات هارفى بالفعل أن الأفراد المرتفعين فى النظام الاعتقادى الأول يحصلون على درجات مرتفعة على مقياس الميول التسلطية ومقياس الجمود الاعتقادى (٩٨) ٠

واذا راعينا المعطيات التجريبية السابقة ، واذا راعينـا ان السلوك الاصيل ليس هو السلوك الجديد ، او غير الشائع فحسب بل هو السلوك المناسب أيضا ، فانه يمكننا الحكم ـ مع هارفى وزملائه ـ بان ممثلى الأسلوب الاعتقادى الرابع تزيد بينهم القدرة على الفعل الابداعى الأصيل ، لأن الفعل الابداعى ـ وفق ما رأينا ـ انفصال عن التقليدى وارتباط بواقع المشكلة ٠

وقد أجريت دراسات تجريبية مباشرة على مقياس هارفى لقياس النظم الاعتقادية مع عدد من مقاييس الأصالة الابداعيـة لجيلفورد وتورانس ، واجريت التحليلات العاملية من الدرجة الثانية ٠ فتبين ان هناك عاملا تتشبع عليه مقاييس الأصالة وذلك بين أفراد الأسلوب الاعتقادى الرابع ٠ وتدل **هذه النتيجة فى رأى الباحثين على أن مقاييس الأصـالة الابداعية تتشبع بقدر مرتفع بالزملة التجريدية الاعتقادية** ٠ بما يؤكد ان الابداع او الأصالة

1. Congnitive Dissonance.

تمثل فى زاوية منها جانبا من جوانب التجريد · ويلاحظ ان هذه النتيجة لا تنطبق على كل اختبارات الأصالة · اذ لم يلاحظ التشبع العاملى على مقياس الاستعمالات غير المعتادة ، واختبار الأشكال الادراكية الغامضة مما دفع هارفى وزملائه الى القول بأن هذين المقياسين لا يقيسان جوانب النشاط التجريدى أو الابداع (٤٤) ·

نخلص من هذا الى أن الاسلوب الاعتقادى لدى الأصـــلاء والمبدعين يتميز بقدر مرتفع من الانفتاح والتجريد · وذلك اعتمادا على الاستنتاجات غير المباشرة ، ونتائج البحوث التجريبية · وجميعها تسير فى اتجاه الكشف عما يأتى :

١ ـ ان عناصر الأسلوب الاعتقادى المغلق (الدجماطيقى) ترتبط ايجابيا بكل العناصر التى ترتبط سلبيا بالأصالة الابداعية ·

٢ ـ يرتبط الأسلوب الاعتقادى المغلق سلبيا بالتفكير الافتراقى ، وبعناصر العملية الابداعية بما فيها الأصالة ·

٣ ـ فى تفسير هذا الاتجاه من العلاقات يمكن القول بأن المغلقين أقل قدرة على تنظيم وتحقيق تكامل معتقدات جديدة ، وادماجها فى معتقداتهم الحالية عند مواجهتهم لمشكلات متغيرة ·· مما يجعل الشخص المغلق ـ عقائديا ـ **أقل قدرة على توليد معلومات من المطلوب فيها تنويع المصدر** · وقد رأينا أن هذه القدرة هى من أبرز ما يمكن تضمينه فى قياس الاستعداد للامكانية الابداعية ·

٤ ـ عند تناول الأسلوب الاعتقادى وفق تدريج مختلف عن الانفتاح العقائدى والانغلاق ، أى وفق تدريج من العيانية والتجريد يتبين ـ تجريبيـــا واستنتاجا ـ بأن الأساليب الاعتقادية العيانية ترتبط سلبيا بالأصالة أو الابداع · الأمر الذى يدعو الى القول بأن الأصالة والابداع جانبـا من جوانب التوظيف التجريدى للاعتقاد ·

الأصالة بين اسلوب التعقيد والتبسيط :

فى أوائل الأربعينات قام « هانز ايزنك » بدراسات شاملة لعمليـــة التذوق الفنى للألوان ، والرسوم ، والمضلعات ، والشعر ، والزخارف ··) أمكنه من خلالها أن يتوصل لوجود عامل عام للتــــذوق ، وعامل ثانوى

متعامد (١) يمتد من الميل الى تفضيل البسيط ـ فى الأنواع الفنية المعروضة ـ الى تفضيل المعقد · وقد أطلق ايزنك على هذا العامل اسم K. factor (pp. 181-190) (٧٣) ·

وفى عام ١٩٤٩ وضع « جورج ولش » G. Welsh الأستاذ بجامعة مينسوتا فى ذلك الوقت ـ مقياسا عبارة عن مجموعة من الأشكال الخطية المختلفة للمساعدة فى التشخيص السيكياترى ·· وقد كان ولش يطلب من الأشخاص أن يصنفوا الأشكال الى قسمين بحسب الميل أو النفور · وعلى الرغم من أن الاستخدام السيكياترى للمقياس لم يؤد الى نجاح يذكر ، فقد استمر فى التراث السيكلوجى كأداة تساعد علىتفهم عملية التذوق الجمالى · وفى هذا الاتجاه وجد « ولش » كما وجد ايزنك من قبل ـ عاملين متداخلين للتفضيلات الشكلية · وقد أطلق على العامل الأول عامل التقبل فى مقابل الرفض (وهو يعبر عن الميل العام لدى الشخص فى الحكم بأفضل أو لا أفضل) ·· أما العامل الثانى فهو عامل متعامد ولكنه منحنى مع العامل الأول · وقد أطلق « ولش » على هذا العامل عامل الميل الى التبسية (أى تفضيل المتماثل ، والواضح) فى مقابل الميل الى التعقيد (أى تفضيل غير المتماثل والمعقد) (٣٦) ·

وفى عام ١٩٥٣ قام « فرانك بارون » و « ولش » بوضع مقياس تفضيل الشكل (٢) لتحديد الفروق الفردية فى بعد التبسيط والتعقيد · وقد اختارا لهذا الغرض ٤٠٠ شكل هندسى أمكن اختصارها الى ٦٥ شكلا ـ بناء على أحكام عدد من الفنانين يتميز بعضها بالتعقيد والبعض الآخر بتبسيط الشكل ·

وفى هذا الاتجاه قام ايزنمان Russell Eisenman بجامعة تمبل سنة ١٩٦٧ وما بعدها بتحليل أعمق لعملية التعقيد والتبسيط باستخدام أشكال شبيهة بما استخدمه « ولش وبارون » ومن قبلهما « ايزنك » ·· ولعل أهم ما كشفت عنه بحوث « ايزنمان » فى هذا الصدد هو عمومية التبسيط والتعقيد (٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩) · كما تبين له فى دراسة أخرى أن الرسوم التى يحكم عليها من قبل حكام فنيين بأنها معقدة، يحكم عليها أيضا بأنها أكثر اثارة للاهتمام، مما يؤيد فكرة العالم الكندى «برلين» Berlyne

1. bibolar

2. Figure Preference Test.

عن السلوك الاستكشافى والتى تبين ان التنبيهات المثيرة للاستكشاف هى التنبيهات المثيرة للاهتمام ، والبهجة • ومن الجدير بالملاحظة أن بحوث ايزنمان تبين ان هذه النتيجة تنطبق أيضا على المنبهات المعقدة بالنسبة لاثارة الاهتمام فقط وليس بالنسبة لاثارة البهجة (٦٥) •

ويهمنا فى هذا الصدد ان نشير الى ان بحوث « بارون وولش » وغيرهما تبين ان تفضيل المعقد فى مقابل المبسط يعبر عن أحد أساليب الشخصية (٣٩) بمعنى ان هناك البعض ممن يميلون الى اختيار الأشكال المبسطة اكثر من الأشكال المعقدة ، وان البعض الأخر يميلون على العكس الى اختيار الأشكال المعقدة أكثر من المبسطة • وفى دراسات « ايزنك » ، ومن بعده « بارون وولش » و « ايزنمان » وزملائه تبين ان هذا الأسلوب يرتبط ارتباطات دالة بمتغيرات الشخصية الأخرى فمثلا فضل الانطوائيون الأشكال المعقدة ، بينما فضل الانبساطيون الأشكال البسيطة (٧٣) •

وفى الجانب المزاجى من الشخصية وجد أيضا ان التبسيط يرتبط بالذكورة ورفض السلوك الرقيق والانثوى اللذين يرتبطان بالتعقيد (٣٨) • كما ارتبط التعقيد ارتباطا سلبيا دالا بالتصلب ، وعدم المرونة ، والمخالفة ، والدقة ، (Ibid) ومن ناحية اخرى تبين دراسات « بارون » ان الميل الى التعقيد يرتبط سلبيا بالميل الى التضييق (١) ، وايجابيا بالميل الى الاندفاع(٢)

ومن الناحية السيكياتريه ارتبط التعقيد بالهيستيريا ارتباطا سلبيا دالا، وارتبط ارتباطا ايجابيا دالا بالفصام ، والانحراف السيكوباتى (Ibid). كما ارتبط ايجابيا بالقلق (pp. 190-194) • ومن الناحية الاتجاهية وجد أن تفضيل المبسط يرتبط ارتباطا مرتفعا بالمجاراة الاجتماعية ، واحترام العادة والطقوس ، واحترام التقاليد ، وارتفاع الأحكام الخلقية ، واحترام القانون والمشاعر القومية ، ومعارضة الاتجاهات التحررية • اما تفضيل المعقد فقد ارتبط ايجابيا بالاهتمامات الفنية ، وبعدم التقليد ، وبالتحرر السياسى ، وبتقدير الابداع ، وحب التغيير • وعموما أجاب المرتفعون فى التفضيلات المعقدة « بنعم » على عبارات من هذا النوع :

---
1. constriction
2. impulsiveness

— تجتذبني دائما الأشياء غير المكتملة بشكل أكثر من الأشـــكال المكتملة التـــامة ·

— أستطيع ان أقطع علاقاتي ، واترك وطني ووالدي واصـــدقائي دون ان أقاسي كثيرا من الأسف ·

— يسعدنى دائما نبذ كل ما هو قديم ، وتقبل ما هو جديد ·

اما المرتفعين فى التفضيلات المبسطة فقد أجابوا بنعم على عبارات من هذا النوع :

— لا احب الفنون الحديثة ·

— ليس هناك ما يبرر قط عصيان الحكومة ·

— من واجب المواطن ان ينصر وطنه خاطئا كان أم مصيبا (٧٣) ·

ومن ناحية الفروق بين الجماعات تبين أن الفروق الجنسية تلعب دورا حاسما فى التعقيد بدرجة دالة فى اتجاه ارتفاع الاناث عن الذكور · كما يلعب ترتيب الميلاد (١) نفس الدور فى اتجاه ارتفاع المبكرين عن الأشخاص المتأخرين فى التعقيد ولو أن الاناث المتـــأخرات فضلن التعقيد اكثر من المبكرات (٦٤) ·

ومن الناحية المعرفية وجد أن المرتفعين فى التعقيد التكاملى اكثر نشاطا فى البحث عن المعلومات الضرورية لحل المشكلات المعقـــدة ان يزداد عدد اسئلتهم · ويزداد تنوع انماط هذه الأسئلة اذا قورنوا بزملائهم المرتفعين فى التبسيط التكاملى ·

كما تميز المرتفعون عن المنخفضين فى التعقيد بالاتصاف بالاستقلال ، وعدم المجاراة ، والبحث عن التغير فى البيئة ، والتفتح للعلاقات الايجابية · اما المنخفضون فقد تميزوا عن المرتفعين فى الاتصـاف بالقهرية ، والحاجة القوية للتحصيل · وقد ظهرت هذه الفـــروق بغض النظـــر عن الجنس أو التخصص ، مما يؤدى الى الاستنتاج بأن المعقدين يتشابهون فى خصائصهم الشخصية بغض النظر عن الجنس أو التخصص (٤٧) ·

واذا انتقلنا الى علاقة بعد التعقيد والتبسيط ـ كأسلوب للشخصية ـ بمقاييس الأصالة أو الابداع ، فانه يمكن القول بان التعقيد يرتبط بخصائص من الشخصية ارتباطا ايجابيا ، فى نفس الوقت الذى ترتبـــط فيه هذه

1. birth order

الخصائص ايجابيا بمقاييس الأصالة والابداع · ولعل هذا ما أدى بالباحثين الى التعامل مع التعقيد على أنه ابداع أو أصالة (Ibid) ويمكن تفحص شكل العلاقات بين التعقيد وخصائص الشخصية فى السطور السابقة حتى يتضح تماما مصداق هذا القول · ومن ناحية أخرى تضيف الدراسـات المباشرة عن العلاقة بين التعقيد والاصالة نقطة أخرى فى صالح هذا الحكم· فمثلا بلغ الارتباط بين محات التقدير على الأصالة والميل الى التعقيد ارتباطا دالا دلالة جوهرية (٣٥) · اى ان ذوى الميول التعقيدية اكثر أصالة · وأجرى راسل ايزنمان سنة ١٩٦٨ بحثا ضمن سلسلة من البحوث عن العلاقة بين الميل الى التعقيد والأصالة الابداعية على ٧١ طالبا من طلاب علم النفس بجامعة « تمبل » مستخدما بطارية من الاختبارات تضمنت ثلاثة اختبارات لقياس التعقيد والتبسيط ، واستخبار الآراء الشخصية لقيـاس مجالات يفترض ارتباطها بالابداع والأصالة ، فضلا عن اختبـار الاستعمالات غير المعتادة · وقد صحح للطلاقة والأصالة · وقد اظهرت معاملات الارتباط بين الاختبارات ان هناك علاقات ايجابية دالة عند مستوى ٠٠١ر٠ أو أقل بين كل الاختبارات فى اتجاه ارتباط التعقيد بالأصالة والطلاقة والابداع · مما يؤدى الى الاستنتاج بأن هناك عمومية فى اختبارات التعقيد والتبسيط ، وأن هناك علاقة ايجابية دالة بين التعقيد والأصالة (٦٧) · وفى بحث مـماثل تأيدت هذه النتيجة ولكن عندما اضيف الذكاء كمتغير لم تتبين وجود علاقة دالة بالذكاء سواء بالنسبة للتعقيد أو الأصالة (٦٨) ·

كما وجد ان سلوك البحث عن المعلومات فى حل المشـكلات المعقدة يرتبط بالأصالة (كما يقيسها مقياس التداعيات البعيدة لميدنك) ارتباطا ايجابيا مرتفعا (Karlins, 1967).

ومن هذا يتضح لنا أن الميل الى التعقيد يبرز كعملية مكافئة للأصالة والابداع من حيث انه يرتبط بخصـائص من الشخصـية ترتبط بدورها بالشخصية الابداعية ·· وقد بينا بعضا من بحوث هذه الخصائص · وقد تبينا أيضا ان الميل الى التعقيد كأسلوب من أساليب الشخصية يرتبط ارتباطا ايجابيا دالا بمقاييس الأصالة والابداع ·· مما أدى الى التعامل فى بعض البحوث ·· مع اختبارات الميل الى التعقيد على انها مقياس غير مباشر لقياس الامكانية الابداعية ·

الاصالة والاستجابة المتطرفة :

لقيت بحوث الاستجابات المتطرفة اهتماما واسعا ـ فيما راينا فى الفصل الخامس ـ منذ الخمسينات ، ولقد تناولت هذه البحوث علاقات الاستجابات المتطرفة بعدد كبير من سمات الشخصية ، بشكل القى كثيرا من الضوء على الطبيعة الدينامية لهذا الاسلوب .

ولم تلق علاقة القدرات الابداعية بالاستجابة المتطرفة مثل الاهتمـــام الذى لعبته هذه الاستجابة فى علاقتها بعدد من السمات العامة للشخصية كالتصلب والنفور من الغموض ، والتوتر العام ، والمجاراة .. الخ وحتى الآن لم نعثر على بحوث مباشرة لهذه العلاقة فيما عدا البحثين اللذين قام بهما عبد الحليم محمود سنة ١٩٦٨ ، وسلوى الملا سنة ١٩٧١ .

وقبل الدخول فى تفاصيل هذين البحثين نبادر الى القول بأن نمط الشخصية الذى تنتظم من خلاله الاستجابة المتطرفة ، يجعلها تقف كعمليـة معارضة للعملية الابداعية . مثلها فى ذلك مثل ما لا حظنا بالنسبة لأساليب المجاراة والجمود الاعتقادى والميل الى التبسيط بما يمكن من استنتاج وجود علاقة مستقيمة سلبية بين الاستجابة المتطرفة والقدرة على الابداع .

ولقد راينا مصــــداقا على هذا القول ان الاستجابة المتطرفة قامت ـ نظريا ـ كافتراض يلقى الضوء على عملية النضوج الاجتماعى للشخصية. ويمكن الانتقال منها بسهولة الى مفهوم التصلب ومنه الى مفهوم التوتر العام للشخصية (الفصل الخامس) .

ومن ناحية اخرى بينت لنا البحوث المكثفة ان الاستجابة المتطرفة تعتبر:

١ ـ مظهرا سلوكيا للتصلب .. وانها

٢ ـ تزداد تبعا لزيادة التوتر .. و

٣ ـ ترتبط ارتبــاطا موجبــا دالا بالمجاراة ، والجمود ، والتسلطية ، والاتجاهات الدينية ، والقابلية للايحاء .

٤ ـ ترتبط (خاصة ما يتعلق بتطرف استجابة الثقة بالحكم) ارتبـــاطا موجبا بالمجازفة فى عينات من الذكور والاناث .

ويمكن عموما ان نستنتج بوضـــــوح ان الاستجابة المتطرفة ترتبط بخصائص من الشخصية ارتبـــــاطا موجبا فى الوقت الذى ترتبط فيه هذه الخصائص ارتباطا سلبيا بالقدرات الابداعية ٠٠ وهذه النتيجة عامة ولكن يحد من عموميتها ان الاستجابة المتطرفة ترتبط ببعض الخصائص فى اتجاه ارتباطها بالقدرات الابداعية مثل اسلوب المجـــازفة ٠ كما تبين فى بحث للكاتب الحالى ـ سبقت الاشارة اليه فى الفصل الخامس ـ انه أمكن التمييز بين نوعين من الاستجابات المتطرفة : استجابة التطرف بالتـأييد واستجابة التطرف بالمعارضة ٠ وثبت أن الدلالة الوظيفية لكل من الاستجابتين تختلف عن الأخرى ٠٠ وأحد هاتين الاستجابتين وهى **استجابة التطرف بالتـأييد** ترتبط ايجابيا بالخصائص المرتبطـــــة سلبيا بالابداع كالجمود التسلطى ، والتصلب ، والنفور من الغموض بما يجعلها تقف كعملية معارضة للعمليــة الابداعية ٠ اما الاستجابة المتطرفة السلبيــــة فهى لا تلعب نفس الدور أن لا ترتبط بهذه الخصـائص وأحيانا ترتبط ببعضها ارتباطا سلبيا ٠

ويبدو ان هذه الاعتبارات تجعل صورة العلاقة بين الاستجابة المتطرفة والقدرات الابداعية لا تسير فى نسق او اتجاه محدد ويبدو ان تحديد اتجاه العلاقة بينهما يتوقف على :

١ ـ تحليل التطرف وتفتيته كأسلوب من أساليب الشخصية على غير درجة مرتفعة من العمومية ٠

٢ ـ مراعاة تدخل بعض التغيرات الصيغية ٠

ولعل هذه الأسباب هى التى أدت الى عدم ظهور علاقة مستقيمة بين الاستجابة المتطرفة والقدرات الابداعية بما فيهـــا الأصـــــالة فى البحوث المصرية (٩) ٠

وقد أدى هذا بعبد الحليم (٩) وسلوى الملا (١٩) الى تبنى موقف آخر فى تناول العلاقة بين الاستجابة المتطرفة والقدرة الابداعية فقاما بحســاب معاملات الارتباط المتحنية فوجدا ان جميع معاملات الارتباط بين الاستجابة المتطرفة والقدرات الابداعية ـ بما فيها القدرة على الاصالة ـ ذات دلالة جوهرية عند مستوى ٠٠١ر٠ أو اقل ٠ وبينت التحليلات الخاصـــة بتدخل

بعض المتغيرات الصبغية ومنها الربيع الأدنى والربيع المتوسط والربيع المرتفع على الاستجابات المتطرفة ان **علاقة الاستجابات المتطرفة بمتغيرات الابداع تتغير بتغير المستوى الذي يتم عنده حساب هذا الارتباط من بين مستويات** أي سمة مزاجية **ندخلها في حسابنا بما فيها الاستجابة المتطرفة . كما يتضح ان قيم الارتباطات وبين السمات المزاجية المختلفة وبين قدرات الابداع المختلفة تتفاوت بتفاوت مستويات الاستجابات المتطرفة التى تحسب عندها معامل الارتباط .**

والتفسير الذى تبناه هنا سويف ، ومحمود ، وسلوى الملا أن الاستجابات المتطرفة تعتبر مقياسا للتوتر النفسى . والتوتر النفسى يعبر عن شدة الدفع ، أو بما يمكن تسميته بحالة الحفز . ومن المعقول جدا أن تكون درجة الدفع الضعيفة مصحوبة بقليل من الابداع أو الأصالة لأنها لا تكفى لتعبئة القدرة ، وان تكون شدة الدفع مصحوبة بقليل من الابداع أيضا لأنها مشتتة لطاقة القدرات . أو لأنها تؤثر فى هذه الحالة بالكف لا بالتنشيط . ولابد أن يكون هناك وسط معين بين هذين الطرفين هو الذى يعتبر أكثر ملاءمة من أى مستوى آخر من مستويات الدفع لتنشيط الطاقة الابداعية (١١،٩، ١٦١) .

وعموما فان اتجاه ارتباطات البحوث الخاصة بالاستجابات المتطرفة بخصائص الشخصية عموما ، والقدرات الابداعية لا تسير فى اتجاه محدد . وانه بينما قد تتمثل الاستجابة المتطرفة كعملية معارضة للابداع ، فان التمييز بين أنواع منها لا يظهر هذه الخاصية . وان البحث فيما يتعلق بهذه الخاصية يجب أن يتركز فى المستقبل على تفتيت عملية التطرف .

ومن ناحية ثانية ، تبين البحوث التى ركزت مباشرة على علاقة الاستجابة المتطرفة بالقدرة الابداعية انها لا تسير فى خط مستقيم أى ان استخدام معاملات الارتباط المستقيمة لا يظهر وجود علاقة ما بين الابداع والاستجابة المتطرفة . وقد بين استخدام معاملات الارتباط المنحنية وجود هذه العلاقة . وقد تركز تفسير هذه النتيجة على تناول الاستجابة المتطرفة على انها تعبير عن شدة الدفع أو التوتر النفسى العام ، الذى تكفى درجاته المتوسطة فحسب على تنشيط القدرات الابداعية .

وهناك نقطة ثالثة تتعلق بضرورة التنبيه لدور العوامل الصبغية فى توجيه شكل العلاقة بين الاستجابات المتطرفة والقدرات الابداعية وقد راينا ان المحاولات التى تمت فى هذا الاتجاه نجحت فى أن بينت للباحثين طريقا ثريا ومثمرا للعمل على مزيد من البحث فى هذا الاتجاه .

ملخص الفصلين الخامس والسادس

تركز اهتمام الفصلين السابقين على شرح العلاقة بين الاصالة وأسلوب الشخصية ، وتوضيحها من خلال النشاط التجريبي فى هذا الاتجاه. وقد تطلب هذا التركيز على ما نعنيه بأسلوب الشخصية من ناحية .. وعلى العلاقات التى تربط بين الأصالة وعدد من أساليب الشخصية من ناحية ثانية .

وقد تركز اهتمام الفصل الخامس على أسلوب الشخصية فنظرنا اليه من خلال ثلاثة مستويات هى :

١ ـ الحركات التعبيرية .
٢ ـ الأساليب الادراكية المعرفية .
٣ ـ أساليب الاستجابة .

وفى المستوى الأول عرضنا لمفهوم « البورت » عن الحركات التعبيرية وأظهرنا قصور هذا المفهوم فى وقوفه عند المستوى التكيفى للسلوك التعبيرى .. اذ وجدنا ان الحكم على السلوك التعبيرى بالسواء أو المرض انما يتوقف على مدى ارتباطاته واتجاهاته .. وفى هذا الاتجاه عرضنا لبعض الدراسات التجريبية كدراسات « ايزنك » و « برنجلمان » كنماذج تشير الى ما فى السلوك التعبيرى كأسلوب للشخصية من اختلاف فى انماط الارتباطات بما يوضح الدلالة العميقة لهذا الاسلوب فى فهم الشخصية ، وتكيفها ، أو عجزها عن التكيف .

وفى المستوى الثانى عرضنا لأهم الأساليب الادراكية ـ المعرفية التى يوليها علماء النفس اهتمامهم فى الوقت الحاضر والتى منها :

١ ـ الميل الى التسطيح فى مقابل الميل الى التحديد فى الشكل الادراكى والمظاهر المرتبطة به كالتصلب ، والاتجاه التصنيفى ، واحكام التشابه .
٢ ـ أسلوب النفور من عدم الثبات والغموض ، والظواهر المرتبطة به كالقلق والغلق .

٣ - الاعتماد على المجال فى مقابل الاستقلال عن المجـــال . حيث أمكن عرض أعمال « وتكن » فى هذا الاتجاه .

ولما كان الاهتمام الرئيسى لنا هو أساليب الاستجابة فقد أفضنا قليلا فى شرح أسلوب الشخصية فى اتجاه أساليب الاستجابة وهو المستوى الثالث من مستويات الاهتمام بأساليب الشخصية . وقد عرضنا لمفهـــوم أسلوب الاستجابة على أساس أنه طريقة لقياس سلوك الفرد نحو الاختبار لاستنتاج شىء عن شخصيته دون أن يتنبه هو الى الكيفية التى يشكل بهـــا سلوكه تأويلا .

وكان من أهم أنواع أســــــاليب الاستجابة التى شرحناها فى هذا الفصـــل :

١ - أسلوب الانحرافية حيث عرضنا لدراســـات بيرج وستاجنر وفريدمان ودوب .

٢ - أسلوب المجاراة أو الاذعان .

٣ - أسلوب الاستجابة المتطرفة وقد عرضـــنا لعدد من البحوث المصرية والأجنبية فى هذا المجال .

٤ - أسلوب عدم الحسم .

٥ - أسلوب اتساع فئة الحكم .

وخصصنا الفصل السادس لبيان العلاقة بين عدد من أســـــاليب الشخصية ونظمها والأصالة .. وقد تم عرض هذه العلاقة من خلال :

١ - الاستنتاج غير المباشر للعلاقة بين هذه الأساليب والأصالة .

٢ - الاعتماد المباشر على نتائج بعض البحوث التى ركزت اهتمامهـــا على توضيح العلاقة بين عدد من أساليب الشخصية والأصالة .

وكان من بين أهم الأساليب التى عرضنا لها فى هذا الفصل :

١ - **علاقة الأصالة بأسلوب المجاراة :** وقد خلصنا من توضيح هذه العلاقة الى أنها ذات نمط معقد . وقد رأينـــا أن من العوامل التى يمكن أن

تساعد فى توضيح هذه العلاقة ضرورة التمييز بين مستويات مختلفة من المجاراة ، وضرورة الاهتمام بعدد من العـــوامل الصبغية كالمركز الاجتماعى ، وتقدير الجماعة ٠

٢ ـ **الأصالة والاستقلال عن المجال ، واستقلال الحكم** ٠ وقد عرضـنا فى هذا الاتجاه لتجارب بارون عن استقلال الحكم والأصالة وهى الدراسات التى بينت ان خاصية استقلال الحكم من الخصائص التى ترتبط بوضوح بالأصالة كذلك تجارب « ماكوينى » التى استمدت معينها النظرى من بحوث « وتكن » ٠ ويهمنا من نتائج هذه التجارب ان الاستقلال الادراكى عن المجال لم يرتبط ارتباطا يذكر بالأصالة أو الابداع ٠ وقد فسرنا هذا بتفسيرين منهما ان افتراضات وتكن عن الشخصية المستقلة قد لا يمكن تعميمها على مجال استقلال الحكم أو الراى ٠ والتفسير الثانى ان الانتقال من مجال الادراك الى مجال الشخصية تعميم ليس له مسوغ تجريبى لأنه لا يساعد على تفهم المعنى العميق للاستقلال عن المجال ٠٠ وبالتالى علاقته بالأصالة ٠

٣ ـ **الأصالة والأسلوب الاعتقادى** ـ وفى هذا الاتجـاه اهتممنا ببحـوث العلاقة بين الأصالة والجمود الاعتقادى ، والنظام الاعتقـــادى وتبين لنا بحوث هذا الجزء ان الأصلاء يتميزون **بقدر مرتفع من الانفتـــاح ومستوى التجريد الاعتقادى أو التكامل** ٠ ذلك لأن الأسلوب الاعتقادى المغلق يرتبط ايجابيا بعناصر ترتبط سلبيا بالأصالة ، كما انه يرتبط ـ فى عدد من البحوث المبـــــاشرة ـ بالتفكير الافتراقى الذى تكون الأصالة فيه جزءا هاما ٠ كما ان تناول الأسلوب الاعتقادى وفق تدريج من العيانية والتجريد يبين ان الأساليب الاعتقادية العيانية ترتبط سلبيا بالأصالة أو الابداع ٠ الأمر الذى يدعو الى الحكم بأن الأصالة جانب من جوانب التوظيف التجريدى للتكامل فى الاعتقاد ٠

٤ ـ **الأصالة واسلوب التعقيد والتبسيط** ٠ وقد اتضح لنا فى هذا الجزء أن الميل الى التعقيد ـ كاسلوب من أساليب الشخصية التى تبرز فى مجال التذوق الجمالى فى بحوث ايزنك وباروون وولش ـ يبرز كعملية مساعدة للأصالة ٠ فهو يرتبط بخصائص ترتبط بالأصـــالة فى نفس الاتجاه ، كما يرتبط بشكل مباشر بمقاييس الأصالة بما يمكننا من الحكم

بأن الأصالة توظيف غير مباشر للميل الى التعقيد أو العكس أى أن الميل الى التعقيد مقياس غير مباشر لقياس الامكانية الابداعية ٠

ه _ **الأصالة والاستجابة المتطرفة :** وقد عرضنا فى هذا الصدد لعدد من الدراسات المصرية ٠٠ وكان اهم ما امكن استنتاجه _ فى تصورنا _ ان اتجاه العلاقة بالأصالة لا تسير فى اتجاه محدد ٠ فبينما قد توحى الأنماط الشخصية التى تنتظم الاستجابة المتطرفة بأنهـــا تقف كعملية معارضة للأصالة ، فان التمييز بين أنواع من الأصالة لا يظهر هذه الخاصية ٠ وقد أشرنا الى ضرورة تفتيت عملية التطرف ٠ والبحوث القليلة التى أنجزت فى هذا المجال تشجع على أن تفتيت هذه العمليــة سيؤدى الى مزيد من اثراء بحوث الشخصية ٠

وقد رأينــــا ان البحوث المصرية التى ركزت على علاقة الاستجابة المتطرفة بالأصالة لم تكشف عن وجود علاقات مستقيمة تذكر ٠ اما استخدام المعاملات المنحنية فقد كشف عن هذه العلاقات ٠ كما ان التنبه الى العوامل الصبغية فى توجيه شكل هذه العلاقة كشف بنجاح عن طريق مثمر للعمل على مزيد من البحث الفعال ٠

الفصـــل الأول

مشكلات البحث وخطته

١ ـ مشكلات البحث :

تتبلور مشكلات البحث الراهن فى عدد من النقاط ٠ **منهـــا مشكلات تتعلق بمفهوم الأصالة نفسه ٠**

فبحوث جيلفورد تبين أن هناك عاملا تتشبع عليـــه مجمـــوعة من الاختبارات ويسميه عامل الأصالة ٠ ويستنتج من هذا أن الأصالة سمة عامة فى الشخصية ٠ لكن هناك مع هذا ـ ما يبين أن هذه السمة تفقد عموميتها عندما تعاد البحوث على عينات مختلفة (٩٦) ٠ ويوحى هـــذا التضـــارب بضرورة اجراء مزيد من البحوث المتعمقة ٠

ويتبنى الباحث ـ فيما يتعلق بهذه النقطة ـ موقفا مختلفا ٠٠ (وهو الموقف الذى وجه خطوات التحليل الإحصائى) وهو أن هذه العموميـــة يتوقف ظهورها على عدد من المتغيرات الصبغية (١) ٠٠ من هذه المتغيرات : نوع العينة ، وبعض سمات الشخصية ، ودرجة الابداع نفسه ٠ ويمكن أن تكون هذه المتغيرات فروضا لانجاز عدد من البحوث بمقتضاها ٠ والبحث الحالى فى جزء من أجزائه محاولة للاجابة عن بعض هذه الفروض ٠

ومن ناحية اخرى فان مركبات مفهوم الأصالة ـ وهى عدم الشيوع ، والمهارة ، والتداعيات البعيدة ـ كما تكشفها بحوث علماء النفس الابداعى، ليست هى المركبات النهائية فى تصور الباحث ٠ وأن تحليل هذا الميدان من التوظيف البشرى يمكن أن تشير الى كثير من القدرات ٠

والبحث الحالى محاولة لاستكشاف بعض هذه العناصر ٠

كذلك ـ يلاحظ الباحث ـ ان البحوث الحضارية فى هذا المجال لا تزال محدودة ٠ وغنى عن الذكر تلك **المسائل البالغة الأهمية التى تتعلق بضرورة**

---

1. moderator variables

التنبه للعنصر الحضاري في السلوك فان كثيرا من معادلاتنا ، وما نضعه من قوانين سلوكية ستظل مفتقدة الى الثبات ، وعدم الاكتمال ، والنقص دون تنفيذ الكثير من البحوث في مجتمعات مختلفة متباينة حضاريا وجغرافيا . وهذا مقصد آخر من المقاصد الرئيسية التي تبلورت حولها صياغتنا لمشكلات البحث وتخطيطاته النظرية والتجريبية .

ولعل أهم مشكلات هذا البحث - والتي يمكن ان نستشفها من عرضنا للفصول النظرية الثلاثة الأخيرة - تتعلق بعلاقة الأصالة باسلوب الشخصية. ففي حدود علمنا لم نجد بحوثا شاملة تتناول علاقة الأصالة باسلوب الشخصية . والبحوث القليلة التي وجدت في هذا الموضوع ركزت على جوانب محددة ، وضيقة وبصورة عرضية . أما اسلوب الاستجابة - وهو من اهم اشكال أساليب الشخصية ومن اهم التطورات بها - فلم يلق من حيث علاقته بالتفكير الابداعي عموما ، وبالأصالة على وجه الخصوص ، بحوثا تذكر . فيما عدا تلك المحاولة المحدودة « لاندرسون » و « كروبلي » والتي سبق الاشارة اليها . والتي أمكن بمقتضاها النظر الى الأصالة في ضوء مفهوم تجاوز القاعدة أو سلوك المخاطرة بقواعد التوقف (٣١) .

ويعتقد الباحث ان الاهتمام بتكشف اتجاهات العلاقة بين الأصالة واسلوب الشخصية يجب ان يحظى باهتمام البحث السيكلوجي لما يمكن ان يضيفه من تفهم عميق لديناميات كلا العنصرين أساليب الشخصية ، والأصالة فضلا عن تأثيره على بناء النظرية السيكلوجية واثرائها ، على وجه العموم .

ومن دوافع الاهتمام بالأصالة وأسلوب الشخصية ، ان البحوث التي تناولت العلاقة بين الأصالة وسمات الشخصية ، وقفت عند مجرد الكشف عن اتجاه العلاقة بين الأصالة وعدد من السمات . سواء كان هذا الاتجاه سلبا ام ايجابا . ومثل هذا الموقفيتجاهل ان انتظام الشخصية لا يسير وفق تنظيم الى لعلاقات تكشفها التحليلات الاحصائية أو لا تكشفها ، وانما ان انتظامها- خاصة في مظاهرها السلوكية المعقدة يتكون من خلال نشاط مستمر بالغ التعقيد .

والأصالة - كشكل تتبلور فيه أعقد مظاهر السلوك البشري - ستظل قوانينها خافية اذا وقفنا بها عند مستوى تحليل السمات . ففي داخل مجتمع



الأصلاء يمكن ان نجد أشخاصا يتساوون فى درجاتهم على مقاييس الأصالة .. ولكن أساليبهم فى التعبير ، والاستجابة ، والادراك تختلف تماما .. وقد نجد شاعرين على نفس المستوى من الابداع والجودة ولكن ما ابعد الفرق بينهما فى أسلوب التعبير .

واذا كان أسلوب الشخصية يعكس طريقـــة الشخص فى التوافق ، والتكيف ، وحل المشكلات ، فان التفاوت الذى يعكسه الأصلاء فى أساليبهم يعكس بدوره تفاوتا فى أساليب التوافق ، والتكيف ، وحل المشكلات .

ومعنى هذا أن الوقوف بالأصالة عند مجرد الدرجة مجردة على اختبار للأصالة لا يقود الى فهم واضح ، وشامل للظاهرة . وحتى الانتقال من هذا الفعل الى ما يرتبط به من سمات لا يمكن ان يقود الى هذا الفهم . فالدرجتان المتساويتان قد تعكسان أسلوبين مختلفين من أساليب التوافق أى أنهمـــا تشبعان أو تعبران عن وظيفتين مختلفتين .

وينطلق جزء كبير من مشكلات هذا البحث من هذا التصور وهو :

١ ـ امكانية اكتشاف عدد من الأساليب المحددة للشخصية يمكن ان تميز مجتمع الأصلاء .

٢ ـ امكانية تقسيم الأصلاء الى انماط حسب أساليبهم الاستجابية .

٣ ـ تكشف عناصر الشخصية التى تميز كل نمط عن الآخر .

ومن بين اهم الأساليب التى يوليها البحث اهتمامه الرئيسى :

١ ـ أسلوب المجاراة .

٢ ـ أسلوب التطرف والاعتدال .

٣ ـ أسلوب عدم الحسم .

٤ ـ أساليب الحكم المعرفية .

والبحوث المتجمعة عن علاقات هذه الأساليب بالأصالة محدودة وهذا ما يجعل مسألة وضع فروض محددة عن اتجاه العلاقة بين الأصالة وهذه الأساليب مسألة غير هينة .. خاصة وأن الأسس النظرية لهذه الأساليب

نفسها لا تزال فى دور التكوين . فضلا عن ان البحوث عنها قليلة أيضا مما يجعل فهم وظائفها السيكولوجية غامضا بصورة لا تسمح بصياغة فروض دقيقة .

غير أن البحوث القليلة المتجمعة عن بعض هذه الأساليب ساعد على امكانية بلورة فروض محددة عن علاقة الأصالة بها . ومن هذه الأساليب : أسلوب الاستجابة المتطرفة ، وأسلوب المجاراة (انظر الفصل السادس) .

وقد تطلبت محاولة حصر اساليب الاستجابة عند الأصلاء ووظائف هذه الأساليب القيام بتشريح لهذه الأساليب .. وبالتالى نجد أن من الاهتمامات الاضافية لهذا البحث هو تحديد أشكال اساليب الاستجابة المختلفة ، بتحديد عناصر هذه الأساليب ، وعموميتها ، والسمات المتعلقة بها . ومثل هذا الفرض كان دافعنا وراء اضافة عدد من مقاييس سمات الشخصية لبطارية البحث . ثم اخضاع هذه البطارية للتحليل العاملى .

وكان الفرض بامكانية اختلاف الأساليب العامة للأصالة باختلاف خضوعها لعدد من المتغيرات الصبغية وراء قيامنا بتحليلات مستقلة لهذه الأساليب فى عينات من الذكور والاناث . وكذلك قيامنا بتقسيم كل فئة من هاتين الفئتين الى مرتفعين ومنخفضين ومتوسطين فى الأصالة ..لمعرفة أشكال الأساليب المختلفة التى تميز المرتفعين عن غيرهم .

وكان الفرض بامكانية تقسيم الأصلاء الى انماط حسب اساليب استجاباتهم وراء تناولنا للمرتفعين فى الأصالة والمرتفعين فى نفس الوقت فى عدد من الأساليب الاستجابية التى منها تطرف الحكم ، وعدم الحسم . ثم المرتفعين فى الأصالة والمنخفضين فى هذه الأساليب . والقيام باكتشاف الأساليب الاستجابية المميزة ، واتجاه ارتباطات هذه الأساليب فيما بينها تحت هذه الظروف . بهدف تكشف تنوع الأصلاء فى أساليبهم ، وتكشف اتجاه علاقات اصالتهم بالأساليب الأخرى تحت هذه الشروط .

ويقوم جزء كبير من التفكير فى القيام **بتحليلات صبغية** على أساس افتراضنا النظرى بأن علاقة الأصالة بالأساليب المزاجية للشخصية يتجاوز مجرد الحكم بوجود ارتباط فى اتجاه مستقيم بين عدد من الأساليب والأصالة

الى تصور أن الدور الأساسى لهذه الأساليب هو انها تعطى للقدرات المعرفية - بما فيها القدرات الابداعية - مذاقا ذا طعم خاص .. فهى مثلا تؤثر فى بعض القدرات النوعية دون البعض الآخر بالتيسير او بالكف .. فضلا عن هذا فهى تؤثر فى نمط العلاقات وشكلها ، وتنظيمها أى تؤثر فى « وظيفية » القدرة . وبناءا على هذا يمكننا ان نتصور مثلا ان هناك اساليب متطرفة فى الأصالة ، أو اساليب متشككة (عاجزة عن الحسم) أو معتدلة .. الخ . وبروز أسلوب دون الآخر يؤدى فى تصورنا الى تغيير فى تنظيم الشخصية الأصيلة من ناحية .. ويعطى الأصالة اتجاها تعبيريا مختلفا من ناحيـــة ثانية .

ويظهر التغيير فى تنظيم الشخصية ، ويستنتج ، من خلال مصفوفة الارتباطات بين القدرة والأساليب أو السمات الأخرى . أو من خلال التحليل العاملى (اذا كانت العينات المستنتجة كبيرة بحيث تضمن ثبـات العوامل المستخلصة) .

أما الاتجاه التعبيرى ، فهو يظهر فى مدى الاختلال المتوقع ، الذى يمكن أن يصيب بعض القدرات النوعية للقدرة العامة دون البعض الآخر . فمثلا قد نجد أن الأسلوب المتطرف فى الأصالة قد يصحبه ارتفاع اكثر فى مقاييس عدم الشيوع عن المقاييس الأخرى التى تقيس المهارة او التداعيات البعيدة . وبالمثل قد يظهر هذا الارتفاع أو الانخفاض بصورة مختلفة اذا كانت الأصالة مصحوبة بأسلوب كأسلوب عدم الحسم ، أو اعتدال الحكم .

ويتوقف على حدس السيكلوجى ومهارته اختيار الأساليب التى يعتقد فى قدرتها على تغيير معالم الصورة . بحيث يمكن له ان يتصيد اكبر قدر ممكن من الفروض أو القوانين التى تغطى التفسيرات ، والتنوعات المختلفة للظاهرة .

نعود فنوجز المشكلات العامة لهذا البحث فى النقاط الآتية :

اولا : مشكلات تتعلق بمفهوم الأصالة منها :

١ - عمومية القدرة .
٢ - امكانية تكشف قدرات نوعية أخرى .

٣ ـ التأكد من ثبات عدد من نتائج البحوث على المفهوم فى اطار حضارى مختلف ٠

ثانيا : مشكلات تتعلق بالأصالة واسلوب الشخصية منها :

١ ـ اكتشاف اســــاليب الاستجابة التى تميز الشخصية الأصلية كاسلوب المجاراة أو التطرف ٠٠٠ الخ ٠

٢ ـ امكانية معرفة اشكال الأساليب المختلفة التى تميز المرتفعين فى الأصالة عن المنخفضين أو المتوسطين ٠

٣ ـ امكانية اكتشاف انماط مختلفة من اســــاليب الشخصية لدى الأصلاء ٠

٤ ـ التوصل الى عدد من الفروض الخاصة بتأثير الانماط الاستجابية المختلفة على تفكيك عمومية السمة أو الظاهرة ٠ أى باتجـاه تنشيط بعض القدرات النوعية وكف بعضها الآخر ٠

ثالثا : مشكلات تتعلق بأسلوب الاستجابة وتتلخص فى محاولة تحليل عـدد من الأساليب الاستجابية باكتشاف أهم العوامل التى تنتظمها ٠

(ب) « خطة الدراسة »

اولا : عينة البحث :

تكونت عينة البحث من ١٩٥ طالبا ، ٢١٠ طالبة من كلية الآداب جامعة القاهرة ٠ وقد تم اختيار العينة بحيث يتوفر فيها قدر كبير من التنوع وعدم التجانس ٠ على ان لا يكون ذلك بين اشخاص متباينين تماما خاصة وأن جزءا كبيرا من خطة تحليل النتائج الاحصائية يقوم على اســـــاس المقارنة بين مجموعات من البحث تحت ظروف طبيعية مختلفة بما يتطلبه هذا من تكافؤ نسبى ، وتجانس معقول ٠

وعلى هذا توزع اختيار عينات البحث بين الأقسام المختلفـة بالكلية التى منها : قسم اللغة العربية ، والصحافة ، والوثائق والمكتبات والتاريخ ، والاجتماع ، والفلسفة ٠ من السنوات الدراسية الثانية والثالثة ٠

وقد بلغ متوسط الاعمار بالنسبة لعينة الذكور ٧٠ر٢١ بانحراف معيارى ١٠ر٩ ٠ أما بالنسبة للاناث فقد بلغ متوسط الأعمـــــار ٧١ر٢٠ بانحراف معيارى ٤٨ر٣ ٠

ثانيا : تفاصيل اجراءات البحث :

طبقت البطارية الكلية لاختبارات البحث على فترتين ٠ فى الفترة الأولى كانت تطبق اختبارات الأصالة والذكاء وفى الفترة الثانية اختبـــــارات الشخصية ومقاييس أساليب الاستجابة ولم يكن يفصـــل بين الفترتين زمن طويل ٠ فنى كل الأحوال لم تزد الفترة الزمنية الفاصلة بين تطبيق البطاريتين عن اسبوع ٠ وكانت أحيانا تتم اجراءات التطبيق فى نفس اليوم على بعض مجموعات البحث مع فترة استراحة كانت تبلغ نصف الساعة ٠ وقد استغرق تطبيق بطارية الأصالة والذكاء ما يقرب من ساعتين ٠ أما بطارية الشخصية فقد استغرق تطبيقها حوالى ساعتين ونصف الساعة ٠ وفى أثناء التطبيق لم نحتج الى الفصل بين الذكور والاناث فقد كان التطبيق يتم على مجموعات ٠ وقد تراوح عدد المجموعات التى كان يتم التطبيق عليها ما بين ٥ أفراد كحد أدنى (فى الأقسام صغيرة الحجم) الى ٣٠ ٠

وفيما يلى وصف لبطارية الاختبارات المستخدمة فى البحث :

(أ) مقاييس أساليب الاستجابة :

١ _ اختبار الصداقة الشخصية للدكتور سويف (١٧)

وهو عبارة عن قائمة من ٧٠ صفة تقدم للشخص ، ويطلب منه التعبير عن شعوره بأهمية وجود كل صفة منها فى أصدقائه ٠ وذلك بتقدير كل صفة وفق الدلالات الآتية :

+ ٢ للصفات التى لابد من توفرها لقيام الصداقة

+ ١ للصفات التى يرغب المفحوص فى توفرها لقيام الصداقة ٠

صـــفر الصفات التى لاتهم فى الحكم على من تصادق

— ١ الصفات التى يحسن الا توجد واذا وجدت تكون عبئا ولكنها محتملة ٠

— ٢ الصفات التى يجب الا توجد ، واذا وجدت فلا يمكن قيـام الصداقة ٠

ويصحح الاختبار بناءا على ورود كل علامة من العـلامات الخمس السابقة كل على حده ٠ وقد حسبنا لكل منها معامل ثباتها المستقل ٠ ويعتقد - بناءا على عدد من البحوث - أن الدلالة السيكلوجية لـكل علامة تختلف عن دلالات العلامات الأخرى ٠ ولو أن الاجابة بعلامتى + ٢ كانتـا تسـتخدمان كمقياس للتطـرف ٠ ولكننا ادخلنا الاستجابات الخمس فى تحليلات مستقلة دون الجمع بين أحداها ٠

٢ - أساليب الاستجابة على اختبار المحافظة التسلطية :

تبين للباحث أن أساليب الاستجابة على هذا المقياس لها دلالتهـا السيكلوجية العميقة التى تختلف عن مضمون العبارات (١ ، ٤ ، ٥)٠ وعبارات المقياس يجاب عنها بالأساليب الستة الآتية :

+ ١ فى حالة التأييد البسيط أو مجرد الموافقـة (أميل الى التأييد) ٠

+ ٢ فى حالة التأييد (أؤيد)

+ ٣ فى حالة التأييد القوى (اى أؤيد بكل شدة) ٠

— ١ فى حالة المعارضة البسيطة (اى أميل الى المعارضة)

— ٢ فى حالة المعارضة (اى أعارض)

— ٣ فى حالة المعارضة القوية (أى أعارض بكل شدة)

ونترك العبارة دون اجابة اذا كان المفحوص لا يستطيع أن يتخذ منها موقفا بالتأييد أو المعارضة (أنظر ملحق رقم ١) ٠

وأدخلنا بعض هذه الأساليب مستقلة فى التحليلات ومنها + ٣ كتعبير عن الاستجابة المتطرفة فى اتجاه التأييد ٠ و — ٣ كتعبير عن التطرف فى اتجاه المعارضة ٠ و + ٢ كتعبير عن اعتدال الحكم فى اتجـاه التأييد و — ٢ كتعبير عن اعتدال الحكم فى اتجاه المعارضة ٠

ومن الجدير بالملاحظـــة أن الاستجابتين الأوليتين وهما استجابتي التطرف وقد استخدمتا في بحوث سابقة فبينت أن الدلالة السيكلوجيـــة لكل منها تختلف عن الأخرى • ولو أنهما يرتبطان ارتباطا موجبا دالا (٥) • أما أسلوبي الاعتدال + ٢ فقد اســـتخدما لأول مرة في هذا البحث بشكل مستقل •

٢ ـ تقدير الاحتمالات (ملحق رقم ٢) :

أخذ هذا المقياس من دراسة قام بها « بريم » **Brim** (١٩٥٥) • وقد استخدم كل من كوجان ووالاش في بطارية لهما لتحديد بعض سمات السلوك المجازف (١) (١١٨) • ويتكون المقياس من ٥٠ عبارة بالشكل الآتي :

— ان احتمالات أن يمكن للفيلم المصري أن يحصل على جائزة الاوسكار بنسبة ٠٠٠٠٠٪

ويطلب من الشخص أن يكمل الجملة بوضع نسبة مئوية متخيلة تحدد احتمال حدوث الحادثة التي تتضمنها العبارة في نظره • وتتفاوت النسبة من صفر ٪ الى ١٠٠٪ وبالطبع فكلما زادت النسبة التي يضعها الشخص كلما دل هذا على احتمال أكثر لحدوثها •

ويطلب من الشخص بعد هذا أن يحدد مدى ثقته في حكمه على أساس فئات ثقة خمس هي :

— متأكد جدا
— متـــأكد
— بين بين
— غير متأكد
— غير متأكد بالمرة

وفي دراســـة بريم وكوجان ـ ووالاش استخدم أسلوب تصحيح غير الأسلوب الذي استخدمناه •• فقد استخدمنا خمسة أســـاليب استجابة أسلوبان منهما يختصان بتطرف الحكم وهمـــا الاســـتجابة بوضع نسبة

مئوية ١٠٠٪ أو صفر٪ . ويختص اثنان منها بتطرف الثقة فى الحكم . وهما « متأكد جدا » و « غير متأكد بالمرة » وواحدة تختص باعتدال الثقة فى الحكم وهى « بين — بين » .

وقد تكون المقياس — كما استخدمناه فى هذا البحث — من ٢٥ عبارة . وقد عدلنا من العبارات وأضفنا منها بحيث تختص بحوادث وأشياء تحدث فى المجتمع المصرى .

وعلى سبيل المثال للعبارات التى عدلت العبارة الآتية :

— ان احتمالات أن يكون رئيس الجمهورية الأمريكية غير حاصل على شهادة جامعية بنسبة ...... ٪

فأصبحت : —

— ان احتمالات ان يمكن للشخص الذى لم يحصل على شهادة جامعية أن يكون رئيسا للجمهورية بنسبة ...... ٪

أما العبارات التى أضيفت للمقياس من واقع حوادث محلية فهى العبارات رقم :

١ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ .

٤ — مقياس اتساع فئة الحكم (ملحق ٣) :

تقوم فكرة هذا المقياس الذى ترجمناه عن « بيتجرو » (١٤٥) Pettigrew بناءا على فكرة وضعها كل من « برونز » و « رودريجز » Rodriguis من أن هناك ميل متسق لدى بعض الأفراد للحكم على فئات متسعة فى مقابل البعض الآخر الذى يميل للحكم فى فئات ضيقة .

وقد وضع « بيتيجرو » مقياسه هذا المعروف باسم الـ CW+ لتحديد الفروق الفردية فى الافتراض السابق . وهو يتكون من عشرين عبارة . كل عبارة منها تبدأ بمتوسط عام لعدد أو مجموعة من الظواهر أو الأشياء ويطلب من الشخص ان يختار من بين مجموعة من الأرقام اكبر قدر ممكن أن ترد به هذه الأشياء فى بعض الحالات المتطرفة ، وأقل قدر ممكن أن ترد به هذه الأشياء .

---

1. Category width

مثــــال :

يقدر علماء الطيور متوسط سرعة طيران الطيور بـ ١٧ متر فى الساعة فما هو فى تقديرك ؟

(أ) سرعة أسرع طائر (بالمتر فى الساعة)

١ ـ ٢٥ ٢ ـ ١٠٥ ٣ ـ ٧٢ ٤ ـ ٣٤

(ب) سرعة أبطأ طائر (بالمتر فى الساعة)

١ ـ ١٠ ٢ ـ ٢ ٣ ـ ١٢ ٤ ـ ٥

وتبين البحوث التالية بأن الميل الى اتساع الفئة يبدو كسمة لها قدر واضح من الثبوت ، وأن تأثير أسلوب استجابة الميل الى الموافقــــة (أى الاذعان) ذو تأثير محدود . وأن الأسلوب الرئيسى الذى يقيسه هو اتساع الفئة أو ضيقها .

وقد استخدمنا هذا المقياس بعد تعديل عدد من عباراته لتتناسب مع ظروف البحث فى مجتمع مصرى . فضلا عن هذا فقد حذفت بعض العبارات الأصلية ، واضيف بدلا منها عبارات أعدت خصيصا لتتناسب مع الظروف المحلية من هذه العبارات :

٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠

أما بالنسبة لتصحيح المقياس ... فقد كنا نحصل منه على درجتين

(أ) درجة اتساع الفئة :

وقد كان يتم الحصول عليها بتحويل الاحكام التى يختارها الأشخاص فى الجزء الأول من العبارة الى درجات موزونة تبدأ من (٤) الى (١) فيحصل الحكم المتسع على ٤ درجات وهكذا بالتدريج . بحيث أن يشير ارتفاع الدرجة الى اتساع فئة الحكم .

(ب) درجة ضيق الفئة :

ويصحح هذا الجزء بتحويل الاحكام التى يختارها الشخص فى الجزء الثانى من العبارة الى درجات موزونة من ٤ : ١ . فيحصل أكثر الأحكام ضيقا على ٤ درجات وهكذا بالتدريج بحيث يشير ارتفاع الدرجة الى ضيق فئة الحكم .

٥ - أساليب المجاراة والاستقلال والمخالفة (ملحق ٤) :

يتكون استخبار المجاراة من ٤٠ فعلا تحتوى مجموعة من القيم ، والاهتمامات وبعض التصرفات اليومية . ويطلب من الشخص التعبير عن راحته أو عدم راحته فى حالة اختلافه مع الناس فى هذه الأفعال أو التصرفات ومقتضيات مواجهة هذا الاختلاف بمجاراة الناس ، أو تأكيد الاختلاف . وذلك بوضع أحد العلامات الآتية أمام الفعل أو التصرف :

+ ٢ اذا كان الشعور هو عدم الراحة فى حالة الاختلاف مع الناس فى هذا الفعل وأنه قد أغير هذا الفعل مجاراة للناس .

+ ١ اذا كان الشعور هو القليل من عدم الراحة فى حالة الاختلاف مع الناس فى هذا الفعل .

— ١ اذا كان الشعور هو عدم الاهتمام بالاختلاف أو الاتفاق مع الناس فى هذا الفعل .

— ٢ اذا كان الشعور هو الراحة لذلك . وأننى لا أغير هذا الفعل لمجرد الاتفاق مع الناس .

ومن أمثلة التصرفات والأفعال المستخدمة : تدخين السجاير ، الاستماع الى الموسيقى الكلاسيك ، الحديث بصوت عالى ، مشاهدة مباريات كرة القدم .. الخ .

وقد وضعت الأساليب الأربعة السابقة فى التحليلات الاحصائية مستقلة .. ومن الواضح أن الاسلوبين الأولين يعبران أكثر من غيرهما عن مجاراة الضغط الاجتماعى لأن الاجابة باستخدام أحدهما تعبر - بشكل ظاهر - عن احساس بالتوتر نتيجة الشعور بالاختلاف عن الناس ومن المعتقد أن - ١ تعبر أكثر عن الشعور بالاستقلال وليس عن الشعور بعدم الاهتمام . أما - ٢ فهى تعبر - فيما يظن - عن ميل الى المخالفة .

واذا كان التصور الذى وضعنا هذا المقياس على أساسه - بأن الاحساس بالتوتر نتيجة الاختلاف عن الآخرين يعبر عن ميل ثابت ، ويمتد على متصل كمى يبدأ بأقصى درجات المجاراة الى اقصى درجات المعاناة - اذا كان هذا التصور صادقا فانه يعتقد الوصول الى معاملات ثبات مرتفعة لكل

أسلوب من الأساليب السابقة ٠ كما يعتقد أن الاجابة بـ + ٢ ترتبط بـ – ٢ أكثر من ارتباطها بـ – ١ ٠ ففى الحالتين نجد أن الشخص يعبر عن عجز من تحمل التوتر بالمجاراة فى الحالة الأولى وبالمخالفة فى الحالة الثانية ٠ أما الاجابة بـ ١ فيعتقد أنها اقل الدرجات تعبيرا عن العجز عن تحمل التوتر لأنها تعبر عن تحمل الاختلاف مع الناس ٠ وعدم اكتراث بالاختلاف ٠

٦ – أسلوب عدم الحسم أو اللادرى :

وهو عبارة عن مجموع العبارات التى يجاب عنها بلا أعرف أو بعلامة الاستفهام على عدد من استخبارات الشخصية منها التصلب أو النفور من الغموض والميل الى التبسيط والميل الى التعقيد ٠ وقد أمكن الحصول وفقا لهذا على أربع درجات لعدم الحسم ٠ هى درجات عدم الحسم على مقياس التصلب ٠ وعلى مقياس النفور من الغموض ،وعلى مقياس الميل الى التبسيط ، ودرجة رابعة مركبة من الدرجات الثلاث السابقة ٠

٧ – أسلوب الاستجابة على استخبار الأصالة (ملحق ١) :

يتكون هذا الاستخبار من مجموعة من الأسئلة (أنظر وصف هذا الاختبار كاملا بعد قليل) يجاب عنها بنعم أو لا ، أو لا أعرف) ٠ ويطلب من الشخص بعد الاجابة بالشكل السابق أن يحدد النسبة المئوية للأشخاص (من نفس جماعته) الذين يعتقد أنهم يجيبون نفس اجابته بأن يختار نسبة من النسب الموضوعة تحت كل عبارة يعتقد أنها اقرب ما تكون تعبيرا عن هذا التأييد من الآخرين أو عدم التأييد ٠

مثـــــال :

– اذا كونت رأيا عن شىء من الأشياء ٠٠ فانه لا يزعجنى أن أجد أن الغالبية العظمى من الناس على رأى مختلف (   ) ٠

النسبة المئوية المتوقعة للأشخاص الذين سيجيبون نفس اجابتى :

١ – من صفر : ٢٠ ٪

٢ – ٢٠ : ٤٠ ٪

٣ – ٤٠ : ٦٠ ٪

٤ – ٦٠ : ٨٠ ٪

٥ – ٨٠ : ١٠٠٪

وعند تصحيح الجزء الخاص بالنسب المئوية من المقياس كانت تحول كل نسبة الى درجة موزونة تتراوح من ٥ : ١ فاذا اختار الشخص اقل نسبة مئوية متوقعة للأشخاص الذين سيجيبون نفس اجابته كان يحصل على ٥ درجات . وهكذا بالتدريج التنازلي حتى تحصل اكبر نسبة على درجة واحدة .

ومن المتوقع أن تعبر الدرجة المنخفضة على هذا الأسلوب عن وجود ميل ثابت فى الشخصية لدى بعض الافراد لأن - يبحثوا عن تأييد الآخرين أو عن احتوائهم ، أو عن رغبة فى الانتماء .. والاخذ بأى من هذه التفسيرات ستكلفه النتائج الارتباطية للأسلوب . أما الدرجة المرتفعة فيعتقد انها تعبر على العكس عن ميل ثابت لتحمل الاستقلال وعدم الانتماء ، ورفض التأييد ، والتفرد . ولهذا فمن المتوقع أن تكون الدرجة المنخفضة على هذا الاسلوب اكثر تعبيرا عن الاستعداد للأصالة من الدرجة المرتفعة .

(ب) استخبارات الشخصية : -

٨ - التصلب لايزنك (ملحق ٦)

وهو مكون من ٢٢ عبارة تتفق فيما بينها - لقياس ما يسمى بالتصلب الاجتماعى . وقد قمنا بترجمته عن ايزنك (٧٣) . ويجاب عنه بنعم أو لا أو لا أعرف وتعبر الدرجة المرتفعة عن ارتفاع فى درجة التصلب وفق المفهوم المستخدم فى بنائه .

ولتصحيح المقياس كانت تحول فئات الاجابة الى درجات موزونة فتحصل الاجابة بنعم على ثلاث درجات ولا على درجة واحدة ولا أعرف على درجتين.

٩ - استخبار النفور من الغموض (ملحق ٦ العبارات من ٢٣ : ٣٦) :

أعد هذا الاختبار على غرار الاختبار السابق (Ibid) لقياس سمة النفور من الغموض بالشكل الذى أشارت اليه « الزافرنكل برونشفيك » . وهو يتكون من ١٤ عبارة واتبعت فى تصحيحه نفس الطريقة السابقة بحيث تعبر الدرجة المرتفعة عن ارتفاع فى السمة ، والدرجة المنخفضة عن انخفاض فيها وفق المفهوم المستخدم فى بنائه .

١٠- الميل الى التعقيد (ملحق ٦ ، العبارات من ٣٧ الى ٤٥) :

ويتكون هذا الاستخبار من ٩ عبارات يجاب عنها بالشكل السابق . وقد وجد أن المرتفعين على هذا الاختبار يميلون الى التعقيـــد فى مواقف التذوق الفنى بناء على التجارب التى قام بها كل من « بارون وولش » التى استخدما فيها مقياس التفضيل الجمالى لويلش .. وهى الدراســـات التى سبق الاشارة اليه فى الفصلين الخامس والسادس .

١١ - الميل الى التبسيط (ملحق رقم ٦ ، العبارات من ٤٦ : ٥٧) :

ويتكون هذا الاستخبار من ١٢ عبارة ممن وجد أنها تميز الأشخاص الذين يميلون الى اختيار الاشكال البسيطة اثناء عملية التذوق فى تجــارب بارون وولش السابقة .

وكلا الاختبارين السابقين كانا يصححان للمضمون بنفس الطريقـــة التى صحح بها استخبارى التصلب والنفور من الغموض .

١٢ - استخبار المحافظة التسلطية (ملحق رقم ٥) :

يتكون هذا الاستخبار من ٣٨ عبارة وضعت لقياس الميول التسلطية وذلك بمفهوم يتغلب على بعض المشكلات المنهجية التى اثارها تطبيق مقياس الميول التسلطية لادورنو وزملائه فى المجتمع المصرى (١ ، ٤ ، ٥) . وتبين بعض البحوث المتقدمة على المقياس انه يرتبط بعناصر تسير وفق التنبؤات التى يحملها الاطار النظرى الذى وضع المقياس على أساسه بما يضاف الى صدق المفهوم (١) . وفى بحث آخر استخدم كدلالة على الجمود العقائدى (٥)

ويجاب عن هذا المقياس بوضع احدى العلامات الآتية أمام العبـارات بحسب الاتجاه بالقبول أو الرفض :

+ ١ فى حالة التأييد البسيط أو مجرد الموافقة (أى أميل الى التأييد) .
+ ٢ فى حالة التأييد (أى أؤيد) .
+ ٣ فى حالة التأييد القوى (أى أؤيد بكل شدة) .
— ١ فى حالة المعارضة البسيطة (أى أميل الى المعارضة) .

ــــ ٢ فى حالة المعارضة (اى اعارض) ٠
ــــ ٣ فى حالة المعارضة القوية (اى اعارض بكل شدة) ٠

أما اذا لم يستطع الشخص أن يتعامل مع العبارة بالتأييد او المعارضة فقد كان يطلب منه ترك العبارة دون أجابة ٠

ولحساب الدرجة الكلية على هذا المقياس كانت العلامات السابقة تحول الى درجات موزونة تبدأ من ٧ الى ١ بالشكل الآتى :

تحصل الاجابة بـ + ٣ على ٧ درجات
تحصل الاجابة بـ + ٢ على ٦ درجات
تحصل الاجابة بـ + ١ على ٥ درجات
تحصل الاجابة بـ ــــ ١ على ٣ درجات
تحصل الاجابة بـ ــــ ٢ على درجتين
تحصل الاجابة بـ ــــ ٣ على درجة واحدة
أما العبارات المتروكة فتحصل كل منها على ٤ درات ٠

وعلى هذا فارتفاع الدرجة يعبر عن ارتفاع المحافظة التسلطية والجمود وانخفاضها يعبر عن انخفاض فيها ٠ وبذلك تعتبر الدرجة ٢٦٦ هى أعلى درجة على المقياس ٠

والدرجة بالشكل السابق تعتبر درجة للمضمون اما درجات الأساليب فقد تحدثنا عنها من قبل ٠

١٣ ـ الأصالة الظاهرة : (ملحق رقم ١) :

قام الباحث بوضع هذا الأستخبار للحصول منه على درجتين درجة أسلوب ـ سبق الحديث عنها ـ ودرجة مضمون هى التى تهمنا فى هذا المجال ٠

يتكون الاختبار من ٢٥ عبارة يجاب عنها **بنعم أو لا أو لا اعرف** حسب اتجاه الانطباق على الشخص وتحول أشكال الاجابات السابقة الى درجات موزونة كما هو الحال فى استخبارات التصلب والنفور من الغموض والميل

الى التبسيط والتعقيد • على أن تعبر الدرجة عن ارتفاع فى الأصالة والدرجة المنخفضة عن انخفاض فيها •

أما الأساس النظرى الذى تم وضع هذا الاختبار وفقه فهو تصور — توصلنا اليه من بحوث الابداع — بأن الأصالة الفكرية لها ما يوازيها عند أنماط التفاعل الاجتماعى • فاذا كنا نحدد الأصالة الفكرية بأنها ميل الى التحرر من التقليدى والشائع ، واعتناق ما هو غير شائع ، وماهر ، وجديد فى مجال التفكير فانه يعمم هذا على مجال التفاعل الاجتماعى • فنجد الأصلاء فى مجال التفكير يميلون عند التفاعل الاجتماعى الى الاختلاف والتميز والبعد عند المحاكاة ، والنفور من الخضوع للضغط الاجتماعى والميل الى الاختلاف وتقديره بين الآخرين • وباختصار تعبر درجة المضمون فى هذا الاختبار عن تحمل الضغط الاجتماعى والنفور منه وتقدير هذا بين القادرين عليه •

(ج) اختبارات الأصالة الابداعية :

اختار الباحث خمسة اختبارات للأصالة تغطى المفاهيم الثلاثة للأصالة• فأمكن الحصول على ٥ درجات للأصالة ودرجة مركبة عبارة عن مجموع الدرجات على الاختبارات الخمسة • ومن الاختبارات التى استخدمت •

١٤ — تكميل الأشكال : (ملحق ٧) :

وهو مأخوذ من بطارية اختبارات التفكير الابداعى لتورانس • ويحتوى الشكل المستخدم فى البحث الراهن على جزئين أ ، ب • ويتكون كل شكل من ٦ مربعات ويحتوى كل مربع على شكل ناقص التكوين• ويطلب من الأشخاص اضافة أكبر قدر ممكن من التفاصيل بحيث تصبح هذه الأشكال الناقصة أشكال لها معنى •

ولما كانت الأصالة هى الدرجة التى هدفنا الى الحصول عليها من الاختبار فقد اختصرنا فترة تطبيق المقياس بحيث أصبحت خمس دقائق لكل جزء (١) •

---

(١) بينت الدراسة الاستطلاعية على المقياس أن هذا الزمن كاف • فقد كان ثلثى الأشخاص ينتهون من الاجابة فى حدود هذا الزمن ويبدو أن التنبيه بالجدة بدلا من التفاصيل يمكن أن يفسر هذا الاختصار •

وحسبت درجة الأصالة حسب محك الشيوع بالمعنى الاحصائى • فكان يتم احصاء استجابات العينة (الذكور والاناث كل على حده) لكل شكل من الأشكال الاثنى عشر • وتحصل كل استجابة على درجة موزونة من صفر الى اربعة بالشكل الآتى :

صفر تعطى للاستجابة التى وردت عند ١٢٪ أو اكثر
١ تعطى للاستجابة التى وردت عند ٥٪ الى اقل من ١٢٪
٢ تعطى للاستجابة التى وردت عند ٢٪ الى أقل كمن ٥٪
٣ تعطى للاستجابة التى وردت عند ١٪ الى اقل كمن ٢٪
٤ تعطى للاستجابة التى وردت عند أقل من ١٪
(عن (E.P. Torrance, 1963)

وقد استخرج معامل ثبات المقياس بطريقة استخراج الارتبـــــاط بين الجزئين بين الذكور والاناث كل مجموعة منها على حدة •

١٥ ـ الاستعمالات غير المعتادة (ملحق ٨) :

وهو ماخوذ من اختبارات « جيلفورد » للأصالة (أنظر الفصل الثانى من هذا الكتاب) • وقد استخدمت فى هذا الاختبار طريقة التصحيح التى تقوم على الجمع البسيط للاستجابات الصحيحة دون النظر الى التقسيم على أساس محك الشيوع • وتبين بحوث « جيلفورد » أن الطريقتين ترتبطـــــان ارتباطا مرتفعا ٩٤ر٠ بما يبرر استخدام أسهل الطريقتين أما البنود المستخدمة فى البحث الحالى فهى غير البنود التى استخدمها جيلفورد (أنظر الاختبار ملحق) •

وقد استخدمت طريقة الارتباط بين الجزء أ ، ب لاستخراج معـــــامل الثبات (أنظر جدول معاملات الثبات) •

١٦ ـ عناوين القصص (ملحق ٩) :

وقد اخترنا هذا الاختبار لقياس الأصالة وفق محك المهـــارة ، وهو

ماخوذ من بطارية جيلفورد لقياس القدرات الابداعية بجامعة كاليفورنيـــا الجنوبية ·

وقد استخدمت العناوين الماهرة فقط كمقياس للأصالة وقد استخرجنـا معاملات الثبات بين المصححين : الثبات بين نصفى الاختبار (انظر جدول معاملات الثبات) ·

١٧ - اختبار النتائج البعيدة (ملحق ١٠) :

وهو الاختبار الذى يقيس الأصالة وفق محك التداعيات البعيدة · وفيه يطلب من الشخص أن يكتب النتائج التى يمكن ان تحدث اذا حدثت بعض المواقف غير العادية فى مكان أو زمان معين (ملحق 4-D) ·

ويؤخذ الاختبار كأحد اكثر الاختبارات التى وضـعها جيلفورد تشبعا على عامل الأصالة (الفصل الثانى ، الباب الاول) ·

وقد استخدمت معاملات الثبـــات بين المصححين والثبات بين نصفى الاختبار (انظر جدول معاملات الثبات) ·

١٨ - استنتاج الأشياء (ملحق ١١) :

وقد صمم الباحث هذا الاختبار بناء على تصور نظرى لعملية الأصالة (أنظر الفصل الثانى) وهو مكون من عدد من الاستعمالات لأشياء غير معلومة موزعة على ١٥ بندا · فى كل بند ثلاثة استعمالات - ويطلب من الشخص أن يقرأ الاستعمالات الموجودة فى كل بند وأن ، يستنتج اسم الشىء الذى يصلح للاستخدام فى هذه الاستعمالات الثلاثة معا ·

والجوهر الأساس للنظرية القائمة وراء وضع الاختبار تقوم على أساس النظرية الترابطية التى ترى أن الأفكار الجديدة تقوم على انقاض الأفكار القديمة من خلال عملية محاولة وخطأ · وبعبارة أخرى تقوم الأصالة - وفق هذا التصور على اساس التاليف بين مجموعة من العناصر المتنافرة تعريفـا صحيحا وجديدا · وعلى الرغم من ان ميدنيك كان اول من تنبه لهذه النظرية فى اختباره عن التداعيات البعيدة (أنظر الفصل الثانى) · فان الاختبـــار

الحالى يتغلب على بعض أخطاء اختبار ميدنيك التى منها أن بنود اختباره ذات حل واحد فقط · مما يجعلها اقرب الى أســـاليب حل المشكلات ·· والذكاء ·

وقد بلغ معامل الارتباط بين اختبار استنتاج الأشياء والمتشابهـــات المستخرج من مقياس وكسلر ـ بلقبو ١٤ر· بين الذكور (ن ١٩٥) ، ·١ر· بين الاناث (ن ٢١٠) · مما يدل على استقلاله النسبى عن مفهوم الذكاء ·

ثالثا : أسلوب التحليل الاحصائى :

استهدف التحليل الاحصائى للدرجات على الأنواع الثـــلاثة من الاختبارات ومقاييس الأصالة؛ وأساليب الاستجابة؛ واستخبارات الشخصية، الى استخراج معاملات الارتباط بين كل الدرجات على كل المتغيرات · وقد بلغ عدد المتغيرات التى تم استخراج ـ معاملات الارتباط بينها ٣٧ متغيرا · وقد تمت تحليلات مستقلة للاناث وللذكور ·

وقد تلى التحليل الارتباطى بتحليل عاملى لكل مصفوفة من مصفوفات الذكور (١٩٥) والاناث (٢١٠) بهدف تحديد تشبعات المتغيرات على عدد محدد من العوامل مع ما فى هذا من قيمـــة فى تتبع مختلف العلاقات بين الاصالة وأساليب الاستجابة ·

ويقوم التحليل العاملى ـ بالطبع ـ على افتراض العلاقات المستقيمة بين المتغيرات المتضمنة فى التحليل · ولما كان مثل هذا الافتراض لا يعبر الا عن جزء من الحقيقة · فان أسلوب التحليل العاملى لم يكف وحده للقيام بمقتضيات الحلول المناسبة لمشكلات البحث ·

وللمزيد من الوضوح نجد أن أحد فروض هذا البحث الرئيسـية أن العلاقات بين مختلف المتغيرات ـ وبشكل خاص العلاقة بين الأصـــالة وأساليب الاستجابة ـ تتأثر بعدد من العوامل الصيغية · ومثل هذا الافتراض يستلزم ضرورة وجود علاقات غير مستقيمة · وهذا ما يجعل التحليل العاملى غير مفيد · وعلى الرغم من انه من الممكن القيام بتحليلات عاملية للمتغيرات تحت عدد من المتغيرات الصيغية ، فان الاعداد الصغيرة التى يستلزمهـــا

التقسيم وفق المتغيرات الصيغية يجعل العوامل المستنتجة غير ثابتة . ويجد الباحث أن من المعقول أكثر فى المرحلة الحالية من التطورات النظرية فحص الفروق بين الارتباطات ـ تحت الشروط الصيغية المختلفة ـ بدلا من الدخول فى التعقيدات التى يمكن أن تنشأ عند المقارنة بين عوامل غير ثابتة ، أو ضعيفة الثبات .

فضلا عن هذا فان اهتمامنا بأساليب الاستجابة لدى الأصلاء تطلب منا الاهتمام لا باتجاه العلاقة بين المتغيرات تحت عدد من الشروط الصيغية فحسب ، بل بالاهتمام أيضا بالفروق ، بين الجماعات الفرعية الناتجة عن التحليل الصيغى .

وعلى هذا فان خطة التحليل الاحصائى تسير وفق الخطوط الرئيسية الآتية :

(أ) القيام بتحليل عاملى لمصفوفتى الارتباط الذكرية والانثوية كل على حده . لاكتشاف تشبعات المتغيرات المختلفة .. وامكانية اختصارها لعدد اقل من العوامل العامة .

(ب) تدوير العوامل تدويرا متعامدا .

(ج) القيام باستخراج معاملات الارتباط بين المتغيرات المختلفة تحت عدد من الشروط الصيغية .

ومن أهم الشروط الصيغية التى اقتصرنا عليها فى البحث الحالى ما يأتى :

١ ـ الجنس كمتغير صيغى يمكن ان يؤثر فى اتجاه العلاقات بين المتغيرات .

٢ ـ الدرجة المرتفعة فى الأصالة .

٣ ـ الدرجة المنخفضة فى الأصالة .

٤ ـ الدرجة المتوسطة فى الأصالة .

(وبالنسبة للشروط الصيغية الثلاثة الأخيرة فقد تم التقسيم بناء على

متوسط الدرجة الكلية لمقاييس الأصالة ولم تتبع اجراءات معقدة فى التقسيم الى مرتفعين ومنخفضين ومتوسطين بل راعينا مجرد تقسيم عينة البحث الى ثلاثة أقسام حسب درجاتهم فيكون لدينــا ثلث المرتفعين وثلث المنخفضين والثلث الأخير لاصحاب الدرجات المتوسطة) ٠

٥ ـ المرتفعون فى الأصالة وعدم الحسم معا ٠

٦ ـ مرتفعون فى الأصالة منخفضون فى عدم الحسم ٠

٧ ـ مرتفعون فى الأصالة مرتفعون فى تطرف الثقة فى الحكم (متأكد جدا على اختبارات الاحتمالات) ٠

٨ ـ مرتفعون فى الأصالة منخفضون فى تطرف الثقة ٠

والحصول على هذه الصفوفات الارتبــاطية تحت الشروط الصيغية السابقة كان يتم للذكور والاناث كل على حدة وعلى هذا يتكون نتيجة هذا التحليل ١٧ مصفوفة ارتباطية (*) مختلفة بيانها كالآتى :

١ ـ مصفوفة ارتباطية للعينة الكلية للذكور ٠

٢ ـ مصفوفة ارتباطية للمرتفعين فى الأصالة ٠

٣ ـ مصفوفة ارتباطية للمنخفضين فى الأصالة ٠

٤ ـ مصفوفة ارتباطية للمتوسطين فى الأصالة ٠

٥ ـ مصفوفة ارتباطية للمرتفعين فى الأصالة والتطرف معا (١) ٠

٦ ـ مصفوفة ارتباطية للمرتفعين فى الأصالة ـ المنخفضين فى التطرف ٠

٧ ـ مصفوفة ارتبــاطية للمرتفعين فى الأصــــالة ـ المرتفعين فى عدم الحسم (٢) ٠

٨ ـ مصفوفة ارتباطية للمرتفعين فى الأصـــــالة ـ المنخفضين فى عدم الحسم ٠

(*) للحصول على الصفوفات الارتباطية كاملة يرجى الكتابة للكاتب ٠

(١) استخدمت استجابة تطرف الثقة فى الحكم (متأكد جدا) على اختبـــار لتقدير الاحتمالات لتشبعها المرتفع على عامل التطرف ٠

(٢) استخدمت الدرجة الكلية لمجموع العبـــــارات المتروكة دون اجابة على استخبارات الشخصية وقد تبين ان هذه الدرجة الكلية من اكثر الدرجات تشبعا على عامل عدم الحسم ٠

٩ ـ مصفوفة ارتباطية للعينة الكلية للاناث ٠

١٠ ـ مصفوفة ارتباطية للمرتفعات فى الأصالة ٠

١١ ـ مصفوفة ارتباطية للمنخفضات فى الأصالة ٠

١٢ ـ مصفوفة ارتباطية للمتوسطات فى الأصالة ٠

١٣ ـ مصفوفة ارتباطية للمرتفعات فى الأصالة والتطرف ٠

١٤ ـ مصفوفة ارتباطية للمرتفعات فى الأصالة ـ منخفضات في التطرف ٠

١٥ ـ مصفوفة ارتباطية للمرتفعات فى الاصالة وعدم الحسم ٠

١٦ ـ مصفوفة ارتباطية للمرتفعات فى الأصالة ـ منخفضات فى عدم الحسم ٠

١٧ ـ مصفوفة ارتباطية للمرتفعين والمرتفعات فى الأصالة من الذكور والاناث معا ٠

ومن الواضح أن خطة التحليل الصبغى اعتمدت أساسا على أساس :

١ ـ تقسيم مجموعات البحث الى ذكور واناث ٠

٢ ـ تم عزل المرتفعين والمتوسطين والمنخفضين فى الأصالة من بين الذكور والاناث والقيام بتحليلات ارتباطية للمتغيرات فى كل مجموعة ٠

٣ القيام بتحليلات مستقلة للعلاقات بين المتغيرات لمجموعة المرتفعين فى الأصالة عندما تكون اصالتهم مصحوبة بارتفاع أو انخفاض فى عدد أساليب الشخصية ٠ ولأغراض البحث الحالى استخدمنا فقط أسلوبين هما عدم الحسم والتطرف فكنا نستقصى مختلف العلاقات الارتباطية بين المتغيرات عند المرتفعين فى الأصالة (أو المرتفعات) عندما تكون أصالتهم (أو أصالتهن) مصحوبة بارتفاع أو انخفاض فى هذين الأسلوبين ٠

ومن الممكن بالطبع تناول المرتفعين فى الأصالة على أساس ارتفاعهم أو انخفاضهم في جميع متغيرات أساليب الاستجابة ولكن هذا الفرض يفوق طاقة بحث واحد أو بحثين ٠٠ وعلى هذا فان هذا الهدف يتبقى كأحد الفروض العامة المعلقة لمستقبل البحث ٠

(جـ) عدم الاكتفاء باتجاه العلاقات (سلبا أو ايجابا كما يظهر فى معامل الارتباط) والاتجاه الى المقارنة بين المجموعات المختلفة التى تجمعت بناء على التقسيم حسب الشروط الصيغية • وفى هذا الجزء استخدم اختبارات لاكتشاف دلالة الفروق بين المجموعات على مختلف المتغيرات وفيما يلى بيان بالتحليلات الثانية التى انجزت فى هذا الجزء :

١ — دلالة الفروق بين الذكور والاناث •

٢ — دلالة الفروق بين المرتفعين والمنخفضين فى الأصالة من الذكور •

٣ — دلالة الفروق بين المتوسطين والمرتفعين فى الأصالة من بين الذكور •

٤ — دلالة الفروق بين المرتفعين فى الأصالة والتطرف وبين المرتفعين فى الأصالة والمنخفضين فى التطرف من بين الذكور •

٥ — دلالة الفروق بين المرتفعين فى الأصالة وعدم الحسم وبين المنخفضين فى الأصالة وعدم الحسم •

٦ — دلالة الفروق بين المرتفعات والمنخفضات فى الأصالة من الاناث •

٧ — دلالة الفروق بين المرتفعات والمتوسطات فى الأصالة •

٨ — دلالة الفروق بين المرتفعات فى الأصالة المرتفعات فى التطرف ، والمرتفعات فى الأصالة — منخفضات فى التطرف •

٩ — دلالة الفروق بين المرتفعات فى الأصالة — المرتفعات فى عدم الحسم والمرتفعات فى الأصالة منخفضات فى عدم الحسم •

١٠— دلالة الفروق بين المرتفعين فى الأصالة والمنخفضين فى الأصالة فى عينتى الذكور والاناث معا •

وفى ضوء هذه التحليلات ستتم مناقشة هذه النتائج وسنلاحظ ان التركيز أساسا سيكون على تكشف العلاقات بين الأصالة وبين أساليب الاستجابة المختلفة • وسنلاحظ ان هذا كان يتطلب فى الكثير من الأحيان تتبع العلاقات وتحليلها بين مقاييس الأصالة من جهة وتتبع العلاقات وتحليلها بين متغيرات أساليب الاستجابة والشخصية من جهة ثانية • بهدف اكتشاف

خصائص بعض الاختبارات بما يساعد على البلورة ، والتحديد الدقيق لطبيعة العلاقات المستكشفة خاصة وأن الكثير من الاختبـــارات المستخدمة لا تزال معلوماتنا عن دلالاتها النظرية محدودة لندرة البحوث المتعمقة عليها • ويعتقد الباحث ان هذه المعرفة ضرورية لبناء النظرية ـ او النظريات ـ التى تنظم معرفتنا بالعلاقة بين الأصالة واسلوب الشخصية •

الفصـــل الثـــانى

نتائج التحليل العاملى ومناقشتها

اجرى التحليل العاملى بطريقة « هوتلنج » على مصفوفة الارتباطات، فى عينتى الذكور والاناث كل على حدة ٠ وكان الهدف من وراء قيامنـــــا بتحليل العوامل هو المساعدة على تصنيف مجموعة متغيرات البحث ومقاييسه الى عدد أقل من العوامل ، يساعد على تكشف طبيعة المقاييس وثباتهـــا ، بالقدر الذى يساعد ــ فيما بعد ــ على تبين أدق وأوضح للعلاقات موضـــوع البحث ٠

وقد أمكن استخلاص خمس عشرة عاملا من كل مصفوفة وقد استوعبت المصفوفة العاملية فى عينة الذكور حوالى ٧٤٫٠٨ من نسبة تباين المصفوفة الارتباطية الكلى ٠ أما المصفوفة العاملية فى عينة الاناث ، فقد بلغت نسبة تباينها من مصفوفة الارتباطات ٧٢٫٨٤ ٠

واجرينا ــ بعد هذا ــ تدويرا متعامدا (١) للمحاور للعوامل المستخلصة بطريقة الفاريماكس « لكايزر » (Kaiser) وكان الهدف من وراء تدوير العوامل هو الوصول الى شكل أكثر بساطة وانتظاما للعوامل المستخلصة ، بحيث يمكننا تفسير العوامل المستخلصة فى ضوء مفاهيم سيكلوجية تستطيع اعطاء تلك العوامل ــ كل على حدة ــ معنى ودلالة ٠ ولكن القيام بالتدوير لم يقدم الحل السيكلوجى المرضى وبالتالى فقد اعتمدنا فى تفسير غالبيـــة العوامل على التشبعات قبل التدوير ٠ وقد أمكن تمييز خمسة عوامل فى مصفوفة الذكور بين الـ ١٥ هى التى أمكن تحديد دلالتها السيكلوجية بدقة ٠ وأربعة عوامل لدى الاناث ٠

ونتناول فيما يأتى بالمناقشة كل عامل من العـــوامل المستخلصة لدى الذكور والاناث كل على حدة ٠ وقد اتخذت درجة التشـــبع ٠٫٣٠٠ كمحك للدلالة على تشبع المقياس على العامل تشبعا جوهريا ٠

---

1. Orthogonal Ratation.

أولا : مناقشة نتائج التحليل العاملى للذكور (*)

١ ـ العامل الأول :

تشير التشبعات الدالة للمقـــاييس على العـــامل المركزى الأول فى المصفوفة الارتباطية للذكور ، وأنه يستوعب ١٩ر٩ من حجم التباين الكلى للمصفوفة العاملية ٠

وتدل التشبعات ـ قبل التدوير وبعد التدوير ـ أن أعلى التشـــبعات لاختبارات الأصالة ٠ وفيما يلى نذكر المقاييس التى تشبعت على هذا العامل ودرجات تشبعها ٠

جدول رقم (١)

التشبعات الرئيسية على العامل الأول ودرجات تشبعها (قبل التدوير)

مسلسل	المقـــاييس	التشبع
١	الدرجة الكلية للأصالة	٧٣٧
٢	الاستعمالات غير المعتادة	٦٧٥
٣	استنتـــــاج الأشـــياء	٦٠٧
٤	تطرف التأييد على مقياس المحافظة	٥١٤ ـ
٥	تكميل الأشـــــكال	٤٦٧
٦	عنـــــاوين القصص	٤٣٣
٧	الاعتدال السلبى فى مقياس الصداقة	٤٠٥
٨	التطرف الايجابى فى مقياس الصداقة	٢٨٨ ـ
٩	اختبار التصلب (علامة الاستفهام)	٣٦٨
١٠	اختبار التصلب (مضمون)	٣٦١ ـ
١١	مجموع (؟) الكلى	٣٥٨
١٢	(؟) على اختبار النفور من الغموض	٣٤٨
١٣	المحافظة التسلطية (مضمون)	٣٣٠ ـ
١٤	النتـــائج البعيدة	٣٢٦
١٥	التطرف السلبى على مقياس الصداقة	٣٠٧ ـ
١٦	أصالة ظاهرة (أسلوب)	٣٠٠

(*) المصفوفات العاملية قبل التدوير وبعده يمكن الحصول عليها من الكاتب ٠

ونميل الى أن نطلق على هذا العامل ، الاصالة فى مقابل الانغلاق فهذا هو الشكل الذى يقدر على استيعاب التشبعات الايجابية لاختبارات الأصالة • والتشبعات السلبية لدرجة التطرف ، والمحافظة ، والتصلب • وتدل التشبعات الايجابية على نفس هذا العامل لاستجابة الاعتدال السلبى على مقياس الصداقة (– ١) ، أن جزءا كبير من هذه الاستجابة يمثل عملية ميسرة للاصالة فى اتجاه مقاومة الانغلاق • وامعان النظر فى شكل هذه الاستجابة يجعل هذه النتيجة منطقية ، وتتمشى مع تصور دلالتها • فمضمونها يشير الى شخص لا يستحسن وجود بعض الخصائص ، أو الصفات فيمن يعاشر من الناس ولكنه فى نفس الوقت قادر على تحملها فيهم • فهى فيما هو ظاهر استجابة تدل على تحمل للغموض بالمعنى الذى تستخدمه فرنكل برونشفيك • وغنى عن الذكر أن جزءا كبيرا من الدلالة السيكولوجية لعملية الأصالة يتركز على تحمل الغموض ، وتعقدات المواقف الخارجية ، وما تثيره من توترات (١٧٦) •

ويرجح أن أساليب عدم الحسم على مقاييس الشخصية تقوم بنفس الوظيفة فهى تتشبع ايجابيا على هذا العامل • وتكمن هذه النتيجة من الحكم بأن جزءا متوسطا من استجابات عدم الحسم تمثل بدورها عملية ميسرة للاصالة ، أو العكس فى نفس اتجاه طبيعة هذا العامل • ويشير هذا القدر من تشبعات أساليب عدم الحسم الى أن مرجع هذه الاستجابة ، قد لا يكون دليلا على غياب الوعى بالذات ، كما قد يبدو منذ الوهلة الأولى • أن تحمل الغموض قادر أيضا على استيعاب جزء كبير من نسبة التباين فى هذه الاستجابة • فقدرة الشخص على مواجهة بعض خصائصه الشخصية بمواقف شك ، وعدم يقين قد تكون تعبيرا عن قدرة عامة على تحمل أجزاء كبيرة من المنبهات (هى بنود الاختبار ، أو السمات) دون تضمينها فى الذات • أى تحمل الغموض •

٢ – العامل الثانى :

ويستوعب ٧٤ر٧٪ من نسبة التباين الكلى للمصفوفة العاملية وتشبع عليه المقاييس فى الجدول (٢) •

جدول رقم (٢)

التشبعات الرئيسية على العامل الثانى

مسلسل	المقــــاييس	التشبع
١	؟ المجمـــوع الكلى	٥٢٨
٢	؟ على اختيــــار التصلب	٤٩٣
٣	متاكد جدا على اختبار الاحتمالات	٤٦٩
٤	؟ على اختبار النفور من الغموض	٤١٨
٥	التطـــــرف الايجـــابى	٤١٢
٦	اعتدال المعارضة على المحافظة التسلطية	٣٩٧ ـ
٧	بين بين على اختبار الاحتمالات	٣٩٣ ـ
٨	ـ ١ على مقياس المجــاراة	٣٥٩ ـ
٩	الاستجابة الصفرية على مقياس الصداقة	٣٥٣ ـ
١٠	ـ ٢ على مقياس المجـــاراة	٣٤٥
١١	؟ على اختبار التبسيط	٣٤٣
١٢	+ ١ على مقياس الصــــداقة	٣٢٨ ـ
١٣	النفور من الغموض (مضمون)	٣١٧
١٤	+ ٣ على مقياس المحافظة	٣١١
١٥	التطــــرف الســـلبى	٣٠١

ومن الملاحظ أن القيام بتدوير المحاور لم يضف شيئا كثيرا فى فهم طبيعة هذا العـــامل · لهذا فان تفسيرنا له سيعتمد على التشـــبعات قبل التدوير ·

ويدل انتظام تشبعات المقاييس على هذا العامل أن المعنى الذى يربط بينها هو **النفور من التوتر** · فالتشبعات الايجابية لغـــالبية الاســـتجابات المتطرفة ، فى مقابل التشبعات السلبية لاستجابات الاعتدال ، وعدم الاهتمام تجعل هذا التفسير منطقيا ·

وتشير التشبعات الايجابية لاستجابات عدم الحسم على هذا العامل ، عن وجه آخر من وجوه المعانى الوظيفية لاستجابة عدم الحسم · أى النفور من التوترات التى تستثيرها التعقيدات المختلفة فى موقف التقدير الشخصى ·

أما بالنسبة للمقاييس (التى لم تجرب من قبل) ، كمقياس المجاراة ، ومقياس الاحتمالات ، فان التشبع السلبى لـ - ١ على المقياس الأول ، و «بين بين » على المقياس الثانى فيسير وفق توقعاتنا النظرية عن الدلالة السيكلوجية لهذه الأساليب . ففيما يختص باستجابة - ١ (أى عدم الاهتمام بالمجاراة) ، فان الدلالة السيكلوجية التى توقعناها لهذا الاسلوب ، هى التعبير عن عدم الاهتمام بالاختلاف أو الاتفاق مع الناس فى مجموعة من ؟افعال أى استقلال الميل والفعل . والاحتفاظ للذات بموقف توازن بين المجاراة ، والمخالفة . ومن الواضح أن تعبير هذا المتغير عن النفور من التوتر لا يحتمل الجدل .

أما عن استجابة « بين بين » فهى تعبر عن اعتدال الثقة بالحكم على مواقف لا يقين فيها . مواقف غامضة لا تنطبق عليها قواعد الصحة والخطأ ومن ثم ، فان من السهل أن نستنتج دلالتها فى التعبير عن تحمل التوتر فى مواقف تكون الاحكام فيها اكثر غموضا من المواقف التى اثارتها ذاتها .

ويساعد التشبع الايجابى لمقياس النفور من الغموض على هذا العامل فى تأكيد هذه الاستنتاجات . وفى تأكيد تشخيص هذا العامل على أنه بالفعل عامل النفور من التوتر (تعبر عنه التشبعات الايجابية لاستجابات التطرف والنفور من الغموض ، واستجابات عدم الحسم) فى مقابل تحمل التـــوتر (كما تعبر عنه التشبعات السلبية لاستجابات الاعتدال ، وعدم الاهتمام) .

٣ - العامل الثالث :

وهو يستوعب ٦٩ر٨٪ من نسبة التباين الكلى للمصفوفة العاملية . وتتفق التشبعات عليه على أنه عامل للدافعية ، أو شدة الدفع . وقبل الدخول فى تبريراتنا لدلالة هذا العامل نعرض فيما يلى التشبعات ذات الدلالة .

جدول رقم (٣)

التشبعات الرئيسية على العامل الثالث المركزى

مسلسل	تشبعات المتغيرات	درجة التشبع
١	؟ المجمـــوع الكلى	٧١٢ ـ
٢	؟ على مقياس النفور من الغموض	٢٢٣ ـ
٣	؟ على مقيـــاس التبسيط	٥٥٨ ـ
٤	؟ على مقيـــاس التصلب	٥٥٢ ـ
٥	الدرجة الكلية للأصـــالة	٥٣٣
٦	تكميل الأشـــكال	٤١٩
٧	النتـــائج البعيـــدة	٤١٩
٨	التطرف الايجابى على مقياس الصداقة	٣٨٢
٩	استنتاج الأشــــياء	٣٣٨
١٠	الاستجابة الصفرية على مقياس الصداقة	٣١٩ ـ
١١	عنـــاوين القصص	٣٠٢
١٢	الاستعمالات غير المعتادة	٣٠٠

وفى تصورنا ان الدافعية من اقرب المفـــاهيم التى يمكن أن نفهم فى ضوئها نظام التشبعات الايجابية لاختبارات الأصالة والتطرف معا والتشبعات السلبية لاستجابات عدم الحسم ٠

فلقد سبق من البحوث ما يؤيد أن الاستجابة المتطرفة مقياس لقـــوة الدفع (١١ ، ٢٠ ، ٢٢) ٠ وقد بين البحث الأخير أن مقـــاييس الابداع والتطرف ترتبط ارتباطا موجبا فى بعض الأحيان كتعبير عن شدة الدفع كما وجد أن الاستجابة المتطرفة تتشبع على عامل يجمع بين عدد آخر من مقاييس شدة الدفع (١١) ٠

ويبين التشبع السلبى لاستجابات عدم الحسم على هذا العامل ، أن هذه الاستجابة تعكس وجها ثالثا من وجوه التوظيف السـيكلوجى ٠ وهو التعبير عن التراخى ، وضعف الدافعية ، وعدم الاكتراث ٠

ونعود الى اختبارات الأصالة ٠ فهنا نجد مرة أخرى أن كل اختبارات الأصالة تتشبع ايجابيا على هذا العامل ٠ ويبدو من ارتفاع تشبع اختبارى تكميل الأشكال ، واستنتاج الاشياء بشكل خاص أن هذين الاختبارين من اكثر الاختبارات حساسية لعامل الدافعية ٠ ويبدو أن بناء اختبار تكميل الأشكال اقدر دون غيره على اثارة الدافع ٠ فالأشياء غير المكتملة ـ فيما تثبت البحوث الجشتالتية ـ تستثير دافعا اكثر من غيرها للاكمال (١٩٧) ٠

وان هذا الدافع يلعب كمنشط للكثير من الوظائف المعرفية المعقدة Ibid وها نحن نتبين هنا أيضا انه يمكن أن يقوم بدور رئيسى فى تنشيط القدرة الابداعية ٠ والى أن يتم بحث متعمق فى هذه الناحية ، فاننا نقبل بالشواهد الراهنة المحدودة لأنها تستطيع أن تفسر الانتظام فى تشبعات اختبارات الأصالة على عامل شدة الدفع ٠

وباختصار فاننا نلاحظ من خلال العامل الأول والثالث ان الأصالة يمكن أن تعكس كلا من هذين العاملين :

١ ـ الانفتاح على الخبرة العقلية والاجتماعية ٠

٢ ـ التعبير عن شدة الدافعية ٠

٤ ـ **العامل الرابع :**

وهو يفسر ٤٠ر٦٪ من نسبة التباين الكلى للمصفوفة العاملية وتتشبع عليه هذه المقاييس ٠

جدول رقم (٤)

التشبعات الرئيسية على العامل الرابع (قبل التدوير)

مسلسل	المتغيرات	درجة التشبع
١	متأكد جدا	٤٤٢ ـ
٢	بين بين	٤٢٨
٣	ـ ٢ على مقياس المجاراة	٤١٦ ـ
٤	ضيق الفئة	٤١٣
٥	اعتدال التأييد على مقياس المحافظة	٣٨٩
٦	اتساع الفئة	٣١٧
٧	ـ ١ على مقياس المجاراة	٣٠٦
٨	النفور من الغموض (مضمون)	٣٠٠

ونلاحظ أنه بالرغم من الطبيعة المتعارضة للمقاييس المشبعة ، على هذا العامل (تشبع اتساع الفئة ، وضيق الفئة فى نفس الاتجاه) ، فان التعارض على ما يبدو ينتفى اذا ما استطعنا أن نصل الى دلالة سيكلوجية تفسره ٠

وهناك علامات ظاهرة فى التشبعات على هذا العامل تساعد على تشخيصه :

فأولا : يلاحظ أن غالبية الاستجابات المتطرفة تتشبع سلبيا (فيما عدا تطرف الثقة فى الحكم والاستجابة المتطرفة السلبية) ٠

ويلاحظ **ثانيا** التشبع الايجابى لمقاييس النفور من الغموض والمحافظة التسلطية ، والميل الى التبسيط ٠

كما يلاحظ **ثالثا** التشبعات الايجابية لاستجابة عدم الاهتمام فى مقياس المجاراة ، كذلك استجابة التأييد فى مقياس المحافظة التسلطية ، واتساع الفئة وضيق الفئة ، واعتدال الثقة فى الحكم ٠

ويبدو أن **الميل الى « المهاودة »** (١) يستطيع أن يحطى هذه النواحى من الانتظام أساسها المنطقى المتسق ٠

ويساعد فحص كل شكل من أشكال التشبعات للمقاييس على تكشف هذا المعنى ٠

فاستجابة عدم الاهتمام على مقياس المجاراة بتشبعها الايجابى تتسق مع هذا المعنى ٠ فمن الطبيعى أن تعبر المهاودة عن نفسها فى عدم التشبث باتخاذ مواقف مخالفة ، أو معاندة اجتماعيا (كما يظهر فى التشبع السلبى لاستجابة المخالفة على نفس المقياس) ٠

وبنفس التصور يمكن أن يساعد مفهوم المهاودة على تصور دلالة التشبعات الايجابية للاستجابات المتطرفة السلبية كتعبير عن تبنى موقف سلبى ٠ ودلالة التشبع الايجابى لاستجابتى عدم الاهتمام على مقياس المجاراة، واعتدال الثقة فى الحكم على مقياس الاحتمالات ، كتعبير عن عدم الاهتمام، وتوسط الثقة فى الحكم على التوالى ٠

ويقابل التشبعات الايجابية لاستجابات المهاودة ، تشبعات

سلبية لاستجابات المخالفة والتأكيد · ويجعلنا هذا أميل الى تسمية هذا العامل باسم عامل **المهاودة فى مقابل المخالفة** ·

وتوضح التشبعات الأخرى بعض الخصائص السيكلوجية للمهـاودة منهـــا :

١ ـ الميل الى التبسيط ، والنفور من الغموض ·

٢ ـ الميل الى المحافظة ·

٣ ـ تطرف التصنيف باختيار فئات ضيقة ومتسعة فى نفس الوقت ·

٥ ـ العامل الخامس :

وهو يفسر ٥٨و٥٪ من نسبة التباين الكلى للمصنوفة العاملية · ويوضح الجدول /٥ التشبعات الأساسية على هذا العامل :

جدول رقم (٥)

التشبعات الرئيسية على العامل الخامس

مسلسل	المتغيرات	درجة التشبع
١	اتساع الفئـــــــة	٥٣٦
٢	صفر ٪ على مقياس الاحتمالات	٥٠٣
٣	ـ ١ على مقياس المجــــاراة	٤٥٨
٤	ـ ٢ على مقياس المجــــاراة	ـ ٤٣٨
٥	ضيق الفئـــــــة	٤٢٨
٦	١٠٠٪ (تطرف الحكم على مقياس الاحتمالات)	٤٢٨

ولما كانت التشبعات الايجابية هى لمقاييس استجابات الحكم ، فاننـــا نرجح أنه يختص بمجازفة الحكم ·

ومما يؤيد أن هذا العامل عامل للمجازفة بالحكم ، أن أعلى التشبعات عليه سواء قبل التدوير ، أو بعد التدوير ، هى لاستجابتى اتســاع الفئـــة وضيق الفئة على مقياس « بيتيجرو » · وقد أوضح « بيتيجرو » **من أن كلا السلوكين يعبر عن المجازفة بالتسامح مع اخطاء الحكم · وتكون المجازفة فى حالة الاتساع بتحمل اخطاء التضمين · وفى حالة الضيق يتحمل اخطاء الاستبعاد ·**

ويبدو لنا معقولا ، أيضا ، أن نفسر استجابتى تطرف الحكم صفر ٪ و ١٠٠٪ بنفس التفسير ، من حيث أنهما يعبران عن المجازفة **فى تقدير الفرد لتسامحه الخاص مع موقف غير يقينى** (أى موقف لا يوجد فيه ما يساعد على اتخاذ قرار خاص) ويؤيد بحث « كوجان ووالاش » (١١٨) عن سلوك المجازفة هذا التفسير اذ تبين لهما بالفعل أن تطرف الحكم على مقيـــاس الاحتمالات يرتبط ارتباطا مرتفعا بمقاييس المجازفة (Ibid) .

ثانيا : مناقشة العوامل المستخلصة بين الاناث :

أجرى التحليل العاملى بين المتغيرات فى عينة الاناث أيضا ، وقد أمكن تفسير العوامل الآتية :

العـــامل الأول :

وهو يستوعب ١١و٩٪ من نسبة التباين الكلى ، وفيما يلى المقاييس والاختبارات التى اشتركت فى التشبع على هذا العامل .

جدول رقم (٦)

التشبعات الرئيسية على العامل الأول
فى عينة الاناث

مسلسل	المتغيرات	درجة التشبع
١	الدرجة الكلية للأصـــالة	٩١٦
٢	النتـــائج البعيـــدة	٧٠٥
٣	الاستعمالات غير المعتادة	٦٥٦
٤	تكميل الأشـــكال	٦٣٦
٥	عنـــاوين القصص	٦٢٤
٦	استنتـــاج الأشـــياء	٥٤٠

ومن الواضح أن التشبعات تشير الى تشابه هذا العامل مع العـــامل الأول فى عينة الذكور على أنه عامل **للأصالة** .

لكن خصائص بناء هذا العامل بين الاناث تختلف قليلا عن **مثيلتها**

بين الذكور · اذ لا نجد اى تشبعات دالة (ايجابية ، او سلبية) لمتغيرات اخرى ·

وفيما يختص بتشبعات اختبارات الأصالة نفسها فانها تترتب بشكل مختلف · صحيح أن الدرجة الكلية هى التى تحتل الترتيب الاول فى التشبع سواء بين الذكور أو الاناث · لكن الاختبـــارات الأخرى تتفاوت فى مدى تشبعها باختلاف العينتين · ففى الوقت الذى نجد فيه أن أقل التشبعات على هذا العامل بين الذكور كانت لاختبار النتائج البعيدة ، فان نفس هذا الاختبار يحتل الترتيب الأول فى التشبعات فى عينة الاناث (بعد تشبع الدرجة الكلية مباشرة) · اما أقل التشبعات فى عينة الاناث فهى لاختبار استنتاج الأشياء·

وتشير هذه النتيجة الى التفاوت الوظيفى لاختبارات الابداع من حيث قدرتها على التعبير عن الاصالة بين افراد الجنسين · ويبدو ان هذا التفاوت يرجع الى تفاوت أساليب التعبير عن الأصالة لدى الجنسين · وهى أساليب ـ تتخذ بنيتها فى الشخصية ـ فيما هو مرجح ـ بناء على أساليب التشريط المدعمة لشكل دون الآخر من اشكال التعبير عن اصالة التفكير ·

العامل الثـــانى :

وهو يستوجب ٨٧ر٩٪ من نسبة التباين الكلى · ويوضح الجدول (٧) التشبعات الرئيسية على هذا العامل ·

جدول رقم (٧)
التشبعات الرئيسية على العامل الثانى (بين الاناث)

مسلسل	المتغيرات	درجة التشبع
١	؟ الدرجة الـكلية	٩٢٧
٢	؟ على اختبـــار التصلب	٨١٦
٣	؟ على اختبار النفور من الغموض	٧٨٤
٤	؟ على اختبـــار التبسيط	٧٦١
٥	متاكد جدا (اختبار الاحتمالات)	٢٨٦ ـ
٦	الأصالة الظاهرة (مضمون)	٣٧٠ ـ
٧	ضيق الفئـــة	٣٥٤

ولا تدع التشبعات على هذا العـــامل شكا فى أننا نتعامل هنـــا **مع عامل عدم الحسم فى مقابل الحسم** · اذ ترتفع التشبعات الايجابيـــة لأساليب الاستفهام على اختبارات الشخصية · وترتفع التشبعات السلبية لاستجابتين متطرفتين ·

ومن الملاحظ ان أساليب الاستفهام أكثر نقاءا (بناءا على تشبعاتهـا الايجابية المرتفعة على هذا العامل وحده) فى تعبيرها لدى الاناث عن وظيفة سيكلوجية مستقلة · وهى الوظيفة الخاصة بعدم الحسم ، والعجز عن البت أو الحكم على الأمور وهى من هذه الزاوية تختلف عن تعبيراتها بين الذكور· حيث رأينا انها **تتشبع على أكثر** من عامل كتعبير عن اشتراكها فى التعبير عن اكثر من وظيفة سيكلوجية ·

العـــامل الثـــالث :

وهو يستوعب ١٧ر٧٪ من نسبة التباين الكلى للمصـــــنوفة ويوضح الجدول (٨) التشبعات الرئيسية على هذا العامل ·

جدول رقم (٨)

التشبعات الرئيسية على العامل الثالث بين الاناث

مسلسل	المتغيرات	درجة التشبع
١	مقياس المحافظة التسلطية	٧٣٦
٢	ـــ ٢ على مقياس المحافظة	٥٤٥ -
٣	+ ٢ على مقياس المحافظة	٤٤٢
٤	التطـــرف الايجـــابى	٤٠٣
٥	التصلب (مضـــمون)	٤٠٢
٦	تطرف التأييد على مقياس المحافظة	٣٨٠
٧	ـــ ١ على مقياس المجاراة	٣٤٨ -
٨	+ ١ على مقياس الصداقة	٣٣٩ -
٩	صفر على مقياس الصداقة	٣٣٥ -
١٠	النفور من الغموض (مضمون)	٣٢٣
١١	+ ٢ على مقياس المجاراة	٣٠٢
١٢	ـــ ٢ على مقياس المحافظة (تطـــرف المعـــارضة)	٣٠٠ -

وبعد القيام بتدوير المحاور لهذا العامل ٠٠ اخذت التشبعات الدالة الشكل الآتى :

١	**المحافظة التسلطية (مضمون)**	٨٢٢
٢	تطرف المعارضة على نفس المقياس	٨١٢ ـ
٣	النفور من الغموض (مضمون)	٥٥٤
٤	التأييد التسلطى (+ ٢)	٤٥٦
٥	**تطرف التأييد على مقياس المحافظة**	٣٠٦

وتؤكد هذه التشبعات أن التفسير السيكلوجى الذى يلم بهذا النمط يجب أن يراعى بشكل خاص التشبعات الايجابية لأشكال المحافظة التسلطية وتاييدها ٠ سواء كان التعبير عن هذه الأشكال بالمضمون (أى العبارات) أو الاسلوب ٠

وتؤكد التشبعات المرتفعة لدرجة المضمون على اختبارى النفور من الغموض ، والتصلب قبل التدوير جزءا هاما من حقيقة هذا العامل لدى الاناث ٠

ونجد أن عامل **تاكيد الجمود الاجتماعى** يتمشى مع منطق هذه التشبعات ٠

فالدرجتين على مقياس التصلب ، والنفور من الغموض تدلان فيما تثبت بحوث ايزنك ، وسويف على غياب السلوك المتكامل اجتماعيا بتعطيل الفروق القائمة لدى الآخرين ، بدلا من استثارتها ، ومحاولة توظيفها فى عملية التفاعل الاجتماعى (٢٠) ٠٠ وهى عملية قريبة من عملية الجمود (١٥٠) ٠ ولما كان مفهوم التصلب والنفور من الغموض بالمعنى المستخدم فى اختبارات البحث الحالى ، يركز على مواقف خاصة بالتعامل مع مواقف اجتماعية محددة ، وليس مع منبهات عقلية (١٩ ـ ٢) فاننا نميل الى وضع مفهوم الجمود الاجتماعى ، لتمييز هذا الجمود عن الأنواع الأخرى من الجمود العقلى أو الادراكى ٠ وللاشارة ـ فى نفس الوقت ـ الى الشكل الجامد من السلوك فى مواقف التفاعل الاجتماعى ٠

ويدل التشبع المرتفع لمقياس المحافظة التسلطية على ان الجمود ـ كما يظهر فى هذا العامل ـ يبرز فى المواقف الايديولوجية أو المواقف القيمية من الخبرة ، أى الأشكال الخاصة **بشدة الاعتقاد** •

وتدل التشبعات الايجابية لاستجابتى التطرف الايجابى وتطرف التأييد على الاختلاف الوظيفى للاستجابات المتطرفة • وتثبت ما تأكد فى عدد من البحوث السابقة من انه على الرغم من وجود خاصية تجمع بين الاستجابات النهائية وهى خاصية التطرف •• فان الدلالة الوظيفية للاستجابات المتطرفة تختلف من استجابة الى أخرى بحسب المضمون الذى تتم عليه الاستجابات (ع • ابراهيم) •

ويشير الشكل الذى ينتظم هذه الاستجابات بنظامها الراهن على أن هناك جانبا نشطا من جوانب الجمود الاجتماعى تشير اليه استجابتا التطرف الايجابى وتطرف التأييد •

أما التشبع السلبى للاستجابة المتطرفة المعارضة فهو يؤكد التفسير السابق ، بان الاستجابة المتطرفة لا يمكن فهم دلالتها الحقيقية دون مراعاة المضمون • وان الدلالة الوظيفية للتطرف تتفاوت بتفاوت هذا المضمون • فالتطرف بتأييد مجموعة من القيم الثابتة أو الايديولوجيات المغلقة ، تختلف عن التطرف بمعارضتها ، كما يختلف عن تطرف الدعوة الى نظام مفتـــوح من الفكرة أو الايديولوجية ، بما يتخذه احيانا من صورة حاده فى أذهان الناس لاختلافها عن الواقع (ع • ابراهيم ، المرجع السابق) •

وتؤيد التشبعات السلبية لاستجابات الاعتدال ، وعدم الاهتمام أحد الوجوه السيكلوجية لسلوك تأكيد « الجمود » فالشخص الذى يؤكد جموده باستمرار شخص لا يميل الى الاعتدال •

وباختصـــــار فان عناصر الاستجابات المتطـــرفة ، والاعتدال ، وعدم الاهتمام فى نظام تشبعاتها على هذا العامل توضح ان وظيفية هذه الأساليب لا تكتسب معناها الا من خلال الاطار الكلى للشخصية • ويستنتج هذا الاطار من خلال نمط التشبعات •

العـــامل الرابع :

وهو يستوعب ٥ر٧٪ من نسبة التباين الكلى للمصنوفة . ويشير الجدول رقم (٩) الى التشبعات الرئيسية على هذا العامل .

جدول رقم (٩)
التشبعات الأساسية على العامل الرابع

مسلسل	المتغيرات	درجة التشبع
١	تطرف التأييد (مقياس المحافظة)	٤٧٩
٢	اعتدال المعارضة (مقياس المحافظة)	٤٢٤ ـ
٣	اعتدال سلبى (مقياس الصداقة)	٤١٣ ـ
٤	بين بين (مقياس الاحتمالات)	٣٨٩ ـ
٥	استجابة المجاراة (مقياس المجاراة)	٣٨٣ ـ
٦	أصالة ظاهرة (مضمون)	٣٥٨
٧	متأكد جدا (مقياس الاحتمالات)	٣٥٦
٨	محافظة تسلطية (مضمون)	٣٠٢

وقد تشبعت بعد التدوير الاستجابات والمقاييس الآتية وفق النظـــام الآتى :

١ ـ	بين بين (على مقياس الاحتمالات)	٧٤٣ ـ
٢ ـ	التصلب (مضـــمون)	٦٣٢ ـ
٣ ـ	متأكد جدا (مقياس الاحتمالات)	٤٨٧
٤ ـ	صفر (مقياس الصداقة)	٤٣٥
٥ ـ	الاعتدال السلبى (الصداقة)	٣٣٧ ـ

ومن الواضح أن نظام التشبعات بعد التدوير يختلف بصورة غير منسقة مع نظام التشبعات قبل التدوير . لذلك فاننا نعتمد اعتمادا تاما فى تفسير هذا العامل على النتائج قبل التدوير .

ويفسر نظام التشبعات قبل التدوير بوضوح أكثر أن العامل الذى يمكن استنتاجه نظريا هو عامل التطرف فى مقابل الاعتدال، حيث نجد أن التشبعات

الايجابية الدالة ، تكون لاستجابتي تطرف التأييد ، وتطرف الثقة في الحكم وتكون التشبعات السلبية الدالة لثلاث استجابات للاعتدال على الاقل هي : ـ ٢ على مقياس المحافظة ، ـ ١ على مقياس الصداقة ، وبين بين على مقياس الاحتمالات ٠

ويدل التشبع الايجابي لمقياس الأصالة الظاهرة على هذا العامل ، بأنه يعبر لدي الاناث عن مظاهر المعارضة ، والتطرف الاجتمـــاعي اكثر من الاختلاف الابداعي بمعناه العميق ٠ ولم تشر تشبعات هذا المقياس على عامل الأصالة (سواء بين الذكور أو الاناث) عن دلالات جوهرية ٠ وقد بلغت أكثر تشبعاته ـ دلالة ـ في عينة الاناث على عامل التطرف الحالي (ايجابيا) ، وعامل عدم الحسم (سلبيا) ٠ ولم تظهر له بين الذكور تشبعات تذكر الا على العامل السابع (قبل التدوير) وهو من العوامل التي لم يمكن تفسيرها (ولو أن تشبعه يسير في نفس اتجاه التشبع الايجابي لمقياس المحافظة التسلطية ، واستجابة التأييد على نفس المقياس) ٠

وعلى أية حال فان نظام التشبع لاختبار الأصالة الظاهرة على العوامل (في مجموعتي الذكور والاناث) يسير في اتجاه مختلف عن الطبيعـــة السيكلوجية للأصالة ٠ وسيكون لهذه النقطة أهمية خاصة عند مناقشة نتائج العلاقة بين الأصالة وأساليب الاختلاف ، والمجاراة فيما بعد ٠

ولكننا نكتفي في حدود هذا المقام بالاشارة الى أن الدرجة على مقياس الأصالة الظاهرة في الحقيقة ذات ارتباط مرتفع بالتطرف والخشـــونة ، والاختلاف الاجتماعي (١) ٠

أما التشبع السلبي لاستجابة + ٢ على مقياس المجاراة فيبدو وكأنه يخالف بدوره توقعاتنا عن هذه الاستجابة ٠ فقد وضعت هذه الاستجابة في الأصل كتمثيل للتطرف في المجاراة والمسايرة ولكنها تتبدى هنـــا وهي تتشبع سلبيا على هذا العامل في نفس اتجـــاه استجابات الاعتـــدال ٠ **وقد يدل هذا اما على ان استجابة التطرف في المجاراة بها قدر من الاعتدال في مواجهة ضغط الجماعة ، او ان الاعتدال يعبر في جانب من جوانبه عن النفور من الضغط الاجتماعي بمجاراة هذا الضغط ٠**

ملخص

أجرى التحليل العاملي لكل من المصفوفتين الارتبـــاطيتين لمجموعتي الذكور والاناث كل على حدة . وكان الهدف في حدود الخطة العامة لهذا البحث هو :

١ ـ تنظيم ، واختصار المتغيرات المتضمنة الى أقل قدر ممكن من العوامل ذات المعنى .

٢ ـ تكوين انطباع تمهيدي ، ودقيق عن دلالات بعض المتغيرات المستخدمة في هذا البحث لأول مرة .

وقد تطلب هذا اضافة متغيرات ، ومقاييس سبق التأكد من صدقها في بحوث سابقة لكي تساعدنا على تفسير العوامل المستخلصة .

وقد أمكن تفسير خمسة عوامل في عينة الذكور ، وأربعة عوامل في عينة الاناث . وقد دل الاختلاف في تنظيم العوامل بين الذكور عنه بين الاناث على أن تنظيم عوامل أساليب الاستجابة يتأثر بعامل الفروق الجنسية .

أما العوامل التي أمكن استخلاصها في عينة الذكور فقد كانت على النحو الآتي :

١ ـ عامل للأصالة في مقابل الانغلاق على الخبرة .

٢ ـ عامل للنفور العام من التوتر .

٣ ـ عامل لشدة الدفع .

٤ ـ عامل للمهاودة في مقابل المخالفة .

٥ ـ عامل للمجازفة باخطاء الحكم .

أما العوامل الأربعة التي أمكن استخلاصها في عينة الاناث فقد مضت على النحـــو الآتي :

١ - عامل الأصالة .
٢ - عامل عدم الحسم .
٣ - عامل تأكيد الجمود الاجتماعى .
٤ - عامل التطرف فى مقابل الاعتدال .

وقد ساعدت نتائج التحليل العاملى - فضلا عن التنظيم المنهجى لأساليب الاستجابة والاختبارات - فى كشف بعض المعانى العميقة لعدد من العوامل :

١ - فمن حيث الأصالة وجد أنها تتشبع فى عينة الذكور على عاملين مركزين هما الانفتاح (العامل الأول) والدافعية (العامل الثالث) . والمعنى الذى نستنتجه من هذا ، أن مقاييس الأصالة بين الذكور ليست مقاييس نقية ، بمعنى أنها تصلح فى نفس الوقت كمقاييس للانفتاح على الخبرة وشدة الدافعية ، أما بين الاناث فقد تشبعت اختبارات الاصالة تشبعا نقيا على العامل الأول .

٢ - ومن حيث **أساليب عدم الحسم** تبين تشبع هذه الأساليب على ثلاثة عوامل (فى عينة الذكور) . وقد ابرز التحليل النظرى لهذه العوامل أن أساليب عدم الحسم تعبر عامليا عن ثلاث وظائف هى :

(أ) تحمل الغموض .
(ب) التعبير عن ارتفاع التوتر .
(ج) انخفاض الدافعية .

أما بين الاناث فقد ظهرت تشبع أساليب الاستفهام على عامل واحد كتعبير عن عدم الحسم ، والعجز عن البت .

٣ - ومن حيث الاستجابات المتطرفة ، فقد أظهر التحليل العامل (فى عينة الذكور) عن انتظام هذه الأساليب وفق الشكل الآتى :

(أ) تشبع سلبى على العامل الأول لاستجابات التطرف على مقياس

الصداقة والمحافظة التسلطية كتعبير عن الانغلاق ، والنفور من الغموض ٠

(ب) تشبع ايجابى لاستجابة التطرف الايجابى على العامل الثـــالث كتعبير عن شدة الدفع ٠

(جـ) التعبير عن الانطلاق من نظام ثابت للقيم ٠

(د) التعبير عن المهاودة باختيار الفئات النهـــائية من الحكم دون الوقوف على الفئات المتوسطة بما يستثيره من تعقيدات ٠

(هـ) المجازفة بأخطاء الحكم ٠

الفصـــل الثـــالث

الأصالة بين المجاراة والمخالفة

فى ضوء النتائج العامة والتحليلات الصبغية

ناقشنا فى الفصل السابق النتائج العامة للتحليل العاملى · وكان أهم ما كشفه لنا هذا التحليل أن الأصالة ذات تشبع على عاملين **بين الذكور** هما :

١ ـ عامل الأصالة فى مقابل الانغلاق على الخبرة ·
٢ ـ عامل شدة الدافعية ، والنشاط ·

أما فى **عينة الاناث** فقد تشبعت اختبارات الأصالة على عامل واحد نقى ·

...

ولعل أهم نتائج التحليل العاملى على الاطلاق (سواء بين الذكور أو الاناث) ما يتعلق **بعمومية القدرة** · والنتائج فيما يتعلق بهذه النقطة **تؤيد** بعض فروضنا ، وتدحض البعض الآخر · ومن أهم الفروض التى **تؤيدها هو وجود خاصية مستركة تجمع بين اختبارات** الأصالة عند جيلفورد ، وتورانس وميدنيك · أى ان هناك **عمومية** تتعلق بالمحكات الثلاثة للأصـــالة وهى : المهارة ، وعدم الشيوع ، والتداعيات البعيدة · وسنرى فيما بعد ان هذه العمومية تتأثر بتدخل بعض المتغيرات الصبغية · فما كان سمة عامة فى الشخصية يصبح سمة **موقفية** بحسب تدخل بعض المتغيرات الأخرى · فتتجه الخصائص المكونة للأصالة للاستقلال بعضها عن البعض الآخر ·

ومن الفروض التى لم تتأيد ، أو تأيدت جزئيا ، ما يتعلق بعمليات **التفاعل الاجتماعي** لدى الأصـــلاء · فلقد افترضنا ان التميز العقلى ، والاختلاف الذهنى (وهما يؤرثا الأصالة) يتوازى معهما ـ من ناحية عمليات التفاعل الاجتماعى ـ الظهور بمظهر الاختلاف ، والتميز الاجتماعى (أى القدرة على احتمال التنافر المعرفى (١) بالمعنى الذى يشير اليـــه فستنجر Festinger · وقد وضعنا مقياس الأصالة الظاهرة بجزئية الأسلوب ، والمضمون ، وكذلك مقياس المجاراة ـ المخالفة بهدف تكشف عمومية الأصالة

---

1) Cognitive dissonance.

فى مواقف التفاعل ، والعلاقات الاجتماعية • ولكن النتائج الارتباطية المستقيمة (التى يقوم عليها التحليل العاملى) لم تكشف عن علاقات محددة فى الاتجاه المفترض • فيما عدا ما يتعلق باسلوب الاستجابة على مقياس الأصالة الظاهرة • فقد كشف التحليل العاملى عن تشبع هذا الاسلوب تشبعا ايجابيا على عامل الأصالة عند الذكور ، واختفى هذا التشبع فى عينة الاناث • ولو ان فحص المصفوفة الارتباطية للعينة الكلية لكل من الذكور والاناث تكشف عن أوجه تشابه بين العينتين فيما يتعلق بارتباط الأصالة باسلوب الاستجابة على مقياس الأصالة الظاهرة • ففى مجموعة الذكور ترتبط اختبارات الأصالة ارتباطا ايجابيا بهذا الأسلوب يصل الى درجة الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠١ر• فى حالة الارتباط مع استنتاج الأشياء (٢٣٦ر•) ويصل الى مستوى ٠٥ر• فى حالة الارتباط مع الدرجة الكلية المركبة للأصالة (١٤٨ر•) •

وفى حالة الاناث يستمر الارتباط الايجابى لهذا الاسلوب باختبار الأصالة ولو انه لا يصل الى درجة الدلالة الاحصائية •

واذا صحت الدلالة التى نسبناها لهذا الاسلوب ، فان الأصالة لا تترك الا أثرا طفيفا على عمليات التفاعل الاجتماعى فى اتجاه الميل الى تحمل الاستقلال فى الرأى ، وتحمل اللا انتماء ، وعدم التأييد (وهى العناصر التى يبدو ان الدرجة المرتفعة تعكسها لاسلوب الاستجابة على مقياس الأصالة الظاهرة : أى ارتفاع الميل الى اختيار نسب مئوية قليلة من الناس تتفق معنا فى آرائنا ، واحكامنا) •

أما بقية اختبارات المجاراة والمخالفة ، والمعارضة فلم تكشف عن علاقات ما باختبارات الأصالة • ويؤدى هذا الى احد استنتاجين :

١ ـ ان الاختلاف ، والتميز الذهنيين (فى الأصالة) لا يصحبهما بالضرورة، اختلاف أو تميز اجتماعى • أو

٢ ـ ان الاختبارات التى وضعناها لهذا الغرض غير صادقة مفهوميا •

وقد يصلح ـ بالطبع ـ هذان الاستنتاجان معا • ولكن الحقيقة ان

نتائج التحليل العاملى لم تكشف كثيرا عن علامات تدل على طبيعة هـذه المقاييس ٠ اذ لم تظهر أية تشبعات دالة لقياس الأصالة الظاهرة بجزئية (المضمون أو الأسلوب) ، أو أساليب المجاراة . والمخالفـة على العوامل الخمسة الأولى للذكور ٠ ولكن ظهرت تشبعات ايجابية لدرجة المضمون على مقياس الأصالة الظاهرة على العامل السابع فى المصفوفة العامليـة قبل التدوير (٣٠٩) وهو عامل يتشبع عليه مقياس المحافظة التسلطية أكبر تشبع (٤٣٧ر٠) . واستجابة + ١ للمجاراة على مقياس المجاراة والمخالفـة (٣٥٩ر٠) ٠ وتشبع على نفس هذا العامل فى اتجـاه مختلف التطرف الايجابى على مقياس الصداقة (٣٢١ر٠ ـ) ٠ أما فى عينة الاناث فقـد كشف هذا الاسلوب عن تشبع ايجابى على العامل الثالث عامل التطرف فى مقابل الاعتدال ، مما جعلنا نستنتج ان مقياس الأصالة الظاهرة مقيـاس للمعارضة ، والتطرف والخشـونة الاجتمـاعية لدى الاناث ٠ وتدل استجابة + ٢ على مقياس المجاراة والمخالفة على نفس الدلالة تقريبا عند فحص نتائجها العاملية ٠

ومعنى هذا ان تنبؤاتنا عن دلالة هذه المقاييس لا تختلف فى ضـوء النتائج العاملية . اذا نظرنا الى هذه النتائج على انها دلالة على صـدق المقاييس ٠ مما يجعلنا نستبعد الاستنتاج الثانى ، ونتبنى الاستنتاج الأول وهو عدم عمومية الخصائص الذهنية (للأصالة) فى مجال التفـاعل الاجتماعى ٠

وهذا نلاحظه بالنسبة للكثير من الظواهر السلوكية ٠ فمثلا ، لم تكشف البحوث عن وجود علاقة بين الأنواع المختلفة من التصلب كالتصلب الحسى ، أو الوجدانى ، أو الادراكى او العقلى (١٩٠) ٠

وبالتالى يكون من الخطأ فى مثل هذه الحالات أن نتنبأ بمستوى الأداء فى موقف بناءا على الأداء الذى نلاحظه فى موقف آخر ٠ كأن أتنبأ بمستوى التصلب الحركى من الدرجة على مقياس للتصلب العقلى ، أو الوجدانى ٠

ونفس الأمر يكون بالنسبة للأصالة . اذ يكون من الخطأ ان أتنبـأ بمستوى الأصالة الفكرية (أى الأصالة الابداعية) من الدرجة على مقياس

للتميز أو الاختلاف الاجتماعي انما كل ما نستطيع أن نفعله ـ وفق النتائج الراهنة ـ هو أن نتنبأ بالأشكال المختلفة للأصالة (الابداعية) من معرفتي بالدرجة على أحد مقاييسها ، فاستطيع ان احكم على مستوى المهـــارة من معرفة الدرجة على مقياس لعدم الشيوع ، او التداعيات البعيدة ، والعكس بالعكس · وهذه حقيقة تتأيد مع كثير من البحوث السابقة عن عموميـــة الأصالة (الابداعية) ·

(٩ ، ١٥ ، ٢١ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣، ٩٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠) ·

فما تفسير هذا ؟ أي لماذا لا تصحب خصائص الشخص المبتكر ، المتميز، والمتجدد عقليا ، والشخص ذو الأفكار النادرة ، والمختلفة ، والماهرة ، لماذا لا تكون مصحوبة بنفس القدرة من الاختـــلاف ، والتميز ، والمعـــارضة الاجتماعية ، وبمعنى عام اثارة الصراع ، والاختلاف بل واننا أكثر من هذا نجد في بعض الحالات أن هناك علاقة ايجابية دالة بين اختبارات الأصالة ، والمجاراة ، بلغت مع الدرجة المركبة للأصالة ١٦ر٠ وهي دالة عند مستوى ٠٥ر٠ أو أقل · ومع اختبار واحد على الأقل ، وهو اختبار تكميل الأشكال حيث بلغ معامل الارتباط ١٤ر٠ وهو دال أيضا عند مستوى ٠٥ر٠ أو اقل · وقد قيست المجاراة بأسلوب الاستجابة +٢ على مقياس المجاراة · وهو الأسلوب الذي يعبر ـ وظيفيا ـ عن أقصى درجات عدم تحمل التوتر الناشب عن الاختلاف مع الآخرين في مواقف يومية · واتخاذ موقف مساير نتيجة هذا الشعور بالاختلاف ·

كما نلاحظ أيضا في عينة الاناث أن هناك ـ عموما ـ ارتباطات ايجابية بين اختبارات الأصالة وهذه الاستجابة بلغت مستوى الدلالة عند ٠٥ر٠ أو أقل في حالة الارتباط مع الدرجة الكلية (١٣ر٠) · وعلى نفس المقيـــاس نجد ان العلاقة بين اختبارات الأصالة واستجابة المخالفة (أي ـ ٢ على مقياس المجاراة ـ المخالفة) تدل على عدم وجود علاقة تذكر ·

نعـــود فنوجز النتـــائج العامة فيما يتعلق باستجابات الاختـــلاف ، والمجاراة ··

·· لا توجد علاقة جوهرية بين الأصالة والميل للمخـــالفة في المواقف

اليومية (كما ينعكس هذا الميل فى الاستجابة ـ ٢ على مقياس المجاراة ـ المخالفة) .

.. كما لا توجد علاقة جوهرية بين الأصالة ، ومواقف الاختلاف الاجتماعى ، او تقديره بين الآخرين (الأصالة الظاهرة : مضمون) .

.. ولكن توجد علاقة ايجابية بين الأصالة ، وتحمل الاستقلال والوقوف دون تأييد (الأصالة الظاهرة : أسلوب) .

.. كذلك توجد علاقة ايجابية دالة ما بين الأصالة ، ومجاراة الجماعة فى مواقف اجتماعية بسيطة : كتدخين السجاير ، والأكلات الدسمة ، والاستماع الى مسلسلات اذاعية (استجابة + ٢ على مقياس المجاراة ـ المخالفة) .

ويبدو لنا ان النتائج السالفة تعطى صورة عن علاقة المبدعين بالمجاراة قريبة من الصورة التى يقدمها لنا ، كريتشفيلد ، R.S. Crutchfield وهى .. أن سلوك المبدع ، أو الأصيل لا يتفق مع سلوك المخالف ، أو المعارض (١) ذ لأن دافع المخالف، أو المعارض **يؤكد الاختلاف من أجل الاختلاف** ويتعمد البحث عن علامات المعارضة والأسلوب البوهيمى ، والاندفاع ، والاباحية . ومثل هذه المظاهر ـ فيما يرى كريتشفيلد ـ لا تتناسب فى الحقيقة مع المجهودات الابداعية ، لأن طاقة الشخص تتوجه نحو تأكيد مظاهر الاختلاف ، أو الظهور الاجتماعى المصطنع (٥٧) وما يخلقه هذا من تمركز ذاتى يحول القدرات الابداعية الى مكان ثانوى (١١٦) .

ونجد من ناحية أخرى ، ان العلاقة الايجابية التى تتكشف الأصالة الابداعية ودرجة الأسلوب على مقياس الأصالة الظاهرة تتفق مع ما تبينه البحوث السابقة من أن **المرتفعين فى الأصالة اميل الى تحمل الاستقلال** (Ibid) والوقوف دون تأييد . أى انهم لا يخضعون لمواقف الضغط الاجتماعى ، كما تتبدى فى العزلة التى قد يفرضها الاختلاف ، والتميز الابداعى .

(٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٥٧ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٥٤ ، ١٧٦ ، ١٨٦) .

---

1) Counter - Conformist.

ومع ذلك فان نظام الارتباطات بين اختبارات الاصـــالة وأسلوب المجاراة ، لا تدع شكا فى أن الصورة اعقد مما هى علية ظاهريا • بحيث أن الحكم بأن العلاقة بين المجاراة ـ الأصالة علاقة سلبية باستمرار يعتبر حكما سانجا فى ضوء النتائج المستخلصة • فنحن نجد ان العلاقة ايجابية ، وتصل لدرجة الدلالة مع درجتين على الاقل من درجات اختبارات الاصالة •

فما تفسير هذا ؟

يبدو أن ما أثرناه فى الفصل السادس ـ من الباب الأول ـ **من ان هناك مستويات من المجاراة ، وأن كل مستوى من هذه المستويات ذى بناء وظيفى مختلف عن لآخر** يلقى هنا تأكيده خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بالأصالة • ومن المستويات التى **افترضنا** التمييز على أساسها بين أساليب المجاراة :

١ ـ **المجاراة الناتجة كاستجابة لمواقف من الضغط، والتعصب الاجتماعى**(١)
وهى موقفية ، ومؤقتة ، ويمكن ان نخضع لها جميعا ، وفى ظروف قاهرة •

٢ ـ **المجاراة كحالة عقلية دائمة ، وثابتة فى الشخصية** •

٣ ـ **مجاراة هامشية** ، تكون فى مواقف لا تمثل خطرا لتـــوافق الفرد ، ولتحقيقه لذاته ، لأنها تتناول موضوعات لا يوليها الشخص قدســية تذكر • وهى أقرب الى المجاملة الاجتماعية •

ويبدو أن النوعين الأولين من المجاراة هما اللذين شغلا اهتمام الباحثين والمنظرين السيكلوجيين •

ولعل أسوأ مظاهر عدم التمييز بين الأنواع المختلفة للمجاراة انه خلق ميلا لدى الباحثين للانتقال من مستوى الى مستوى آخر من المجاراة بسهولة، وتعميم قوانين مستوى على مستوى آخر دون تبرير واقعى •

وقد افترضنا أن توضيح هذه النقطة ، وابرازها ، سيساعد كثيرا على تكشف الغموض المحيط بالعلاقة بين الأصالة والمجاراة • **فعندما تكون التجارب معدة لقياس النوعين الأول والثانى فانه يسهل توقع وجود العلاقة السلبية**

---
1) Socia Stress.

- العادية - **بين المجاراة والأصالة** ، لأن المرتفعين فى الأصالة الابداعية أقدر دون غيرهم على تحمل مواقف التعصيب الاجتماعى من أجل تحقيق أهدافهم الابداعية • كما أنهم ليسوا من ذوى الميول الثابتة فى تبنى مواقف ذهنية مجارية ، ومسايرة • فضعف الأنا ، والقلق ، وعدم الاحساس الأساسى بالأمان ، والافتقار الى اليقين الذاتى كلها خصائص تتفق مع بناء الشخصية المجارية ، التى تعتمد على الدعم الوجدانى من قبل الآخرين ، ولكنها لا تتفق بأى حال مع بناء الأصالة •

أما اذا انتقلنا الى النوع الثالث فاننا نجد موقفا مختلفا وربما تعبر علاقة اختبارات الأصالة باستجابة + ٢ فى البحث الحالى (على مقياس المجاراة - المخالفة) عن بعض مظاهر هذا الموقف • اذ نجد ان العلاقة السلبية تختفى ، بل وتأخذ شكلا ايجابيا دالا لدى بعض الأشخاص• ولما كانت الدرجة على استجابة + ٢ أقرب - فى تصورنا - الى النوع الثالث من المجاراة ، فان الأصلاء (من بين الذكور والاناث) - وفق النتائج - أميل من غيرهم للمجاراة الهامشية فى المواقف اليومية التى لا تشكل خطرا على تحقيق الذات • **بعبارة أخرى فهم أكثر تعبيرا عن النفور منهم عن الاختلاف المتعمد من أجل الاختلاف** •

وتصلح فى رأينا **نظرية التنافر المعرفى لفستنجر** لتوضيح مغزى هذه العلاقة • وفيما يلى نشير الى العناصر الرئيسية لهذه النظرية ، وهى العناصر التى تهمنا فى تفسير موقف المبدعين من عمليات المجاراة والمخالفة •

تشير نظرية التنافر المعرفى التى بدأ فستنجر فى تقديمها منذ عام ١٩٥٧ عن أن الشكل الذى تتخذه فكرتان ، أو معرفتان فى ذهن الشخص أحد ثلاثة أشكال :

١ - التطابق (١) •
٢ - التنافر أو التضارب (٢) •
٣ - عدم الاتفاق ، أو عدم الاتساق (٣) •

---

1) Consonance.
2) Disonnance.
3) Irrelevance.

والفكرتان المتطابقتان هما فكرتين تتبع احداهما الأخرى ، كالافكار القائمة على الاستدلال المنطقى ، فالقول بأنى أوجد الآن فى القاهرة تتطابق مع الفكرة بأننى لست الآن فى الأقصر • لأن الشيء لا يمكن أن يوجد فى مكانين مختلفين فى وقت واحد • ويحدث التطابق أيضا نتيجة لأنواع معينة من الخبرة فى العالم • فالفكرة بأننى القيت ورقة من النافذة فسقطت على الأرض بعد جهد من مقاومة الهواء ، فكرتان متطابقتان لأن احداهما نشأت من الأخرى فى خبراتى السابقة •

أما **التناقض أو التنافر** فيحدث عندما لا تتفق معرفتان أما بسبب منطقى ،أو بسبب الخبرة • ويميز «جونز وجيراد E.E. Jones & H. Gerard (١٠٧) بين نوعين من التنافر • التنافر الذى يعبر عن تضارب فكرتين ويسمياه باسم **التنافر المعرفى** • والتنافر الذى يعبر عن التوتر الناتج عن التنافر المعرفى ويطلقا عليه **التنافر السيكلوجى** •

وقد تبقى فكرتان دون اتساق اذا لم تكن بينهما علاقات سلوكية . ودون أن يحدث التنافر المعرفى ، فقد أعرف عن شخص ما بأنه قال فكرتين متعارضتين ، أو انه قد اعطانى معلومات عن مكان معين لا تتسق مع فكرتى السابقة • فاذا لم يكن لدى قصد عن التفاعل مع هذا الشخص ، أو الذهاب الى المكان المقصود فان اللا اتساق يبقى كما هو دون أن يحدث التنافر المعرفى •

معنى هذا أن التنافر المعرفى يحدث اذا كانت هناك فكرتان تولد ـ كل منهما فى اتجاهها الخاص ـ استعدادات سلوكية متضاربة كخلق ميل بالابتعاد أو الاقتراب من موضوع معين أو الرغبة فى أن نكون فى مكانين فى وقت واحد (١٠٧) •

أو أن يعرف الشخص شيئا عن نفسه ، ولكن يعرف من العالم الذى حوله شيئا لا يتسق مع فكرته عن نفسه (٧٧) •

ويقرر «فستنجر» أن التنافر المعرفى **يقوم بمثابة الدافع نحو كثير من مظاهر السلوك فالتوتر الذى يستثيره التنافر المعرفى توتر لا يخضع لمبدأ اللذة ، لأنه يستثير حالة من القلق غير السار ، مما يدفع الشخص الى**

الانهماك في اداء نشاط معين تخففا من هذا التوتر · اى انه يحول العلاقات المتنافرة الى علاقات متطابقة او غير متسقة ·

ويبدو لنا من خلال نتائج بحثنا ، ومن خلال الكثير من الملاحظـــات الأدبية والفنية ، وبعض الكتابات الجادة العميقة ان العــــلاقة بين المبدع وواقعة يمكن ان تخلق التنافر المعرفى بالمعنى الذى يشير اليه « فستنجر » ويبدو لنا ان الطريقة التى يستخدمها المبدع فى حل التنافر المعرفى تنظم جزءا كبيرا من علاقته بواقعة · وهو دافع لا يقل قوة عن كثير من الدوافع الأخرى لدى المبدعين · كقدراتهم على الحساسية بالمشكلات ، ودوافعهم للوصول الى مبادىء عامة ، ورغبتهم فى تنظيم ما هو مشوش ، ورغبتهم فى الاكتشاف ·· وهى الدوافع التى تحدد علاقتهم بعملهم (١٧٠) ·

وهنشا التنافر المعرفى عند المبدعين ـ على ما يبدو ـ من معرفة المبدع بان الاختلاف أو التميز الذى يتطلبه عمله قد يتنافر مع ما يتطلبه منه المجتمع فى كثير من الأحيان من حيث الخضوع للمعايير السائدة سواء اكانت معايير اجتماعية ، أو عقلية ، او فنية · وتتخذ معارضة المجتمع اشكالا كثيرة قد يكون الاهمال أبسطها ·

ويحرك هذا التنافر بطانته الوجدانية وهى التوتر · وهو توتر ناشىء عن المعرفة بما يتطلبه السلوك الخارجى ، وما يتطلبه معتقده الداخلى : أى ما يتطلبه المجتمع (فى لحظة عدم تقبله للمبدع) وما يتطلبه تحقيق الذات المبدعة · وبعبارة أخرى بين **الاستقلال والتلقائية** من جهة **والمجـــاراة** من جهة ثانية ·

وقد بينا فى فصل سابق ان المبدعين يلقون بالفعل ضغوطا لانقـــاص الطاقة الانتاجية ، أو الأصالة · ومن مظاهر الضـــغوط أنهم لا يلقون من زملائهم التقــــــدير الـــكافى (١٧٦) · وقد بين « جيتزيل وجاكسون » Getzels and Jackson ان المدرسين لا يفضلون المبدعين بالمقـــارنة بالأذكياء (٨٤) ·

اما لماذا يتخذ المجتمع هذا الموقف المعارض فهذا ما لا يهمنا فى هذا المقام · غير ان اختلاف المبدع قد يستثير فى الواقع تنافرا معرفيا بدوره لأنه

يلغى العلاقات المتعارف عليها والعادات الاجتماعية والسلوكية السائدة . وربما لا تكون هذه المعارضة قائمة الا فى ذهن المبدعين انفسهم . ومهما كان السبب فان موقف المجتمع ، وتفسيره يحتاج لجهـد آخر فى مجال البحث السيكلوجى ليس هنا موقعه .

ويبدو لنا ان التنافر المعرفى لدى المبدع أو الأصيل يزداد عندما يوجد الشخص فى مجتمع لا يؤكد على الابداع كقيمة انسانية أساسية أى مجتمع يعمل على كف الخبرة ، والتلقائية ، واستقلال الحكم ، والتفكير . ويدعم الاشكال التسلطية ، والامتثالية ، من العلاقات .

وقد أدرك سويف حقيقة علاقة المبدع بواقعه الاجتماعى من قبل عندما حاول أن يفسر نشأة العبقرية الفنية ، فاستخدم فكرة تصدع النحن كوصف للخلاف العميق الذى ينجم بيننا وبين أفراد الجماعة التى تتكامل معها . ويقرر ان محاولات الابداع شعرا ، او فنا ، أو علما ما هى الا محـــاولة للتغلب على الاختلال الذى يتعرض له توافق الشخصية ، نتيجة الصراع بين أهداف الشخصية ، والأهداف المشتركة للجماعة (١٦) . ولكن يبدو أن هذا الصدع لا يفسر السلوك الابداعى ، وحده بل يفسر السلوك الذى يتخذه المبدع فى التفاعل الاجتماعى .

ويمكن أن تتخذ محاولة المبدع لتخفيف التوتر الناتج عن التنـــافر المعرفى اشكالا عدة منها :

١ - تأكيد الاتفاق مع الجماعة تماما ، والاستســـلام لضغطها ، وتداعى الامكانية الابداعية تماما .

٢ - الوقوف على شكل الصراع ، اى الاستمرار فى الاختلاف الاجتماعى .

٣ - التوازن بين الاعتماد على النفس ، والتوحد مع الجماعة . بين وجهات نظره الخاصة ، ووجهات نظر المجتمع اى الاستقلال .

ومن المؤكد ان الاتجاه الى أى شكل من اشكال الحلول السابقة يتوقف على اشكال الثواب ، والعقاب التى يقدمها هذا الاتجاه دون غيره أى تتوقف على صلابة بعض مناطق المجال ، وليونتها بالمعنى الذى يتحدث عنه كيرت ليفين .

فتطرف المجاراة - أى الاستسلام لضغط الجماعة - يمكن ان يجهض كثيرا من الامكانيات الابداعية ، اذا كان المجتمع نفسه يعاقب ظهور هذه الامكانيات نتيجة لمعيشته فى ظل ظروف تاريخية ، وقيمية قاهرة · او اذا كان المجتمع الصغير الذى ينتمى له الشخص لا يؤكد على الابداع والنشاط العقلية كقيمة انسانية ، مؤكدا بدلا من هذا على قيم اخرى معارضة بطبيعتها للفعل الابداعي ، كالمركز ، والسلطة ، والقوة ، والوضع الاقتصادى · ومن المؤكد أن نجاح الضغط الاجتماعي في فرض الاستسلام ، والمجاراة يتفاوت بتفاوت الأفراد ، واستعداداتهم الشخصية ، والمزاجية ، والعقلية ·

وتتبع حياة كثير من المبدعين فى مجـــال الفن والأدب تشير الى ان كثيرا منهم ســـجن ، وتألم مثـــل « فيلون » و « سرفانتس » و « فرلين » و « العقاد » ، ونفى بعضهم بعيدا عن وطنه مثل « دانتى » ، وبعضهم كاد ان يضيع منه مركزه الاجتمـــاعى مثل « طه حسين » و « توفيق الحكيم » و « ابراهيم ناجى » · غير أن قواهم الابداعية لم تتوقف · ولكن هناك حالات أخرى تختلف عن ذلك ، فلقد وضع سجن « اوسكار وايلد » حدا لحيـــاته الابداعية الأدبية ·

ولكن من المؤكد ان اختيار الحل السابق لا يتفق مع احتياجات المبدعين لتحقيق ذواتهم الابداعية ·· اذا كانت القدرة على الأصالة على قدر كبير من القوة واذا كانت الضغوط الاجتماعية ليست على قدر كبير من القهر ·

أما اختيار الحل الثانى أى الوقوف عند مستوى المعارضة والتطرف فى الاختلاف والمعاندة فهذه خصـــائص - فيما أوضح « كريتشـــفيلد » R.S. Crutfield تفســـد القدرة الابداعية أيضـــا لأنها تخـــلق موقفا من الاغتراب · وهو ما يحرم الفرد من كثير من الفوائد الهامة فى تنمية تفكيره الابداعى · والتى تنتج من خلال التفاعل - وحده - مع الآخرين (٥٧) ·

ولكن هذا الحل لا يبدو ان من السهولة تبنيه بسبب حاجتنا للانتماء الاجتماعى (١) (٧٧) أو الحاجة الى الـ « نحن » كمظهر من مظاهر تحقيق التكامل الاجتماعى · وهى حاجات عامة وضرورية للتكامل الاجتماعى (١٧) ·

---

1) Affiliation.

ولعل بروز هذه الحاجات لدى المبدعين تكون عندهم أكثر من غيرهم ٠ وقد اشار كارل روجرز C. Rogers الى هذه الاحتياجات كخبرة تصاحب عملية الابداع واسماها **بالحاجة الى الاتصال** ٠ فيقول « روجرز » :

« ان من المشكوك فيه أن يكون الكائن الحى قادرا على الابداع دون هذه الحاجة الى أن يتقاسم ابداعه ٠ وهى الطريقة الوحيدة التى يستطيع من خلالها ان يخفض احساسه بقلق الانفصال ٠ ويؤكد نفسه ككائن ينتمى الى الجماعة (١٤٩) ٠

وربما يكون هذا الاختيار فى الفترات المبكرة من حياة المبدع ، وفى مجالات معينة من الابداع ٠ ولكن من المرجح ان هذا الاختيـــار لا يستمر طويلا ٠ وقد اهتمت نظرية التنافر المعرفى ـ فى جزء من أجزائها ـ بالموقف الذى يواجه الشخص بعد اتخاذه قرارا فى اتجـاه ما ٠ فعنـدما يعـرف الشخص أنه قد اختار طريقا سليما وانه رفض طريقا سيئا فان هذا يؤدى به الى حالة من التطابق او التوافق لأن سلوكه قد أصبح متطابقا مع قيمه ٠

ونجد عموما ان لكل اختيار خصائصه الايجابية والسلبية ٠ أى يدفع لأفعال سلوكية ايجابية او سلبية ٠ فالمعرفة بأن الاختيار البديل له خصائص سلبية ، وان هناك أشياء ايجابية لم يقع عليها اختيارنا تخلق دائرة أخرى من التنافر المعرفى ٠ ويتضارب السلوك والقيم وتنشأ لدى الشخص باستمرار ميول للاقتراب من الأشياء التى لم يختـــارها ، والبعد عن الطريق الذى اختاره ، ويقل التنافر بالطبع كلما زاد التوازن بين الايجـــاب والسلب (Through Jones et al., 1967) ومن المـــؤكد أن طـــريق الابـداع تزداد ـ من حيث التقبل الاجتماعى ـ قيمه السالبه عن قيمه الموجبة ٠ ولهذا فاننا نتنبأ بان وقوف المبدعين على الاختلاف والمعارضة الاجتماعية ـ لو تم على الاطلاق ـ لن يستمر طويلا ٠

ويتحقق التوازن بين الايجاب والسلب فى اختيار الحل الثالث ٠ فهو الحل الذى يضمن للمبدع التوازن بين الاعتماد على النفس ، والتوحد بالجماعة وهناك ما يبين أن هذا الاختيار يشبع فعلا لدى المبدعين ٠٠ ويشكل جزءا من احتياجاتهم ٠ وقد أشرنا من قبل الى ما اثبته « ماكينون » فى بحوثه على المهندسين المبدعين من وجود حاجة شديدة لديهم لتكوين علاقات شخصية

دافئة بالآخرين . كما يبين أنهم ميالين للبحث عمن يشـــاركهم أفكارهم ، والرغبة في ان يكونوا مجرد اناس عاديين لاعتقادهم فيما تسببه امكانياتهم الابداعية من نفور الناس منهم (١٢٥) . وقد عبر الأديب الفيلسوف الفرنسى الراحل « البير كامو » Camus عند نيله جائزة نوبل عن قضية التوازن بين الاختلاف ، والتشابه مع الآخرين ، بوضوح في هذه العبارة :

« سرعان ما يتعلم الفنان الذى يعى اختلافه جيدا ــ بانه لا يستطيع ان يغذى فنه ، واختلافه ، وان يقويهما ، الا بتأكيد تشابهه مع الآخرين . ويؤكد الفنان نفسه من خلال انتقالات دائمة من الذات الى الآخرين . ومن خلال هذا التوازن بين احساسه بالجمال، الذى لا يستطيع له دفعا ، واحساسه بالمجتمع الذى لا يستطيع أن يبتر صلته به . ولعل هذا هو السبب فى ان الفنـــان الحقيقى لا يسخر من شىء . فهو يأخذ نفسه على الفهم بدلا من الحكم . واذا كان عليه يوما أن يتحاز الى جانب ما من جوانب هذا العالم ، فان الجانب الوحيد سيكون مع المجتمع الذى تسيطر فيه ارادة المبدع على ارادة الحكم على حد قول نيتشه » .

(Quoted Through R.S. Crutchfield, 1962)

ويعبر توفيق الحكيم عن حقيقة مشابهة . يقول الحكيم :

« لابد أخيرا من تصرفك الخاص للتلائم وتوازن بين المحاكاة (أقرب الى المجاراة) والابتكار (بمفهوم قريب من مفهوم الأصالة) . فان المحاكاة اذا غلبت عليك فانت لم تضف شيئا الى من سبقوك ، واذا ما اسرفت فى الابتكار فقد قطعت الصلة بينك وبين الآخرين ، وانفصلت من سلسلة التطـــورات الطبيعية فى حياة الأدب ، أو تاريخ الفن » ص ص ٧٣ ، ٧٤ (٨) .

بهذا يمكن أن نفهم الارتباط الايجابى الدال بين اختبارات الأصالة ، واستجابة المجاراة (+ ٢ على مقياس المجاراة ــ المخالفة) لما فى هذه الدرجة من تعبير عن « المهاودة » بين الذكور وعن مدى التطبع بالمجتمع . كما يتفق هذا مع ما لاحظه « كريتشفيلد » من أن الشخص المستقل يحصل فى الغالب على درجة مرتفعة فى مجاراته لبعض طرق السلوك الاجتماعى التى تيسر الحياة فى الجماعة ، ومع ذلك لا تلهيه عن أهدافه الابداعية . ان المفكر

المستقل الحقيقى (وهو الفكر الذى تبلغ ابداعاته أعلى مستوياتها) شخص قادر على أن يقبل المجتمع دون ان ينكر نفسه . (Ibid).

وتساعد **المتغيرات الصبغية** التى استخدمت فى التحليل على ابراز هذه العلاقة ، وتأكيد النظرية السابقة . فعندما اتخذنا درجة الأصالة نفسها كمتغير صبغى وقمنا بتقسيم الأشخاص الى **مرتفعين ، ومنخفضين ومتوسطين** موضحين دلالة الفروق بينهم على جميع الاختبارات والأساليب المستخدمة واستخراج العلاقات الارتباطية بينها وجدنا ما يأتى :

١ - ان المرتفعين يرتفعون فى استجابة المجاراة عن المنخفضين بصورة تكاد تصل الى مستوى الدلالة .. الدرجة التائية ١٫٦٨ (أنظر ملحق A-2) وأصبحت هذه الفروق دالة بالفعل عند مستوى ٠٫٠١ عند المقارنة بين المرتفعين ، والمتوسطين فى اتجاه ارتفاع مجموعة المرتفعين أيضا (الدرجة التائية ٢٫٨٩ (ملحق A-3) . ومن الطريف ان نلاحظ أن المتوسطين فى الأصالة يسجلون درجات مرتفعة فى المخالفة ، والمعارضة (أى على مقياس الأصالة الظاهرة ومقياس المخالفة) اكثر من المرتفعين والمنخفضين على السواء (الملحقين السابقين حيث نلاحظ أن الفرق بين المتوسطين والمرتفعين تصل فيه القيمة التائية ٠٫٧٤ بالنسبة لاستجابة المخالفة على مقياس المجاراة والمخالفة فى اتجاه ارتفاع المتوسطين .. وكذلك تبلغ قيمة ت ٠٫٣٧ بالنسبة للفروق فى درجة الأصالة الظاهرة (مضمون) فى اتجاه ارتفاع المتوسطين أيضا) .

وتشير هذه الحقيقة الى أن التأكيد على خصائص الاختلاف الظاهرى مع الجماعة ، والمخالفة .. وكل الخصائص التى تحدثنا عنها من قبل تصاحب بالفعل أصحاب الدرجات المتوسطة فى الأصالة . **فالمتوسطين هم - دون المرتفعين - اكثر تعبيرا عن المخالفة والاختلاف .**

٢ - عند فحص جداول الارتباط بين السمات لدى المرتفعين والمنخفضين ، والمتوسطين . يتبين أن الأصالة ترتبط لدى المرتفعين ارتباطا ايجابيا باستجابة المجاراة (يصل الى ٠٫٢٧) بين تكميل الأشكال واستجابة + ٢ على مقياس المجاراة وهو ارتباط دال عند مستوى ٠٫٠٥ او

أقل . فضلا عن الارتباط الايجابى بين اختيار تكميل الأشكال . واستجابة + ٢ على مقياس المحافظة التسلطية . ويصل هذا الارتباط مستوى الدلالة الاحصائية عند ٠١ر٠ أو اقل . ومن المعروف ان هذه الاستجابة تتشبع تشبعا ايجابيا على عامل الميل الى المهاودة . ويتفق المرتفعون مع المتوسطين فى اتجاه الارتباط بين درجة الأصالة واستجابة المجاراة + ٢ . وتختلف المجموعتان عن مجموعة المنخفضين فى اتجاه هذه العلاقة . حيث نجد ان ارتباط اختبارات الاصالة باستجابة المجاراة يأخذ وجهة مختلفة فى اتجاه الارتباط السلبى .

وتعتبر المقارنات على استجابة المخـــالفة عن هذه الحقيقة اذ يسجل المنخفضون درجة مخالفة اكبر من المرتفعين . ويسجل المتوسطون درجة اكبر من المرتفعين أيضا .

ملخص

ناقشنا فى هذا الفصل مسألة عمومية الأصالة فى مجـــال التفاعل الاجتماعى وقد كان من أهم النتائج التى ساعدتنا على هذه المنـــاقشة ، ما وجدناه من أن اختبارات الأصالة لا ترتبط ارتباطا مستقيما دالا بأى من الاختبارات أو الاستجابات التى تدل على المعارضة الاجتماعية ، أو الاختلاف، أو تحمل اللاانتماء ٠ بمعنى أن التميز الذهنى (الذى يشكل بؤرة الأصالة) لا يصحبه بالضرورة قدر مساوى من الاختلاف أو التميز فى عمليات التفاعل الاجتماعى ٠

ولكننا وجدنا من ناحية أخرى علاقة ايجابية دالة ما بين عدد من اختبارات الأصالة ، والقدرة على تحمل الاستقلال ، والوقوف دون تأييد (كما تعكسهما الدرجة على مقياس الأصالة الظاهرة : أسلوب) ٠

وقد استنتجنا من هذه النتائج ان سلوك المرتفعين فى الأصالة لا يتفق مع سلوك المخالفين ، أو المعارضين ٠ فالاختلاف من أجل الاختلاف لا يتناسب فى الحقيقة مع الجهد الذى يمكن ان يوجهه المبدع الى تنمية قدرته ٠ كما أنه يخلق تمركزا ذاتيا يحول القدرات الابداعية الى مكان ثانوى ٠

وقد أدت بنا بعض النتائج التى لاحظناها من حيث عدم اتساق العلاقة ما بين اختبارات الأصالة ، والمجاراة ، والى افتراضنا بأن هناك مستويات من المجاراة منها المجاراة الموقعية الناتجة عن تعصيب اجتماعى ، ومجاراة عقلية دائمة ، ومجاراة هامشية ٠ وقد رأينا ان هذا التمييز بين مستويات من المجاراة يساعد على تكشف العلاقات العميقة ما بين الأصالة والمجاراة ٠

فاتجاه العلاقة بين الأصالة ، والمجاراة يتوقف على مستوى المجاراة، والذى تتم على أساسه عمليات التحليل ٠ فعندما تكون البحوث موجهة الى النوعين الأولين يمكن توقع وجود العلاقات السلبية ما بين الأصالة والمجاراة ٠ ولكن من المؤكد أن الموقف سيختلف اذا ما اظهر الباحثون اهتمامهم بالنوع الثالث : أى المجاراة الهامشية ٠

وقد بدا لنا ان أساليب المجاراة على مقياسنا للمجاراة تعبر عن مجاراة من النوع الثالث • ولهذا لم نجد علاقة سلبية ما بين الأصالة والمجاراة ، بل وقد كنا نجد احيانا علاقة ايجابية • مما جعلنا نستنتج أن المرتفعين فى الأصالة (ذكورا أو اناثا) اميل من غيرهم للمجاراة الهامشية فى المواقف التى لا تشكل خطرا على تحقيق ـ الذات المبدعة •

وقد ساعدتنا مفاهيم نظرية التنافر المعرفى لنستنجر على تفسير هذه العلاقات • فالاختلاف الذهنى ، والتميز الابداعى لدى المرتفعين فى الأصالة يتنافر مع ما يتطلبه المجتمع من خضوع للمعايير الاجتماعية ، او العقليـــة السائدة • ويخلق هذا التنافر احساسا بالتوتر ، نتيجة معرفة المبدع بمـــا يتطلبه السلوك الخارجى ، وما يتطلبه معتقده الداخلى • وقد رأينا ان من احدى محاولات التخفف من توتر التنافر المعرفى هو الوصول الى حل يضمن للمبدع التوازن ، بين الاعتماد على النفس ، والتوحد بالجماعة • وربمـا يفسر هذا ارتباط الأصالة ايجابيا بأنواع المجـــاراة لبعض طرق السلوك الاجتماعى التى تيسر الحياة فى الجماعة ، ومع ذلك لا تلهى عن متطلبات الأهداف الابداعية •

ومن خلال استقرائنا لبعض البحوث فى هذا المجال يتبين لنا بالفعل ما يلقاه المبدعون من ضغوط اجتماعية لانقاص طاقاتهم • كما تبين لنا ان التوازن ما بين تحقيق الذات ، والتوحد بالجماعة يتناسب مع ما تبينه هذه البحوث من حاجة المبدعين للانتماء ، وتكوين علاقات اجتماعية دافئة • ومع خشيتهم من نفور الآخرين بسبب امكانياتهم الابداعية •

الفصـل الرابع

الأصالة بين استجابات التطرف والاعتدال

كان أهم ما استنتجناه في عروضنا لبحوث الاستجابات المتطـــرفة والأصالة ان نمط الشخصية الذى تنتظم الاستجابات المتطرفة من خلاله ، يشكل عملية معارضة للفكر الابداعي والأصالة ٠ ولاعتبارات عدة وجدنا ان البحوث السابقة التى ركزت مباشرة على بحوث العلاقة بين الأساليب المتطرفة والأصالة (٩) قد بينت ان العلاقة بينهما لا تسير فى اتجاه مستقيم ٠ بمعنى ان علاقة الاستجابات المتطرفة بمتغيرات الابداع ـ بما فيها الأصـــالة ـ تتغير بتغير مستوى التطرف الذى يتم عنده حساب معامل الارتباط ٠ وقد ابرزت الدرجات المتوسطة من التطرف بالذات انها الدرجة التى ترتفع فيهـا مستويات الابداع ٠ ولما كانت الاستجابات المتطرفة على مقياس الصداقة ـ مقياسا للتوتر النفسى ، وان التوتر النفسى يعبر عن شدة الدفع (٢٠) ، فقد امكن استنتاج ان شدة الدفع الضعيفة تصحب بقليل من الابداع ، لأنهـــا لا تكفى لتعبئة الطاقة على الابداع ٠ وان شدة الدفع المرتفعة تكون أيضـــا مصحوبة بهذه الدرجة المنخفضة لأنها تشتت الطاقة ٠ اما الوسط بين هذين الطرفين فهو الذى يعتبر اكثر ملائمة من أى مستوى آخر من مستويات الدفع (١١ ، ١٦١) ٠

وقد جعلتنا هذه النتائج نرى ضرورة ما يأتى :

١ ـ تحليل الاستجابات المتطرفة أى تفتيتها كأسلوب من أساليب الشخصية٠ فقد أظهرت بعض البحوث ان دلالات الاستجابات المتطرفة تختلف وظيفيا باختلاف المضمون الذى تتم الاستجابة له ٠ فالاستجابات المتطرفة فى تأييد أشكال المحافظة التسلطية تختلف فى دلالاتهـــا عن الاستجابات المتطرفة فى معارضة هذه الأشكال ٠ ومن ثم يختلف تعبيرهما ـ غير المباشر ـ عن العملية فضلا عن هذا ، فقد كان هناك من الاعتبـــارات ما جعلنا نفترض أن دلالة الاستجابات المتطرفة على مقياس كمقياس المحافظة التسلطية ـ مثلا ـ قد تختلف عن دلالة الاستجابات المتطرفة على مقياس الصداقة ٠٠ لأن عامل المضمون يلعب دورا رئيسيا فى

تحديد وظيفة هذه الاستجابة ، وتوظيفهـــــا · بمعنى ان الاستجابات المتطرفة قد تكون دلالة على التوتر ، كما قد تكون دلالة على وجود اطار مرجعي متماسك من القيم الايديولوجية · والاتجاهات (٥) ·

٢ ـ التنبه لدور العوامل الصبغية فى توجيه شكل العلاقة بين الاستجابات المتطرفة ، والقدرات الابداعية بما فيها الأصالة · ولا يزال هذا الطريق كسابقه يحتاج لمزيد من اعمال الجهد ، والخيال ·

وانطلاقا من هذين الاعتبارين ، ادخلنا فى البحث الحالى ما يقرب من ثمان استجابات متطرفة على مقاييس مختلفة ، عدا بعض الاستجابات التى يشك فى انها ترتبط ايضا بعامل الاستجابات المتطرفة · وقد اجريت التحليلات الاحصائية المختلفة على هذه الأساليب · وسنركز فيما يلى على أهم النتائج المستخلصة الخاصة بالاستجابات المتطرفة نفسها ثم علاقاتها باختبـــارات الأصالة وكذا الاطار النظرى الملائم فى تصورنا لتوضيح طبيعـــــة هذه العلاقات ·

ولعل أهم النتائج المتعلقة بطبيعة الاستجابات المتطرفة نفسها النتائج العامة للتحليل العاملى · ولعل أهم ما توضحه هذه النتائج··ان الاستجابات المتطرفة تتشبع على أكثر من عامل :

١ ـ **العامل الأول** : وهو عامل للأصالة وتتشبع عليه سلبيا استجابتـــا التطرف الايجابى والسلبى على مقياس الصداقة (٢٨٨ ـ و ٣٠٧ ـ على التوالى) ، واستجابة تطرف التأييد + ٣ على مقياس المحافظة التسلطية (٥١٤ ـ) ·

٢ ـ **عامل النفور من التوتر** (العامل الثانى قبل التدوير) ، وتتشبع عليه ايجابيا استجابتا التطرف الايجابى (٤١٣) والسلبى (٣٠١) على مقياس الصداقة واستجابة تطرف التأييد + ٣ على مقياس المحافظة التسلطية (٣١١) ، واستجابة تطرف الثقة فى الحكم على مقيـــاس الاحتمالات (٤٦٩) فضلا عن تشبع قريب من درجة الدلالة لاستجابة تطرف المعارضة ـ ٣ على مقياس المحافظة التسلطية (٢٩٢) ·

٣ _ **عامل شدة الدفع** (العامل الثالث قبل التدوير) وقد تشبعت عليه ايجابيا تشبعا دالا لاستجابة التطرف الايجابى (٣٨٢) على مقياس الصداقة ٠

٤ _ **العامل الخامس** وهو عامل **المجازفة بالحكم** ، وقد تشبعت عليه ايجابيا تشبعا دالا استجابتا تطرف الحكم : صفر٪ (٥٠٢) و ١٠٠٪ (٤٢٨) على مقياس الاحتمالات ٠

ولعل أهم ما تشير اليه نتائج التحليل العامل ، ان الاستجابات المتطرفة تعبر عن وظائف سيكلوجية متنوعة وتشكل هذه الوظائف نقطة الالتقاء بينها وبين اختبارات الأصالة ٠ وهى وحدها القادرة على اعطاء شكل العلاقة بينهما معناها العميق ٠

وتثبت **التشبعات العاملية** لاختبارات الأصالة ، واستجابات التطرف على العاملين الأول والثالث ان هناك وظيفتين مختلفتين يحددا وجهة العلاقة بين النوعين من الاختبارات ٠ فمن جهة نجد ان هناكتشبعا سلبيا للاستجابات المتطرفة على العامل الأول ، وتتشبع على نفس هذا العامل فى نفس الاتجاه: الدرجات على مقاييس النفور من الغموض كمقياس المحافظة التسلطية (٢٣٠ _) والتصلب (٣٦١ _) ، والنفور من الغموض (٣٦٧ _) ، وذلك فى مقابل التشبعات الايجابية الدالة (المختلفة الاتجاه) لاختبارات الأصالة جميعها ، وبعض استجابات الاعتدال كالاعتدال الايجابى (٢٩٢) والاعتدال السلبى (٤٠٥) على مقياس الصداقة ٠

ولما كانت هذه العلاقات تشكل نسقا قائما بذاته ، ولما كان الأمر يتطلب استخلاص عامل يلعب دورا سببيا جينوتيبيا (١) وراء التشبعات المشتركة فاننا قد استنتجنا عامل الانغلاق على الخبرة الاجتماعية (الجمود) والخبرة الذاتية (التصلب) كعامل يعطى هذه الارتباطات معنى مشتركا ٠ ولقد رأينا بهذا الصدد ان البحوث الكثيرة التى نمت على موضوع الاستجابات المتطرفة (٢٠ ، ٢٢) (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٦٠) ٠ تشير بوضوح الى الشكل المتصلب ، والجامد لهذه الاستجابة ٠ والى ارتباطاتها الايجابية الدالة المجاورة ، والجمود ، والتسلطية ، والاتجاهات الدينية ، والقابلية للايحاء ٠٠٠ الخ ٠

---

1. Genothypical.

ولعل اهم تفسير يمكن تبنيه على دلالة الاستجابة المتطرفة ومعاملاتها كمقياس للانغلاق العقلى على الخبرة الاجتماعية والذاتية هو التعبير عن افتقاد الوعى بتدرج الحياة · فالأشياء أما بيضاء او سوداء· أى ان الشخص يرتبط باتجاه واحد بأقل قدر من الحرية بما يجعله ثابتا على جزء محدد من الوقائع دون الاجزاء الأخرى · ومثل هذا التنميط للاستجابة يفرض على تصور المواقف الاجتماعية ، والذاتية ضيقا وتحددا · فتصبح هذه الخبرات فى عزلة عن التمثل الذاتى ·

ولما كان الاستعداد للتطرف يعبر فى أحد جوانبه عن وجود وجهة نظر متماسكة يتبناها الشخص · وتقف وراء تطرفه فى الرفض أو القبول ، فان هذا ـ ايضا ـ يساهم مرة أخرى فى عزل الشخص عن الخبرات الاجتماعية والذاتية · لأن هذا النوع من التماسك يعتبر ـ بتعبير الزا برونشفيك ـ بديلا غثا للتماسك الحقيقى الذى يقوم على أساس وضع كل الجوانب، والصراعات، والشكوك ، وأوجه الخلاف فى مكانها الحقيقى · كما انه يتعــــارض مع التماسك الذى يقوم على أساس الاعتقاد فى مبادىء عامة · لأن هذه المبادىء تدرك بمرونة وبمعناها الواسع · وهو أخيرا تماسك لا يؤدى الى التطابق ، أو التناسق ما بين اتجاه الشخص وسلوكه · بل يحرم الشخص من التعامل مع الموقف ذات الدرجة الكبيرة من التعقد ، والتدرج ، والتنوع (١) ·

ومن جهة ثانية فان هناك وجها آخر للاستجابات المتطرفة غير الانغلاق على الخبرة الاجتماعية والذاتية · وهو الوجه الذى يقدمه لنا العامل الثانى· أى التوتر · وقد قدم سويف مفهوم التوتر باعتباره أساسا ديــــناميا وراء الشعور بتهديد الطمأنينة ، او تهديد الاتزان القائم بالنسبة للشخص ككل ، او لجانب من جوانبه وما يترتب على ذلك من تحفز للقضاء على هذا التهديد (م · سويف ، ١٩٦٨) · وتوضح تشبعات الاستجابات المتطرفة على العامل الثانى ان عامل التوتر يستوعبقدرا كبيرا من نسبة التباين الكلى للاستجابات المتطرفة على مقياس الصداقة ، وبدرجة أقل الاستجابات المتطرفة على مقياس المحافظة التسلطية ·

ولما كانت الاستجابات المتطرفة أسلوبا من أساليب مواجهة التهديد ، والتوتر ، بالتصلب على الأطراف ، فان استجابات الاعتدال والاستقلال تكون البديل الطبيعي لغياب عامل التوتر · وهذا ما نلاحظه بالفعل بالنسبة للعامل

الثاني اذ نجد ان اكثر من اربع استجابات للاعتدال تتشبع عليه تشبعا سلبيا دالا هى استجابة الاعتدال على مقياس المجاراة المخالفة (٣٥٩ _) واعتدال المعارضة _ ٢ على مقياس المحافظة التسلطية (٣٩٧ _) واعتدال الثقة فى الحكم على مقياس الاحتمالات (٣٩٣ _) مما يجعل الاستجابة المعتدلة تعبر عن الصورة المخالفة للاستجابة المتطرفة أى تعبر عن تحقيق التوازن بين الاستقلال والتطرف ، وتحمل التوتر ٠

وتلعب الطبيعة الثنـــــائية للاستجابات المتطرفة دورا بارزا فى تحديد علاقاتها باختبارات الأصالة ٠

فعندما تعبر الاستجابات المتطرفة عن عامل الانغلاق على الخبرة فان علاقتها السلبية بالأصالة تبرز بوضوح ٠ لأن تشبعها الكبير بهذا العـــامل (خاصة الاستجابة المتطرفة على قياس المحافظة التســلطية) تجعلها تقف كعملية معارضة لعملية الأصالة ٠ وتثبت البحوث ، والدراسات التى عالجت موضوع العلاقة بين الأصالة والابداع وبين الجمود الاجتمــاعى والتصلب المعنى العميق لهذه الحقيقة ٠ فالأصالة _ فيما يثبت « كروبلى واندرسون » _ ترتبط باسلوب عام من الشخصية يظهر فى النفور ، أو العجز عن استدماج قواعد التوقف (١) وأوامره ، أو الثبات عليها (٣١ ، ٥٤) ٠

وهو أسلوب معارض للأساليب المميزة للاستجابات المتطرفة ، والتصلب والجمود ٠

وكمثال على العملية المعارضة التى يشكلها عامل الانغلاق على الخبرة، نشير الى البحوث التى تناولت الأصالة فى علاقتها بالأساليب الاعتقـــادية المغلقة ، وبشكل خاص الجمود الاعتقادى ٠ فالمرتفعون فى الجمود تنخفض حاجتهم الى التغيير ، والاندفاع والدفاعية ، والفكر التنميطى ٠ وتقل قدرتهم على تنظيم معتقــــدات جديدة أو تكاملها ، وهم اقل قدرة على التخلى عن معتقدات قديمة (٦٣ ، ١٥٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤) ٠

---

1. Stop rules

وغنى عن الذكر كل العناصر المضادة للتفكير الابداعى والأصالة التى تشكلها هذه العمليات • وتعتبر لدرجة المنخفضة فى الجمود ميسرة للأصالة، والابداع كما فى الانطلاق ، والهدوء ، والنضج ، والميل الى التفكير الواضح، والمقنع ، والتفوق فى حل المشكلات المعقدة ، والانفتاح على الخبرة ، وتنظيم المعتقدات الجديدة وتكاملها والقدرة على اكتسابها (المراجع السابقة) • ولعل هذا ما دعى « فرنكل برونشفيك » الى اثبات ان التعامل مع مواقف شبيهة بتلك المواقف ، يعبر عن جانب هام من جوانب العملية الابداعية (١) كما دعى « روكيتش » الى القول بأن انخفـــــاض الجمود شرط ضرورى للابداع • (Quoted Through Uhes, 1970).

ويمكننا ان نفسر هذه العلاقة المتعارضة بين العمليتين فى اتجاهين : يختص الاتجاه الأول منهما بتحليل القدرة على التعلم لدى النمطين المغلق والابداعى • ويختص الاتجاه الثانى ، ويعتمد على العناصر الدافعية فى كل فلو نظرنا الى الأصالة والجمود على انهما اسلوبين يختصان بالقدرة على التعلم وحل المشكلات ، فان عجز الفرد عن التعامل مع مواقف ، وخبرات عقلية ، أو اجتماعية جديدة ، وعجزه عن تنظيم خبرات جديدة لمواجهـــــة المواقف ، والمشكلات المتغيرة • وهو العجز الذى تتكون منه كل أشـــكال الجمود ، والتطرف ، والتصلب يجعل من المنطقى ان نتصور هذا التعارض بين العمليتين • فالابداع وفق عدد كثير من التعريفات يعبر عن ارتفاع فى القدرة على التفكير فى نسق مفتوح (٩٦) • وتشكيل العناصر فى اشكال جديدة (١٣٧) وانفصال عن التقليدى ، وارتباط بواقع المشكلة ، (٩٨) •

ويقوم الاتجاه الثانى على التفسير الذى يقدمه روجرز K. Rogers للعملية الابداعية • اذ يرى « روجرز » ان العملية الابداعية تقوم على أساس دافع يسود الحياة العضوية ، والانسانية ، وهو الدافع الى الاتســـاع ، والامتداد ، والنمو والنضوج ، والميل الى التعبير عن امكانيـــات الكائن ، واثارتها • وهذا الميل يعتبر دافعا اساسيا من دوافع الأصالة • ويضع « روجرز » ثلاثة شروط رئيسية للابداع البناء :

١ ـ التفتح على الخبرة •• والامتداد •
٢ ـ اعتماد الحكم على المصادر الداخلية •
٣ ـ القدرة على اللعب بالعناصر والمفاهيم •

ويبدو الشرطان الأولان مناسبان لفهم العلاقة المتعارضة بين الأصالة الابداعية ، وعناصر الجمود ، والتطرف ، والتصلب (٢٠ ـ ٤) لأن هذين الشرطين لا يمكن أن نجدهما فى نمط الانغـــلاق على الخبرة · أى لدى الشخصية التى تتميز بالتطرف والمحافظة ، والجمود · لأن الاتجاه «العبادى» للقاعدة (٢١ ـ ٤) ، وتبنى قيم شكلية ثابتة ـ وهما ما يتميز بهما أشخاص النمط المغلق السابق ـ يحدان بقوة من دافع الاتساع والامتداد ، والنمو ، والنضوج ، والتعبير ·

وهذان العنصران بطبيعة الحال لا يمكن ان نجدهما فى زملة الانغلاق على الخبرة ، أى الشخصية التى تتميز بالتطرف ، والتسلطية ، والمحافظة ، والجمود · فالاتجاه « العبادى » للقاعدة وتبنى قيم شكلية ثابتة يحدان بقوة من دافع الاتساع ، والامتداد ، والنمو ، والنضوج ، والتعبير ·

كذلك نرى ـ من جهة ثانية ـ أن أحكام هذا النمط المرتبط بالجمود لا تستمد يقينها من المصادر الداخلية كما هو الحال فى أحكام النمط المعارض (أى نمط الأصالة والابداع) · وانما تستمدها من خلال الاعتماد غير الواعى على أشكال الثواب ، والعقاب الخارجية · وقد بينت بحوث التســـلطية أو التعصب لأدورنو وزملائه من قبل أن أصحاب الدرجات المرتفعة تظهر لديهم حاجة أكبر لليقين الخارجي سواء كان نابعا من السلطة ، أو الرأى العام · ويتكشف هذا الانصياع للقيم الخارجية والقواعد فى الاتجاه الذى ينظر فيه الجامدون والتسلطيون الى ابائهم ، وهو اتجاه الاعجاب الشكلى والفخر · كما يظهر فى مفهومهم التقليدى عن الأدوار الجنسية (٧٢) ·

وعموما فان العملية القائمة وراء الانغلاق على الخبرة عملية مناقضة للعملية الابتكارية ، والأصالة · ويجب التمييز بين الاعتمـــاد على اليقين الخارجي الذى نلاحظه لدى المتطرفين ، والتسلطيين ، والتصلبيين ، وبين ما نجده من ميل اجتماعى لدى الأصلاء ، وحاجتهم الى الانتماء والاتصال فالاعتماد من النوع الأول يعمل على تضييق الخبرة · بينما يؤدى الميل الثانى الى الامتداد بالخبرة ·

ويبين دافع الامتداد بالخبرة أنه يعلب دورا رئيسيا فى الارتبـــاطات

المتعارضة بين الأصالة ، وأساليب التطرف والتصلب ، والجمود • وهو يبين فضلا عن هذا ان غياب النمط المتطرف والتصلب ضروريان لظهور الشخصية الابداعية . والأصالة بسبب عملية تضيق الخبرة التى تستثيرها انمـــاط الشخصية المتصلبة والمتطرفة وبسبب مصادر الارتكاز (أو اليقين) الخارجية التى تلعب دورا أساسيا فى ديناميات التصلب والتسلطية •

هذا هو الوجه الأول للاستجابات المتطرفة (ونمط الانغلاق على الخبرة) فى علاقته باختبارات الأصالة • وفى هذا الوجه كان من السهل ان نلاحظ ان كل نمط من النمطين يخلق قوة معارضة للآخر • لذلك فان بروز العلاقة السلبية بين الأصالة ، ونمط التصلب كان أمرا مبررا الى حد كبير •

ويبقى الوجه الآخر لهذه العلاقة • وهو الوجه الذى تتشبع فيــــه الاستجابات المتطرفة ، والتصلب ، والجمود على عامل النفور من التوتر فى مقابل تحمل التوتر •

ولقد قلنا بصدد حديثنا عن هذا العامل ان التشبعات الايجابية لهـذه المقاييس تعبر عن افتقار الوعى الكافى بتدرج الحياة ، والنفور من التعقيدات التى قد تستثيرها •

ونلاحظ ان غالبية تشبع اختبارات الأصالة على هذا العامل صفرية ، أى لا تتجاوز الصدفة • ومعنى هذا ببساطة انه لا توجد عوامل مشتركة بين نمط التوتر (الاستجابات المتطرفة ، والتصلب) والأصالة • ولما كان من المتوقع بناء على تصور هذا العامل ان تكون هناك تشبعات معارضة دالة مع الأصالة ، فان الصورة تحتاج لمزيد من تقليب النظر والتمعن •

وتساعدنا البحوث السابقة على استجلاء غوامض هذه الصورة فقد اشرنا من قبل الى ما تبين من عدم وجود علاقة مستقيمة بين السمات المزاجية بما فيها الاستجابات المتطرفة على مقياس الصداقة ، واختبارات الابداع بما فيها الأصالة (٩) • ولكن بعد حساب العلاقة المنحنية تبين ظهور هذه العلاقة بدرجة دالة عند مستوى ٠٠١ر٠ أو أقل • وقد تفسرت هذه العـــلاقة على أساس مفهوم التوتر ، كما تعبر عنه الاستجابات المتطرفة على مقيـــاس

الصداقة . اذ لما كانت الاستجابات المتطرفة مقياسا للتوتر النفسى ، والتوتر النفسى يعبر عن شدة الدفع فمن المعقول جدا ، أن تكون شدة الدفع الضعيفة مصحوبة بقليل من الابداع لأنها لا تكفى لتعبئة قدرات الشخص . وان تكون شدة الدفع القوية مصحوبة بقليل من الابداع ، أيضا لأنها مشتته للطاقة ، أو لأنها تؤثر فى هذه الحالة بالكف لا بالتنشيط . ولابد أن يكون هنـــاك وسط معين ، هو الذى يعتبر أكثر ملائمة من أى مستوى آخر من مستويات الدفع لتنشيط قدرات الابداع وهذا هو ما يفسر الارتباط المنحنى بين الابداع والاستجابات المتطرفة (سويف ، المرجع السابق ذكره) (١٦١) .

وفى بحث متعمق آخر تمت المقارنة بين القدرات الابداعية (على عدد من اختبارات جيلفورد للابداع تحت شرط الدرجات المتوسطة والمرتفعـــة ، والمنخفضة لعدد من المقاييس التى تعبر (وفقا للارتباطات الداخلية) عن التوتر . وقد دلت نتائجه بصفة عامة على انه كانت هناك فروق بين المجموعات الثلاثة . فى اتجاه يتأيد مع نتائج البحث السابق . اذ كان الأفراد المتوسطون يختلفون عن المرتفعين ، والمنخفضين فى مستوى قدراتهم الابداعية . ولـكن الاختلاف فى هذه القـــــدرات بين المرتفعين ، والمنخفضين بدت ضئيلة وباهتة (١١) .

معنى هذا ان التوتر (كما ينعكس فى الاستجابات المتطرفة ، والتصلب، والجمود والنفور من الغموض) لا يرتبط سلبيا بشكل مستقيم مع اختبارات الأصالة الابداعية لأن جزءا من هذا التوتر يعبر فى الحقيقـــة عن مستوى الدافعية ، والنشاط ، والحفز ، وقد تفسر هذه الحقيقة التشبع الايجـــابى للاستجابة المتطرفة الايجابية فى مقياس الصداقة فى نفس اتجاه اختبارات الأصالة على العامل الثالث الذى اطلقنا عليه عامل شدة الدفع ، وقد بلغ هذا التشبع (٣٨٢ر٠) وقد عبر جيرارد R.W. Gerard عن هذه الحقيقة بشكل نظرى قائلا : « بأن القلق المصاحب للمواقف الغامضة قلق ضرورى . فبعض القلق نقوم به عاديا ويجب ان نحتفظ به واذا كنا دائما نتخلص من القلق بالبحث عن السعادة الوقتية فان الحلول الجديدة للمشكلات لن تظهر . ولكن العكس غير صحيح ، فالقلق الزائد يحاصر الجهاز العصبى ويشتت الأنماط المطلوبة للحل (١٤٤) .

وتؤكد التحليلات الصيغية التى قمنا باجرائها بعض المعانى فى هذه الحقيقة ٠

فقد ابرز المرتفعون فى الاصالة باستمرار انخفاضا فى درجة المحافظة التسلطية والتصلب ، والنفور من الغموض اذا قيسوا بالمتوسطين ، والمنخفضين ٠

ولكن المقارنة بين المرتفعين والمتوسطين تبين ان المرتفعين يسجلون درجات مرتفعة بدرجة دالة عند مستوى ٠١ر٠ او اقل على الاستجابة المتطرفة الايجابية فى مقياس الصداقة ٠ وتضيف هذه النتيجة برهانا أخر الى نظرية التوتر فى علاقته بالأصالة ٠ فها نحن نجد من جديد ان الارتفاع فى الأداء الابداعى على اختبارات الأصالة يكون مصحوبا بدرجة متوسطة من التطرف، فاذا زادت هذه الدرجة انخفض مستوى الأداء على اختبارات الأصالة كتعبير عن تشتيت الطاقة وتبديدها ٠ اما اذا قلت الاستجابات المتطرفة فان تعبئتها ـ للطاقة ـ فيما هو ظاهر لاتكفى لدفعه بعيدا عن هذا المستوى المتواضع من الأصالة ٠ ومن الطريف ان نجد ان هذه الحقيقة تتاكد بين الاناث كما تاكدت بين الذكور ٠ وتتاكد ايضا بين المرتفعين من الذكور والاناث معا والمنخفضين ٠ اذ نجد باستمرار ان الدرجات المرتفعة من الابداع تكون مصحوبة بدرجة متوسطة من الاستجابات المتطرفة ٠ وان المنخفضين يسجلون درجات مرتفعة فى التطرف ، بينما يسجل المتوسطون درجات منخفضة ٠

ومن الطريف ايضا ما تلعبه استجابات الاعتدال فى تاكيد هذه الاستنتاجات اذ نجد ان المنخفضين فى الأصالة ـ من بين الذكور والاناث ـ يسجلون درجات اعتدال اكثر من المرتفعين ٠ والمنخفضين يسجلون من ناحيتهم درجات اعتدال اقل من المتوسطين ٠ أى درجات تتوسط ما بين المتوسطين والمنخفضين ٠ وتنطبق هذه النتيجة ايضا على الذكور والاناث مما يدل على علاقة الاعتدال بمستوى تنشيط الطاقة ، ولكن باتجاه مختلف عن الاستجابة المتطرفة (ترتبط الاستجابة المتطرفة الايجابية دائما ارتباطا سلبيا باستجابة الاعتدال الايجابى فى العينة الكلية للذكور والاناث بمقدار ٧٦ ـ و ٧٢ ـ على التوالى) ٠

وتكشف استجابات الاعتدال عند المرتفعين ، والمنخفضين ، والمتوسطين

عن نتائج مشابهة · كما انه يتبين أن المتوسطين يسجلون عموما عددا أكبر من استجابات الاعتدال الايجابى (ت = ٢ر٦١) والاعتدال السلبى (ت = ٨٢ر٠) واعتدال المعارضة (ت = ٤٧ر٠) على مقياس المحافظة التسلطية ، واعتدال الثقة فى الحكم (ت = ١ر٦٧) على مقياس الاحتمالات ·· وذلك بالمقارنة بالمرتفعين · وتبلغ الفروق بين المجموعتين درجة الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠١ر٠ أو اقل فى حالة استجابة الاعتدال الايجابى وتكاد تقرب من درجة الدلالة ٠٥ر٠ فى حالة استجابة الاعتدال السلبى ، واعتدال الثقة فى الحكم (بين بين) ·

ونجد من ناحية اخرى ان المرتفعين فى الأصالة يرتفعون فى استجابات الاعتدال بالمقارنة بالمنخفضين ويبلغ الفرق بين المرتفعين ، والمنخفضين درجة الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠٥ر٠ بالنسبة لاستجابة الاعتدال السبى (ت = ٢ر٤٥) ولو ان الفروق بين المجموعتين تكاد لا تتضح بالنسبة للاستجابات المعتدلة الاخرى ·

وتدل هذه النتائج على ان اعتدال المرتفعين يقع فى موقع وسط بين المتوسطين والمنخفضين · اذ ترتفع لديهم استجابات الاعتدال عن المنخفضين وتقل عن المتوسطين ويبدو ان استجابات الاعتدال بالنسبة للمرتفعين – من الذكور – فى الأصالة يمكن فهمها فى نفس الضوء الذىفهمنا به الاستجابات المتطرفة · فمن المفروض ان تبقى الدرجة متوسطة حتى ترتفع الدرجة على اختبارات الأصالة · واذا تناولنا هذه العلاقة فى نفس الاتجاه الخاص بالاستجابات المتطرفة فانه يمكن القول ان **الدرجة المرتفعة من الاعتدال** تؤدى الى توسط فى التعبير عن القدرة ·· **أما الدرجة المنخفضة فهى أيضا لا تشكل** مناخا مناسبا لظهور القدر المرتفع من القدرة · ويبدو ان الارتفاع أو الانخفاض فى الاستجابات المعتدلة يلعب دورا وظيفيا مخالفا للاستجابات المتطرفة الايجابية والسلبية · وان الدرجة المنخفضة بالذات هى التى تعبر عن اتجاه معارض اكبر للاستجابة المتطرفة المنخفضة · ويؤيد هذه الحقيقة ان معامل الارتباط بين **الاستجابة المتطرفة الايجابية** واستجابة الاعتدال الايجابى يبلغ ٧٦ – ويبلغ الارتباط – ١٨ر بالنسبة لاستجابة الاعتدال السلبى · وان الارتباط بين الاستجابة المتطرفة السلبية ، والاعتدال الايجابى، والاعتدال السلبى يبلغ – ١٨ر ، – ٣٤ر وكل هذه المعاملات ذات دلالة جوهرية عند مستوى ٠١ر٠ او اقل ·

ويبرز هذا النمط من العلاقات السلبية الدالة بين المرتفعين، والمنخفضين، والمتوسطين على السواء وبدلالات جوهرية في معظم الحالات • وبالنسبة لكل الاستجابات المعتدلة في علاقاتها بالاستجابات المتطرفة على وجه العموم •

فالدور الدافعي لاستجابات الاعتدال - اذن - يظهر بصورة مشابهة لنفس دور الاستجابات المتطرفة ، ولكن بصورة مقلوبة أى فى اتجاه ضرورة توافر قدر كبير من استجابات الاعتدال حتى يظهر السلوك الأصيل فى أقصى درجاته لكن على أن لا يزيد هذا القدر فيجعل مستوى الأداء باقيا عند الدرجات المتوسطة ، وعلى أن لا ينخفض كثيرا فيشتت القدرة تماما •

وتأخذ هذه الصورة شكلا مختلفا بين الاناث اذ نجد أن المرتفعات بين الاناث يسجلن باستمرار قدرا مرتفعا من استجابات الاعتدال المختلفة اذا ما قورن بالمنخفضات أو المتوسطات • ويدل هذا على ان الطبيعة المختلفة للاعتدال لدى الاناث تجعل منه باستمرار قادرا على التأثر بالدرجات المرتفعة من الأصالة أو التأثير فيها • وان انخفاضه يتعادل باستمرار مع دلالة ارتفاع الاستجابة المتطرفة • أى تشتيت الطاقة • وقد رأينا ان العلاقة السلبية المستقيمة بين التطرف والاعتدال لدى الاناث قد تبلورت فى شكل عامل مستقل وهو العامل الرابع عامل التطرف فى مقابل الاعتدال والذى تشبعت عليه استجابات التطرف تشبعات ايجابية دالة ، فى مقابل التشبع السلبى لاستجابات الاعتدال •

وسنرى فيما بعد - عند تناولنا للمتغير الجنسى المعنى الوظيفى العميق للاستجابات المتطرفة والمعتدلة •• وما يلعبه هذا المعنى فى تحديد العلاقة ما بين اختبارات الأصالة ، ونظام الشخصية •

ملخص

استخدمنا ما يقرب من ثمان استجابات متطرفة على مقاييس مختلفة فى التحليلات الحالية • وقد بينت لنا نتائج التحليل العاملى ، ان الاستجابات المتطرفة تتشبع على اكثر من عامل منها :

١ ـ عامل الأصالة فى مقابل الانغلاق على الخبرة العقلية ، والاجتماعية (تشبع سلبى) •

٢ ـ عامل النفور من التوتر (تشبع ايجابى) •

٣ ـ عامل شدة الدفع (تشبع ايجابى) •

٤ ـ عامل المجازفة باخطاء الحكم (تشبع ايجابى) •

وقد ناقشنا التشبع السلبى لبعض الاستجابات المتطرفة على عامل الأصالة فى ضوء مفهوم الانغلاق على الخبرة الاجتماعية والعقلية • وقد افدنا هنا من المفاهيم التى قدمها « كارل روجرز » فى نظريته عن الابداع • وفى هذا الصدد تبين لنا ان التطرف يمكن معاملته كمظهر من مظاهر الانغلاق على الخبرة من حيث انه يشير الى :

١ ـ الارتباط باتجاه واحد من الاستجابة باقل قدر من الحرية ، وبالثبات على جزء محدد من الوقائع الحيوية دون الأجزاء الأخرى •

٢ ـ تكوين وجهة نظر متماسكة ، ومتصلبة تعمل على عزل الشخص عن الخبرات الاجتماعية والعقلية •

وتبين لنا من ناحية أخرى استقلال تشبعات الاستجابات المتطرفة على عامل تحمل التوتر عن اختبارات الأصالة • ولما كان التحليل العاملى محصلة لشبكة من العلاقات المستقيمة بين المتغيرات ، فقد استنتجنا ببساطة انه لا توجد علاقة مستقيمة بين نمط التوتر ، والأصالة •

ولكن التحليلات الصيغية اكدت بعض المعانى لنوعية العلاقة بين الاستجابات المتطرفة والأصالة ، فقد بينت المقارنة بين المرتفعين والمتوسطين

فى الأصالة ، ان المرتفعين يسجلون أداء مرتفعا بدرجة دالة عن مستوى ١٠ر٠ أو اقل على الاستجابة المتطرفة الايجابية على مقياس الصداقة لسويف. ولكنهم ينخفضون عن مجموعة المنخفضين . وقد أخذنا هذه النتيجة كبرهان على نظرية التوتر فى علاقته بالابداع . اذ ان الأداء المرتفع على اختبارات الأصالة ، يتطلب قدرا متوسطا من الاستجابات المتطرفة .

وقد لعبت استجابات الاعتدال دورا هاما فى تأكيد هذه الاستنتاجات ، ولكن بصورة معارضة . مما اشار الى علاقة الاعتدال بمستوى تنشيط الطاقة ، ولكن باتجاه مختلف عن الاستجابات المتطرفة . ولعل أهم ما أشرنا اليه ـ فيما يتعلق بهذه النقطة ـ ان المرتفعين فى الأصالة يتفوقون فى استجابات الاعتدال بالمقارنة بالمنخفضين بدرجة دالة احصائيا . ولكن ينخفضون عن المتوسطين . وقد فسرنا هذه النتيجة باقتراح ان يكون دور استجابات الاعتدال شبيه بدور الاستجابات المتطرفة من حيث مستوى دفعه للأصالة ، ولكن بصورة مقلوبة . فلابد من توافر قدر كبير من استجابات الاعتدال لتنشيط الأداء ، لكن على ان لا يزيد هذا القدر فيفتر الدافع للأداء ، فيقف عند المستوى ، وعلى ان لا ينخفض كثيرا فيشتت الأداء بأقل من هذا المتوسط .

الفصل الخامس

الأصالة وأساليب الحكم المعرفية

تضمنت بطارية أساليب الاستجابة عددا من أساليب الحكم المعرفية منهـــا :

١ ـ تطرف الثقة فى الحكم (متاكد جدا وغير متاكد بالمرة) ٠

٢ ـ اعتدال الحكم (بين بين) ٠

٣ ـ اختيار ، وتصنيف الحكم (اتساع الفئة ، وضيق الفئة) ٠

٤ ـ تطرف الحكم (صفر٪ و ١٠٠٪) ٠

وكمقياس لتطرف الحكم استخدمنـــا مقياس الاحتمالات المأخوذ من بطارية « كوجان ووالاش » فى بحثهما الموسوم عن سلوك المجازفة (١) ٠ وقد سبق أن عرضنا لبناء هذا المقياس فى الفصل الأول من هذا الباب ٠

وكمقياس لتطرف الثقة فى الحكم ، أو اعتداله اتخذنا التقـــديرات : متأكد جدا ، وغير متأكد بالمره ، وبين بين ، كمقاييس لتطرف الثقة الايجابى وتطرف الثقة السلبى واعتدال الثقة على التوالى ٠

أما اتساع فئة الحكم ، وضيق الفئة فقد اتخذنا لقياسهما مقياس اتساع الفئة لبيتيجرو بجامعة هارفارد ٠٠ الذى سبقت الاشارة اليه ٠

وتبين المعطيات الخاصة بالتحليل العاملى أن ـ استجابة تطرف عدم الثقة فى الحكم (غير متاكد بالمرة) ليس لها تشبع ـ عاملى ـ على أى من العوامل التى تضمنتها المصنوفة ٠ لهذا فقد وجدنا اهمـــال استخدام هذه الاستجابة فى التحليلات الراهنة لعدم وضوح صورتها العاملية ٠

أما التشبعات العاملية لأساليب الحكم المعرفية الأخرى فتأخذ الشــكل الآتى :

---

1. Risk-Taking.

١ ـ تشبع استجابتي تطرف الحكم (صفر٪ و ١٠٠٪) **ايجابيا** (٥٠٢ و٤٢٨ على التوالى) مع استجابتى اتساع الفئة (٥٣٦) وضيق الفئة (٤٢٨) على عامل مستقل هو **العامل الخامس** • وقد اسميناه عامل تطرف الحكم ، أو **الرغبة فى المجازفة بأخطاء الحكم** •

٢ ـ أما استجابتا تطرف الثقة فى الحكم (متأكد جدا ، واعتدال الثقـــة فيتشبعان معا فى اتجاه متعارض على أكثر من عامل : **العامل الثانى** (قبل التدوير وبعده) ، وهو عامل للتوتر • وتتشبع عليه ايجابيـــا الغالبية العظمى من الاستجابات المتطرفة • **والعامل الثالث**، وهو عامل **شدة الدفع** وتتشبع عليه ايجابيا تشبعا متوســـطا **بعض الاستجابات** المتطرفة ، واختبارات الأصالة **وسلبيا** أساليب عدم الحسم ، واستجابة اعتدال الحكم (بين بين) • ويتشبع الأسلوبان فى اتجاه متعارض على العامل الخامس وهو **عامل للمهاوده** •

وخلاصة هذا أن معطيات التحليل العاملى لهذه الأساليب تشير الى ما يأتى :

١ ـ تشبع مستقل لاستجابة تطرف الحكم بالاثبات (١٠٠٪) وتطرف الحكم بالنفى (صفر ٪) مع سلوك التصنيف المتسع ، والضيق كعلامة على المجازفة بأخطاء الحكم •

٢ ـ تشبع استجابتى تطرف الثقة ، واعتدال الثقة فى اتجاه متعارض على اكثر من عامل وتوحى هذه العوامل بأن استجابة تطرف الثقة فى مقابل اعتدال الثقة تعبر عن خصائص مشتركة لدى بعض الاشخاص وتعبر لدى البعض الآخر عن خصائص مختلفة • ولعل أهم هذه الخصائص التى تعبر •

الثقة فى الحكم

تبين المقارنة بين المرتفعين والمنخفضين فى الأصـــــالة أن المرتفعين يسجلون عموما درجات تطرف ثقة أكبر من المنخفضين (ت = ١٫٤٤ ، ولا يوجد فرق يذكر بين المجموعتين بالنسبة لاستجابة اعتدال الثقة • وتبين

المقارنة بين المرتفعين والمتوسطين ان المرتفعين أيضا يسجلون درجات تطرف ثقة اكبر (ت = ١٤ر٠) ودرجات اعتدال ثقة أقل (ت = ٦٧ر١) بالمقارنة بالمتوسطين ٠

وتبين النتائج الارتباطية فى العينة الكلية للذكور أن هناك ارتباطا ايجابيا بين اختبارات الأصالة وتطرف الثقة فى الحكم يصل درجة الدلالة الاحصائية مع اختبارى استنتاج الأشياء (ر = ٢٠) وعناوين القصص (ر = ١٦) ٠ أما استجابة اعتدال الثقة فى الحكم فهى لا ترتبط ارتباطا دالا بأى من الاختبارات ، ولو انها ترتبط عموما سلبيا بهذه الاختبارات ٠

يحتفظ الارتباط باختبارات الأصالة وتطرف الثقة ، واعتدال الثقة بنفس اتجاهه السابق تحت شرط ارتفاع الأصالة ٠ ولو ان العلاقة السلبية باعتدال الثقة تصل لدرجة الدلالة (ر = ٢٧ ـ مع الدرجة الكلية و ٢٥ ـ مع كل من الاستعمالات غير المعتادة وعناوين القصص) ٠

أما بين المتوسطين فى الأصالة فان علاقة اختبارات الأصالة ، تطرف الثقة واعتدالها تأخذ شكلا معارضا فترتبط هذه الاختبارات ارتباطا سلبيا تطرف الثقة يصل لدرجة الدلالة عند مستوى ١٠ر٠ أو أقل مع الدرجة الكلية (ر = ٣٢ ـ) ٠

أما تحت شرط ارتفاع عدم الحسم فان العلاقة بالأصالة تأخذ من جديد شكلها الايجابى ٠٠ وتبلغ اقصى درجاتها الدلالة ، خاصة مع الدرجة الكلية (ر = ٥٣) ، واختبار الاستعمالات غير المعتادة (ر = ٥٠) ٠

أما تحت شرط انخفاض عدم الحسم (أى الميل الى البت والحسم) فان علاقة اختبارات الأصالة بتطرف الحكم تختفى ٠ ولو ان علاقتها السلبية باعتدال الثقة تظل كما هى دون ان تصل ـ بالمثل ـ الى درجة الدلالة ٠

فاذا اخذنا هذه النتائج فى الاعتبار فانه يمكننا الحكم بأن **المرتفعين فى الأصالة يرتفعون أيضا فى تطرف ثقتهم فى أحكامهم ٠ ما عدا فى الدرجات المتوسطة من الأصالة حيث تأخذ هذه العلاقة اتجاها سلبيا ٠**

فكيف يمكن تفسير هذا النمط من النتائج ؟ لننظر باختصار الى طبيعة مقياس الاحتمالات نفسه الذى اخذت منه درجة تطرف الثقة • فقد تعمد واضعوا الاختبار ان لايكون لدى الأشخاص معلومات كمية مفصلة تساعدهم على الحكم الدقيق • وعلى هذا فان الثقة فى دقة الحكم فى مثل هذه المواقف تمثل عند بعض الأشخاص الرغبة فى اليقين أكثر من التقدير الواقعى لدقة الحكم (١١٨) •

ونشير - بادىء ذى بدء - ان الرغبة فى اليقين باختيار التطرف فى الثقة فى الحكم • يشترك مع غيره من الاستجابات المتطرفة فى تعبيره عن شدة الدفع ، والنفور من التوتر ، المستثار نتيجة لغموض موقف الحكم (بناءا على نتائج التحليل العاملى التى سبق الاشارة اليها) •

واذا نظرنا من - ناحية أخرى - الى اختبارات الأصالة الابداعية ، فاننا نلاحظ ان وحدات هذه الاختبارات لا تقل غموضا عن بناء مقياس الاحتمالات نفسه • فقد روعى فى وضع بنود اختبارات الأصالة (مواقف ، أو أشياء ، او أشكال ناقصة ، أو بقع حبر لا معنى لها) ، ان تكون غامضة حتى تستثير القدرة على الابداع •

ولا شك فى ان جزءا كبيرا من القيام بحل ابداعى - فى مثل هذه المواقف - مبتكر ، وأصيل •• يتوقف أيضا على رغبة الشخص فى الوصول الى يقين•اى رغبته فى اعطاء اللامعنى معنى متسقا•ويبدو هنا أن الرغبة فى اليقين تلعب دورا دافعيا وتقوم بجزء كبير فى تفسير ديناميات الشخصية الابداعية فى اطرها المختلفة • فكثير من جهود المبدع ، وحركته تحدوها تلك الرغبة الخفية فى اعطاء اللامعنى معنى متسقا • بل اننا نتصور انه دون توافر قدر من هذا الدافع ، فان نشاط الانسان فى القيام بالأعمال الابداعية قد يخمد ويفتر •

ومن الحقائق التى يحسن ان نشير اليها فى هذا السياق ، أن العمل الابداعى قبل أن يتحول الى انتاج ، لا يزيد عن مجرد كونه امكانيات غامضة فى الذهن • وأن الانتاج الابداعى النهائى قد تتغير صورته تماما عن نقطة بدايته ، أى النقطة التى يقفز فيها الى الذهن • وهذه الحقيقة بالذات تثبتها

بحوث تحليل العملية الابداعية التى تمت بايحاء من المفاهيم الجشتالتيـــة (أنظر : ١٩٥) .

وعلى هذا فانه يمكن أن توضع العلاقة بين تطرف الثقـــة فى الحكم والأداء على اختبارات الاصالة فى شكل منطقى متسق على انهما يعبران معا عن وظيفة أعم هى **الرغبة فى اليقين** . الرغبة فى اليقين بتأكيد الثقة فى الحكم والرغبة فى اليقين باعطاء حلول ابداعية لمواقف غامضة التكوين .

وربما نستطيع هنا أن نتصور بدقة الفرق فى علاقة الأصالة بأساليب الاستجابات المتطرفة الأخرى . فأنواع التطرف الأخرى تكون استجابات على مقاييس ليست غامضة فى بنائها انما هى مشبعة بمضمون يعتقد انه مشحون قيميا . ولما كان الكثير من هذه القيم تشكل عملية معارضة لقيم الأصلاء ، والمبدعين (كالمحافظة التسلطية ، وقيم الصداقة) فانه يسهل تصور التطرف فى مثل هذه الأحوال ، انه يشكل عملية معارضة للأصالة . أما فى **المواقف الغامضة** فان جزءا كبيرا من حركة الشخص يتوقف على ثقته ويقينـــه فى التعامل مع الغموض .

كما **يضيف تقسيم الأصلاء الى مرتفعين فى تطرف الثقة فى الحكم ، ومنخفضين فى هذا التطرف** كمتغير صبغى كثيرا من الضوء عما تلعبـــه الرغبة فى اليقين بالنسبة لاختبارات الأصالة . اذ يتبين لنا ان المرتفعين فى اليقين (تطرف الثقة فى الحكم) يسجلون درجات أصالة **ترتفع عن** المنخفضين فى الأصالة وتزداد هذه الفروق بشكل خاص فى حالة الدرجات على عناوين القصص (ت = ١٫٨٠) . والاستعمالات غير المعتادة (ت = ١٫٥٥) والدرجة الكلية (ت = ٠٫٨١) .

فضلا عن هذا فان المرتفعين فى تطرف الثقة فى الحكم من بين الأصلاء يسجلون درجات غير متوقعة على الاستجابات المتطرفة الايجابية والسلبية على مقياس الصداقة ودرجات مرتفعة على استجابة الاعتدال ، والاستجابة الصفرية على نفس المقياس ودرجات منخفضة دالة على مقياس الميل الى التبسيط (ت = ٢٫٦٧) كما انهم يقلون فى ميلهم لعدم الحسم (أى انهم أكثر ميلا للبت) . وأكثر اصالة ظاهرية (على مقياس الأصـــالة الظاهرة بجزئية المضمون والأسلوب) ، بمقارنتهم بالمنخفضين فى تطرف الثقة من بين المرتفعين أيضا فى الأصالة .

وتتسق هذه النتائج جميعها على تصور استجابة تطرف الثقة فى الحكم كاستجابة للرغبة فى اليقين على أنها استجابة دافعية للأصالة ٠

وتفقد اختبارات الأصالة ـ تحت شرط الارتفاع فى الثقة ـ العلاقات الداخلية بينها (أى تفقد عموميتها كقدرة ذات سمات متعددة) ويشكل كل اختبار وحدة وظيفية قائمة بذاتها ٠ ولكن الارتباطات الموجبة بالدرجة الفعلية تظل مرتفعة بالنسبة لجميع الاختبارات ٠٠ مما يدل على وجود خصـــائص مشتركة تتبلور فى الدرجة الكلية ٠ ولهذا فقد كان يتخذ الغالب من علاقات الدرجة الكلية بالمتغيرات الأخرى البؤرة الأساسية فى تحليلاتنا ٠

وننتقل الآن الى تحليل علاقات الأصالة بغيرها **تحت شرط ارتفاع الثقة فى الحكم** ٠

اهم هذه النتائج وجود ارتباط ايجابى لاختبارات الأصالة بالميل الى الاختلاف ، كما يظهر فى درجة الأسلوب على مقياس الأصالة **الظاهرة** بما **يدل على أن وقوف المبدعين على مظاهر الاختلاف والمعارضة تتوقف على بعض الشروط الصبغية التى منها زيادة الثقة فى الحكم** ٠ وان التناقر المعرفى لدى الأصلاء قد يتخذ مسارا آخر من حيث المجاراة والمخالفة ـ غير المسار الذى تحدثنا عنه فى الفصل الثالث بسبب تدخل الثقـــة فى الحكم كمتغير صبغى ٠

كما يلاحظ أيضا أن هناك ارتباطات ايجابية باختبار التصلب الاجتماعى لايزنك يصل لدرجة الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠١ر٠ أو أقل باختبـــار النتائج البعيدة (ر = ٥١) ٠

ويرتبط اختبار عناوين القصص ارتباطا ايجابيا دالا باستجابة التطرف الايجابى على مقياس المحافظة التسلطية (ر = ٣٩) ٠

وترتبط اختبارات الأصالة أيضا ارتباطا سلبيا باعتدال الثقة فى الحكم (بين بين) يصل درجة الدلالة مع اختبارى الاستعمالات غير المعتـــادة (ر = ٣١) والدرجة الكلية (ر = ٣١) ٠

وتحتفظ العلاقة بالأساليب المتطرفة على مقياس الصداقة باتجاههـــا السلبى الدال مع أكثر من ثلاث اختبارات للأصالة ٠

اما فى حالة انخفاض الثقة فى الحكم لدى الأصلاء فان اختبارات الأصالة تصل لأقصى درجة من درجات الاستقلال فيما بينها • بل ان بعضها يرتبط سلبيا بالبعض الآخر كالارتباط السلبى بين استنتاج الأشياء والاستعمالات غير المعتادة وحتى الارتباط بالدرجة الكلية ينخفض كثيرا فيما عدا ارتباط اختبارى استنتاج الأشياء وتكميل الأشكال لهذا فان الحديث عن علاقات الأصالة بأساليب ثابتة للشخصية ينطوى تحت هذا الشرط على مجازفة خطيرة ، بسبب فقدان القدرة لعموميتها •

ويكتفى بهذا الصدد بالاشارة الى أن المغزى العام الذى تتركه الدرجة المرتفعة من تطرف الثقة فى الحكم (كرغبة فى اليقين) لدى الأصلاء هو أنها تؤدى الى اتفاق ما بين سلوك المبدع ، أو الأصيل وسلوك المخالفين أو المعارضين • أى ان التخفف من التنافر المعرفى بالمجارة الهامشية - تحت هذا الشرط - يتضاءل الى حد بعيد • ومن المؤكد ان الأصالة تحت هذا الشرط تفقد الكثير من الخصائص الشخصية الميسرة لها • ويؤكد انخفاض الارتباطات الداخلية بين اختبارات الأصالة هذه الحقيقة •

تقدير الفئة وتطرف الحكم

تتشبع استجابتا تطرف الحكم (صفر ٪ و ١٠٠٪) مع استجابتى اتساع الفئة ، وضيق الفئة على العامل الخامس • وتبين التحليلات الاحصائية فيما يتعلق بهذه الاستجابات النتائج الآتية •

١ - ان المرتفعين فى الأصالة يسجلون عموما درجات مرتفعة فى ضيق الفئة واتساع الفئة ، وتطرف الحكم بالنفى (صفر ٪) بمقارنتهم بالمنخفضين والمتوسطين على السواء •

٢ - يسجل المرتفعون فى الأصالة والثقة فى الحكم درجات مرتفعة فى استجابتى ضيق الفئة ، واتساع الفئة (ت = ٦٣ر٠ ، ٧٢ر٠ على التوالى) فضلا عن استجابتى تطرف الحكم بالنفى (ت = ٠٥ر٤) وتطرف الحكم بالاثبات وذلك بمقارنتهم بالمنخفضين فى الثقة بالحكم• ومن الواضح أن هذه الفروق تكاد تبلغ درجة الدلالة وتصل بالفعل الى الدلالة فى حالة استجابتى تطرف الحكم عند مستوى ٠١ر٠ أو أقل •

درجة الدلالة فى حالة استجابتى تطرف الحكم عند مستوى ٠١ر٠ او اقل .

٣ ـ أما فى حالة ارتفاع درجة عدم الحسم لدى الأصلاء فان درجاتهم تقل على وجه العموم فى الاستجابات السابقة . اذا قورنوا بالمنخفضين فى عدم الحسم .

ويشير تحليل النتائج الارتباطية الى النتائج الآتية :

١ ـ ارتباط استجابة اتساع الفئة ايجابيا باختبارات الأصـالة يبلغ درجة الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠٥ر٠ مع الدرجة الكلية (ر = ١٥) واستنتاج الأشياء (ر = ١٣) والنتائج البعيدة (ر = ١٢) بينما لا تكشف استجابتا تطرف الحكم ، وضيق الفئة عن ارتباطات ما ذات دلالة .

٢ ـ فى الحالات المرتفعة من الأصـالة ترتبط اختبارات الأصـالة سلبيا بالاستجابات الأربعة السابقة خاصـة فى حالة ضيق الفئـة مع الاستعمالات غير المعتادة (ر = ٢٤ ـ) (١) . وتطرف الاثبـات (١٠٠٪) مع اختبار النتائج البعيدة (ر = ٣١ ـ) (٢) .

٣ ـ فى الحالات المنخفضة من الأصالة يوجد ارتباط ايجابى عند مستوى ٠٥ر٠ أو اقل بين الدرجة الكلية واتساع الفئة (ر = ٢٦) ، وارتباط ايجابى عند مستوى ٠٥ر٠ بين الاستعمالات غير المعتادة ، وضيق الفئة (ر = ٢٢) . وتأخذ العلاقة شكلا سلبيا دالا بين عناوين القصص ، وضيق الفئة (ر = ٢٣ ـ) . وتأخذ علاقة تطرف الحكم (بجزئيه) تحت هذا الشرط شكلا ايجابيا ـ عام ـ ولكنه لا يبلغ مستوى الدلالة .

٤ ـ فى الدرجات المتوسطة من الأصالة الابداعية لا ترتبط اختبـارات الأصالة باتساع الفئة . ولكنها ترتبط بضيق الفئة ارتباطات متباينة .

(١) دال عند مستوى ٠٥ر٠

(٢) دال عند مستوى ٠١ر٠

فيرتبط اختبار تكميل الأشكال بها ارتباطا ايجابيا دالا عند مستوى ٠١ر٠ أو أقل (ر = ٣٢) ولكن اختبار الاستعمالات غير المعتادة يرتبط ارتباطا سلبيا دالا عند مستوى ٠٥ر٠ فقط (ر = ٢٥ ـ) ٠ أما استجابتا تطرف الحكم فترتبطا ـ عموما ـ تحت هذا الشرط ارتباطا سلبيا باختبارات الأصالة ٠ ويصل هذا الارتباط مستوى الدلالة عند ٠٥ر٠ مع الدرجة الكلية (ر = ٢٧ ـ ، ٢٨ ـ) ٠

٥ ـ أما تحت شرط الدرجات المرتفعة من الثقة فى الحكم فاننا نجد علاقة سلبية دالة عند مستوى ٠٥ر٠ بين ضيق الفئة واستنتاج الأشباء (ر = ٣٤ ـ) ٠

٦ ـ وتحت شرط انخفاض الثقة فى الحكم تميل الارتباطات باختبارات الأصالة الى السلب ٠ وتصل هذه الارتباطات مستوى الدلالة الاحصائية عند ٠٥ر٠ بين :

وننتقل الآن الى تفسير هذه النتائج :

ونبدأ تفسيرنا لهذه النتائج بتعميق فهمنا للأساليب المنتمية الى هذا المجال ٠ ونبدأ بأساليب اتساع الفئة وضيق الفئة ٠

نلاحظ لأول وهلة فيما يتعلق باستجابتي اتساع الفئة ، وضيق الفئة انهما ترتبطان معا ارتباطا ايجابيا دالا مرتفعا بين الذكور والاناث على السواء فى العينة الكلية وتحت الشروط الصيغية ٠ وتبلغ هذه الارتباطات مستوى الدلالة ٠١ر٠ فى غالب الأحيان ٠ **ماعدا فى حالة المتوسطين فى الأصالة من الذكور والاناث ، والمنخفضات من الاناث ، والمنخفضين والمنخفضات فى عدم الحسم حيث لم تبلغ العلاقة درجة الدلالة ، ولو انها لم تفقد ايجابيتها ٠**

ومن جهة ثانية تشير نتائج التحليل العاملى الى أن هاتين الاستجابتين تتشبعان معا على عامل واحد ٠

وتدل هذه المعطيات على ان هاتين الاستجابتين تشتركان معا فى التعبير عن خاصية عامة تؤدى الى ارتباطهما ٠ مع أن « برونر وروندريجز »

Bruner & Rodrigues ومن بعدهما بيتيجرو يميلون الى تبنى فكرة وجود اتساق فى الاختلاف ما بين الميالين الى الضيق ، والميـــالين الى الاتساع (١٣٨ ، ١٤٥) .

ومن ناحية اخرى فان الارتباطات غير الدالة للاستجابتين باســاليب الاستجابة المتطرفة تثبت ان الخاصية المشتركة بينهما ليست هى التطــرف بالمعنى التقليدى .

وتوحى دراستنا الحالية ان الخاصيتين تتشبعان على عاملين قبــل التدوير هما .. عامل الميل الى المهاودة ، وعامل المجازفة باخطاء الحكم . ويتايد هذا مع توقعات « بيتيجرو » من ان سلوك الفئة قد يشير الى بعد من ابعاد المجازفة اذ يبدو ان الاشخاص الميالين الى الاتساع يبرزون -فى رأيه- تحملا لأخطاء المجازفة بالاجابات السلبية بقصد تضمين أعلى الفئــات فى الحكم . اما اصحاب الفئات الضيقة فهم يجازفون باخطاء الاستبعاد وبعبارة أخرى فان استجابة الضيقين للتغيرات البيئية تتخذ شكل المجازفة بالاستجابة وقد تكون خاطئة اما استجابة المتسعين فتتخذ شكل خطر عدم الاســتجابة للتغير وقد تكون خاطئة أيضا (١١٨) .

وعلى اية حال ، فان نمط التشبعات للاستجابتين يجعلنا نرجح الموافقة على تفسير هاتين الاستجابتين بأنهما تعبران عن عنصر مشترك هو المجازفة بالحكم . وهو الذى يعطيهما هذا الارتباط الايجابى الوثيق فمقياس اتساع الفئة يتطلب من الشخص أن يختار قيمة من اربع قيم تتطرف فى بعدها عن التوسط . وفئة أخرى من أربع قيم تتطرف فى انخفاضها عن هذا المتوسط . وقد وضع بيتيجرو الدرجات .. صفر ، ١ ، ٢ ، ٣ للدرجات الأربع التى تبعد عن المتوسط بالترتيب التصاعدى (فى حالة الاتساع) أو التنازلى (فى حالة الضيق) والدرجة الكلية للشخص هى مجموع القيم فى كل (٨٢) ويشير هذا النظام من الاجابة الى انه لا يوجد أمام الشخص يقين يســاعده على اختيار الدرجة فيما عدا المتوسط . وهو يختلف عن اى قيمة أخرى من القيم المستخدمة فى فئات التصنيف . وعلى هذا فان اختيار اى فئة من الفئــات يشير الى ميل الشخص فى البعد عن المتوسط أو القرب منه . وعنصر المجازفة واضح من حيث انه يقوم على اساس تقدير الفرد لتسامحه الخاص مع حدود خطأ الانحراف عن المتوسط .

والمجازفة من هذا النوع تختلف عن المجازفة فى اتخاذ القرارات فهنا

تكون ضمنية وتتوقف على الاستراتيجية التى يتبناها الشخص عند مواجهة متطلبات العمل ٠ أما فى حالة اتخاذ القرارات فان المجازفة تكون ظاهرية، وتتوقف على تقدير الشخص لاحتمالات النجاح والفشل (١١٨) ٠

ويبدو لنا معقولا ـ أيضا ـ ان نفسر استجابتى تطرف الحكم بالنفى والاثبات بنفس التفسير ٠٠ أى التعبير عن المجازفة فى تقدير الفرد لتسامحه الخاص مع موقف غير يقينى (أى موقف لا يوجد فيه ما يساعده على اختيار قرار خاص) ٠

ولكن المجازفة على مقياس الاحتمالات تكون ذات شكل مختلف فهى ـ على ما يظهر ـ تعتبر أكثر عن غيرها من أنواع المجـــازفة عن عنصر الاندفاعية أكثر من مقياس « بيتيجرو » بالذات الذى لا يبدأ من موقف عدم يقين كامل ٠ لأن وجود المتوسط فى مقياس « بيتيجرو » يجعل الاستجابة بالتطرف عن المتوسط أقرب الى المجازفة بمعنـــــاها التقليدى من حيث هى تجاوز للقاعدة ، واقتحام لقواعد التوقف (١) ٠

ويرجح ان وضع عنصر المجازفة كمفهوم مسئول عن درجة التشابه بين متغيرات الحكم يكفل توضيح العلاقات التى تكشف عنها نتـــائج البحث ٠ فارتفاع الأصلاء عموما فى هذه الأساليب يتسق مع ما تكشف عنه البحوث من أن المرتفعين فى الأصالة يرتفعون فى المجازفة ، وعدم استدماج قواعد التوقف (٣١ ، ٦٦ ، ١٧٢ ، ١٧٦) ٠

وتلعب التغيرات الصبغية دورها فى بلورة هذه العلاقة فتحت شرط ارتفاع الثقة فى الحكم تزداد المجازفة خاصة على استجابات التطرف على اختبار الاحتمالات ٠ وفى الحالات التى تكون فيها الأصالة مصحوبة بدرجة كبيرة من عدم الحسم تقل درجة المجازفة ٠

ويضيف التحليل الارتباطى تحت ظل الشروط الصبغية نتائج متنوعة ٠ فارتباط الأصالة الايجابى بالمجازفة (أى أساليب الحكم المختلفة التى نتعامل معها هنا) يظهر فى العينة الكلية ٠ ويختفى تحت شرط الارتفاع ، والتوسط ٠ ويظهر مرة أخرى تحت شرط الانخفاض ٠ بل انه فى الحالات المرتفعة من

---

4. Stop rules

الأصالة نجد أن الارتباط السلبى يبلغ احيانا درجة الدلالة الاحصائية ، خاصة مع ضيق الفئة ، وتطرف الحكم بالاثبات (١٠٠٪) ٠

وتشير هذه النتيجة الى ما فى عنصر المجازفة (كما يظهر على هذه الاستجابات) من اختلاف عن المجازفة التى يتحدث عنها الباحثون كخاصية تميز المرتفعين فى الأصالة ٠

ونشير هنا الى موقف كل من « كوجان ووالاش » من حيث التمييز بين مجازفة الحكم ، ومجازفة اتخاذ القرارات ٠ فالمجازفة فى مواقف الحكم تعبر – فى رأيهما – عن التسامح الفردى مع موقف غير يقينى ٠ أما فى مواقف اتخاذ القرارات فان الموقف لا يخلو من يقين ٠ وكل المطلوب هو ترجيح يقين على يقين آخر ٠

ونرجح ان مجازفة المرتفعين تتخذ شكلا مختلفا عن مجازفة الحكم ٠ ويبدو ان المجازفة لدى المرتفعين – اذا ظهرت على الاطلاق – انما تتخذ شكلا أقرب الى المجازفة فى ميدان « اتخاذ القرارات » ٠ بالمعنى الذى يتحدث عنه كل من « كوجان ووالاش » ٠ ولعل هذا ما دفع « ماكللاند » (١٣٢) D.C. Mchelland الى ابتكار مفهوم المجازفة المحسوبة (١) كمفهوم يميز تفكير المبدعين ٠ وفى هذا الصدد يذكر « ماكللاند » أن العالم الجيد هو الشخص القادر على وضع قرار صائب يستطيع ان يتنبأ عما سيكون عليه فرعه ٠ ويعتقد « ماكللاند » ان المجازفة المحسوبة تدفع الى حاجة أكبر للتحصيل وان الحاجة للتحصيل تدفع الى أنماط معينة من النشاط العملى أو العلمى الذى يتضمن اكبر قدر من المخاطرات المحسوبة وهذا ما يفسر فى رأيه كراهية العلماء ورجال الأعمال للأعمال الروتينية والصناعية على مقاييس الميول ٠

ويرجح ايضا أن عنصر المجازفة المحسوبة هو السبب فى الارتباط السلبى الذى نلاحظه بين اختبارات الأصالة وأساليب مجازفة الحكم فى الدرجات المرتفعة من الأصالة ٠ لأن هذه الأساليب تبتعد عن المجازفة

---

5. Calculated risk.

المحسوبة بالمعنى الذى أشرنا اليه والتى تبدو مميزة للمرتفعين فى الأصالة والابداع ·

ولا تغير العوامل الصبغية المصاحبة للدرجات المرتفعة من الأصالة من هذه الصورة · ففى كل الأحوال تبرز العلاقة السلبية بين اختبارات الأصالة ، وأساليب المجازفة · ولكن هذه العلاقة السلبية تزداد عندما تكون الأصالة مصحوبة بدرجة منخفضة من الثقة فى الحكم · أى تحمل عدم اليقين ·

ملخص الفصل الخامس

ناقشنا في هذا الفصل علاقة الأصالة الابداعية بعدد من أساليب الحكم المعرفية التى منها :

(أ) الثقة فى الحكم ·
(ب) تقدير الفئـــة ·
(جـ) تطـــرف الحكم ·

وقد اتخذنا كمقياس للثقة في الحكم استجابات متـــأكد جدا ، وغير متأكد مرة ، وبين بين لقياس تطرف الثقة ، وتطرف عدم الثقة ، واعتدال الثقة على التوالى · وكان اهم النتائج المستخلصة ان المرتفعين فى الأصالة يتفوقون في استجابات تطرف الثقة فى أحكامهم · وقد فسرنا النتائج العامة عن علاقة الأصالة بتطرف الثقة في ضوء الرغبة في اليقين ، التى وجد أنها تميز الاداء المرتفع فى هذه الدرجة · وقد فسرنا كيف ان هذه الرغبة قد تبرز أيضا فى الأداء على اختبارات الأصالة · مما جعلنا نستنتج ان الرغبة فى اليقين تقوم بدور هام فى تفسير الأداء على اختبارات الأصالة ، وتطرف الثقة فى الحكم وأنها تضع علاقتهما فى شكل منطقى متسق ·

وقد أضاف تقسيم المرتفعين فى الأصالة الى مرتفعين فى تطرف الثقة فى الحكم ، ومنخفضين كثيرا فى الضوء عما تلعبه الرغبة فى اليقين بالنسبة لاختبارات الأصالة · فالمرتفعين فى هذه الرغبة يسجلون درجات مرتفعة فى الأصالة بمقارنتهم بالمنخفضين ·

ولعل أهم ما تلعبه الرغبة فى اليقين أنها تصبغ الأداء على اختبارات الأصالة بطابع الميل الى الاختلاف ، والمعارضة ، كما يظهر ان فى الأداء على اختبار الأصالة الظاهرة · مما يشير الى ان وقوف المبدعين على مظـــاهر الاختلاف والمعارضة يتوقف على بعض الشروط الصبغية التى منهـا زيادة الثقة فى الحكم وان التنافر العرفى لدى الأصلاء قد يتخذ مســـارا آخر من حيث المجاراة والمخالفة غير المسار الذى تحدثنا عنه فى الفصل الثالث ·

وتحت شرط انخفاض الرغبة فى اليقين، وجدنا ان الأداء على اختبارات

الأصالة يستقل ما بين اختبار وآخر . أى ان تدخل العوامل الصيغية يؤدى الى فقدان القدرة لعموميتها .

وقد اتخذنا استجابتى أتساع الفئة وضيق الفئة على مقياس « بيتيجرو » كمقياس لتقدير فئة الحكم . ويشير بحثنا الحالى الى ان الخاصيتين تتشبعان على عاملين هما : المهاودة ، والمجازفة بأخطاء الحكم .

وقد وجدنا ما يرجح تغليب المجازفة بالحكم على أنها العنصر المشترك بين هاتين الاستجابتين .

ويتضح عنصر المجازفة فى الأداء على هذا الاختبار من حيث أنه يقوم على أساس تقدير الفرد لتسامحه الخاص مع حدود خطأ الانحراف عن المتوسط . ولما كانت المجازفة من هذا النوع تختلف عن المجازفة فى اتخاذ القرارات فان العلاقة ما بين فئات التقدير (بالاتساع أو الضيق) ، واختبارات الأصالة تصبح منطقية ومتسقة وتتبلور هذه العلاقة فى وجود ارتباط ايجابى ما بين اختبارات الأصالة من جهة واتساع الفئة وضيق الفئة من جهة أخرى تحت كثير من الشروط .

وقد بدا معقولا أيضا ان نفسر استجابتى تطرف الحكم بالنفى والاثبات بنفس التفسير أى اشتراكهما فى التعبير عن المجازفة فى تقدير الفرد لتسامحه الخاص مع موقف غير يقينى (موقف لا يوجد فيه ما يساعد على اختيار قرار واضح) .

لكن المجازفة على مقياس الاحتمالات تكون ذات شكل مختلف فهى تعبر على ما يظهر عن عنصر الاندفاعية فى المجازفة اكثر من تعبير مقياس بيتيجرو عن هذه الخاصية . لأن موقف عدم اليقين فى الاختبار الأخير غير كامل لوجود المتوسط الحسابى فى كل بند من بنود الاختبار . اى ان المجازفة تكون فى مدى الانحراف عن المتوسط وهو ما لا يتوافر فى اختبار الاحتمالات .

وقد مكن وضع عنصر المجازفة كمفهوم مسئول عن درجة التشابك بين متغيرات تطرف الحكم « بجزئية » ، وتصنيف الحكم « بجزئية » على توضيح

العلاقات التى كشفت عنها النتائج • فارتفاع الأصـــــلاء عموما فى هذه الأساليب يتسق مع ما تكشف عنه البحوث من انهم يسجلون اداء مرتفعا فى المجازفة ، وعدم استدماج قواعد التوقف •

وقد بينت التحليلات الصبغية ان العلاقة الايجابية ما بين اختبـارات الاصالة وهذه الأساليب تاخذ شكلا غير متسق تحت شرط الارتفـــاع فى الاصالة ، والتوسط •

وقد فسرنا هذه النتيجة على أســاس ان عنصر المجـــازفة فى هذه الاختبارات يختلف عن المجازفة التى يتحدث عنها الباحثون كخاصية تميز المرتفعين فى الأصالة • وعلى هذا الأساس رأينا ضرورة التمييز ما بين مجازفة الحكم والمجازفة فى ميدان اتخاذ القرارات • وقد رأينا أن مواقف المجازفة فى الميدان الأخير تقترب فى معناها أكثر من المجازفة التى وجد أنها تميز المرتفعين فى الأصالة والابداع • وانها قريبة من مفهوم المجـــازفة المحسوبة • وهو المفهوم الذى ابتكره ماكللاند لتمييز تفكير المبدعين •

الفصـــل الســــادس

الأصالة وأساليب عدم الحسم

اتضح لنا من مناقشة نتائج التحليل العاملي في الفصل الثاني من هذا الباب ، أن هناك ثلاثة عوامل تنظم التشبعات ، لاستجابات « لا أعرف » على استخبارات التصلب ، والنفور من الغموض ، والميل الى التبسيط • وهي الاستجابات التي تشير اليها باستجابات عدم الحسم • وقد اتخذت التشبعات على العوامل الثلاثة الشكل الآتي :

١ ــ تشبع ايجابي على عامل النفور من التوتر ، في مقابل احتمال التوتر•
٢ ــ تشبع سلبي على عامل الدافعية •
٣ ــ تشبع ايجابي على عامل الأصالة في مقابل الانغلاق على الخبرة •

وقد رجحت هذه التشبعات ، أن أسلوب عدم الحسم ذى طبيعة وظيفية متباينة • وأن الوظائف التي تستوعب القدر الأكبر من التباين لهذا الاسلوب تأخذ شكلا أو اكثر من الأشكال الثلاثة الآتية :

١ ــ الميل الى عدم الحسم ، أو البت في الأمور •
٢ ــ غياب الوعي ببعض خصائص الشخصية وعدم التيقن منها ، أو الافتقار الى البرهان الكافي بوجودها •
٣ ــ تحمل الغموض بعدم التضمين القهري لعدد من السمات والصفات •
٤ ــ التعبير عن انخفاض الدافعية •

ولا شك أن تقرير الطبيعة الوظيفية لهذه الاســـتجابة ، يتوقف على النسق الكلي للتشبعات • أى على وجود علامات أخرى من استجابات أو سمات ثبت صدقها من قبل في التعبير عن هذه الوظيفة ، أو تلك •

ويحدد نفس هذا النسق اتجاه علاقتها بالأصالة سلبا أو ايجابا فقد :
١ ــ تشكل أساليب عدم الحسم عملية ميسرة للأصالة لدى البعض • وفي هذه الحالة يرجح أنها تعبر لديهم عن تحمل الغموض ، والتعقيد في مواقف التنبيه (كما في العامل الأول) •

٢ ـ وقد تشكل هذه الأساليب عملية معارضة لدى البعض الآخر · وفى هذه الحالة يرجح أن شيوعها لديهم يعبر عن انخفاض الدافعيـــة · (كما فى العامل الثالث) ·

ويبدو أن التضارب فى هذين التشبيعين يمكن أن يفسر ، فى ضوء عدم نقاء هذه الاستجابة · فمن المؤكد بناءا على العوامل المتعددة التى تتشبع عليها استجابات عدم الحسم ، أن المضمون يلعب دورا هاما فى اعطاء هذه الاستجابة الصبغة المناسبة ·

ولما كنا نعتقد أن نمط العلاقات بين اختبارات الأصالة من جهة ، وبين أساليب الشخصية من جهة أخرى يتخذ وجهة مختلفة بحسب الأســـــاليب المصاحبة للأصالة ، فقد اتخذنا من مجموع الدرجات الكلية لاستجابة عدم الحسم نموذجا للكشف عن أنماط الدرجة المرتفعة من الأصالة عندما تكون مصحوبة بدرجة مرتفعة أو منخفضة من هذا الأسلوب ·

وعلى هذا **فقد قسمت مجموعة المرتفعين ، وفق هذا المحك الصبغى الى مجموعتين :**

١ ـ ارتفاع الأصالة المصحوب بارتفاع فى عدم الحسم ·

٢ ـ ارتفاع الأصالة المصحوب بانخفاض فى عدم الحسم ·

واستخرجت المتوسطات الحسابية لكل متغير فى داخل كل مجموعة كما استخرجت الدلالة الاحصائية للفروق بين مجموعتين فى هذه المتغيرات· وفيما يلى أهم النتائج التى يمكن استنتاجها ·· وما تثيره هذه النتائج من مناقشات :

١ ـ لا توجد فروق دالة بين المجموعتين فى درجات الأصالة · أى أن درجة عدم الحسم لا تلعب دورا فارقيـــــا فى التمييز بين مســــتويات الأصالة ·

٢ ـ لكن توجد فروق جوهرية دالة بين المجموعتين فى استجابات عدم الحسم ذاتهـــا ·

٣ ـ وتوجد فروق دالة بين المجموعتين فى استجابات التطرف **الايجابى** اذ تحصل **مجموعة المنخفضين** على استجابات تطرف ايجابى اكثر من مجموعة المرتفعين . ويصل الفرق بينهما الى درجة الدلالة الاحصائية ٠١ر٠ ولكن اتجاه الفرق بالنسبة لاستجابة التطرف السلبى (على مقياس الصداقة) يختلف بين المجموعتين . **مما يشير الى أن دلالة استجابتى التطرف الايجابى والتطرف السلبى تاخذ شكلا مختلفا تحت شرط هذا العامل الصبغى .**

٤ ـ وتحصل مجموعة **المنخفضين** على درجات أقل فى الاستجابة الصفرية على مقياس الصداقة . بما يتسق مع تصور استجابة عدم الحسم فى انها تعبر نسبيا عن ميل واضح لعدم الاهتمام .

٥ ـ ويسجل المنخفضون (أى الميالون الى الحسم) **درجات خام تنخفض عموما فى نمط التصلب** (كما ينعكس فى الدرجات على المحافظة التسلطية ، واستخبارى التصلب ، والنفور من الغموض) . ولكن يحصلون على درجات مرتفعة فى الميل الى التبسيط . ويبدو أن هذا الشكل : انخفاض التصلب مع ارتفاع التبسيط ، هو الذى يحد من فاعلية انخفاض التصلب (كعملية منشطة للأصالة . فلا ترتفع الدرجات على اختبارات الأصالة فى هذه المجموعة ، بالرغم من انخفاضها فى التصلب .

٦ ـ يسجل المنخفضون عموما **درجة مرتفعة** فى استجابات التطرف الايجابى على مقياس الصداقة ، ومقياس المحافظة التسلطية (+ ٣) ، ومقياس الاحتمالات (متاكد جدا) . وتبلغ هذه الفروق مستوى الدلالة الاحصائية ٠١ر٠ بالنسبة للتطرف **الايجابى** كما اشرنا . ولكنهم يحصلون على **درجات منخفضة** فى استجابات التطرف السلبى ، وتطرف المعارضة (ـ ٣ على مقياس المحافظة) ، وتطرف عدم الثقة فى الحكم (غير متاكد بالمرة) . وتبلغ هذه الفروق درجة الدلالة الاحصائية ٠٥ر٠ بالنسبة لاستجابة التطرف السلبى (على مقياس الصداقة) .

وغنى عن الذكر هنا ما يتركه اسلوب عدم الحسم من تغيرات فى دلالة

استجابات التطرف • فاذا اتخذنا استجابات التطرف السلبى ، وتطرف المعارضة وتطرف عدم الثقة كدلالة على المعارضة ، والرفض (٢٠) أى السلب

فاننا نستطيع القول بان الأصلاء المرتفعين فى عدم الحسم يعجزون عن الرفض والمعارضة • ولما كان الرفض أو المعارضة ـ يعتبر علامة على قوة الأنا كما يتبدى فى القدرة على المقاومة (المرجع السابق) فاننا نستطيع القول بأن الأصالة المصحوبة بقدر مرتفع من عدم الحسم تعبر تعبيرا أكبر عن ضعف الأنا ، بمقارنتها بالأصالة المصحوبة بقدر منخفض •

وعلى الرغم من أن وضع نظرية لتفسير هذه المعطيات ، قد يعتبر أمرا سابقا على الأوان ، فان من المتوقع أن الدلالة التى قد يستثيرها القدر المنخفض جدا من الميل الى عدم الحسم (أى الحسم) هى التعبير عن العجز عن تحمل الغموض بوضع استجابات يقينية حاسمة (بنعم أو لا) • ونرجح أن هذا القدر المرتفع من الحسم يتضمن قدرا أقل من مقاومة الغامض • ويعتبر هذا القدر مسئولا الى حد ما عن ارتفاع بعض الاستجابات المتطرفة •

ومن جهة أخرى ، فان القدر المنخفض من التفكير الافتراقى (كما ينعكس فى الدرجات على اختبارات الأصالة) الذى يسجله المنخفضون فى عدم الحسم يشير الى مظهر هام من مظاهر التفكير لدى المبدعين وهو ميلهم الى التشكك (١) • وقد أدرك المهتمون بالنظرية السيكلوجية أن المفكر الأصيل أقل ميلا من الرجل العادى ، للثقة ، واليقين • فهو أكثر ميلا للتشكك فى الأفكار المستقرة • ويعمل هذا الميل على تحريره من المعتقدات الشائعة ويعوده على المجازفات العقلية الضرورية للأصالة (١١٦) •

ومن المتوقع اختلاف العلاقات التى تنظم الأصالة ، وأساليب الشخصية تحت شرطى الارتفاع ، والانخفاض ، ومن المتوقع أن يكون الجزء الأكبر من هذا الاختلاف ، وظيفة للدور الذى يقوم به النفور من عدم اليقين فى تنظيم الشخصية •

وللتأكد من هذا التأثير الصبغى فى تنظيم علاقة الأصالة بأسلوب

---

1. Skepticism.

الشخصية قمنا باستخراج معاملات الارتبـــــاط بين المتغيرات المستخدمة واختيارات الأصـــــالة تحت كل شرط من شرطى الارتفـــاع فى الحسم ، والانخفاض . وأجرى على المصفوفتين تحليلا للتزامل (٢) بطريقة ماكويتى L.L. Mcquitty بهدف تنظيم العلاقات (١٣٣) .

وتقوم هذه الطريقة المعروفة باسم طريقة الاتصال الأولى (٣) . على التعامل المباشر بمصفوفة الارتباط وفق الخطوات الآتية :

١ ـ تناول أعلى ارتباط فى المصفوفة ، ويكون بالطبع بين متغيرين .

٢ ـ البحث عن أعلى ارتباطات أخرى متبادلة بين المتغيرين السابقين . سواء كان الارتباط موجبا ، أو ســـالبا . وذلك بهدف استكشاف المتغيرات التى تتشابه خصائصها الارتباطية مع المتغير المقصـــود ، أكثر من تشابهها مع أى متغير آخر فى المصفوفة .

٣ ـ تشكل حزمة الترابطات المتبادلة بين مجموعة المتغيرات نمطا مستقلا يمكن اعطائه اسما حسب وظيفة المتغيرات المتضمنة ، كما فى التحليل العاملى .

٤ ـ يتم اجراء استنتاج الانماط ، أو الزملات الارتباطية ، بنفس الطريقة لباقى المتغيرات بالتدريج ، أى الابتــــداء بالاكثر فالأقل . حتى يتم استيعاب كل الارتباطات ذات الدلالة فى زملات مستقلة . ويمكن بالطبع أن توجد متغيرات لايمكن ادخالها فى زملات معينة لأن علاقاتهـــــا بالمتغيرات الأخرى فى المصفوفة لا تصل لدرجة الدلالة (١٣٣) .

وقد التجأنا لهذه الطريقة بسبب الاعتبارات الآتية :

١ ـ ضآلة عدد الأفراد بسبب تقسيم العينة الى مجموعات فرعيـــة وفق الشروط الصبغية .

---

2. Cluster Analysis.
3. Elementary Linkage Analysis.

٢ ـ الوصول الى أنمـــاط (أو زملات) مستقلة ، بحيث يمكن استكشاف الطبيعة الوظيفية للمتغيرات المتضمنة فى البحث تحت الشروط الصبغية · وهى الوظيفة التى كان يمكن أن يمنحنا اياها التحليل العاملى لو أن العينة كانت تسمح باجرائه ·

٣ ـ المســـــاعدة على استكشاف الأنماط التى تنظم اختبارات الأصـــالة من ناحية ، واكتشاف دلالة هذا الانتظام من ناحية ثانية · وهى نقطة تقوم على نفس مبادىء النقطة السابقة ·

وفيما يلى الزملات الرئيسية التى أمكن استنتاجها داخل كل مجموعة :

أولا : أنماط الاستجابة لدى المرتفعين فى الأصـــالة وعدم الحسم (الحد الأدنى للارتباط المستخدم للتحليل ٣٨) ·

١ ـ **التطرف الايجابى فى مقابل الاعتدال الايجابى** · ومركزه الارتباط بين التطرف الايجابى (على مقياس الصداقة) ، والاعتدال الايجابى (على نفس القياس) بارتبـــاط سلبى مقداره ٨٠ ـ · ويمثل هذا النمط بالاضـــافة الى هذا علاقات متبادلة بالتغيرين للاستجابة الصفرية، واستجابة الاعتدال السلبى ، ومضمون الأصالة الظـاهرة واستجابة المجاراة ، وضيق الفئة ، وتطرف عدم الثقة فى الحكم فى اتجـــاه علاقات تتناسب مع الأسم الذى أعطيناه لهذا النمط ·

٢ ـ **نمط عدم الحسم :**

وهو يشتمل على تبادل ايجابى للارتباطات بين أســـاليب عدم الحسم على اختبارات ، التصلب ، والنفور من الغموض ، والميل الى التبسيط ، والدرجة الكلية · وارتباطات سلبية بين هذه الأساليب ، واستجابات تطرف التأييد على مقياس المحافظة ، واتساع فئة الحكم · وارتباط ايجابى باختبار استنتاج الأشياء ·

٣ ـ **نمط الأصالة :**

ويشتمل على ارتباطات ايجابية متبـــادلة بين الدرجة الكلية

للأصالة ، واختبارات تكميل الأشكال ، وعناوين القصص ، وتطرف الثقة فى الحكم . وارتباطات سلبية للتصلب .

٤ ـ نمط الاستعمالات غير المعتادة :

وهو يشتمل على ارتباطات سلبية متبادلة بين الاستعمالات غير المعتادة والتطرف السلبى على مقياس الصداقة ، واعتدال التأييد على مقياس المحافظة .

٥ ـ نمط النتائج البعيدة :

وهو يشتمل على ارتباطات ايجابية متبادلة بين النتائج البعيدة والمحافظة التسلطية .

٦ ـ المخالفة فى مقابل المجاراة :

وهو يشتمل على ارتباطات ايجابية دالة بين مضمون الأصالة الظاهرة ، واستجابة المجاراة . مع ارتباطات سلبية لأسلوب المخالفة، والنفور من الغموض .

٧ ـ الاعتدال فى مقابل المعارضة :

وهو يشتمل على ارتباطات سلبية لاستجابتى تطرف المعارضة على مقياس المحافظة ، واستجابة اعتدال المعارضة على نفس المقياس مع استجابة اعتدال الثقة فى الحكم (بين بين) .

٨ ـ تطرف الحكم :

وهو يشتمل على ارتباط ايجابى دال بين تطرف الحكم بالتأييد (١٠٠٪) . وتطرف الحكم بالنفى (صفر٪) على مقياس الاحتمالات .

ثانيا : انماط الاستجابة لدى المرتفعين فى الأصالة ـ المنخفضين فى عدم الحسم (الحد الأدنى للارتباط المستخدم فى التحليل ٣٠) .

١ ـ التطرف الايجابى فى مقابل الاعتدال الايجابى :

وهو يشتمل على ارتباط سلبى دال بين التطرف الايجابى والاعتدال الايجابى .

٢ _ المجاراة فى مقابل المخالفة :

وهو يشتمل على ارتباطات سلبية متبادلة بين استجابة المخالفة

(_ ٢) من جهة باستجابتى المجاراة (+ ٢) ، وعدم الاهتمام (_١) من جهة ثانية ٠٠ (والاستجابات كلها مأخوذة من مقياس المجاراة) ٠

٣ _ تطرف التصنيف :

وهو يشتمل على علاقة ايجابية متبادلة بين ضيق الفئة ، واتساع الفئة على مقياس التقدير لبيتيجرو ٠

٤ _ تطرف الحكم :

وهو يشتمل على علاقات ايجابية متبادلة بين استجابتى تطرف الحكم على مقياس الاحتمالات (صفر ٪ و ١٠٠٪) واستجابتى تطرف الثقة (متأكد جدا ، غير متأكد بالمرة) ٠ وعلاقات سلبية باختبارى الميل الى التبسيط ، والتشابهات ٠

٥ _ الأصـــالة :

وهو يشتمل على علاقات ايجابية متبادلة بين اختبارات الأصالة بما فيها الدرجة الكلية فيما عدا استنتاج الأشياء وتكميل الأشكال ٠

٦_ نمط عدم الحسم :

وهو يشتمل على ارتباطات ايجابية متبادلة بين استجابات عدم الحسم ، فيما عدا استجابة عدم الحسم على اختبار النفور من الغموض وارتباط سلبى لاختبار تكميل الأشكال ٠

٧ _ الإصالة الظـــاهرة :

ويشتمل على علاقات ايجابية متبادلة بين اختبار الأصـــالة الظاهرة (مضمون) والأصالة الظـــاهرة (أسلوب) ، واستنتاج الأشياء ٠ مع وجود ارتباط سلبى لاستجابة عدم الحسم على مقياس النفور من الغموض ٠

٨ ـ **التطرف السلبى فى مقابل الاعتدال السلبى :**

وهو يشتمل على ارتباط سلبى متبادل بين استجابتى التطـرف السلبى والاعتدال السلبى على مقياس الصداقة ٠

٩ ـ **التصلب الاجتماعى :**

يشتمل على علاقات ايجـــابية متبادلة بين اختبارى النفور من الغموض والتصلب لايزنك ٠ وعلاقة سلبية بالاستجابة الصفرية على مقياس الصداقة ٠

١٠ ـ **اعتدال الحكم :**

وهو يشتمل على علاقة ايجابية متبادلة بين استجابتى اعتدال الثقة (بين بين) ، واعتدال التأييد على مقياس المحافظة التسـلطية (+ ٢) ٠

١١ ـ **تطرف المحافظة فى مقابل اعتدال المحافظة :**

وهو يشتمل على ارتباطات سلبية متبادلة بين درجتى اعتـدال المعارضة ، والمضمون على مقياس المحافظة التسلطية من جهة ، وتطرف التأييد ، وتطرف المعارضة على نفس المقياس من جهة ثانية ٠

وعلى أساس النتائج السابقة يمكن الوصـول الى عدد من الأحكام أهمهـا :

١ ـ بالنسبة للمجموعتين فان العلاقات بين اختبارات الأصـالة تضعف ولا تصل لمستوى الدلالة ٠ ولو ان الدرجة الكلية للأصالة تظل هى نقطة الالتقاء بين الاختبارات ٠ **ويدل هذا على أن الأصالة ـ تحت شرطى النفور من عدم اليقين السلبى ، والايجابى ـ تفقد عموميتها ، وتماسكها (حتى فى المجال الفكرى) ٠ بمعنى آخر فان كل اختبـار يستقل عن الآخر ويعبر وظيفيا عن نظام مختلف من الشخصية ٠**

وعلى الرغم من افتقادنا ـ فى الوقت الحالى ـ الى تفسير حاسم لهذه النتيجة ، فاننا نقترح بان هناك عمليات تدريب نوعية تحدث تحت هذين الشرطين ـ او غيرهما ـ فيرتفع الأداء على بعض الاختبارات دون البعض الآخر ، بحسب اتجاه هذا التدريب ٠ وربما تجعل هذه

النتيجة من اختبارات الأصالة ، أو بعضها ـ لا تصلح لقياس الأصالة الابداعية بمعناها التقليدى · بل انها تحت ظل كثير من الشروط قد تتحول لقياس وظائف سيكلوجية أخرى ·

ومن ناحية أخرى ، فان تشابه الزملات المستخلصة تحت كل من الشرطين السابقين ·· يوحى لنا بان ارتفاع عدم الحسم ، أو انخفاضه سواء فى دلالتها ·· من حيث تنظيمها للشخصية ·

وتوحى لنا هذه النتائج بأن كلا من الارتفاع في عدم الحسم ، أو الانخفاض قد يعبر عن النفور من عدم اليقين باتخاذ موقف وسطى (في حالة الارتفاع) ، أو موقف محدد وحاسم (فى حالة الانخفاض) · ويمكن أن نمضى النوع الأول باسم **النفور السلبى** من عدم اليقين · أما النوع الثانى فيمكن أن نسميه **بالنفور الايجابى** من عدم اليقين ·

٢ ـ وتأخذ العلاقات التى تنظم اختبارات الأصـالة ، وأساليب الاستجابة شكلا مختلفا تحت شرط ارتفاع عدم الحسم (أى **النفور السلبى من عدم اليقين**) · اذ ترتبط بعض اختبارات الأصالة تحت هذا الشرط بالخصائص الآتية :

(أ) التصلب والنفور من الغموض (كما هو واضح من الارتبـــاط الايجابى المرتفع للدرجة الكلية للأصالة بالمحـــافظة التسلطية (مضمون) · وارتباط اختبار النتائج البعيدة بنفس الدرجة ·

(ب) التوتر (كما يظهر فى الارتباط الايجابى لاختبار النتائج البعيدة بتطرف الثقة فى الحكم ، وبالتطرف السلبى) ·

ويبرز اختبار الاستعمالات غير المعتادة تحت هذا الشرط مشبعا على نمط مستقل يرتبط فيه سلبيا بالتطرف السلبى من جهـة ، واعتدال التأييد التسلطى من جهة أخرى ·

(ج) وتأخذ كثير من خصائص الشخصية الأصلية نظاما مختلفا تحت هذا الشرط · فالمحافظة التسلطية تكون مناخا متسقا للأصالة ويبدو أن اتساقها بهذا المعنى يعبر عن أحد الجوانب الوظيفيـــة

التى يمكن أن تقوم بها تحت هذا الشرط . اذ يمكن النظر الى المحافظة التسلطية كميكانزم من ميكانزمات التخفف من عدم اليقين ، بتكوين وجهة نظر متماسكة ازاء الواقع . ومن ثم فان ارتباطاتها الايجابية بالأصالة ، قد تعبر تحت هذا الشرط ، عن أحد المحاولات التعويضية لدى المرتفعين فى عدم الحسم عن التخفف من عدم اليقين (١) .

وعلى أية حال فمهما كان هذا التفسير صادقا أو خاطئا ، فان هذه النتيجة تظل - مع هذا بالغة الأهمية من حيث تحقيقها لأحد الأهداف العامة فى هذا البحث وهى :

ان الأداء الوظيفى للعمليات المعرفية ، يتوقف على درجة هذه العملية وعلى المتغيرات الصيغية المصاحبة .

فالمحافظة التسلطية - كمثال - تشكل عملية معارضة للتفكير الابداعى (كما هو ثابت من قبل) ، ولكن فى الظروف التى يرتفع فيها النفور من عدم اليقين وتنخفض الدافعية . وغير ذلك من الوظائف التى يمكن ان يعبر عنها ارتفاع استجابة عدم الحسم ، فان المحافظة تعبر عن شىء مخالف تماما لوظيفتها .

ولعل التخفف السلبى من عدم اليقين كأسلوب من الأساليب المصاحبة للأصالة هو الذى يؤدى الى ما نلاحظه من ارتباط ايجابى لاستجابة تطرف الثقة فى الحكم بالدرجة الكلية للأصالة . وارتباط استجابة اعتدال الثقة ارتباطا سلبيا دالا بنفس هذه الدرجة . وكذلك ترتبط استجابة التطرف السلبى ارتباطا ايجابيا بالنتائج البعيدة . وارتباط الثقة فى الحكم ارتباطا ايجابيا دالا بالاستعمالات غير المعتادة .

فكل هذه الاستجابات المتطرفة السابقة استجابات للتخفف من عدم اليقين باختبار الأطراف ، والمجازفة بأخطاء الحكم (١٦٨) .

وعموما فان النتيجة الرئيسية التى يمكن ان نستخلصها من ارتفاع عدم الحسم كمتغير صيغى تؤكد أحد الافتراضات الاساسية من هذا البحث ، وهى

أهمية المتغيرات الصيغية في التغيير من شكل التوظيف الأســـاسى للعمليات المعرفية ·

كما تؤكد أن ارتفاع عدم الحسم لدى المرتفعين فى الأصالة يقوم بدور دافعي فى التأثير على شكل العلاقات التى تربط الأصالة بغيرها · والتصور الرئيسى الذى استخلصناه ـ فيما يتعلق بهذه النتيجة ـ ان ارتفاع عدم الحسم يستثير لدى المرتفعين فى الأصالة احساسا بمحاولة التخفف من عدم اليقين· ومن محاولات هذا التخفف : المحافظة فى الاعتقاد (الارتباط الايجـــابى بالمحافظة التسلطية) ، والمجازفة باخطاء الحكم (الارتبـــاط الايجـابى باستجابات تطرف الحكم) · وقد رأينا أن اصطباغ الأصالة بهذين النوعين من الاستجابات يتم كمحاولة تعويضية فى الدرجات المرتفعة من عدم اليقين·

٢ ـ اما فى حالة انخفاض عدم الحسم (أى ارتفاع الميل الى الحسم) فان اختبارات الأصالة ترتبط بأساليب وسمات الشخصية وفق النتـــائج الآتيـــة :

(ا) ارتباط ايجابى باستجابة الاعتدال الايجابى يبلغ درجة الدلالة مع عناوين القصص ، والاستعمالات غير المعتادة ·

(ب) ارتباط سلبى باستجابة عدم الاهتمام على مقياس المجاراة (ـ ١) وهى استجابة تعبر عامليا ـ فيما رأينـــا ـ عن تحمل لتوتر الضغط الاجتماعى بالاستقلال · ويبلغ هذا الارتباط السلبى درجة الدلالة فى حالة الارتباط مع الدرجة الكلية ، وعناوين القصص·

(ج) ارتباط ايجابى باستجابة تطرف التـأييد التسلطى · يبلغ درجة الدلالة فى حالة اختبارى : عناوين القصص ، والاستعمالات غير المعتادة ·

(د) ارتباط سلبى باستجابة اعتدال الثقة فى الحكم ، يصل درجة الدلالة مع اختبار عناوين القصص ، والدرجة الكلية ·

(هـ) ارتباط ايجابى بدرجة الأسلوب على مقياس الأصــــالة الظاهرة يبلغ درجة الدلالة مع اختبار استنتاج الأشياء ·

ويتخذ اختبار تكميل الأشكال نمطا مختلفا من العلاقات ، عن بقيـــة اختبارات الأصالة ، فهو ـ دون بقية الاختبارات ـ يرتبط ايجابيا بالاعتـدال

الايجابى ، **وسلبيا** بالتطرف السلبى ، وباستجابات عدم الحسم . ويبـدو أن خاصية الشكل الغامض التى تكون بنود هذا الاختبار تجعله ذا طبيعـة مختلفة . ويبدو أن جزءا كبيرا من النجاح فى أداء هذا الاختبار يتطلب قدرا مرتفعا من الضبط . لما تستثيره الأشكال الغامضة من قدر مرتفع لغلق دائرة التوتر (١٧٦) وأن الشخص الناجح فى الأداء على هذا الاختبـار (أى الشخص الذى يفترض أنه يسجل درجات مرتفعة من الأصالة) ، هو الشخص القادر على تحمل التوترات التى تستثيرها الأشكال الناقصة ، بمعالجتها معالجة خلاقة ، وابداعية . وبالتالى فان النجاح الذى يتطلبه الأداء على هذا الاختبار يتطلب انخفاضا فى مستوى التوتر . لأن ارتفاع التوتر قد يؤدى الى عملية غلق غير ناضجة تعمل على تخفيض الدرجة ولهذا السبب - فيما يبدو - يرتبط اختبار تكميل الأشكال ارتباطا سلبيا بالاستجابات المتطرفة ، واستجابات تطرف الحكم ، كتعبير عن انخفاض مستوى التوتر . وذلك تحت كل الشروط الصبغية بما يجعلنا نحكم باطمئنان بأن الأشخاص المرتفعين فى التوتر يسجلون أداءا منخفضا على اختبار تكميل الأشكال . وأن الأشخاص المعتدلين ، غير الحاسمين (أى القادرين على تحمل عدم اليقين ، والتوتر) يسجلون درجات مرتفعة فى الأداء على هذا الاختبار (علامة هذا الارتباط الايجابى باستجابات الاعتدال الايجابى ، والاعتدال السلبى ، واعتـدال الحكم) .

نعود الآن الى الدلالة العميقة لما تشير اليه الارتباطات بين اختبارات الأصالة ، وأساليب الاستجابة تحت شرط انخفاض عدم الحسم .

ومن المؤكد أن فهمنا للعلاقات المستخلصة ، يرتبط بقدرتنا على استيعاب الحقائق التى أوردناها تحت شرط ارتفاع عدم الحسم . فقد رأينا فى تحليلنا لنمط العلاقات تحت شرط ارتفاع الميل الى عدم الحسم ، أن هذا العـامل الصبغى هو فى الحقيقة عامل للنفور السلبى من عدم اليقين . أما هنا فان انخفاض عدم الحسم (أى الميل الى الحسم) ، **يعبر عن النفور الايجـابى** من عدم اليقين .

وتحت ظل هذا الشرط الصبغى تدل الزملات المستخلصه (بطريقـة تحليل التزامل السابقة) ، أن الأصالة المصحوبة بقدر أكبر من النفـور الايجابى من عدم اليقين ، ترتبط سلبيا بالاستقلال (استجابة لا اهتم على

مقياس المجاراة) واعتدال الثقة فى الحكم (الارتباط السلبى باستجابة بين بين على مقياس الاحتمالات) ، وايجابيا بتطرف التأييد (على مقياس المحافظة التسلطية) .. وهذه الصورة تشابه الى حد بعيد ، ارتباطات الأصالة تحت شرط الارتفاع فى عدم الحسم . مما يدل على تشابه الآليات السيكلوجية المصاحبة للارتفاع أو الانخفاض فى عدم الحسم ، وبانهما دالتان لعملية واحدة هى الميل الى النفور من عدم اليقين . باتخاذ موقف وسطى فى حالة الارتفاع (نفور سلبى) أو اتخاذ موقف محدد فى حالة الانخفاض (نفور ايجابى) .

ملخص

ناقشنا فى هذا الفصل التشبعات المتباينة لأساليب عدم الحسم ٠ وقد رجحت هذه التشبعات أن أسلوب عدم الحسم ذى طبيعة وظيفية متباينة ٠ منها الشكل الظاهر من عدم الحسم ، والعجز عن البت فى الأمور ٠ ومنها انخفاض الدافعية ٠ ومنها النفور من عدم اليقين ٠ ويتوقف الأخذ بأحد هذه التفسيرات على النسق الكلى للتشبعات ، أى على وجود علامات أخرى من استجابات ، أو سمات ، أو عوامل ثبت من قبل صدقها ٠

ويساعد هذا النسق فى تحديد اتجاه العلاقة المستقيمة بين الأصالة وعدم الحسم ٠ وهى العلاقة التى تبرز فى التحليل العاملى ٠ فقد تشمل أساليب عدم الحسم عملية ميسرة للأصالة لدى البعض ٠ وفى هذه الحالة يرجح أنها تعبر عن تحمل للغموض والتعقيد فى مواقف التنبيه ٠ وقد تشكل عملية معارضة عندما تكون تعبيرا عن انخفاض الدافعية ٠

وقد ساعدتنا التحليلات الصبغية الخاصة بتقسيم المرتفعين فى الأصالة الى مجموعتين من المرتفعين والمنخفضين فى عدم الحسم ، على تبنى وجهة نظر خاصة بدلالة مستوى هذه الاستجابة ـ أى دلالة درجة ظهورها ٠

فالدرجة المنخفضة فى عدم الحسم ـ فيما يتبين من نتائج البحث الحالى ـ تؤدى الى قدر أكبر من النفور من الغموض بوضع استجابات حاسمة ٠ وقد رجحنا أن هذا القدر يعتبر مسئولا الى حد ما عن ارتفاع درجات الاستجابات المتطرفة فى هذه المجموعة ٠

ولم تكشف النتائج عن وجود فروق تذكر بين المجموعتين فى الأداء على اختبارات الأصالة ٠ ولكن يتبين بشكل عام أن المرتفعين فى عدم الحسم يرتفعون فى درجاتهم على اختبارات الأصالة ٠ وقد أشرنا الى هذا المظهر على أنه مظهر من مظاهر الميل العام للمرتفعين فى الأصالة الى التشكك ٠

ومن ناحية أخرى فقد ساعدنا القيام بعملية تحليل للتزامل وفق طريقة الاتصال الأولى لماكوينى للمصفوفتين الارتباطيتين للمرتفعين فى عدم الحسم

والمنخفضين على تكشف الدلالة العميقة لمستوى الاستجابة بعدم الحسم ·

وكان من أهم النتائج المستخلصة من تحليل التزامل أن العلاقات بين اختبارات الأصـــالة الابداعية تختفى تحت كل من الشرطين · كما دلت الزملات المستخلصة على تشابه فى المجموعتين بما يدل بدوره على تشابه الآليات السيكلوجية المصاحبة للارتفاع أو الانخفاض فى عدم الحسم ·

وقد أوحى لنا هذا بأن ارتفاع عدم الحسم ، وانخفاضه ســـواء فى دلالتهما فكلاهما قد يعبر عن النفور من عدم اليقين باتخاذ موقف (وسطى) فى حالة الارتفاع ، أو موقف محدد وحاسم (فى حالة الانخفاض) ·

ومن النتائج الأخرى التى كشف عنها تحليل التزامل تحت الشرطين الصبغيين السابقين ، ان الأداء الوظيفى للعمليات المعرفية يتغير بتغير المتغير الصبغى ، ودرجة ظهور هذه العملية · وكمثال على هذا يتبين لنا أن مقياس المحافظة التسلطية ، بالرغم من أنه يشكل عملية معارضة للأصالة ، فانه يرتبط ايجابيا بها تحت هذين الشرطين كمحاولة من محاولات التخفف من عدم اليقين فى الدرجات المرتفعة والمنخفضة من عدم الحسم ·

وقد جعلتنا النتائج المستخلصة نستنتج بأن ارتفاع عدم الحسم المصاحب للأصالة يقوم بدور دافعى فى التأثير على شكل العلاقات التى تربط الأصالة بغيرها · وكان التصور الرئيسى فيما يتعلق بهذا الجزء من المناقشة ان ارتفاع عدم الحسم يستثير احساسا لمحاولة التخفف من عدم اليقين · ومن احدى محاولات هذا التخفف المحافظة فى الاعتقاد والمجازفة باخطاء الحكم ·

ويتبين من المقارنة بين المرتفعين ، والمنخفضين فى عدم الحسم أن المرتفعين يسجلون استجابات تطرف ايجابى أكبر ، واستجابات تطرف سلبى أقل · بما يدل على ان محاولة التخفف السلبى من عدم اليقين (كما تظهر فى الدرجات المرتفعة) تعتبر دالة أكثر على ضعف الأنا · اذا اتخذنا القدرة على المقاومة والرفض (كما يظهر فى التطرف السلبى) علامتين من علامات قوة الأنا ·

الفصـــل الســـــابع

الأصالة وأسلوب الشخصية

فى ضوء العامل الجنسى

تثبت بعض البحوث ان الطبيعة العامة فى الأداء على اختبارات القدرات الأبداعية (بما فيها الأصالة) تتأثر بالفروق بين الجنسين كمتغير صبغى · (١٥٠ ، ٢٥ ، ٣٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٦٠ ، ١٧٦) ·

وعلى الرغم من ندرة البحوث فى هذا المجال ، فانها تصل الى نتائج هامة خاصة فيما يتعلق بالنقاط الآتية :

١ ـ الفروق بين الجنسين فى القدرات النوعية للابداع (بما فيها الأصالة والطلاقة ، والاثراء ، والمرونة) (١٦٠) ·

٢ ـ تنظيم الشخصية الابداعية فى داخل كل جنس (١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣) · ١٠٣) ·

٣ ـ الفروق بين المبدعين والمبدعات فى سمات الشخصية ·

٤ ـ وضع نظرية لتفسير الفروق الجنسية فى الابداع والشخصية (٣٨ ١٧٦) ·

ولقد كان لهذه النتائج ـ فى النقاط الأربع السابقة ـ أثرها العميق فى محاولتنـــــا لبحث تأثير العامل الجنس ـ كمتغير صبغى ـ على علاقة الأصالة بأساليب الاستجابة · ودون الدخول فى مناقشة مباشرة لنتـــائج هذه البحوث ، نعرض فيما يلى لأهم النتائج التى يمكن أن نستخلصها من البحث الحالى ثم نناقشها فى ضـــــوء اطار او اكثر من الأطر النظرية الملائمة ·

أولا : الفروق فى الأصالة وأساليب الاستجابة :

بالنظر الى النتائج الاحصائية تبين لنا على وجه العموم أن الذكور يتفوقون على الاناث فى غالبية اختبارات الأصالة · وتصل هذه الفروق درجة الدلالة الاحصائية ضد مستوى ٠١ر٠ على اختبـــــارى تكميل الأشـــكال

(ت = ٧٩ر٤) والاستعمالات غير المعتادة (ت = ٠٤ر٤) ولكن الاناث يتفوقون فى اختبار النتائج البعيدة (ت = ٦٤ر٢) بدرجة دالة احصائيا عند مستوى ٠١ر٠ أو أقل · كما يتفوقن في اختبار استنتاج الأشياء ولكن بدرجة غير ذات دلالة ·

وعلى الرغم من الاتفاق العام بين هذه النتائج ، ونتـــائج البحوث السابقة من أن الاناث أقل قدرة على الأصالة من الذكور ، فان ارتفاع الاناث على اختبارى النتائج البعيدة ، واستنتاج الأشياء الى الى أن الصـــورة ليست بهذه البساطة ·

فالتركيز على عدم الشيوع ، وندرة الاستجابة كما يظهران فى اختبارى تكميل الأشكال ، والاستعمالات غير المعتادة ، خصيصتان ذكريتان فيما هو ظاهر ·

ونرجح أن الرأى بأن أساليب التطبيع الاجتماعى هى المســؤولة عن الفروق فى الندرة وعدم الشيوع ، رأى صحيح · من حيث أن هذه الأساليب تشجع الذكور على الاختلاف ، والتميز ، لدى الذكور · ولا تشجعهما لدى الاناث (١٦٠) ·

ويتبين لنا من خلال - نتائج البحث الراهن - أن أســاليب التطبيع الاجتماعى فى مصر لا تختلف عن مثيلتها فى البلاد الانجلو أمريكية من حيث تسامحها فى تأكيد التميز ، والاختلاف بين الذكور ·

ويتمشى مع هذا التصور أن الذكور يتفوقون على الاناث فى استخبار الأصالة الظاهرة (ت = ٣٧ر٢) بينمـــا يتفوق الاناث على الذكور فى استخبار المحافظة التسلطية (ت = ٨٩ر١) وغنى عن الذكر خصـــائص التميز ، والاختلاف الاجتماعى اللذين تكشف عنهما الدرجة المرتفعـــة على استخبار الأصالة الظاهرة والطبيعة المحافظة ، والخضوعية التى تكشفها الدرجة المرتفعة على مقياس المحافظة التسلطية ·

ويتسق مع هذه النتائج أننـــا نجد أن الاناث يرتفعن عن الذكور فى استجابة المجاراة + ١ (ت = ٥٢ر١) · وينخفض فى استجابة المخالفة

- ٢ على نفس المقياس (ت = ١ر٥١) • وفى كلتا الاستجابتين تكاد الفروق تبلغ درجة الدلالة الاحصائية عند ٠٥ر٠ •

وعلى هذا فان انخفاض الاناث فى اختبارات الأصالة وبالذات اختبارى تكميل الأشكال ، والاستعمالات غير المعتادة يتسق مع التصورات الاجتماعية لدور الانثى • ومع الفرص الضئيلة التى يقدمها المجتمع للتعبير الابداعى لدى المرأة •

والى حين تغير الشروط الاجتماعية - المنحازة للذكور فى هذه النقطة - فاننا نتفق مع « بارون » بأن الحديث عن عوامل بيولوجية مسؤولة عن هذا الاختلاف سيظل معلقا •• حتى حين ضبط هذا العامل الاجتماعى (٣٨) •

ومما يؤكد دور التفسير الاجتماعى - فى هذا الصدد - ان ارتفاع الذكور يختفى فى اختبارى النتائج البعيدة ، واستنتاج الأشياء • وهما من بين الاختبارات المتصلة بدور قوة التداعيات فى الأصالة • ولما كانت هذه القدرة تخلو نسبيا من تأثير عادات الدور الاجتماعى ، فان الاناث يتساوين - تقريبا - مع الذكور ، بل ويتفوقن فى اختبار النتائج البعيدة بصورة تؤكد ارتفاع قدرة المرأة على تكوين تداعيات بعيدة ، وربط بعيد بين منبهات متنافرة •

وتثبت هذه النتائج - فى تصورنا - أن المدخل السليم فى تفسير **الفروق فى الأصالة بين الذكور والاناث يجب أن يعتمد على التحليل الوظيفى لنوع القدرة التى يقيسها هذا الاختبار دون ذاك** • ومن الملاحظ أن ظهور هذه الوظيفة أو اختفائها يتوقف - فى جزء من أجزائه - على ظروف الكف أو التيسير اللذين يقوم بهما الواقع الاجتماعى نحو هذه الوظيفة • وغنى عن الذكر أن عمليات الكف أو التيسير اللذين يقوم بهما المجتمع انما تتمان نتيجة لتصورات خاصة تنظمها فكرة الدور الاجتماعى •

وعلى هذا فانه يبدو من المقنع أن تقرر هنا أن الأصالة التى تحتاج الى قدر كبير من التميز العقلى، والاختلاف تفرق بصورة دالة بين الذكور والاناث فى اتجاه تفوق الذكور • وعلى الرغم من أن وضع تفسير حاسم - فى ضوء الدور الاجتماعى - لهذه المسألة لا يزال فى بداية تبلوره ، فان هناك بعض الاتجاهات الثابتة لتفسير ذلك •

فتمو القدرة على الاختلاف والتميز الذهنى ترتبط بنمو صفات الاستقلال والمبادأة ، والاعتداد بالنفس . ويبدو لنـــا (بالرغم من عدم وجود دلائل مادية) أو أن حضارتنا تقدم فرصا اكبر للذكور لتنمية استقلالهم ، وتأكيد ذواتهم ، واختلافاتهم اذا قورنوا بالأناث .

ولكن البحوث القليلة المتوافرة فى هذا المجال تؤيد هذه الحقيقة اذ هناك ما يثبت أن الذكور يتفوقون على الأناث بالفعل فى الاستقلال عن المجال بمفهوم « وتكن » ، كما يتفوقون فى قدرتهم على الاختلاف ، وتحمل المواجهة الاجتماعية (٢٥) .

وقد ثبت فى بحوث متعددة أن الاناث يملن للاهتمام بالغير ، والاهتمام بما يظنه الغير فيهن ، كما أنهن اكثر تأثرا برأى الغير ، وأنهن يسلكن فى المواقف المختلفة بطريقة أكثر اتفاقا مع العرف . ولعل هذا ما يجعل أدائهن متفوقا فى نواحى السلوك التى لا يوجد لها الا وجه واحد صحيح اجتماعيا

ويتطلب الأداء على اختبارات التميز العقلى عقلية استقلالية ، وقدرة على الاعتماد على الذات ، وبعدا عن الغير فى فترة الانشغال بالحل (Ibid) . ويبدو انه لهذا السبب نجد أن **اختبارات الأصــــالة فى عينة الاناث ترتبط ارتباطا سلبيا مرتفعا بالمجاراة** ، والمحـــافظة التسلطية ، وبعض درجات التطرف ، والميل الى التبسيط ، والنفور من الغموض . وترتبط ايجابيـــا بالاصالة الظاهرة كمقياس لتحمل التنافر الاجتماعى ، وتطرف المعارضـــة وذلك على غير ما هو موجود بين الذكور .

ثانيا : الأصالة وعلاقتها بأساليب الاستجابة لدى الاناث :

تؤثر الفروق الجنسية ، أيضا ، فى العلاقات الداخلية بين اختبـارات الأصالة ، ومقاييس الشخصية ، وأساليب الاستجابة ونوضح فيما يلى اتجاه هذه العلاقات ، وأوجه الخلاف التى يستثيرها العـــامل الجنسى كمتغير صبغى .

(١) الأصالة بين المجاراة والاختلاف :

(١) الأصالة بين المجاراة والاختلاف :

لا تكاد توجد فروق تذكر بين الاناث من زاوية العلاقة بين الأصالة والمجاراة مما يدل على تشابه اليات التخفف من التنافر المعرفي لدى الذكور والاناث على السواء · وأن الفروق الجنســـية تلعب دورا محدودا في هذا المجال ·

ولكن تعبير المرتفعات في الأصالة عن ميول المخـــالفة ، والاستقلال والمعارضة يكون اكبر من المتوسطات ، بعكس ما هو شائع في مجموعة الذكور فلقد رأينا – بين الذكور – أن التأكيد على خصائص الاختلاف الظاهري مع الجماعة ، (والمخالفة) تظهر اكثر بين المتوسطين · فالمتوسطين – دون المرتفعين – اكثر تعبيرا عن خصائص المخالفة والاعتراض · أما بين الاناث فان الصورة تختلف نسبيا في هذه الناحية ·

فالمرتفعات من الاناث :

— يتفوقن عن المتوسطات والمنخفضات في استجابة المخالفة (– ١) على مقياس المجاراة – المخالفة ·

— ويتخفضن في استجابة المجاراة (+ ١) عن هاتين المجموعتين بدرجة دالة احصائيا عند مستوى ٠١ر٠ ·

— يرتفعن في الدرجة على مقياس الأصالة الظاهرة (مضمون) وهي تعبر عن قدرة أكثر على تحمل الاختلاف الاجتمـــاعي ، وتقديره بين الآخرين (أي تحمل التنافر المعرفي) · وذلك على غير ما هو شائع في مجموعة الذكور ·

وتبدو نظرية التنافر المعرفي قادرة أيضا ، على تفسير هذه الفروق فبناءا على هذه النظرية فان الأصالة لدى الاناث تستثير قدرا اكبر من التنافر المعرفي والاجتماعي لتوقعات الدور الاجتماعي – التي تتخلى عنها الأنثى الابداعية تجعلها قادرة أيضا على تعميم هذه القدرة على الاختـــلاف في المواقف الأخرى ، بما تستثيره من دافعية على مواصلة الاختلاف ·

فالاختلاف الذهني لدى الذكور يتم من خلال تقبل اجتماعي لهذا الدور صحيح أن هناك بعض الضغوط الاجتماعية · ولكن هذه الضغوط لا تصل باي حالة ما تصل اليه هذه الضغوط بالنسبة للانثى · وما يتم بالنســـبة

للذكور بقدر أقل من الجهد فى الاختلاف . يتم لدى الاناث بقدر أكبر من هذا الجهد ، ومن ثم بقدر أكبر من التعميم .

ولا نستطيع أن نحكم فى ضوء المعطيات الحالية فيما اذا كان تأكيد الاختلاف لدى المرتفعات نتاج لعملية متزايدة من التوتر ، أو تأكيد للاستقلال عن المعايير الخارجية . أو كلاهما معا . ولكن يبدو أن القدر المستثار من التنافر المعرفى نتيجة تأكيد الاختلاف الذهنى يؤدى الى اختلاف فى طريقة حل التنافر المعرفى . أى يؤدى بهن الى تأكيد اختلافهن المعرفى ، وعدم المجاراة أكثر من الذكور .

ولعل هذا القدر الأكبر من استثارة التنافر المعرفى لدى الاناث نتيجة لارتفاعهن فى الأصالة والابداع يفسر جزءا كبيرا من الحقيقة بأن الاناث أقل قدرة على الاستمرار فى تنمية قدراتهم الابداعية عن الذكور .

وتشير التحليلات الاحصائية للمتوسطات الحسابية والدلالات أن هذا القدر من الاختلاف يزداد اذا كانت الدرجة المرتفعة من الاصالة مصحوبة بدرجة اكبر من الثقة فى الحكم (يصل الفرق الى مستوى ٠١ر٠ أو أقل على اختبار الأصالة الظاهرة) .

وتدل التحليلات العاملية على تشبع درجتى الأصالة الظاهرة ، المضمون ، والأسلوب فى نفس اتجاه اختبارات الأصالة (العامل الأول قبل التدوير) . **مما يؤكد أن الأصالة الابداعية لدى الاناث عرض خاص لميل عام للاختلاف** .

(ب) الأصالة والاستجابات المتطرفة واستجابات الاعتدال :

يلعب العامل الجنسى **كمتغير صبغى** دوره أيضا فى فهم الاستجابات المتطرفة ، وفى اتجاه علاقاتها بالأصالة .

ففى الوقت الذى لا تصل فيه الفروق بين المرتفعين ، والمنخفضين درجة الدلالة على استجابتى التطرف على مقياس الصداقة ، تصل هذه الفروق - فعلا - درجة الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠١ر٠ **بالنسبة للاناث** .

ويبدو لنا من هذا ، ان الاستجابات المتطرفة على مقياس الصداقة تعني بالنسبة للاناث الأصيلات اكثر مما تعنيه للذكور الأصلاء .

ونجد من المنطقى ان نشير هنا الى ما تبينه النتائج من قبل من أن استجابات التطرف لدى الذكور تتباين فى دلالتها ، فهى عند البعض قد تكون دلالة على **التصلب** ، وعند البعض الآخر دلالة على **التوتر** ، ولدى البعض الثالث دلالة على **شدة الدفع** .

وتلعب هذه الوظائف المتباينة للاستجابات المتطرفة - لدى الذكور دورا هاما فى تحديد اتجاهاتها بالأصالة - ففى الوقت الذى ترتبط فيه لاستجابات المتطرفة بالتصلب ، تظهر ارتباطاتها السلبية بالأصالة . وعندما تكون دلالة على شدة الدفع ، تكون ارتباطاتها الايجابية بالأصالة . **وعلى هذا يأتى الموقف النهائى بالنسبة لعلاقة الاستجابات المتطرفة بالقدرة على الأصالة - بالنسبة للذكور فى شكل اختفاء العلاقة المستقيمة بينهما . واختفاء قدرة الاستجابات المتطرفة على التمييز ما بين المرتفعين ، والمنخفضين، والمتوسطين فى الأصالة كما بينا من قبل أما بين الاناث فان دلالة الاستجابات المتطرفة تختلف . ويبدو لنا أن ارتباط الاستجابات المتطرفة بمستوى التوتر ، هو المعنى الذى يبرز لدى الاناث بصورة اكثر تجانسا عن مثيلتها بين الذكور . وهو المستوى الذى يقوم بدور مشتت للتفكير الأصيل فى كل الأحوال . ويبين هذا - جزئيا - أن الوظيفة السيكلوجية للتطرف تختلف باختلاف الجنسين فهى عند الاناث تكون تأكيدا اكثر لانخفاض مستوى الابداع والأصالة ، لأنها تكون تأكيدا اكثر لعوامل التوتر . ولا تحمل بالضرورة هذه الدلالة المثبطة لدى الذكور .**

أما فيما يتعلق **بتطرف المعارضة ، وتطرف التأييد** على مقياس التسلطية فعلى الرغم من الارتباط الايجـــــابى بين هاتين الاستجابتين بين الذكور ، والاناث (٥٠ر٠ بين الاناث و ٢٢ر٠ الذكور) ، فان اتجاه علاقات كل منهما بالمتغيرات الأخرى ، **يختلف** عن الآخر . فبين الذكور تبدو استجابة تطرف المعارضة اقل ارتباطا بالتصلب ، والجمود ،واكثر ارتباطا بالميل الى الاختلاف والابداع ويبدو انها تعبر بين الذكور **عن عملية لا تتعارض مع العمليـــــة الابداعية . كما هو** الحال بالنسبة لتطرف التأييد ، التى ترتبط سلبيا بكل اختبارات الأصالة .

وعلى الرغم من **تشابه** دلالة الاستجابة المتطرفة المعارضة والمؤيدة بين

الاناث · فان علاقاتهما باختبارات الأصالة لا تبرز بنفس القوة التى برزت بها فى عينة الذكور ·

وفهم هذه النتيجة ، وتفسيرها يتأتى اذا نظرنا الى المعنى الذى يحمله التصلب بشكل عام لدى الذكور ، والاناث على السواء ، ونبدأ تحليلنا لهذا المعنى بالاشارة الى هذه النتائج ·

ترتبط درجة المحافظة التسلطية فى مجموعة الذكور (مضمون ارتباطا سلبيا باختبارات الأصالة يصل درجة الدلالة الاحصائية فى ثلاث اختبارات على الأقل · أما بين الأناث فتختفى هذه العلاقة ·

وترتبط استجابة تطرف التأييد ـ كذلك ـ باختبارات الأصالة ارتباطا سلبيا بين الذكور ، يصل درجة الدلالة مع أربعة اختبارات على الاقل · أما بين الاناث فتختفى هذه العلاقة ·

ويرتبط مقياس ايزنك للتصلب ارتباطا سلبيا باختبارات الأصـــالة ، يصل درجة الدلالة مع اختبارين على الأقل · وتختفى أيضا هذه العلاقة بين الاناث ·

ويلاحظ أن هذا النسق يستمر فى الظهـــور تحت المتغيرات الصبغية لدرجة الأصالة المرتفعة ، والمتوسطة ، والمنخفضة على السواء ·

وعلى هذا فان المعنى العام الذى يمكن أن نستخلصه من هذا النسق هو أن الخصائص « النموذجية » للتصلب تشكل عملية معـــارضة للتفكير الأصيل لدى الذكور · أما بين الاناث فهى لا تحمل هذه الدلالة · ويكمن تفسير هذا فى المعنى العميق الذى تحمله هذه الخصائص · اذ يبدو لنا أن الجانب المشترك لاختبارات التصلب ، والتطرف ، والمحافظة التسلطية هو التعبير عن وجود وجهة نظر متماسكة محددة ، وضيقة ازاء الواقع (وهو الجانب الذى أشرنا اليه بالانغلاق على الخبرة الاجتماعية ، والعقلية) · ومثل هذا التعبير ـ على ما يبدو ـ يشكل لدى الذكور جانبا من الجوانب الهامة المعارضة للأصالة · بينما لا يحمل هذه الدلالة لدى الاناث حيث يتخذ عندهن التعبير عن الأصالة شكلا مستقلا عن عوامل التصلب ، والمحافظة وهما ـ على ما يبدو ـ قيمتان من القيم الأساسية المكونة للدور الأنثـوى (٢٢ ـ ٧) ·

ولما كانت مفاهيم نظرية التنافر المعرفي تبين لنا ان التعارض ما بين قيمتين قد يؤدى الى التعايش بينهما ، كمحاولة من محاولات التوفيق بين القيمتين فان من المنطقى أن نتصور ان تقوم الأنثى ذات القدر المرتفع من الأصالة على المحافظة على القيمتين الرئيسيتين لها القدر المرتفع من الأصالة، والاتجاهات المحافظة التى تشكل جزءا من التصورات القيمية المطلوبة منها كأنثى •

وهذا الميكانزم يشبه نفس الميكانزم الذى سبقت الاشارة اليه من قبل عند الحديث عن علاقة الذكور الأصلاء بالمجاراة • فالمحافظة ، والتصلب الاجتماعى قد يكونا شكلا من اشكال السلوك المتوقع من الأنثى (ينخفض الذكور فى مقاييس التصلب والمحافظة ، والنفور من الغموض ، والميل الى التبسيط دائما اذا قورنوا بالاناث) • وعلى هذا فان التنافر بين ما هو مطلوب منها كقيمة من قيم المجتمع (من اتخاذ الشكل المحافظ ، والمؤيد للمحافظة فى مجتمعها) قد يؤدى بها كأحد الحلول للتنافر المعرفى - الى محاولة التوفيق بين التميز العقلى (الأصالة ومجاراة قيم الدور (المحافظة ، والتصلب الاجتماعى) دون تضارب بين العمليتين •

ومثل هذا النوع من التنافر المعرفى قد لا يستثار بالمرة لدى الذكور •

ولكن هذا التعايش بين العمليات الفكرية المتعارضة (لدى الاناث) قد يكون سببا من الأسباب المفسرة لما نلاحظه لدى الاناث من كف سريع لقدراتهن الابداعية • فمن الحقائق التى تأتينا من بحوث الشخصية أن الفعل الابداعى لا يقف بمعزل عن الشخصية الكلية •• وأن تنظيم الشخصية يلعب دورا هاما فى تيسير هذا النشاط أو كفه •

ولما كانت الشخصية المتفتحة عقائديا ، والشخصية المرنة اجتماعيا وذهنيا جزءا من العمليات الميسرة للتفكير الأصيل فان اختفاء هذا التنظيم قد يفقد عملية الأصالة - ذاتها - جزءا هاما من مدعماتها • ونتوقع عدم استمرار الاناث فى الابقاء على هذا التوازن (الدقيق) بين العمليتين • لأن التعايش ما بين العمليات الفكرية المتعارضة لن يستمر دون استثارة المحاولة للتخفف من التنافر المعرفى الذى يستثيره • وقد يصبح من اليسير التنازل - فيما بعد - عن الأصالة (وكل ما يتعلق بالنشاط الذهنى الابداعى) كمحاولة من محاولات التخفف من التوتر المستثار نتيجة هذا التنافر المعرفى •

وعلى الرغم من أن البرهان التجريبى هو وحده القادر على الحسم

فان قليلا من التأمل النظرى قد يمنحنا ـ فى هذه الظروف ـ بصيرة ذات جدوى فى تصورنا لهذه القضية • **فوجود عمليات معارضة ، يستثير كل منها أساليب تعلم خاصة بهـــا ، قد يؤدى بدوره الى تعارض فى أساليب التعلم•** ولما كانت أساليب التعلم المصاحبة للأنماط المتصلبة من الشخصية تختلف عن عمليات التعلم المصاحبة للأنماط الابداعية من الشخصية (من حيث الانفتاح والانغلاق) فان توافر هذين الأسلوبين يؤدى باستمرار الى درجة اكبر من التنافر المعرفى • ولما كان التنافر المعرفى لا يخضع لمبدأ اللذة (اى تصاحبه درجة أكبر من التوتر ، والقلق غير السار) ، فانه يستثير فى نفس الوقت نشاطا كبيرا للتخفف من هذا التوتر وقد تتخذ هذه المحاولة شكل التنـــازل التدريجى عن انتهاج أسلوب ابداعى ، وأصيل فى الحياة • وقد تتخذ بالطبع أشكالا أخرى من الحلول • **ولكن الحسم فى تحديد اى الحلول التى يتخذها الشخص (بالتنازل ، او الابقاء على بعض الخصائص) للتخفف من التوتر لا تزال مسألة معلقة ، وتفتقر الى اليقين التجريبى تماما •**

(ج) الأصالة واساليب الحكم العرفية :

١ ـ التطرف فى الثقة فى الحكم :

بين لنا تحليل العلاقة بين تطرف الثقة (متأكد جدا) واختيـــارات الأصالة ان كلاهما يعبر عن الرغبة فى اليقين • الرغبة فى اليقين بتـــأكيد الثقة فى الحكم فى مواقف غامضة ، والرغبة فى اليقين باتخاذ موقف مجازف عقلى ، وابداعى •

وهذه الخاصية المشتركة ـ فيما يبدو ـ مسؤولة عن الارتبـــاطات الايجابية بين الأصالة وتطرف الثقة فى الحكم على مقياس الاحتمالات من جهة الارتباطات السلبية بين الأصالة واعتدال الثقـــة فى الحكم على نفس المقياس من جهة ثانية •

اما بين الاناث فان العلاقات الدالة بالأصالة تختفى تحت كل الشروط الصيغية وذلك بالرغم من أن المرتفعات فى الأصالة يسجلن درجات خام اكبر من المنخفضات ، والمتوسطات على السواء •

ولكن نجد ـ بين الاناث ـ ان استجابة تطرف الثقة فى الحكم ترتبط

ارتباطا ايجابيا دالا عند مستوى ٠١ر٠ باختبار الأصالة الظاهرة (مضمون) (ر = ٢٣) • وهو المقياس الذى ذكرنا من قبل انه مقياس للخشـــونة والمخالفة الاجتماعية (وهى عناصر ذكرية اكثر منها انثوية) ، ويرتفع هذا الارتباط الى ٣٣ر٠ فى مجموعة المرتفعات مما يدل على ان الارتفـــاع فى الأصالة يصبغ أسلوب تطرف الثقة بالحكم ، بصبغة مخالفة ، وخشنة (أى صبغة ذكرية) •

ويشير اتخاذ تطرف الثقة فى الحكم كمتغير صبفى أن المرتفعـات فى الأصالة والثقة فى الحكم يسجلن بالمقارنة بالمنخفضات فى الثقة فى الحكم درجات مرتفعة على استجابات التطرف على مقياس الصداقة ، تصل درجة الدلالة الاحصائية فى حالة التطرف السلبى • كما يسجلن درجات مرتفعة على اختبار الأصالة الظاهرة (مضمون) وعلى استجابات تطرف الحكم على مقياس الاحتمالات •

ويظهر هذا النسق فى عينة الذكور بصورة عكسية • ولكنه عبر فى عينة الذكور على ان الثقة فى الحكم ـ كاستجابة للرغبة فى اليقين ـ تشكل ارضية مناسبة لنمو القدرة على الأصالة • اما بين الاناث فان هذه الاستجابة تاخذ شكلها المتوقع كاستجابة للتطرف ، من حيث انهـــا تؤدى الى رفع استجابات التطرف ، والميل الى الاختلاف • اى انها تشكل عملية معارضة للأصالة • وتخفت قوتها الدافعية التى ظهرت بين الذكور •

٢ ـ تطرف الحكم وتقدير الفئة :

تثبت بعض البحوث ـ التى تمت عن سلوك التصنيف ـ أن العـــامل الجنسى يلعب دورا فارقيا فى هذا السلوك (٨٦ ، ١١٨ ، ١٤٥ ، ١٦٩) •

ولعل من المفيد أن نشير هنا الى ما يعتقده جليكسمان ، وبيتيجرو ، ووالاش ، وكارون بأن النساء اميل الى الفئات الضيقة ، وان هذا الميـــل لديهن يعبر عن اختلاف اساليب التربية التى تجعلهن اقل استقلالا من الذكور عن المعايير الخارجية (٨٦) •

ويرى هاملتون وكلاين Hamilton & Klein ان ضيق الفئة يرتبط لدى الاناث بالقلق ، وعدم اليقين (١١٨) •

ويبين ميسيك Messick . « وكوجان » أن هنـــــاك عامل يظهر لدى مجموعة من الاناث يجمع بين مقياس للقلق ، وقائمتين من قوائم الميل الى التصنيف الضيق (Ibid)

ويفهم كل من « كوجان » ووالاش الميالين الى استخدام ضيق الفئة ، بأنهم يربطون المفاهيم بأكثر الأمثلة شيوعا أو ألفة ، وهى عمليـــــة توحى بالمحافظة التصورية • ويتناسب هذا التفسير - بشكل خاص - مع ما لاحظه « بيتيجرو » من وجود فروق جنسية فى هذا المتغير فى اتجاه زيادة ميـــل الاناث لاستخدام الاستجابات الضيقة أكثر من الرجال •

وعلى هذا ، فاننا نتوقع أن هذا العامل يلعب دورا أساسيا فى تنظيم الخصائص الشخصية التى تنظم أسلوب التصنيف المعـــرفى (ضيقا أو اتساعا) •

وفيما يلى نشير الى النتائج المستخلصة فى هذا المجال :

— تسجل الاناث درجات مرتفعة فى اتساع الفئة ، وضيقها ، وتكاد تقرب هذه الفروق من مستوى الدلالة الجوهرية (قيمة ت بالنسبة لاتساع الفئة ١٫٨٣ ، وبالنسبة لضيق الفئة ١٫١٠) •

ومن ناحية أخرى نجد أن تنظيم هاتين الخاصتين ، كما يتكشف من خلال نتائج التحليل العاملى يختلف بين الذكور عنه بين الاناث • ففى الوقت الذى تتشبع فيه استجابة اتساع الفئة ، واستجابة ضيق الفئة فى اتجـــاه واحد على عامل لمجازفة الحكم مع عدد من أساليب الاستجابة المتطـرفة ، وعلى عامل للمهاودة • والتخفف من عدم اليقين • فاننا لا نجد لهما تشبعا مشتركا على أى من العوامل فى عينة الاناث • ولكن اتساع الفئة يتشبع ايجابيا على العامل السابع (قبل التدوير) بمقدار ٠٫٤٠٢ فى نفس اتجاه استجابة التطرف الايجابى على مقياس الصداقة (٥٦٥) ، واســـتجابة تطرف المعارضة على مقياس المحافظة التسلطية (٣٢٣) ، وفى اتجاه معارض لتشبع استجابة الاعتدال الايجابى على مقياس الصـــــداقة (٦٠٠ -) ، واستجابة عدم الاهتمام على مقياس المجاراة (٣٩٥ -) ، وبحيرة المضمون على مقياس المحافظة التسلطية (٣٤٩ -) استجابة التأييد على نفس المقياس (٣١٥ -) • مما يدل على أن الدرجة على اتساع الفئة لدى الاناث تعتبر مقياسا للتطرف ، وليست للمجازفة كما هو الحال عند الذكور •

وعلى الرغم من أن التشبع على هذا العامل لاستجابة اتساع الفئة قد تضاءل نسبيا (بعد التدوير) ، الا أن أعلى التشبعات عليه كانت لاستجابة التطرف الايجابى على مقياس الصداقة (٨٩١) ٠أما أعلى التشبعات السلبية ، فقد كانت لاستجابة الاعتدال السلبى على نفس المقياس (٨٨٢ -) مما يؤيد أن هذا العامل عامل للتطرف ٠ وأن التطرف يستوعب جزءا كبيرا من نسبة التباين على مقياس اتساع الفئة ٠

ولعل اول ما تشير اليه هذه النتيجة أن الوظيفة السيكلوجية لاتساع الفئة عند الاناث ، تختلف عن الوظيفة السيكلوجية ، لضيق الفئة ، وانهما لا يحملان وظيفيا نفس الدلالة كما هو الحال بين الذكور ٠

ومن الأفضل ان نشير هنا كنقطة لفهم العلاقة بين الأصالة واستجابات تصنيف الفئة - الى الفروق فى اتساع الفئة ، وضيقها لدى الاناث حيث نجد ما يأتى : -

١ - تسجل الاناث درجات مرتفعة على استجابتى اتساع الفئة ، وضيق الفئة اذا قورن بالذكور ٠٠٠ بفرق غير ذى دلالة ٠

٢ - تسجل المرتفعات فى الأصالة **درجات منخفضة** ، **عن ضيق الفئة** اذا قورن بالمنخفضات ، والمتوسطات (ت = ١٫٨٥) ٠

٣ - ترتبط اختبارات الأصالة ارتباطا موجبا لضيق الفئة واتساعها تحت شرط **انخفاض الثقة فى الحكم** ٠ ويصل هذا الارتباط درجة الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠٫٠١ مع الدرجة المركبة (٠٫٥٦) واستنتاج الأشياء (٥٦) ، وعند مستوى ٠٫٠٥ مع تكميل الأشكال (٣٤) والاستعمالات غير المعتادة (٣١) ، وعناوين القصص (٣٧) ٠

٤ - وترتبط اختبارات الأصالة كذلك ، باتساع الفئة فى نفس الاتجاه تحت نفس الشرط الصيغى السابق ٠ فيصل الارتباط الى مستوى الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠٫٠١ مع الدرجة المركبة (٥٩) ، واستنتاج الأشياء (٤٦) ٠ ويصل الارتباط الى مستوى الدلالة الاحصائية ٠٫٠٥ مع تكميل الأشكال (٣٦) ، والاستعمالات غير المعتادة (٣٩) ٠

٥ ـ أما تحت شرط انخفاض الميل الى عدم الحسم المصاحب للدرجات المرتفعة من الأصالة فان ارتباطات اختبارات الأصالة باتساع الفئة تحتفظ باتجاهها الايجابى ، ولكنه لا يبلغ مستوى الدلالة الا مع الدرجة المركبة (٣٥) .

٦ ـ أما العلاقة بضيق الفئة تحت نفس هذا الشرط فتتخذ اتجاها سلبيا يصل الى مستوى الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠٥ر٠ مع تكميل الأشكال (٣٢ ـ) والاستعمالات غير المعتادة (٤٣ ـ) .

ومن الواضح لنا أن تناول ضيق الفئة بدلالة مختلفة عن اتساع الفئة لدى الاناث ، قد يؤدى الى اتساق كثير من المعطيات السابقة .

وتفيدنا معطيات التحليل العاملي بشكل خاص على تشخيص الدلالة الوظيفية للفئتين . اذ تبين لنا أن ضيق الفئة يتشبع تشبعا جوهريا على العامل الثانى (قبل التدوير) بصورة تدل على أنه استجابة لمحاولة التخفف من الغموض وعدم اليقين بالميل الى اختيار أقل الفئات ، وأضيقها . وهذه الدلالة تتسق مع التصورات السابقة لهذه الاستجابة ، بأنها استجابة ترتبط لدى الاناث بالقلق وعدم اليقين ، وبالمحافظة التصورية

أما استجابة اتساع الفئة فقد رأينا أنها استجابة للتطرف بناء على تشبعاتها على العامل السادس قبل التدوير وبعده .

وعلى هذا فان اختفاء علاقة اختبارات الأصالة بالنوعين من الاستجابات أمر مبرر لحد كبير . لأن العلاقات بين الأصالة ، والقلق ، وعدم اليقين ، والتطرف علاقات ذات نمط معقد ، ومتضارب ، وفق الدلالات الدينامية العميقة لهذه الوظائف .

أما تحت شرط انخفاض الثقة فى الحكم ، فان ظهور العلاقات الايجابية الدالة لاختبارات الأصالة بكل من اتساع الفئة ، وضيق الفئة ، يصبح ـ بدوره ـ متسقا مع تصورنا لدلالة هاتين الاستجابتين ، من جهة ، ودلالة المتغير الصبغى لانخفاض الثقة فى الحكم من جهة ثانية .

فانخفاض الثقة فى الحكم ـ لدى الاناث ـ يعتبر ـ فيما أشرنا من قبل ـ دلالة على انخفاض الدافعية (من الدلائل العامة على هذا الارتفاع العام

فى اختبارات الأصالة ، المصاحب للدرجات المرتفعة من الثقة فى الحكم ، وفى نفس الوقت ارتفاع استجابات التطرف على مقياس الصداقة ، وارتفاع الدرجة على مقياس الأصالة الظاهرة بدرجة دالة احصائيا • وعلى هذا فان الاستنتاج الذى يمكن استخلاصه هو أنه تحت ظل الشروط التى تنخفض فيها الثقة فى الحكم ، فان الأصالة لدى الاناث تتسم بقدر اكبر من القلق وعدم اليقين والتطرف •

أما تحت شرط زيادة الميل الى الحسم (أى انخفاض علامات الاستفهام فى الاستجابة على اختبارات الشخصية) فان الارتباط الايجابى للأصالة ، باتساع الفئة يتسق مع تصور الخصائص التى يمكن أن يتركها الميل الى الحسم فى تنظيم الشخصية الأصيلة • من حيث أن هذا الميل ، قد يعبر تعبيرا اقل عن مستوى الدافعية •

أما استجابتا تطرف الحكم (صفر٪ ، ١٠٠٪) على مقياس الاحتمالات فانهما أيضا يتخذان دلالة مختلفة لدى الاناث • اذ يفقدا صفتهما العاملية باستجابتى اتساع الفئة ، وضيق الفئة • أى انهما ليستا استجابتين للمجازفة • ولكن الاستجابتين تتشبعان معا على العامل السابع فى نفس الاتجاه الذى تتشبع فيه الاستجابة المتطرفة السلبية على مقياس الصداقة (٣٠٢ قبل التدوير و ٥٧٣ بعد التدوير) ، وتطرف الثقة فى الحكم (٣٠٠ بعد التدوير) واستجابة + ١ للمجاراة على مقياس المجاراة ــ المخالفة (٤٥٧ بعد التدوير) ، وفى اتجاه معارض لتشبعات دالة للاستجابات الآتية:

الاعتدال السلبى على مقياس الصداقة (٤٣٩ ــ)

استجابة المخالفة على مقياس المجاراة (٣٥٧ ــ)

تطرف عدم الثقة فى الحكم (غير متاكد بالمرة (٣١٧ ــ) •

ويلاحظ أن الاستجابتين احتفظتا بتشبعهما الايجابى الدال على نفس العامل بعد التدوير ، فضلا عن تشبع استجابتى التطرف السلبى والاعتدال السلبى على مقياس الصداقة فى نفس الاتجاه السابق •

وتشير مناقشة العامل السابق الى انهما استجابتان للتطرف • ولكن

يبدو أن استجابة التطرف الصفرية تعبر عن اتجاه وظيفى مخالف للاستجابة المئوية (١٠٠٪) من حيث علاقتهما بالأصالة فى عينة الاناث ٠

ففى هذه العينة لا تظهر علاقات ذات دلالة ما سواء فى تحليل المتوسطات أو التحليل البـــــارامترى ، ولو اننــــا نجد على العموم أن الأصـــالة ترتبط سلبيا بالاستجابتين ٠ لكن هذه الارتباطات لا تصل لمســـتوى الدلالة الاحصائية الا فى حالة اختبار النتائج البعيدة باستجابة ١٠٠٪ حيث يصل الارتباط السلبى الى (١٨ -) وهو ارتباط دال جوهريا عند مستوى ٠١ر٠ أو اقل ٠ ويحتفظ المتغيران بعلاقتهمــــا السلبية تحت كل الشروط الصيغية الأخرى تقريبا ٠

وتحت شرط ارتفاع تطرف الثقة فى الحكم يزداد الارتباط السلبى بين النتائج البعيدة ، واستجابة التطرف ١٠٠٪ ٠ وكذلك يزداد الارتباط السلبى بين اختبارات الأصالة واستجابة التطرف صفر٪ ٠ وكذلك يزداد الارتباط السلبى بين اختبارات الأصالة واستجابة التطرف صفر٪ ٠ ويصل الى الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠٥ر٠ فى حالة الارتباط بتكميل الأشكال ٠

واذا بلورنا العلاقة بين الأصالة وتطرف الحكم فى عينة الاناث ٠ فانه يمكننا الحكم بأن هناك ارتباطا سلبيا عاما ما بين الأصالة وتطرف الحكم ٠ ويزداد هذا الارتباط السلبي بالنسبة لاستجابة ١٠٠٪ ٠ واذا اتخذنا استجابة التطرف صفر٪ كعلامة على تطرف النفى ، واستجابة ١٠٠٪ كعلاقة على تطرف الاثبات ، فانه يمكننا ايضا الاتجاه الى مزيد من البلورة لهذه العلاقة بالحكم بأن الأصالة ترتبط سلبيا بتطرف الاثبات اكثر من ارتباطها بتطرف النفى ٠

ولعله لهذا السبب نجد أن المرتفعات فى الأصالة يسجلن عموما درجات مرتفعـــة فى استجابة الصفر٪ ودرجات منخفضـــة فى استجابة الـ ١٠٠٪ وذلك بالمقارنة بالمنخفضات ٠ مما يدعو الى القول باننا اذا اتخذنا استجابتى تطرف الحكم كمحك للمقارنة بين المرتفعين فى الأصالة ، والمنخفضين ، فاننا نستطيع التقرير بأن المرتفعين أميل الى تأكيد التطرف بالنفى منهن الى تأكيد التطرف بالاثبات ٠

وبهذا الفهم لاستجابتى تطرف الحكم يمكننا ايضا أن نفهم ما نلاحظه

بصدد المقارنة بين الذكور والاناث اذ يسجل الذكور استجابات تطرف نفى (صفر٪) اكثر من الاناث . بينما تسجل الاناث استجابات اثبات (١٠٠٪) اكثر من الذكور . مما يتسق مع التصور (الذكورى) بأن الذكور اكثر قدرة على التطرف بالنفى بمقارنتهم بالاناث .

وتتسق علاقات الأصالة بالتطرف بالنفى ، وبالتطرف بالاثبات مع التصور العام للشخصية الأصيلة بانها ترتبط فى مواقف الحكم الغامضة بأكثر الأحكام تعبيرا عن النفى . وغنى عن الذكر هنا الدلالة السيكلوجية للنفى ـ بمقارنته بالاثبات ـ فى تاكيد الصورة الأساسية التى تنظم الشخصية الأصيلة .

(د) الأصالة واساليب عدم الحسم :

تلعب نظرية الدور الاجتماعى ، وما يستثيره اختلاف السلوك عن توقعات الدور الاجتماعى ، دورا هاما فى تفسير علاقات الأصالة باستجابات عدم الحسم للانثى . وقبل الدخول فيما تضيفه هذه النظرية فى فهمنا للعلاقات ، نوضح فيما يلى اهم النتائج المستخلصة .

١ ـ لا توجد فروق تذكر بين المرتفعات فى الأصالة ، والمنخفضات فى درجات عدم الحسم الأربع (على اختبارات الأصالة) والنفور من الغوص) والميل الى التبسيط ، والدرجة الكلية) .

٢ ـ بالمقارنة بين المرتفعات ، والمتوسطات تسجل المتوسطات درجات اكبر على متغيرات عدم الحسم الأربع . ويصل هذا الفرق الى درجة الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠٥ر٠ بالنسبة لمتغيرى عدم الحسم على اختبارى التصلب ، والنفور من الغموض فى اتجاه ارتفاع المتوسطات .

٣ ـ فى العينة الكلية للاناث ترتبط أساليب عدم الحسم ارتباطا سلبيا ـ هاما ـ باختبارات الأصالة . وتصل هذه الارتباطات درجة الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠١ر٠ أو اقل . بين الاستعمالات غير المعتادة، ودرجة عدم الحسم على مقياس التصلب (١٨ ـ) .

وعند مستوى ٠٥ر٠ على الأقل بين الاستعمالات غير المعتادة ودرجة

عدم الحسم على مقياس النفور من الغمـــوض (١٧ ـ) ، والدرجة الكلية لعدم الحسم (١٦) ١) ٠

٤ ـ ويحتفظ الارتباط بين اختبارات الأصالة وأساليب عدم الحسم بالاتجاه السلبي بين المرتفعين في الأصالة ، وتصل الارتباطات درجة الدالة احصائية عند مستوى ٠٥ر٠ على الأقل بين نفس اختبار الاستعمالات غير المعتادة ، وأساليب عدم الحسم الأربعة ٠ وعند نفس المستوى بين الدرجة الكلية للأصالة ، ونفس الأساليب ، فيمـــا عدا الدرجة على أسلوب عدم الحسم على اختبار التصلب ٠ وتسجل العلاقة بين أساليب عدم الحسم واختبار عناوين القصص نفس المستوى من الدلالة ٠

٥ ـ وتحتفظ علاقة اختبار الاستعمالات غير المعتادة باتجاهها السلبي عند نفس المستوى من الدلالة تحت شرط التوسط حيث لا تظهر الدلالة عند مستوى ٠٥ر٠ الا مع أسلوب عدم الحسم على اختبـــار النفور من الغموض) ٠

٦ ـ كما تحتفظ علاقة أساليب عدم الجسم باختبارات الأصالة بنفس الاتجاه السلبي تحت الشروط الصيغية الأخرى كارتفاع الثقــة في الحكم ، وانخفاض الثقة في الحكم ، وارتفاع عدم الحسم ، وانخفاض عدم الحسم ٠ ولكنها تظهر بقوة تحت شرط ارتفاع الثقة في الحكم أكثر من شرط انخفاض الثقة في الحكم (حيث لا يصل أي ارتباط الى مستوى الدلالة تحت شرط انخفاض الثقة) وتبرز بقوة تحت شرط انخفاض عدم الحسم أكثر من ارتفاع عدم الحسم (حيث لا يصل أي ارتباط سلبي الى مستوى الدلالة الاحصائية تحت شرط ارتفاع عدم الحسم) ٠

وباختصار فان اتجاه النتائج السابقة يؤكد الحقائق الثلاث الآتية :

١ ـ ارتفاع عدم الحسم كأسلوب استجابة عند الاناث أكثر من الذكور ٠

٢ ـ انخفاض الاناث المرتفعات في الأصالة في تسجيلهن لاستجابات عدم الحسم ٠ وتتأكد هذه الحقيقة بزاوية مختلفة اذ ترتفع الدرجات على اختبارات الأصالة في مجموعة المنخفضات في عدم الحسم بمقارنتهن بالمرتفعات في عدم الحسم ٠

٣ ـ في كل الأحوال ترتبط أساليب عدم الحسم ارتباطا سلبيا باختبارات الأصالة مع تفاوت في وزن هذه الارتباطات بحسب الشرط الصيغي ، ونوعية الاختبار ٠ وتجعلنا الحقائق السابقة تؤكد على ما يأتي :

ان خاصية عدم الحسم كخاصية انثــوية (تميز الاناث عن الذكور) تشكل عملية معارضة لأصالة التفكير ، والابداع ٠

ويبدو أن الدور الذى يلعبه عدم الحسم بالنسبة للأصالة أكثر بســاطة واتساقا بين الاناث عنه بين الذكور ، وربما يعود هذا الى بساطة الدور الذى يلعبه عدم الحسم فى الشخصية الانثوية على وجه العمــوم فمن بين كل العوامل المستخلصة فى عينة الاناث لا تتشبع أساليب عدم الحسم الا على عامل واحد هو العامل الثانى ٠

وتبدو لنا ديناميات الدور الاجتماعى ، وتوقعــاته قادرة على تفسير ما نلاحظه من أن ارتفــاع عدم الحسم يؤدى الى انخفــاض فى الأصالة، وبالعكس أى ان ارتفاع الأصالة يؤدى الى انخفاض فى عدم الحسم (أى الحسم) ٠ اذ لما كان عدم الحسم خاصية انثوية أكثر منها ذكرية (يرتفع فيها الاناث أكثر من الذكور ٠٠ وبصورة أكثر عمومية) ، أى أنها تتسق مع تصورات الدور الاجتماعى للأنثى ، ولما كانت الاصالة لدى الاناث تستثير قدرا اكبر من التنافر المعرفى (كما بينا من قبل) ، لأنها تتم بالرغم من توقعات الدور الاجتماعى ، فان الأصالة والحسم كلاهما يشتركا فى التعبير ديناميا عن عدم تقبل للدور الاجتماعى فى هذا الاتجاه او ذاك ٠ وقد ييسر تأكيد الاختلاف ، والتميز الذهنيين لدى الأصيلات اتخاذهن صورة مخالفة عن توقعات الدور الاجتماعى للأنثى مثل : التردد وعدم الحسم ، والعجز عن البت فى الأمور ٠

كما ان العكس قد يكون صحيحا أيضا ، فان اتخاذ دور معــارض للتوقعات عن الأنثى قد يؤدى أو ييسر اتخاذ دور معارض للتوقعات عن الأنثى من حيث الظهور بمظهر الاختلاف الذهنى والتميز (أى الأصالة) ٠

وقد نفترض هنا ان الحسم لدى الاناث والأصالة بما فيهما من اتخاذ دور معارض للدور الشائع للأنثى ، قد يعبران ـ معــا عن وجود قدر من الدافعية هو المسئول عن هذه العلاقات السلبية المتســقة بين عدم الحسم والأصالة ٠

ولما كنا قد اقترحنا اثناء مناقشتنا للعوامل أن عامل عدم الحسم بين الاناث اكثر نقاءا من حيث تعبيره عن الشكل الظاهرى للاستجابة بعــلامة الاستفهام على اختبارات الأصالة ٠ وهو الشكل الخاص بالعجز عن الحسم

والبت فى الأمور • فان الارتباطات السلبية لعدم الحسم باختبارات الأصالة، والتى تأخذ شكلا متسقا تحت الكثير من الشروط الصبغية تمكننا من الحكم **بان العجز عن البت او الحكم فى الأمور قد يعبر عن مستوى منخفض من شدة الدافعية الضرورية للعملية الابداعية •**

ويؤكد هذه الحقيقة أن الاختبارات والأساليب ، التى تتشبع سلبيا على عامل عدم الحسم هى اجزاء من الاستجابات المتطرفة ، وبعض اختبارات الأصالة ، والدرجة على الأصالة الظاهرة (مضـــمون) وغنى عن الذكر ما تتسم به هذه الأساليب ، والاختبارات من اقدار متفاوتة من الدافعية •

ملخص

ناقشنا فى هذا الفصل دور الفروق الجنسية كمتغير صبغى فى نقطتين :

١ – الفروق فى الأداء بين الجنسين على اختبارات الأصالة وأساليب الاستجابة ·

٢ – اتجاه العلاقات ما بين اختبارات الأصالة ، ومقاييس الشخصية ، وأساليب الاستجابة ·

وقد وجدنا فيما يتعلق بالنقطة الأولى ان الاناث ينخفضن على وجه العموم فى درجاتهن على اختبارات الأصالة ، وبشكل خاص اختبارى تكميل الأشكال ، والاستعمالات غير المعتادة · ولكنهن يتفوقن على اختبارى النتائج البعيدة ، واستنتاج الأشياء ·

وقد ناقشنا هذه الفروق فى الأداء فى ضوء التحليل الوظيفى لنوع القدرة التى يقيسها كل اختبار على حدة ، وعلى ظروف الكف أو التيسير الاجتماعى ، لهذه الوظيفة · وهى ظروف تتصل ببعض التصورات الخاصة التى تنتظمها فكرة الدور الاجتماعى · وقد وجدنا ان هذا التفسير يصلح لفهم الفروق فى أساليب الاستجابة والشخصية بين الذكور والاناث ·

وقد وجدنا فيما يتعلق بالنقطة الثانية ان الفروق الجنسية تؤثر فى اتجاه العلاقة بين اختبارات الأصالة وأساليب الشخصية – المجاراة فى مقابل المخالفة ، والاستجابات المتطرفة واستجابات الاعتدال ، وأساليب الحكم المعرفية وأساليب عدم الحسم ·

فيما يتصل بعلاقة الأصالة بالمجاراة والمخالفة لم نجد فروقا تذكر عن نمط العلاقات التى عرضنا لها فى الفصل الثالث من هذا الباب · غير أن تعبير المرتفعات فى الأصالة عن ميول المخالفة والمعارضة كان أكبر من المتوسطات ، والمنخفضات ، على غير الحال فى مجموعة المرتفعين من الذكور

فى مقارنتهم بالمتوسطين والمنخفضين • وقد جعلتنا هذه النتيجة نفترض بأن الأصالة لدى الاناث تستثير قدرا أكبر من التنافس المعرفى نتيجة لاختلافها عن توقعات الدور الاجتماعى • وكان تجاوز الاناث لتوقعات الدور الاجتماعى يجعلهن قادرات أيضا على تعميم الاختلاف فى المواقف الأخرى بما يستثيره من دافعية لمواصلة الاختلاف •

كما ناقشنا ما يلعبه العامل الجنسى فى مستوى الاستجابات المتطرفة ، واتجاه علاقتها بالأصالة وقد وجدنا أن دلالة الاستجابات المتطرفة لدى الاناث تختلف عن دلالتها بين الذكور •

فارتباط التطرف بمستوى التوتر هو المعنى الغالب لدى الاناث • وهو المستوى الذى يتأكد من خلال الارتباطات السالبة بالأصالة •

ومن ناحية أخرى فقد اختلفت العلاقة بين الأصالة والاستجابات المتطرفة التى ترتبط بالتصلب (كالاستجابات المتطرفة على مقياس المحافظة التسلطية) • وقد نظرنا الى هذه النتيجة على أنها تمثل احدى محاولات حل التنافر المعرفى لدى الاناث : التعايش بين ما هو مطلوب منها كقيمة من قيم المجتمع (من اتخاذ الشكل المحافظ ، والمؤيد للمحافظة) وما هو مطلوب منها كأنثى ذات قدر مرتفع من الأصالة (من انفتاح على الخبرة ، وميل للتحرر العقلى) •

وقد لعبت استجابات تطرف الثقة فى الحكم دورا مخالفا لما لعبته بين الذكور اذ برزت بين الاناث كعملية معارضة للتفكير الأصيل •

أما اتساع الفئة فقد برز بين الاناث كمقياس للتطرف وليس للمجازفة بأخطاء الحكم • وقد دل اتساع الفئة على أنه ذى دلالة مختلفة عن ضيق الفئة لدى الاناث وقد اتسقت تصوراتنا عن الاستجابة الأخيرة على أنها استجابة للقلق ، وعدم اليقين ، والمحافظة التصورية • وأدى هذا الفهم المختلف لكل من استجابتى اتساع الفئة وضيق الفئة لدى الاناث الى تفسيره لاحظناه عموما من اختفاء علاقة هاتين الاستجابتين باختبارات الأصالة •

ووجدنا بالنسبة - أيضا - لاستجابتى تطرف الحكم (صفر٪ و١٠٠٪)

انهما لا تعبران لدى الاناث عن المجازفة بقدر تعبيرها عن التطرف العـــام فى اتجاهين وظيفيين مختلفين • وهما الاتجاهان اللذان رأينا انهما يفسران العلاقة السلبية العامة بين اختبارات الأصالة • وتطرف الحكم •

أما فيما يتعلق بالأصالة وعدم الحسم فقد اكدنا فى هذا الفصل على عدد من الحقائق اهمها ـ ان خاصية عدم الحسم (كخاصية انثوية) تشكل عملية معارضة لأصالة التفكير • ولما كانت الأصالة والحسم يشتركان فى التعبير ـ ديناميا ـ عن عدم تقبل للدور الاجتماعى فى هذا الاتجاه أو ذاك ، أى التعبير عن مستوى عام من الدافع الى الاختلاف ، فان من المنطقى ان يعبر عدم الحسم عن مستوى منخفض من شدة الدفع الضرورية للأصالة •

الفصـــل الثـــامن

ملخص عام

توضح الفصول الستة الأخيرة من هذا الباب أهم النتائج التى أمكن استخلاصها فيما يتعلق بالأصالة وأسلوب الشخصية ·

وقد اعتمدنا فى استخلاص هذه النتائج على ما يأتى :

١ ـ التحليل العاملى لعدد من مقاييس الأصالة ، ومقــــاييس الشخصية وأساليب الاستجابة ·

٢ ـ تتبع العلاقات ما بين الأصــــالة ومقــــاييس الشخصية ، وأساليب الاستجابة تحت عدد من الشروط الصيغية ·

وقد ذكرنا فى الموقع المناسب أهم العلاقات المستخلصة التى تصل ما بين الأصالة وعدد من أساليب الاستجابة · وركزنا بشكل خاص على أساليب المجاراة ، والاستجابات المتطرفة ، وأساليب الحكم المعرفية ، وعدم الحسم وأفردنا الفصل الأخير لتأثير العامل الجنسى على شكل هذه العلاقات ·

والفصل الحالى محاولة لاستنتاج المعطيات العامة للبحث ومساهماته فى مجالى :

١ ـ الأصالة ·

٢ ـ العلاقة بين الأصالة وأساليب الاستجابة ·

ففيما يختص بالأصالة يساهم البحث الحالى فى الحسم فى عدد من القضايا الغامضة فى البحث السيكلوجى للأصالة · ولعل أهم القضايا التى يحسمها البحث الحالى تختص بنقطتين رئيسيتين هما :

١ ـ الأساس السيكلوجى للأصالة ·

٢ ـ عمومية الأصــــالة ·

ويوضح التحليل العاملى الذى أجرى على اختبـــارات الأصــــالة ،

والشخصية أن هناك أساسين سيكلوجيين للأصالة · أحدهما معرفى والآخر دافعى ·

وتبدو مسؤولية الأساس المعرفى – فى رأى الباحث – فى التشبعات المشتركة على العامل الأول فى عينة الذكور ، بما يشير الى أن نسبة كبيرة من تباين اختبارات الأصالة يستوعبها عامل القدرة على مقاومة الانغلاق الذهنى ، والاجتماعى ·

وتبدو مسؤولية العامل الدافعى فى التشبعات على العامل الثالث حيث تتشبع اختبارات الأصالة فى اتجاه استجابات التطرف · وقد استنتجنا أن الدافعية من أقرب المفاهيم التى يمكن أن تفسر التشبعات الايجابية لاختبارات الأصالة والتطرف معا · وقد بدا لنا أن بناء اختبارات الأصالة ذاتها يساعد على تبنى هذا التفسير فالمنبهات الغامضة غير المكتملة التى تتكون منها اختبارات الأصالة تستثير دافعا أقوى لاكمالها · وأن هذا الدافع يلعب كمنشط للكثير من الوظائف المعرفية المعقدة كالابداع والأصالة ·

أما فيما يتعلق بعمومية الأصالة فقد ساهم البحث الحالى فى تأكيد وجود خاصية مشتركة تجمع بين اختبارات الأصالة عند جيلفورد ، وتورانس، وميدنيك · أى أن هناك عمومية تتعلق بالمحكات الثلاثة للأصالة وهى :– المهارة ، وعدم الشيوع ، والتداعيات البعيدة · فمن يحصل على درجة مرتفعة فى اختبار عناوين القصص يحصل أيضا على درجات مرتفعة فى اختبارات الاستعمالات غير المعتادة ، وتكميل الأشكال ، واستنتاج الأشياء وغيرها · وتؤيد هذه النتيجة أن هناك سمة عامة مشتركة تجمع بين اختبارات هذا النوع · غير أن هذه السمة العامة تتأثر بتدخل بعض المتغيرات الصيغية · فتنتفى الرابطة بين اختبارات الأصالة بعضها والبعض الآخر تحت الكثير من الشروط الصيغية ·

وقد وضعنا مقياس الأصالة الظاهرة بجزئية الأسلوب والمضمون · وكذلك مقياس المجاراة والمخالفة بهدف تكشف عمومية الأصالة فى مواقف التفاعل ، والعلاقات الاجتماعية · وقد كان الأساس النظرى القائم وراء هذا الافتراض أن هناك عمومية تجمع بين اختبارات التميز العقلى ، والاختلاف الذهنى (كما فى الاختبارات التقليدية للأصالة) ومظاهر الاختلاف

الاجتماعي ، واللا انتماء ، والمعارضة وكما تظهر خصائصها فى اختبارات الأصالة الظاهرة ، والمجاراة) ٠

وقد دحضت نتائج البحث هذا الافتراض ٠ فليس بالضرورة أن يرتبط الاختلاف الذهنى بتأكيد الاختلاف الاجتماعى والمعارضة ٠ وبالتالى فان من الخطأ التنبؤ بمستوى الأصالة الابداعية من خلال الأداء على مقياس للتميز أو المخالفة الاجتماعية ٠ ولكن كل ما يمكن استنتاجه هو أن نتنبأ بمستوى الأداء على مقياس للأصالة الابداعية من خلال الدرجة على مقياس آخر ٠ فنستطيع الحكم على مستوى المهارة من معرفة الدرجة على مقياس لعدم الشيوع ، أو التداعيات البعيدة ٠

وتساعد المتغيرات الصيغية المستخدمة فى هذا البحث على مزيد من الوضوح فى هذه العلاقة ٠ اذ يتوقف ظهور هذه العمومية على شرطين من الشروط المتضمنة فى البحث وهما :

١ ـ درجة الأصالة : فالمتوسطين دون المرتفعين يظهر لديهم الميل الى المخالفة الاجتماعية والمعارضة ٠

٢ ـ زيادة الثقة فى الحكم : فالاصلاء المرتفعين فى الثقة فى الحكم يؤكدون تاكيدا أكبر على مظاهر الاختلاف والمعارضة بمقارنتهم بالمنخفضين فى الثقة فى الحكم ٠

والمغزى العام الذى يمكن استنتاجه ، ووضعه للمزيد من البحث التجريبى ، هو توقف الاتفاق ما بين سلوك المبدعين وسلوك المخالفين ، والمعارضين على عدد من الدوافع والعوامل المتباينة ٠ ويمكن استنتاج هذه الدوافع من خلال الأساليب التى يلجأ اليها المرتفعون فى الأصالة كمحاولة من محاولات حل التوتر النفسى الناجم عن التنافر ما بين متطلبات (أو ضغوط) المجتمع ، ومتطلبات الذات المبدعة ٠

وتوضح الفصول من الثالث الى السابع من هذا الباب أهم النتائج التى أمكن استخلاصها فيما يتصل بالعلاقة بين الأصالة وعدد من أساليب الاستجابة ٠ وقد أمكن حصر أربع فئات من أساليب الاستجابة هى :

أساليب المجاراة فى مقابل الاعتدال
أساليب التطرف فى مقابل الاعتدال
أساليب الحكم المعرفية
أساليب عدم الحسم

واختص كل فصل من الفصول السابقة بتتبع العلاقة بين اختبارات الأصالة ، واختبارات أساليب الاستجابة السابقة كل نوع على حدة . وقد نوقشت العلاقات وفق الأطر النظرية الملائمة . وفيما يلى نذكر باختصار أهم نتائج العلاقة بين الأصالة والأساليب السابقة :

الأصالة والمجاراة :

١ - ان سلوك المبدعين ، أو المرتفعين فى الأصالة ، لا يتفق مع سلوك المخالفين ، أو المعارضين .

٢ - المرتفعون فى الأصالة أميل الى تأكيد الاستقلال ، والوقوف دون تأييد اجتماعى . أى أنهم لا يخضعون لمواقف الضغط الاجتماعى .

٣ - علاقة الأصالة بالمجاراة ذات شكل معقد .. ونحتاج لضبطها الى التمييز بين مستويات من المجاراة . وقد أمكن تمييز ثلاثة مستويات من المجاراة ويختلف كل مستوى عن المستويات الأخرى من حيث التوظيف السيكلوجى . فهناك المجاراة الموقفية وهى ناتجة عن عملية تعصيب اجتماعى . وهناك المجاراة كحالة عقلية دائمة . وهناك المجاراة الهامشية .

٤ - الأصلاء أميل من غيرهم للمجاراة الهامشية فى المواقف اليومية . لأن هذه المجاراة لا تشكل خطرا على تحقيق الذات . بعبارة أخرى فهم أكثر تعبيرا عن النفور من الاختلاف المتعمد من أجل الاختلاف .

٥ - المرتفعون بالمقارنة بالمتوسطين ، والمنخفضين فى الأصالة أميل الى الارتفاع فى المجاراة الهامشية .

٦ - التوتر الناشىء من المعرفة بما يتطلبه السلوك الخارجى من ضرورة

الخضوع للمعايير العقلية ، أو الفنية ، أو الاجتماعية السائدة ، وما يتطلبه تحقيق الذات المبدعة ذات القدر المرتفع من الأصالة ، يؤدى لدى المرتفعين فى الأصالة الى محاولة تحقيق التوازن بين التوحد بالجماعة ، والاعتماد على النفس • مما فسر ارتفاع الأصلاء فى درجة مجاراتهم لبعض طرق السلوك الاجتماعية اذا كانت تيسر الحياة فى الجماعة دون أن تلهى عن الأهداف الابداعية •

٧ ـ المتوسطون فى الأصالة اميل الى التاكيد على خصائص الاختلاف الظاهرى مع الجماعة ، والمخالفة • أى أنهم أقل قدرة من المرتفعين على تحقيق التوازن بين تقبل المجتمع ، وتحقيق الذات •

٨ ـ لا توجد فروق تذكر بين الاناث والذكور من زاوية العلاقة بين الأصالة والمجاراة • لكن الاناث المرتفعات فى الأصالة أكثر تعبيرا عن ميول المخالفة ، والمعارضة اذا قورن بالمتوسطات أو المنخفضات • وذلك على غير ما هو شائع بين الذكور • مما يشير الى أن الأصالة الابداعية لدى الاناث مظهر خاص من ميل عام للاختلاف عن توقعات الدور الاجتماعى •

الأصالة والتطرف :

١ ـ يتوقف شكل العلاقة بين الأصالة واستجابات المتطرفة على مستوى الاستجابة المتطرفة (أى درجتها) ، وعلى دلالتها الوظيفية (أى المضمون) •

٢ ـ ترتبط الأصالة ارتباطا سلبيا بالاستجابات المتطرفة التى تعبر عن الانغلاق العقلى على الخبرة الاجتماعية (كالاستجابات المتطرفة على مقياس المحافظة التسلطية) • مما يجعل الاستجابات المتطرفة من هذا النوع يشكل عملية معارضة لعملية الأصالة •

٣ ـ أمكن تفسير هذا التعارض بين العمليتين فى ضوء تحليل عملية التعلم لدى كل من النمطين • وفى ضوء العناصر الدافعية كالرغبة فى الامتداد والتفتح على الخبرة بمفهوم روجرز •

٤ ـ عندما تعبر الاستجابات المتطرفة عن مستوى التوتر العام (كما فى الاستجابات المتطرفة على مقياس الصداقة) ، فان العلاقات المستقيمة بالأصالة تختفى ٠

٥ ـ المرتفعون فى الأصـــالة يسجلون درجات متوسطة من الاستجابات المتطرفة المعبرة عن التوتر ٠ مما يؤكد بعض الحقائق الخاصة بنظرية التوتر كعامل دافعى ٠ حيث زيادة التوتر تعنى زيادة فى تشتيت الطاقة وتبديدها ، وانخفاضه يعنى انخفاضا فى تعبئة القدرة ٠ وبالتـــالى يكون التوسط هو الذى يعتبر اكثر ملائمة من اى مســـتوى آخر من مستويات الدفع فى تنشيط القدرة على الأصالة ، وارتفاعها ٠

٦ ـ تؤكد العلاقة بين الأصالة ، واستجابات الاعتدال الحقائق السابقة ٠ مما يدل على علاقة الاعتدال بتنشيط القدرة ولكن فى صورة مختلفة عن الاستجابات المتطرفة ٠وفى اتجاه ضرورة توافر قدر كبير من استجابات الاعتدال حتى يظهر السلوك الأصيل فى اقصى درجاته ٠ لكن على أن لا يزيد هذا القدر فيجعل مستوى الأداء باقيا عند الدرجات المتوسطة، وعلى أن لا ينخفض كثيرا فيشتت القدرة ٠

٧ ـ ارتباط الاستجابات المتطرفة بمستوى التوتر هو المعنى الذى يبرز لدى الاناث بصورة اكثر تجانسا ٠ لهذا فان الاستجابات المتطـــرفة لدى الاناث ترتبط باستمرار ارتباطا سلبيا بالأصالة ٠ مما يدل على اختلاف الوظيفة السيكلوجية للتطرف بالفروق الجنسية ٠

٨ ـ لا توجد ارتباطات سلبية دالة بين التصلب الاجتماعى والمحـــافظة التسلطية ، والميل الى التبسيط من جهة وبين اختبارات الأصالة من جهة ثانية وذلك بين الاناث على غير ما هو موجود بين الذكور ٠

ويدل هذا على أن حل التوتر الناجم من التنافر المعرفى بين الابداع (كقيمة من قيم التحرر والانفتاح على الخبرة) ، وبين الضغوط الاجتماعية (كقوة تؤكد على المحافظة ، والتاييد لها) ، يأخذ لدى الاناث شكلا مختلفا يبدو فى محاولة التوفيق بين القوتين دون تضارب كبير بينهما ٠ ومثل هذا الحل لا يبرز لدى الذكور بهذه الطريقة ٠

الأصالة وأساليب الحكم المعرفية :

١ – المرتفعون فى الأصالة يرتفعون أيضا فى ميلهم لتطرف الثقة فى الحكم· فيما عدا المتوسطين · وتعبر هذه الحقيقة عن وجود درجة كبيرة لدى المرتفعين من الرغبة فى اليقين · ومن الثقة واليقين فى التعامل من الرغبة فى اليقين ومن الثقة واليقين فى التعامل مع الغموض ·

٢ – الدرجة المرتفعة من تطرف الثقة فى الحكم المصاحبة للاصالة (الدرجة تعبر عن الرغبة فى اليقين) تؤدى الى اتفاق ما بين سلوك المبدع ، وسلوك المخالفين والمعارضين ·

٣ – لا توجد علاقة تذكر بين الأصالة وتطرف الثقة فى الحكم بين الاناث · ويؤدى ارتفاع تطرف الثقة لدى الاناث المرتفعات فى الأصـــالة الى ارتفاع فى استجابات التطرف الأخرى · أى ان استجابة تطرف الثقة فى الحكم تبرز لدى الاناث كاستجابة للتطــرف ، وليست كاستجابة دافعية للأصالة كما هو الحال بين الذكور ·

٤ – يرتفع الأصلاء عموما فى أساليب اتساع الثقة ، وضيق الثقة ، وتطرف الحكم بالاثبات (١٠٠٪) وتطرف الحكم بالنفى (صفر٪) ، ولما كانت هذه الأساليب تتفق فيما بينها فى التعبير عن عنصر مشترك هو فيمـا يبدو المجازفة بالحكم ، فقد اتخذت هذه النتيجة كتعبير عن ارتفـــاع الأصلاء فى المجازفة بالحكم ، وعدم استدماج قواعد التوقف ·

٥ – تبين التحليلات الصبغية ان العلاقة الايجابية ما بين اختبارات الأصالة وأساليب المجازفة السابقة تأخذ شكلا مختلفا وغير واضح تحت شرط الارتفاع ، والتوسط فى الأصالة · وقد أدى بنا هذا الى افتراض أن مجازفة الحكم فى الاختبارات السابقة ، تختلف من المجازفة فى ميدان اتخاذ القرارات ، من حيث تأثيرها فى الأصالة ·

٦ – الوظيفة السيكلوجية لاتساع الثقة لدى الاناث ، تختلف عن الوظيفة السيكلوجية ، لضيق الثقة · ولا يحملان وظيفيا نفس الدلالة كما هو

الحال بين الذكور . لهذا فان العلاقة بين اختبارات الأصالة ، وهاتين الاستجابتين تختفى فى عينة الاناث .

٧ ـ كذلك بالنسبة لاستجابتى تطرف الحكم بالاثبات والنفى ، فان الدلالة المجازفة لهاتين الاستجابتينتختفى فى عينة الاناث. وتبرز كاستجابتين لتطرف الحكم . لهذا فان الأصالة ترتبط ارتباطا سلبيا عاما بتطرف الحكم فى عينة الاناث . ويزداد هذا الارتباط السلبى فى حالة التطرف بالاثبات . ويتضاءل بالنسبة للتطرف بالنفى .

الأصالة واسلوب عدم الحسم :

١ ـ لم يتبين وجود علاقة مستقيمة بين الأصالة واسلوب عدم الحسم .

٢ ـ يبين القيام بتحليل التزامل لدى المرتفعين فى عدم الحسم ، والمنخفضين من بين المرتفعين فى الأصالة عن تشابه للزملات المستخلصة مما يدل على تشابه آليات الارتفاع ، والانخفاض فى عدم الحسم من حيث تنظيمها للشخصية .

وترتبط الأصالة تحت شرطى ارتفاع عدم الحسم وانخفاضه بالتصلب والنفور من الغموض ، والتوتر ، وتطرف الحكم .

وقد دل تشابه ارتباطات الأصالة تحت شرطى الارتفاع ، والانخفاض فى عدم الحسم ، على أنهما وظيفتان لعملية واحدة . هى الميل الى النفور من عدم اليقين . ولكن هذا النفور يعبر عن نفسه سلبيا (نفور سلبى) فى حالة ارتفاع عدم الحسم بالاستجابة بلا أعرف على البنود . ويعبر عن نفسه ايجابيا (نفور ايجابى) فى حالة الانخفاض .

٣ ـ عدم الحسم يشكل فى عينة الاناث عملية معارضة للأصالة . ويبدو أن الدور الذى يلعبه عدم الحسم بالنسبة للأصالة فى عينة الاناث أكثر بساطة واتساقا عنه بين الذكور لأن الأصالة ، وانخفاض الحسم كلاهما يشترك فى التعبير ديناميا ـ لدى الاناث ـ عن عدم تقبل للدور

الاجتماعى فى هذا الاتجاه أو ذاك · وبهذا المعنى فقد يعبران معا بما فيهما من اتخاذ دور معارض لتوقعات الدور الاجتماعى _ عن وجود قدر من الدافعية هو المسؤول عن العلاقات السلبية المتسقة بين عدم الحسم والأصالة لدى الاناث ·

شروح وتعليقات تفصيلية

البـــاب الأول

١ ــ ١ لا تنطبق هذه الظاهرة على الأفكار النظرية المحدودة وحدها بل يمكن أن نلاحظها في عدد من النظريات الكبيرة . فهذا مثـــلا ما حدث بالنسبة لنظرية التطور . فمن المعروف ان « لابلاس » قد توصل الى نفس افكار « داروين » ، ولكن كان لداروين اســـبقية النشر ليس الا . ومن ناحية أخرى فمن المعروف عن الفنــــان « جيوتو » Giotto أنه أول مكتشف للبعد الثـــالث ، فاذا وجدنا ان تلميذا صغيرا يكتشف البعد الثالث بنفســـه ودون أن يسمع به أو بمن اكتشفه من قبل فهو يعتبر أصيلا بالرغم من أسبقية « جيوتو » للاكتشاف

٢ ــ ١ يذكر « جيلفورد » ان هذه القدرة قد تتوافر في بعض الاشخاص بقدر مرتفع دون القدرات الاخرى . مثال ذلك ما يذكره كليمنت آتلى » عن « ونستون تشرشل » انه كان يستطيع دائما أن يقـــدم على الاقل عشر افكار لأى مشكلة . ولكن المشكلة بالنسبة لهـــذه الأفكار ــ فيما يرى آتلى » ــ ان تشرشل لم يعرف أى هذه الأفكار افضل من الاخرى . وايها جدير بأن يبقى او ان يطرح .

أنظـــر (J. P. Guilford, 1962)

٣ ــ ١ هناك تفرقة أخرى بين الابداع والأصالة تختلف قليلا عما هو وارد في التفكير الجيلفوردى . هذه التفرقة يضـــعها ارفنج مالتزمان الذى ينظر للأصالة على انها تقتصر على السلوك النادر نسبيا ، وغير الشائع تحت ظل ظروف معينة مع ارتباطه بهذه الظروف . أما الابداع فانه ينسب ــ في رأيه ــ الى الانتاج الصادر عن هذا السلوك ، ولردود فعل افراد المجتمع نحو هذا الانتاج .

ويتضمن هذا التمييز بين الأصالة والابداع ان الفرد قد يكون على درجة عالية من الأصالة دون ان يكون مبدعا (Andrews, 1965)

وتجدر الاشارة الى ان الفرق بين النظريتين غير جوهرى ·
فاعتبار ما لتزمان للأصالة سمة سلوكية يتميز بهــا الافراد مع امكان الا يكونوا مبدعين واغفاله ان الأصالة واحدة من القدرات الأساسية فى نسق « جيلفورد » ، لا يغير من التصـــور النظرى للأصالة بأنها السلوك النادر ، وغير الشائع تحت ظروف معينة ، مع ارتباطه بهذه الظروف · ويبدو ان التفرقة بين الأصـــالة والابداع كانت تمليهما طبيعة المنطلق النظرى لكل من «مالتزمان» ، « وجيلفورد » وهو المنطلق الذى يخدم أغرضهما العلمية أساسا ·

٤ ـ ٢ استخدم « فرانك » هذا الاختبار أساسا فى شـــكل مجموعة من الخطوط التى يمكن استخدامها كبداية لرسم له معنى · ويطلب من الشخص أن يكملها فى حدود مســـاحة محددة · وقد هدف « فرانك » أصلا لقياس سمتي الذكورة والأنوثة ·

٥ ـ ٢ يشكر الباحث هذا العالم بشكل خاص ، فقد كان لملاحقته ايانا ببحوثه الكثيرة أثر كبير فى تزويدنا بأسس نظريته · وعلى الرغم من طبيعة الخلاف المنهجى بيننا وبينه ، فاننا نسجل له هذا الشكر بشكل خاص ، ولعدد من الباحثين غير قليل ممن ظلت بحوثهم تتوالى فى فترات مختلفة ·

٦ ـ ٣ ولعل أهم ما يعبر عن هذه النظرية عند افلاطون ما يرد فى محاورة أيون حيث يقول سقراط للشاعر :

« ان الهبة التى تملكها ليست فنا ، ولكنها الهام · ان هناك شيطانا يحركك · يشبه تماما ما يحتويه ذلك الحجر الذى يسميه أوربيدس Euripides مغناطيسيا ، ليس بالفن يشدو الشاعر بل بقوة شيطان الشعر (Plato, III, Ion trans., W.R. Lamb, Quoted through G.F. Kneller, 1955).

٧ ـ ٣ يقول « كارلايل » :
ان الفنان الذى نضعه فى أعلى مراتب المفكرين ، لا يستطيع ان يعرف ما يفعله أو كيف يفعله · ولا يجـــد ما يفسر به عمله

الا على أنه الهام · ويفسره أحيانا أخرى أخرى على أنه هبة من شيطان الشعر له ·

(Thomas Carlyle, Quoted through Kneller, 1955)

٨ ـ ٣ يؤكد « سوروكن » مثلا أن أعظم الابداعات تكون منحة بفعل قوة خارقة للطبيعة ، وبعيدة عن مجال الحس ؛ ولا يمكن معرفتها وتفوق مستوى الوعي ·

(A. Sorokin, Quoted through Kneller, 1955)

٩ ـ ٣ يتفق « جاك مايتان » مع هذا الاتجاه عندما يعلن أن الابداع ينتظم من خلال عنصر خارق للطبيعة · وأن القوة الابداعية تعتمد على معرفة وجود لا شعور روحي · وهي معرفة أدركها افلاطون وغيره من الناس الحكماء ·

١٠ ـ ٣ يورد سيزار ليروز ـ كمثال على تبنيه هذا الاتجاه ـ كثيرا من العباقرة ممن كانوا عصابيين أو مصابين بالجنون · ويذكر ان الطبيعة اللاارادية ، واللاعقليـــة للفعل الابداعي تتطلب تفسيره تفسيرا باثولوجيا · (Ibid) ويمكن أن نضيف الى هذا الاطار تصور فرويد للفنان · اذ يؤكد فرويد ان الفنـــان يجد في الفن منطلقا للتعبير عن صراعاته الداخلية ، التي قد تظهر في شكل مرض نفسي ان لم تظهر بهذه الصورة ·

١١ ـ ٣ في أثناء القرن الثامن عشر مال كثير من الفلاسفة والأدباء الى ربط الابداع بالعبقرية · ومن هؤلاء « ايمانويل كانت » ، الذي استنتج في مجلده « نقد الحكم » أن الابداع عملية طبيعية ، تخلق قوانينها الخاصة ، وأن فعل الابداع يخضع لقوانين من صنعه ، لا يمكن التنبؤ بها ، ومن ثم فانه لا يمكن تعليم الابداع تعليمـــا علميا منظما · وعلى الرغم من أن النقاد يقومون بفحص المنتجات الابداعية وتحليلها باكتشاف المبادىء التي يخضع لها ، فان تطبيق هذه المبادىء لا يسمح بانتاج أعمال أصيلة (Ibid)

١٢ ـ ٣ من نتائج نظرية التطور لداروين النظر الى الابداع الانساني على أنه مظهر من مظاهر قوة خلاقة كامنة في الحياة ذاتها ·

١٢ ـ ٣ ان الابداع الانسانى فيما يرى (وايتهيد) ياخذ شكلا ايقاعيا ودائريا هو نفس شكل الايقاع الكونى الكامن فى كل الأشياء الموجودة • والسبب فى هذا ـ فى رأى وايتهين ـ أن العالم نفسه لا يتكون من حوادث أو افعال منفصلة ، ولكنه يتكون من حوادث تشكل وحدات حقيقية تولد ، وتنمو ، وتموت • وعلى هذا فان الابداع يؤدى بدون توقف الى انتاج ما هو جديد • وتنقسم هذه المنتجات الجديدة الى فبمعنى أول كل موجود يجدد نفسه باستمرار من أجل البقاء فحسب واذا كان يؤكد نفسه كما هو كائن ، فانه يحتاج باستمرار الى ابدال عناصره ومكوناته • وبمعنى آخر يؤدى الابداع باستمرار الى خبرات ، واشياء ، وحالات لم يسبق حدوثها • فالابداع بهذا المعنى يؤكد ما هو موجود ، ويؤدى الى انتاج اشكال جديدة أيضا •
(Though & Kneller. 1965. pp. 23-24

١٤ ـ ٣ ولعل هذا ما أدى الى تلك الثنائية التى ينتقدها العالم السوفيتى L.S. Vygotsky بشدة •
(انظر : عبد الستار ابراهيم ، العمليات المعرفية ، ١٩٧٠) •

١٥ ـ ٣ فى هذا النوع من المشكلات استخدم ماير خيطين يعلق كل منهما فى طرف من الحجرة بعيد عن الآخر • ويطلب من الشخص أن يحاول أن يجد حلا للامساك بالخيطين معا فى وقت واحد • والحل المبدع عند « ماير » هو أرجحة أحد الخيطين عند تناول الخيط الآخر • وهذا الحل معروف باسم « الحل البندولى » لأنه يقوم على نفس فكرة البندول • انظر المرجع الآتى :

١٦ ـ ٣ مثال هذا استجابة أحد الأشخاص فى الجدول الآتى :

المنبه	الاستجابة
	١ ـ كرسى
	٢ ـ مفرش
منضدة	٣ ـ خشب
	٤ ـ رجل
	٥ ـ طعام
	٦ ـ

فى المرة الأولى استجاب للمنبه منضدة بكلمة كرسى · وفى المرة الثانية بـ « مفرش » ··· الخ ويسمى « مالتزمان » ترابط المنضدة والكرسى بأنه عادة وعلى هذا فان الجدول السابق يحتوى على عائلة من الكلمات · ومن الواضح ان أول عادة تظهر هى أقوى عادة · وعلى هذا فان العادات الست مرتبة بالتدريج من حيث القوة · ويسمى « مالتزمان » هذا الأسلوب وأسلوب ترتيب العادات habit Family-hierarchy فالمنبه يستثير استجابات ارتبطت بفعل العادة وأول استجابة هى أقوى العادات ارتباطا به وبالتالى أبعدها عن الاستجابة الأصيلة · ويقوم اجراء تكرار الاستجابة على نفس المنبه ست مرات بابعاد الاستجابات العادية ، وبالتالى اثارة الاستجابة الأصيلة · واخضاعها بعد هذا للتحكم التجريبى (I. Maltzmar, 1958)

١٧ ـ ٢ من التجارب التى توضح هذا التأثير تجربة « جادسون وجليفانت وكوفر » وقد استخدموا أسلوب « ماير » الخاص بحل مشكلة الجمع بين حبلين متباعدين · وقد تم تطبيق المسألة شفويا بأن طلب من الأشخاص ان يكتبوا أكبر قدر ممكن من الحلول للقبض على الحبلين المتباعدين فى وقت واحد · وقد اعدت اجراءات التجربة بحيث تستثار أمام بعض الأفراد كلمات مرتبطة بالحل الصحيح وهو « الأرجحة البندولية » فقسموا الأشخاص الى مجموعتين :

١ ـ تجريبية قدمت لها مجموعة من الكلمات لحفظها أثناء التفكير فى حل المشكلة · ومن بين هذه الكلمات ثلاث كلمات حاسمة critical ترتبط بالحل الصحيح وهى : بندول ـ أرجحة ـ حبل ·

٢ ـ ضابطة تلقت نفس القائمة ولكن دون الكلمات الثلاث السابقة ·

وتكشف النتائج عن تفوق المجموعة التجريبية فى الوصول للحل الصحيح · وهناك نتائج اضافية تبين أن هذه النتيجة

تنطبق على الذكور دون الاناث حيث لم توجد فروق تذكر بين الاناث ٠

ويعلق « مالتزمان » على نتائج هذه التجربة بان الاستثارة المتكررة للكلمات الحاسمة أثنـــاء الحل تؤدي الى زيادة احتمال ورودها في مواقف الحل المطلوب ٠ مما أدي بدوره الى زيادة في الوصول الى الحل ٠

١٨ ـ ٥ ولعل أهم بحوث هذا النوع على الاطلاق هي بحوث ايقـــاع الشخصية Personality tempo وهي البحوث التي تهـدف الى تحديد الفروق الفردية في سرعات الأداء التلقائيـــة على مجموعات مختلفة من الاعمال ٠ ويبدو ان أول دراسة تمت على هذا الموضوع كانت قبل الحرب العالمية الثانية على يد « كوهلر » سنة ١٩٣٣ ولكن التطور الأساسي لهذه الدراسات بدأ بعد الحرب العالمية الثانية حيث أمكن الاستفادة من التحليل العـــاملي ، وتطورات التجريب ٠ وعلى الرغم من أن الغـــالبية العظمى من بحوث هذا النوع تنته الى وجود عامل عام للايقاع الشخصي ، فقد اثبتت جميعها ان هناك اتساقا في الأداء لدي الأفراد ٠ ومن أهم من قادوا بحوث ايقاع الشخصية ايزنك في انجلترا وهاريســون R. Harrison سنة ١٩٤١ ، وبيتري سنة ١٩٤٥ وهيموليت عام ١٩٤٥ وريمولدى عام ١٩٥١ M.J. Rimoldi وميشيماجيرو في اليابان عامي ١٩٥١ ، ١٩٥٦ H. Jiro ، وستانلي stanley عام ١٩٦١ ٠ اما في مصر فقد أجرى عبد السلام الشيخ بحثا عن الايقاع الشخصي والايقاع في الشعر المفضل ٠ وفي جزء من هذا البحث اهتم الباحث بعوامل الايقـاع الشخصي تحت شرطي السرعة التلقائية والسرعة القصوى مستخدما بطـارية من ١٢ اختبار لقياس الايقاع الشخصي من مختلف الجوانب ٠ وقد كشف الباحث عن وجود عامل عام لسرعة ايقـــاع الشخصية وعامل للتـــآزر المعرفي والحركي ، وعامل مركزى للانتباه البصرى التلقائي ، وعامل للتآزر التلقائي الموزع والحركي ، عامل مركزى للانتباه البصرى التلقائي الموزع وذلك تحت شرط السرعة المفضلة٠

ولم يجد الباحث علاقة تذكر بين اتجاه ايقاع الشخصية ، واتجاه الايقاع فى الشعر المفضل ٠٠ ولو أن حسم هذه القضية من خلال البحث الحالى لازال محدودا خاصة وان التحليلات العاملية فى هذا البحث اجريت على عينات قليلة مما يشكك فى ثبات العوامل ٠

(أنظر ع ٠ الشيخ ، الايقاع الشخصى ، والايقاع المفضـل فى الشعر المفضل ، رسالة ماجستير سنة ١٩٧١ ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، غير منشورة ٠

الباب الثانى

تحليل التزامل

١٨ ـ ١ تحليل التزامات من أحد أساليب التصنيف وهو شكل مبسط من اشكال التحليل العاملى وهناك أساليب متعددة من تحليل التزامل اشهرها اساليب التحليل عند كاتل (١٩٤٤) وهولزينجر وهارون Holzingr & Haron (B. Fruchter, 1954) وترايونز Tryons وماكويتى Mcquitty (1959) .
ويعطى تحليل التزامل ٠ على الرغم من بساطته ٠ نفس النتائج التى يعطيها التحليل العـــــاملى بشرط ان تكون جميع المتغيرات المتضمنة فى الصفوفة « نقية » أى يتشبع كل منهـــا على عامل واحد ٠ لهذا فان الفرق بين التحليل العاملى وتحليل التزامل ، ان كل متغير فى النوع الأخير يوضع كوحدة مستقلة فى النمط او الزملة ، اما فى التحليل العاملى فانَ نسبا مختلفة من تبـــــاين المتغير تتوزع على عوامل مختلفة ٠ وهذه الخاصية الأخيرة ٠

من التحليل العاملى اكثر تفوقا من تحليل التزامل ٠ ولكن هناك بعض المواقف يكون من المناسب القيام بتحليل التزامل ٠ففى المواقف التى تحتوى فيها المصفوفة الارتباطية على قائمة ضخمة من الترابطات غير المألوفة من اجل القيام بتحليلها عامليا ، فان القيام بتحليل تزامل مبدئى عليها يســـاعد على تبين المتغيرات ووظائفها ، واتجاه علاقاتها ٠ وفى الحالات التى يكون فيهـــا عدد افراد العينة ضئيلا ، فان القيـــام بتحليل تزامل يعتبر اكثر جدوى من التحليل العاملى ٠
(انظـــــر (B. Fruchter, 1954 .

١٩ ـ ٢ تثبت نتائج البحوث أن التصلب ، والنفور من الغمـــوض ليستا سمتين عامتين فالتصلب الذى يقدر بأساليب حل المشكلات ، او الألغاز لا يرتبط بالتصلب فى المواقف الاجتماعية او الادراكية ٠

٢٠ ـ ٤ الانفتاح على الخبرة والامتداد

وهو يعنى وفق مفهوم « روجرز » نقيض الدفاعية • فعند حماية نظام الذات يتجه الشخص الى منع بعض الخبرات من الظهور الا بطريقة مشوهة ولكن الشخص الخالى من هذا ، أى الشخص المتفتح على الخبرة ، فان كل منبه يأخذ دلالته المستقلة في ذهنه دون أن تشوهه العملية الدفاعية •

وفى موقع اخر يقرر روجرز أن الانفتاح على الخبرة يعنى الخلو من التصلب • والامتداد بحدود المفاهيم ، والمعتقدات ، والمدركات والفروض • انه يعنى تحمل الغموض ، اذا ما وجد الغموض • والقدرة على تلقى كثير من المعلومات المتعارضة دون غلق قهرى للموقف •

اعتماد الحكم على المصادر الداخلية

ويعتقد روجرز أن من أهم شروط الابداع هــو الاعتماد الداخلى للحكم لقيمة العمل الابداعى عند الشخص المبدع لاتحددها المصادر الخارجية كتقريظ الآخرين أو نقدهم ، ولكن تحـــددها المصادر الذاتية الداخلية أى رضائه الشخصى عن العمل واحساسه بقدرة هذا العمل على التعبير عن أجزاء من نفسه ، كشعوره ، أو تفكيره، أله أو لذته •

ولا يعنى هذا بالطبع أن الشخص يرفض أحــكام الآخرين ، أو لا يرغب فى معرفتها • وانما يعنى ببساطة ـ ان أساس التقويم يكمن في داخل الذات فى استجاباته الخاصة ، وتقديره لعمــله فى لحظة الابداع •

٢١ ـ ٤ أوضح ميرفى أن الاتجاه التصلب « العبادى » للقواعد يشــكل جزءا هاما من أجزاء الشخصية المتصلبة ، والتسلطية •

٢٢ ـ ٧ يؤيد ارتفاع الاناث عن الذكور فى الدرجة على مقياس المحافظة

التسلطية . والتصلب ، والنفور من الغموض ، والميل الى التبسيط، وتطرف التأييد (على مقياس المحافظة التسلطية) اتساق هذه المقاييس مع الدور الأنثوى فى حضارتنا • ومن المشكوك فيه أن تكون دلالة هذه الدرجات بين الاناث هى التعبير عن نفس القدر من التوتر ، والتصلب لدى الذكور • لأننا نجد فى نفس الوقت أن الاناث ينخفضن عن الذكور فى درجات التطرف على مقياس الصداقة ، والمحافظة • وغنى عن الذكر خاصية التوتر التى تتعلق بالارتفاع فى هذه الأساليب •

وتؤيد المقارنة بين المنخفضين والمرتفعين من الذكور والاناث هذه الحقيقة • اذ يسود لدى المنخفضين من الذكور بمقارنتهم بالمرتفعين ميل أكثر للتصلب ، وجمود المحافظة ، وتطرف التأييد ، وتبلغ هذه الفروق درجة الدلالة الاحصائية • أما بين المنخفضات من الاناث فاننا لم نجد بمقارنتهن بالمرتفعات فروقا تذكر فى هذه المتغيرات •

وتعنى هذه النتيجة ، وتؤيد الاستنتاج بأن المنخفضين فى الأصالة من الذكور أميل للانغلاق ، والجمود والتصلب ، والمحافظة • وربما تتسق هذه الحقيقة مع الفرص التى يمنحها المجتمع للذكور من حيث المستوى الابداعى ، وهى فرص أكثر بكثير من الفرص التى يمنحها للاناث • لهذا فان انخفاض الذكور فى التعبير الاجتماعى، وفشلهم فى التعبير عن التلقائية تكون دلالته المتصلبة أكثر لأنه يقوم بالرغم من تيسيرات التفتح ، بكف خبرته ، وتفتحه •

أما بين الاناث فان ظهور مثل هذه الخصائص قد لا يزيد عن مسايرة للدور الاجتماعى المرسوم لها من قبل المجتمع •

وتجعلنا هذه النتائج نضيف افتراضنا بأن انخفاض الابداع لدى الذكور ذو منشأ نفسى ، أما بين الاناث فهو ذو منشأ اجتماعى (مسايرة لما هو مقبول منها) •

ويؤيد ظهور الارتباطات السلبية للاصالة بزملة التصلب بين الذكور وعدم ظهورها بين الاناث هذه الحقيقة •

ملحق عــام ويتضمن

مجموعة الاختبارات والمقاييس الشخصية المستخدمة فى

البحث مع نماذج من مقاييس الأصـــالة فى التفكيـــر

المجموعة الأولى من الملاحق

مقاييس أساليب الاستجابة

١ ـ مقياس الأصالة الظاهرة وهو يتكون من جزءين : مضمون عبارات وأسلوب استجابة .

٢ ـ تقدير الاحتمالات (لبريم وتعديل كوجان ووالاش) .

٣ ـ مقياس فئة الحكم (لبيتيجرو)

٤ ـ أسلوب المجاراة ـ والمخالفة لعبد الستار ابراهيم .

ملحق رقـم (١)

اســـــتخبارات (*)

فيما يلى عدد من العبارات التى قد تنطبق عليك او لا تنطبق .. اقرأ كل عبارة منها ثم أجب عنها بكتابة « نعم » اذا كانت تنطبق .. أو « لا » اذا كانت لا تنطبق .. اما اذا كنت لا تستطيع أن تقدر .. فدع العبارة دون كتابة اى شيء امامها .

بعد الانتهاء من اجابة كل عبارة بالشكل السابق .. المطلوب أن تقدر النسبة المئوية للاشخاص من نفس جماعتك الذين تعتقد أنهم سيجيبون بنفس الاجابة التى اجبتها انت بوضع دائرة حول رقم نسبة مئوية متوقعة وذلك اسفل كل عبارة .

المرجو أن لا تدع سؤال دون اجابة .

١ – اذا كونت رأيا عن شيء من الأشياء .. فانه لا يزعجنى أن أجـــد الغالبية العظمى من الناس على راى مختلف . (   )

النسبة المئوية المتوقعة للاشخاص الذين سيجيبون نفس اجابتى تقريبا :

(١) من صفر : ٢٠٪

(٢) ٢٠ : ٤٠٪

(٣) ٤٠ : ٦٠٪

(٤) ٦٠ : ٨٠٪

(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

٢ – أحب فى مناقشاتى أن اتناول الأمور بشكل مختلف عن النـــاس (   ) .

النسبة المئوية المتوقعة :

(١) من صفر : ٢٠٪

(*) مقياس الاصالة الظاهرة من وضع الدكتور عبد الستار ابراهيم .

(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

٣ - يوجد عدد من الناس وجدت نفسى أحبهم ، وأقدرهم لمجرد أنهم كونوا لأنفسهم اراء مختلفة ، وغير تقليدية (   )
النسبة المئوية المتوقعة :
(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

٤ - التقاليد المحيطة بى لاتحدد سلوكى (   ) .
النسبة المئوية المتوقعة :

(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

٥ - استطيع أن اتخذ قرارات غير عادية بسهولة (   ) .
النسبة المئوية المتوقعة :

(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

٦ ـ أميل لأن أكون مختلفا فى معتقـــــداتى السياسية والاجتماعية عن الآخــرين (   ) .

النسبة المئوية المتوقعة :

(١) من صفر : ٢٠٪

(٢) ٢٠ : ٤٠٪

(٣) ٤٠ : ٦٠٪

(٤) ٦٠ : ٨٠٪

(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

٧ ـ لا يوجد نظام محدد لحياتى أو آرائى (   ) .

النسبة المئوية المتوقعة :

(١) من صفر : ٢٠٪

(٢) ٢٠ : ٤٠٪

(٣) ٤٠ : ٦٠٪

(٤) ٦٠ : ٨٠٪

(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

٨ ـ الجماعة التى افضلها هى الجماعة التى تسمح بفروق شاسعة فى الرأى بين افرادها (   ) .

النسبة المئوية المتوقعة :

(١) من صفر : ٢٠٪

(٢) ٢٠ : ٤٠٪

(٣) ٤٠ : ٦٠٪

(٤) ٦٠ : ٨٠٪

(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

٩ ـ اعتبر نفسى متحررا من الناحية الدينية (   ) .

النسبة المئوية المتوقعــة :

(١) من صفر : ٢٠٪

(٢) ٢٠ : ٤٠٪

(٣) ٤٠ : ٦٠٪

(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

١٠ – أجد فى الغالب أكثر من وجهة نظر واحد يمكن عن طريقها فهم الأشياء أو تفسير الأمور (   )

النسبة المئوية المتوقعة :
(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

١١ – أستطيع أن أقف بمفردى مؤيدا لرأى قد يعتبره الناس خاطئا أو غريبا (   )

النسبة المئوية المتوقعة :
(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

١٢ – تختلف آراء معارفى وأقاربى عن شخصيتى وصفاتى (   ) .

النسبة المئوية المتوقعة :
(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

١٣ - أميل الى نقد أفكار الآخرين وتصرفاتهم (   ) .

(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

١٤ - أحب الفنون الحديثة لاختلافها وشذوذها عن المألوف (   )

(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

١٥ - يمكننى أن أكون صلات - وأبقى عليها - بأشخاص يعتبرهم الآخرون ذوى تصرفات خاطئة (   ) .

(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

١٦ - أشعر بالضيق أو عدم الراحة اذا وجدت نفسي أفعل أشياء ، وأفكر فى بعض الأمور بالطريقة التى تفكر بها الغالبية العظمى من الناس (   ) .

(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪

(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

١٧ - خطاباتي لأصدقائي غريبة .. وغير مألوفة (   ) .
(١) من صفر : ٢٠٪

(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

١٨ - حماسي يزداد اذا شعرت بانني احمل رايا في احد الأمور يختلف عن الآراء الشائعة (   ) .

(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

١٩ - أعجب ببعض الأشياء .. واجد فيما بعد عددا قليلا من الناس يعجب بها (   ) .

(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

٢٠ - أميل الى الموضوعات العقلية أكثر من الألعاب الرياضية (   )

(١) من صفر : ٢٠٪

(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

٢١ - احب أن اقرأ عن الموضوعات المجهولة الغامضة اكثر من الموضوعات التي لدى الملم جزئي بهـا ( )

(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

٢٢ - لا يهمني أن تتسق آرائي في الأمور مع راى الخبـــراء والمختصين ( ) .

(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

٢٣ - ارائي تتغير من فترة الى اخرى .. ولا تثبت على حال ( )
(١) من صفر : ٢٠٪

(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

٢٤ ـ مفاهيمى عن الصواب والخطأ تعتبر غريبة من وجهة نظر البعض ٠
( ) ٠

(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

٢٥ ـ ارتاح للاشخاص الذين لا يتخذون وجهة نظر ثابتة للامور اكثر من الأشخاص الذين يحافظون على وجهة نظر واحدة ثابتة ( )

(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

(ملحق ٢)

مقيـاس التقـدير

التعليمات : يكشف هذا الاختبار عن رأى الناس فى عدد من الأشياء وكل سؤال فيه يكشف عن حادثة خاصة · والمطلوب تقدير رايك فى احتمال حدوث اى حادثة منها بتحديد النسبة المئوية لاحتمال حصول الشىء الذى يحتويه كل سؤال · فاذا كان من رايك :

١ ـ ان الحادثة محتملة الحدوث جدا فعليك أن تحدد احتمال حـــدوثها الى نسبة مئوية أقرب ما تكون الى ١٠٠٪ ·

٢ ـ اذا كانت الحادثة فى رايك غير محتملة الحدوث بالمرة فعليك أن تحدد احتمال عدم حدوثها أقرب ما تكون الى صفر ٪ ·

٣ ـ واذا كان من رايك أن الحادثة محتملة الحدوث بدرجة متوسطة « بين بين » فعليك أن تحدد احتمال هذا المتوسط أقرب ما يكون الى ٥٠٪ · والمطلوب منك ايضا أن تحدد مدى تاكدك من حكمك · فبعد أن تقرر نسبة الحدوث بالشكل السابق نريدك أن توضح مدى ثقتك فى هـذا الحكم بوضع دائرة حول العبارة التى تشير الى مدى تاكدك تحت كل سؤال ·

المرجو ان لا تترك سؤالا دون اجابة ·

كل الأسئلة تتعلق بالناس او الأشياء فى مصر ·

١ ـ ان احتمـــال ان يمكن للفـــرد الراشد ان يكسب ٥٠ جنيها شهريا هى بنسبة ···· ٪

متاكد جدا   متاكد   بين بين   غير متاكد   غير متاكد بالمرة

٢ - ان احتمالات أن يؤدى مص الاصابع باستمرار فى الطفولة الى تشويه شكل الأسنان فيما بعد بنسبة ...... ٪

متاكد جدا　متاكد　بين بين　غير متاكد　غير متاكد بالمرة

٣ - ان احتمالات ان لا تستغرق أى رحلة جوية الى أى مكان فى العالم أكثر من ٦ ساعات بنسبة ...... ٪ .

متاكد جدا　متاكد　بين بين　غير متاكد　غير متاكد بالمرة

٤ - ان احتمالات ان يكون الجانحون ذوى نسبة ذكاء منخفضة هى حوالى ...... ٪

متاكد جدا　متاكد　بين بين　غير متاكد　غير متاكد بالمرة

٥ - ان احتمالات أن يعيش الرجل المصرى الذى بلغ الآن ٤٠ سنة الى ما بعد ٥٥ سنة حوالى ...... ٪ .

متاكد جدا　متاكد　بين بين　غير متاكد　غير متاكد بالمرة

٦ - ان احتمالات أن يكون لكل أسرة مصرية بمفردها شقة مستقلة حوالى ...... ٪ .

متاكد جدا　متاكد　بين بين　غير متاكد　غير متاكد بالمرة

٧ - ان احتمالات أن يتمكن الفرد من استقلال (تاكسي) فى تنقلاته بدلا من الاتوبيس ...... ٪

متاكد جدا　متاكد　بين بين　غير متاكد　غير متاكد بالمرة

٨ - ان احتمالات الغاء الملكية الخاصة فى خلال ١٥ عاما فى مصر بنسبة ...... ٪

متاكد جدا　متاكد　بين بين　غير متاكد　غير متاكد بالمرة

٩ - ان احتمالات أن يمكن للفيلم المصرى أن يحصل على جائزة الأوسكار بنســـبة ٠٠٠٠٠٠ ٪ ٠

متاكد جدا متاكد بين بين غير متاكد غير متاكد بالمرة

١٠ - ان احتمالات أن تصبح اللغة العربية من اللغات الرسمية فى الأمم المتحدة بنسبة ٠٠٠٠٠٠ ٪ ٠

متاكد جدا متاكد بين بين غير متاكد غير متاكد بالمرة

١١ - ان احتمالات ان يكون المدخنون فى مصر اكثر من ٨٠٪ من عـــدد البالغين بنسبة ٠٠٠٠٠٠ ٪ ٠

متاكد جدا متاكد بين بين غير متاكد غير متاكد بالمرة

١٢ - ان احتمالات أن يمكن بيع اكثر من ٥٠٠٠ نسخة من رواية كالأيام لطه حسين بنسبة ٠٠٠٠٠٠ ٪ ٠

متاكد جدا متاكد بين بين غير متاكد غير متاكد بالمرة

١٣ - ان احتمالات أن يمكن للشخص الذى لا يملك شهادة جامعية أن يكون رئيسا للجمهورية فيما بعد بنسبة ٠٠٠٠٠٠ ٪ ٠

متاكد جدا متاكد بين بين غير متاكد غير متاكد بالمرة

١٤ - ان احتمالات أن يكون كل مصرى مؤمنا بالله ٠
٠٠٠٠٠٠ ٪ ٠

متاكد جدا متاكد بين بين غير متاكد غير متاكد بالمرة

١٥ - ان احتمالات أن تمتنع النساء عن تدخين السجائر ٠
٠٠٠٠٠٠ ٪ ٠

متاكد جدا متاكد بين بين غير متاكد غير متاكد بالمرة

١٦ ـ ان احتمالات ان يكون لكل أسرة سيارة خاصة ·
...... ٪ ·

متاكد جدا   متاكد   بين بين   غير متاكد   غير متاكد بالمرة

١٧ ـ ان احتمالات ان يمكن اشتغال النساء فى « القضـــاء » فى مصر
...... ٪ ·

متاكد جدا   متاكد   بين بين   غير متاكد   غير متاكد بالمرة

١٨ ـ ان احتمالات أن يمكن لكل شخص ان يحصل على شهادة جامعية من محافظته بنسبة ...... ٪ ·

متاكد جدا   متاكد   بين بين   غير متاكد   غير متاكد بالمرة

١٩ ـ ان احتمالات ان يتمكن كل عامل متوسط العمر من الذهاب وزوجته الى مشاهدة السينما أسبوعيا بنسبة ...... ·

متاكد جدا   متاكد   بين بين   غير متاكد   غير متاكد بالمرة

٢٠ ـ ان احتمالات أن يصل عدد النساء المنتخبات فى محافظة بها ٥٠،٠٠٠ نسمة الى العدد القانونى للنجاح بنسبة ...... ٪ ·

متاكد جدا   متاكد   بين بين   غير متاكد   غير متاكد بالمرة

٢١ ـ ان احتمالات أن يستطيع كل طالب جامعى قراءة كتاب واحد خارجى فى العام الواحد على الأقل بنسبة ...... ٪ ·

متاكد جدا   متاكد   بين بين   غير متاكد   غير متاكد بالمرة

٢٢ ـ ان احتمالات أن يكون الشاب ذو الـ ٢١ عاما قـــد مضى على الاقل اسبوعا فى مستشفى بسبب حادثة او مرض بنسبة ...... ٪ ·

متاكد جدا   متاكد   بين بين   غير متاكد   غير متاكد بالمرة

٢٣ ـ ان احتمالات أن يزداد عدد حوادث السيارات هذا العام عن العـــام السابق بنسبة ...... ٪ .

متاكد جدا　　متاكد　　بين بين　　غير متاكد　　غير متأكد بالمرة

٢٤ ـ ان احتمال أن تزيد درجة الحرارة فى أغسطس عن يوليو بنســـبة ...... ٪ .

متاكد جدا　　متاكد　　بين بين　　غير متاكد　　غير متاكد بالمرة

٢٥ ـ ان احتمال ان يتمكن كل شاب من الزواج فى سن ٢٠ ســـــنة بنسبة ...... ٪ .

متاكد جدا　　متاكد　　بين بين　　غير متاكد　　غير متاكد بالمرة

ملحق رقم (٣)

مقياس للتقدير (*)

١ ـ يقدر متوسط اتساع النوافذ بـ ٣٤ بوصة . فما هو فى تقديرك :

(أ) اتساع أكبر نافذة ... (بالبوصة)

١ ـ ١ر٣٦٣
٢ ـ ٤٨
٣ ـ ٣٤١
٤ ـ ٨١

(ب) اتساع أصغر نافذة ... (بالبوصة)

١ ـ ٣ بوصة
٢ ـ ١٨ بوصة
٣ ـ ١١ بوصة
٤ ـ بوصة واحدة

٢ ـ يقدر علماء الطيور متوسط سرعة طيران الطيور بـ ١٧ مترا فى الساعة . فما هو فى تقديرك :

(أ) سرعة أسرع طائر ... (بالمتر فى الساعة) .

١ ـ ٢٥
٢ ـ ١٠٥
٣ ـ ٧٣
٤ ـ ٣٤

(*) مقياس اتساع فئة الحكم من وضع بتينجرو (مرجع رقم ١٤٥)

(ب) سرعة أبطأ طائر ٠٠٠ (بالمتر فى الساعة)

١ ـ ١٠
٢ ـ ٢
٣ ـ ١٢
٤ ـ ٥

٣ ـ يقدر علماء الحيوان البحرى أن متوسط طول الحيتان التى تعيش فى المحيط الأطلنطى بـ ٦٥ قدم ٠ ما هو فى تقديرك :

(أ) طول أطول حوت فى المحيط الأطلنطى ٠٠٠ (بالقدم)
١ ـ ١٢٠ قدم
٢ ـ ١٩٠ قدم
٣ ـ ٨٦ قدم
٤ ـ ٧٥ قدم

(ب) طول أقصر حوت فى المحيط الاطلنطى ٠٠٠ (بالقدم)

١ ـ ٦
٢ ـ ٤٣
٣ ـ ٥٢
٤ ـ ٢١

٤ ـ يقدر متوسط حمولة السفن التجارية بـ ٧٠٥ر٥ طن ٠٠ فما هو فى تقديرك :

(أ) حمولة أضخم سفينة تجارية ٠٠ (بالطن)

١ ـ ٥٠٠ر١٠ طن
٢ ـ ٠٠٠ر٦٢ طن
٣ ـ ٠٠٠ر٢٣ طن
٤ ـ ٥٠٠ر٧ طن

(ب) حمولة أصغر سفينة تجارية ... (بالطن)

١ ـ ٩٠٠ر٣
٢ ـ ٠٠٠ر١
٣ ـ ٧٠٠ر٢
٤ ـ ٢ طن

٥ ـ يقدر متوسط عدد المواليد في العالم خلال سنة ١٩٥٥ بـ ٤٤٠ر٢٧ نسمة ... فما هو فى تقديرك .

(أ) أكبر عدد من المواليد فى يوم واحد فى سنة ١٩٥٥ ..

١ ـ ٥٠١ر٣٦
٢ ـ ٢٠٧ر٢٨
٣ ـ ٨٧٦ر٤٩
٤ ـ ٠٢٤ر٣٠

(ب) أقل عدد من المولودين فى العالم فى يوم واحد خلال سنة ١٩٥٥

١ ـ ٣٤٠ر٢٦
٢ ـ ٧٢٥ر٢٤
٣ ـ ٣٣٠ر١٤
٤ ـ ٧٠٤ر١٩

٦ ـ يقدر علماء اللغة ان متوسط عدد الأفعال فى اللغات العالمية المقروءة بحوالى ٠٠٠ر١٥ فعلا فما هو فى تقديرك :

(أ) أكبر عدد من الأفعال فى لغة واحدة ..

١ ـ ٠٠٠ر٢١
٢ ـ ٠٠٠ر١٨
٣ ـ ٠٠٠ر٥٠
٤ ـ ٠٠٠ر٣٠

(ب) أقل عدد من الأفعال فى لغة واحدة ..

١ ــ ٠٠٠ر١ فعل
٢ ــ ٠٠٠ر١٣ فعل
٣ ــ ٠٠٠ر٥ فعل
٤ــ ٠٠٠ر١٠ فعل

٧ ــ يقدر متوسط انتاج ج٠ع٠م٠ فى الغزل منذ سنة ١٩٥٢ : ١٩٦٢ بـ ٠٠٠ر٦٩ طن سنويا تقريبا . فما هو فى تقديرك :

(أ) أعلى نسبة انتاج للغزل فى سنة واحدة منذ ١٩٥٢ : ١٩٦٢ :

١ ــ ٠٠٠ر٩٧
٢ ــ ٠٠٠ر٢٥٥
٣ ــ ٠٠٠ر١٢٨
٤ ــ ٠٠٠ر١٢٥

(ب) أقل نسبة انتاج للغزل تمت فى سنة واحدة منذ ١٩٥٢ : ١٩٦٢

١ ــ ٠٠٠ر٣٥
٢ ــ ٠٠٠ر٤٦
٣ ــ ٠٠٠ر٢٠
٤ ــ ٠٠٠ر١٢

٨ ــ يقدر متوسط مساحة الدول الافريقية الثمان التى يزيد عدد سكان كل منها عن ١٠ مليون نسمة بـ ٠٠٠ر٣٧٥ر١ كيلو متر مربع ــ فما تقديرك :

(أ) مساحة أكبر دولة منها :

١ ــ ٠٠٠ر٥٠٠ر٣
٢ ــ ٠٠٠ر٥٢ ر٥
٣ ــ ٠٠٠ر٥٠٦ر٤
٤ ــ ٠٠٠ر٣٨٢ر٢

(ب) مساحة أصغر دولة منها :

١ ـ ١ر٠٠٠ر٠٠٠
٢ ـ ٠ر٢٠٠ر٠٠٠
٣ ـ ٠ر٤٣٧ر٠٠٠
٤ ـ ٠ر٩٢٣ر٠٠٠

٩ ـ يقدر علماء الحشرات أن متوسط عدد البيض الذى تضعه النحلة (الملكة) بمقدار ١٧٥٠ بيضة يوميا ٠ فما هو فى تقديرك ٠٠

(أ) اكبر عدد يمكن أن تضعه نحلة واحدة فى يوم :

١ ـ ٥٠٠٠
٢ ـ ٢٠٠٠
٣ ـ ٧٠٠٠
٤ ـ ٩٠٠٠

(ب) أقل عدد يمكن أن تضعه نحلة واحدة فى يوم ٠٠

١ ـ ٢٥٠
٢ ـ ٥٠٠
٣ ـ ١٢٠
٤ ـ ٩٠

١٠ ـ يقدر متوسط تعداد المتعلمين فى مصر منذ ١٩١٧ الى ١٩٤٧ بحوالى ١ر٠٥٩ر٠٠٠ متعلم ٠ فماذا كان فى تقديرك :

(أ) أعلى عدد من المتعلمين فى سنة واحدة خلال هذه الفترة :

١ ـ ١ر٣٧٨ر٠٠٠
٢ ـ ٣ر٥٠٠ر٠٠٠
٣ ـ ٢ر٥٦١ر٠٠٠
٤ ـ ١ر٨٨٦ر٠٠٠

(ب) اقل عدد من المتعلمين فى سنة واحدة خلال هذه الفترة :

١ ـ ٠٠٠ر١٠٠ر٠
٢ ـ ٠٠٠ر٦٨٤ر٠
٣ ـ ٠٠٠ر١١٤ر٠
٤ ـ ٠٠٠ر٠٩٠ر٠

١١ ـ يقدر متوسط عدد الروايات التى ظهرت فى أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية ٣٠٠ رواية جديدة سنويا فماذا كان فى تقديرك :

(أ) اكبر عدد من الروايات ظهر فى سنة واحدة خلال هذه الفترة :
١ ـ ٣٨٠
٢ ـ ٤٩٥
٣ ـ ٨٧٠
٤ ـ ٦٢٠

(ب) اقل عدد من الروايات ظهر فى سنة واحدة خلال هذه الفترة :
١ ـ ١٤٥
٢ ـ ٢٠٥
٣ ـ ٩٠
٤ ـ ٦٢

١٢ ـ يقدر متوسط السكان فى « الاسكا » فى السنوات الأخيرة بمقدار ٢١٠ر٣ نسمة فى السنة الواحدة ، فما هو فى تقديرك :

(أ) اكبر زيادة حصلت فى سكان « الاسكا » فى الفترة الأخيرة فى سنة واحدة :

١ ـ ٣٠٠ر٦
٢ ـ ٥٠٠ر٢١
٣ ـ ٩٠٠ر٣
٤ ـ ٨٠٠ر٤

(ب) أقل زيادة حصلت فى سكان « الاسكا » فى الفترة الأخيرة فى سنة واحدة :

١٢ ـ ٤٧٠
٢ ـ ١٫٩٦٠
٣ ـ ٩٨٠
٤ ـ ٢٫٥٢٠

١٣ ـ يقدر متوسط دخل حديقة الحيوان فى يوم واحد فى السنة الواحدة بـ ٧٫٥٠٠ جنيه مصرى سنة ١٩٦٨ فما هو فى تقديرك :

(أ) أكبر دخل للحديقة فى يوم واحد فى سنة ١٩٦٨ :

١ ـ ٢١٩ جنيه
٢ ـ ١٠٠ جنيه
٣ ـ ٣٥٠ جنيه
٤ ـ ٥٠٠ جنيه

(ب) أقل دخل للحديقة فى يوم واحد فى سنة ١٩٦٨ :

١ ـ ٫٥ جنيه
٢ ـ ٣ جنيه
٣ ـ ٧ جنيه
٤ ـ جنيهان

١٤ ـ يهبط معدل المواليد فى الاتحاد السوفيتى بما يقدر بـ ١٧٫٤ فى الألف نسمة فى كل عام . فما هو تقديرك :

(أ) أعلى نسبة هبوط فى جمهورية واحدة من جمهوريات الاتحاد السوفيتى :

١ ـ ٢٤٫٨ فى الالف

٢ ـ ٨٧ر٤ في الالف
٣ ـ ٣٥٩ر٨ في الالف
٤ ـ ١٢١ر٦ في الألف

(ب) اقل نسبة هبوط في جمهورية واحدة من جمهوريات الاتحـــاد السوفيتي :

١ ـ ٨ر٢ في الالف
٢ ـ ١٢ر٦ في الالف
٣ ـ صفر في الالف
٤ ـ ١ر٤ في الالف

١٥ ـ يقدر متوسط زيادة النسل في مصر في سنة ١٩٦٨ بمليـون و ١٥٠ ألف مولودا ٠ فما هو في تقديرك :

(١) اكبر زيادة للنسل في يوم واحد في سنة ١٩٦٨ :

١ ـ ٦٥٤و٧٨٩ر٠
٢ ـ ٢٢٠ر٩٩٩ر٠
٣ ـ ٠٠٠ر١٣٥ر٠
٤ ـ ١٨٩ر٤٤٧ر٠

(ب) اقل زيادة للنسل في يوم واحد في سنة ١٩٦٨ :

١ ـ ٣١٧
٢ ـ ٥٧٥
٣ ـ ٢٧٢
٤ ـ ٩٩٠

١٦ ـ بلغ متوسط عدد الغواصات التي كانت تملكها أساطيل اكبر سبع دول في العالم بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة ٥٨ غواصة ٠ فما هـو في تقديرك :

(أ) اكبر عدد من الغواصات كانت تملكها احد هذه الدول :

١ — ١٥٩
٢ — ٩٢
٣ — ١١٨
٤ — ٦٩

(ب) اقل عدد من الغواصات كانت تملكها احد هذه الدول :

١ — ٢٢
٢ — ٩
٣ — ٣٦
٤ — ٤٧

١٧ — يقدر متوسط عدد السكان فى امريكا الجنوبية بـ ٦ر٨ مليون نسمة فى كل قطر . فما هو تقديرك :

(أ) عدد سكان اكثر المناطق ازدحاما :

١ — ٢ر١١ مليون
٢ — ٧ر٥٤ مليون
٣ — ٦ر٢٣ مليون
٤ — ١ر١٢٩ مليون

(ب) عدد سكان اقل المناطق ازدحاما :

١ — ٠٠٠ر٧ مليون
٢ — ٢ ر٦ مليون
٣ — ٤ ر٢ مليون
٤ — ٠٠٠ر٢٩ مليون

١٨ — يقدر متوسط عدد السيارات التى تنتجها اليابان فى شهر واحد فى سنة ١٩٦٨ بـ ٤٠٠ الف سيارة . فما هو فى تقديرك :

(أ) اكبر انتاج للسيارات فى شهر واحد لليابان فى سنة ١٩٦٨ :

١ ـ ٢٢٢ر٥٢١
٢ ـ ٤٧٧ر٤٤٤
٣ ـ ٧٤٤ر٧٧٧
٤ ـ ٢٤٣ر٥١٠

(ب) اقل انتاج للسيارات فى شهر واحد لليابان فى سنة ١٩٦٨ :

١ ـ ٠٤٠ر٣٢١ر٠
٢ ـ ١٢١ر٢٢٣ر٠
٣ ـ ٠٠٢ر١١١ر٠
٤ ـ ٨٩٩ر٠٩٩ر٠

١٩ ـ كان متوسط عدد المواليد فى كل ولايات امريكا سنة ١٩٤٦ : ٠٠٠ر٦٨
فماذا كان فى تقديرك :

(أ) اكبر عدد من المواليد فى الولاية الواحدة ··
١ ـ ٠٠٠ر٨٧
٢ ـ ٠٠٠ر١٢٢
٣ ـ ٠٠٠ر٧٩
٤ ـ ٠٠٠ر٢٥٤

(ب) اقل عدد من المواليد فى الولاية الواحدة ··

١ ـ ٠٠٠ر٢٩
٢ ـ ٠٠٠ر٥٣
٣ ـ ٠٠٠ر١٤
٤ ـ ٩٠٠

٢٠ ـ يقدر متوسط دخل قناة السويس فى السنة الواحدة منذ ١٩٤٨ الى ١٩٦٠ بـ ٧ر٣٣ مليون جنيه مصرى · فما هو فى تقديرك :

(أ) اكبر عدد من المواليد فى الولاية الواحدة ..

١ ـ ٥١ مليون
٢ ـ ١٢٧ مليون
٣ ـ ٨٤ مليون
٤ ـ ٦٣ مليون

(ب) اقل عدد من المواليد فى الولاية الواحدة ..

١ ـ ٢٩ مليون
٢ ـ ٥ مليون
٣ ـ ١٩ مليون
٤ ـ ١٥ مليون

ملحق رقــم (٤)

مقيــاس للتقــدير (*)

فيما يلى عدد من الأفعال التى قد تتوافر فيك أو لا تتوافر . وقد تتفق فيها مع الناس او لا تتفق والمطلوب منك ـ فى كل الأحوال ـ ان تقدر درجــة شعورك بالراحة اذا وجدت أنك تختلف مع الغالبية العظمى من الناس الذين يحيطون بك أو يعرفونك فى هذا الفعل ٠ بالشكل الآتى : ضع علامة :

+ ٢ اذا كان شعورك هو عدم الراحة فى حالة الاختلاف مع الناس فى هذا الفعل وانك قد تغير من هذا الفعل مجاراة للناس ٠٠ أو ٠٠

+ ١ اذا كان شعورك قليل من عدم الراحة فى حالة الاختلاف مع الناس فى هذا الفعل ٠٠ أو

ــ ١ اذا كان شعورك هو عدم الاهتمام ٠٠ أو

ــ ٢ اذا كان شعورك هو الراحة لذلك ، وانك لا تغير من هذا الفعل لمجرد الاتفاق مع الناس ٠

(ليس من المطلوب أن تقدر وجود هذا الفعل فيك ٠٠ بل المطــــلوب هو تقدير درجة شعورك بالراحة فى حالة اختلافك مع الناس فى هذا الميــــل بالشكل السابق ٠

المرجو أن لا تضع اكثر من علامة واحدة امام كل بند ٠ وان لا تترك بندا دون اجابة ٠ لا توجد اجابات صحيحة أو خاطئة) ٠

١ ــ تدخين السجاير

(*) مقياس أسلوب المجاراة ــ الاستقلال من وضع الكاتب ٠

٢ - الاستماع الى الموسيقى الكلاسيك
٣ - الحديث بصوت عال
٤ - مشاهدة مباريات كرة القدم
٥ - الاستماع الى مسلسلات الاذاعة
٦ - ارتداء برنيطة
٧ - الأكلات الدسمة
٨ - قراءة القصص
٩ - زيارة متاحف الآثار
١٠ - المناقشات السياسية
١١ - الاستماع الى الموسيقى الحديثة
١٢ - لعب الطاولة
١٣ - الميـــل الى عدم المرح
١٤ - الشغف بالروايات البوليسية
١٥ - مشاهدة السينما
١٦ - الرحلات الفردية
١٧ - التمتع بالجمال
١٨ - المناقشات الفلسفية
١٩ - حب العزلة
٢٠ - قراءة روايات الأدباء الشباب
٢١ - التحرر الدينى
٢٢ - الجلوس على المقاهى
٢٣ - ارتداء الملابس الزاهية
٢٤ - قرض الشـــعر
٢٥ - حل تمرينات هندسية
٢٦ - المقامرة
٢٧ - قراءة الشعر العامى
٢٨ - استخدام مفردات أجنبية فى الحديث
٢٩ - قراءة روايات نجيب محفوظ
٣٠ - تعاطى مشروبات كحولية
٣١ - التشـــاؤم
٣٢ - مشاهدة المسرحيات اللامعقولة

٣٣ ـ الميل الى التحذلق فى الكلام
٣٤ ـ التردد على الندوات السياسية
٣٥ ـ طاعة السلطة
٣٦ ـ شراء اسطوانات موسيقى
٣٧ ـ اللبس من احداث الازياء
٣٨ ـ السهر الى ما بعد منتصف الليل
٣٩ ـ الصراحة فى مواجهة الأخطاء
٤٠ ـ التحرر الدينى

المجموعة الثانية من الملاحق

استخبارات شخصية

٥ ـ المحافظة التسلطية (عبد الستار ابراهيم)

٦ ـ استخبارات :

التصلب (ايزنك)

النفور من الغموض (كاولتر)

الميل للتعقيد (بارون)

الميل للتبسيط (بارون)

ملحـــق رقم (٥)

(اســـــتخبار) (*)

العبارات الآتية تشير الى عدد من المشكلات الاجتماعية والشخصية - والرجو أن تقرأ كل عبارة من هذه العبارات بدقة ، وتحـــاول أن تفهمها ، وتقرر ماإذا كنت توافق عليها أم لا توافق بوضع احدى العلامات التــالية امام كل عبــارة :

+ ١ فى حالة التأييد البسيط ، او مجرد الموافقة (يعنى أميل الى التأييد)
+ ٢ فى حالة التأييد (أؤيد)
+ ٣ فى حالة التأييد القوى (أؤيد بشدة)

— ١ فى حالة المعارضة البسيطة أو مجرد عدم الموافقة (يعنى الى المعارضة)
— ٢ فى حالة المعارضة (أعارض)
— ٣ فى حالة المعارضة القوية (أعارض بشدة)

أما اذا لم تستطع أن تقرر ما اذا كانت العبارة تنطبق عليك أم لا تنطبق فلا تضع أى علامة أمام العبارة وتذكر أن المطلوب هو أن تعبر عن فكرتك أنت عن نفسك .

(الدافع لوضع هذا الاستخبار هو البحث العلمى وحده ، ونتائجه لهذا الغرض فقط) .

١ - ينبغى علينا دائما أن نطيع من اكبر سنا (   )

٢ - أن السبب الرئيسى لما ينتشر الآن من مفاسد وانهيارات اخلاقية هــو اهمال ماضينا (   )

(*) من وضع الكاتب

٣ - العدوان والشر شيء طبيعي في الناس ، واذا ظهر شيء غير هذا فهو تغطية وتمويه على النفس (   )

٤ - لا أمل في المستقبل اذا استمرت الحياة على ما هي عليه الآن (   )

٥ - كثير من الناس الذين أناقشهم في المشكلات الاجتماعية والأخلاقية لا يفهمون - لسوء الحظ حقيقة ما يدور حولهم (   )

٦ - يجب العودة الى ما كان يستخدمه أسلافنا السابقون من وسائل لعلاج المشكلات الأخلاقية والاجتماعية لأنها أنسب إلى طبيعتنا من الوسائل الحديثة (   )

٧ - لا يجب أن تغير آرائنا وأفكارنا عن الأشياء بشهوده (   )

٨ - أؤمن أحيانا ببعض الحكم والأمثال السائرة ، حتى ولو بد الواقع مختلفا عما تتضمنه تلك الحكم والأمثال (   )

٩ - يجب أن يكون نوع العقيدة التي يؤمن بها الشخص أساسا لتحديد وضعه الاجتماعي (   )

١٠ - يجب علينا أن ندقق في اختيارنا لمعارفنا ، بحيث لا يكونوا - مثلا أقل من مستوانا الاجتماعي (   )

١١ - لا ينبغي أن يحولنا الآخرون عن رأي اخذناه في موضوع معين مادمنا قد صممنا بيننا وبين أنفسنا على أن هذا هو الرأي النهائي (   )

١٢ - لا يجب علينا أن نقف موقفا وسطا تجاه ما نؤمن به فنقبل التأييد التام ونرفض ما عدا هذا رفضا تاما (   )

١٣ - غالبا ما قد نعجب برأي جديد ، ولكننا ندرك فيما بعد أننا أخطأنا بأن ضيعنا مجهودا فيما لا فائدة فيه (   )

١٤ ـ قيمة التقاليد الحقيقية ، أنها تحدد لنا كيف نسير فى الحياة بدلا من أن نتصرف من ذواتنا ( )

١٥ ـ تسيطر بعض الأفكار على ذهنى بحيث لا أستطيع التخلص منهـا سريعا ( )

١٦ ـ يغيظنى أن ينصرف الناس ـ فى مناقشاتهم ـ الى الاهتمام بموضوعات فرعية بعيدة كل البعد عن الموضوع الرئيسى ( )

١٧ ـ يجب على تصرفاتنا وسلوكنا أن يتحددا وفق تقـاليد المجتمـع ( )

١٨ ـ اذا كان الانسان يود أن يضمن لنفسه مستقبلا سعيدا فيجب أن لايرضى بأنصاف الأشياء ، قاما (الكل أو لا شىء) ( )

١٩ ـ أضيق بالأشخاص الذين يجازفون بإبداء آرائهم فى بعض الموضوعات دون أن يكونوا خبراء أو متخصصين ( )

٢٠ ـ أجد أن من الصعب على أن أبدى رأيى فى موضوع جديد لم يعـرفه الناس فى مناقشاتهم معى من قبل ( )

٢١ ـ ينقسم البشر على تنوعهم الى قسمين متميزين : الأقوياء والضعفاء ( )

٢٢ ـ رفع الكلفـة فى التعـامل مع النـاس يدفعهم الى الاستخفاف بنا ( )

٢٣ ـ يجب تعديل القوانين الحالية بحيث تشدد العقوبة على الخـارجين عن تقاليد مجتمعنا (كالسكارى والزنايق ، والملحـدين ... الخ) ( )

٢٤ - ان مجتمعنا يعيش حياة جنسية منحلة لا تقل سوءا عما هو موجود بأوربا (   )

٢٥ - ينبغى أن يؤمن كل شخص ايمانا مطلقا ببعض القوى الكونية العليا ، يطيع قراراتها دون سؤال (   )

٢٦ - للعلم مكانته ، ولكن كثيرا من الأشياء بقيت ، وستبقى مغلقة على العقل الانسانى (   )

٢٧ - من أحسن الأشياء التى يجب أن تعلم للأطفال : الطاعة واحترام السلطة (   )

٢٨ - لايمكن تثبيت المبادىء والقيم الجديدة فى عقول العامة بالمناقشة والجدل الذهنى وحدهما لا بد من مساندة القوة فى غالب الأحيان (   ) .

٢٩ - ان الكثير من أفكار الشباب جامح ومثير لبلبلة الخواطر ، فيجب ردهم عنها (   )

٣٠ - ينبغى التمسك بحرفية القوانين مهما كانت النتائج (   )

٣١ - ان العلوم الطبيعية كالكيمياء والفيزياء أهم للمجتمع بكثير من العلوم الانسانية كالتى تدرس نشأة التاريخ وحركة الكون والفلسفة (   )

٣٢ - لا أعتقد أن هناك من يستحق ثقتى الحقيقية (   )

٣٣ - لا يمكن لانسان أن يتعلم شيئا حقيقيا دون المقاساة والتجربة الشديدة (   )

٣٤ - علينا أن نكون حساسين لأى محاولة للمساس بكرامتنا (   )

٣٥ – قليل من القادة الشجعان والمثابرين خير من كل القوانين والتنظيمات السياسية (   )

٣٦ – تسيطر على الشباب عادة افكار متحررة ولكنهم يستقرون ويتخلصون منها كلما تقدم بهم العمر (   )

٣٧ – لو أكثر الناس من العمل واقلوا من الكلام لأصبح كل فرد احسن مما هو عليه الآن (   )

٣٨ – ان بقاء الأوضاع الاجتماعية كما هي ، خير من محاولة تغييرها تغيرا قد يدخل المجتمع فى مغامرات مأمونة العواقب (   )

ملحق رقم (٦)

فيما يلى مجموعة من العبارات · المرجو أن تقرأ كل عبارة بعناية · ثم اجب عنها بأن تضع دائرة حول الاجابة التى تنطبق عليك ·

لا توجد بالطبع اجابات صحيحة أو خاطئة (*) ·

العبارة			
١ - ارغب أن يكون الناس أكثر دقة وتحديداً للأشياء	نعم	لا	لا أعرف
٢ - لا أحب أن أعمل فى مشكلة ما ، ما لم تكن هناك امكانية فى الوصول الى اجابة حاسمة وواضحة	نعم	لا	لا أعرف
٣ - اؤيد تماما التمسك بحرفية القوانين مهما كانت النتائج	نعم	لا	لا أعرف
٤ - هناك اجابة واحدة صحيحة لأغلب المشكلات	نعم	لا	لا أعرف
٥ - كثير من مشاكل الناس سببها أنهم لا يأخذون الأمور بجد كاف	نعم	لا	لا أعرف
٦ - يزعجنى أن يقطع شىء غير متوقع نظامى اليومى	نعم	لا	لا أعرف
٧ - لا ابدأ عملا دون أن أنهيه	نعم	لا	لا أعرف
٨ - أضع لنفسي مستوى طموح مرتفع وأشعر انه يجب على الآخرين أن يفعلوا نفس الشىء	نعم	لا	لا أعرف

(*) العبارات من ١ الى ٢٢ على الاستخبار تكون مقياس التغلب لايزنك (أنظر مرجع رقم ٧٣) ·

٩ - لا ارتاح للاشخاص الذين يبدون غير متاكدين — نعم / لا / لاأعرف

١٠ - أغلب المناقشات والمشاكل التى أعانيها بسبب المبادىء — نعم / لا / لاأعرف

١١ - لا أحب الأشياء الغامضة ، وغير القابلة للتنبؤ — نعم / لا / لاأعرف

١٢ - أعتقد اننى اكثر تدقيقا فى أمور الصواب والخطا من غالبية الناس — نعم / لا / لاأعرف

١٣ - يزعجنى أن أسمع أشخاصا يقولون أشياء لا يؤمنون بها — نعم / لا / لاأعرف

١٤ - اذا عقدت عزمى على أمر من الأمور فاننى لا انثنى عنه — نعم / لا / لاأعرف

١٥ - يهمنى دائما أن يكون عملى منظما وموضوعا بعناية — نعم / لا / لاأعرف

١٦ - يمكن أن يصبح تفكيرنا احسن بكثير لو اننا تخلينا عن كلمات مثل « ربما » او « تقريبا » أو « من المحتمل » — نعم / لا / لاأعرف

١٧ - أحب أن أجد مكانا مناسبا لكل شيء ، وأن أضع كل شيء فى مكانه المناسب — نعم / لا / لاأعرف

١٨ - لا اكون قط احكاما عن الناس ما لم اكن متاكدا من الحقائق تماما — نعم / لا / لاأعرف

١٩ - من المعروف عنى جدتى وشدتى، وصلابتى فى العمل — نعم / لا / لاأعرف

٢٠ ـ أجد أن الحياة المنظمةذات الروتين المستقر المستقر هي أنسب مايكون لمزاجي الشخصي — نعم — لا — لاأعرف

٢١ ـ الشخص القوى قادر دائما على التقرير والحسم حتى فى أصعب الأمور — نعم — لا — لاأعرف

٢٢ ـ من الصعب على أن أتعاطف مع شخص يبدى دائما تشككه وعدم تأكده من الأشياء — نعم — لا — لاأعرف

٢٣ ـ اذا قرأت قصة معينة فاننى أقفـــز الى تصور النهاية عنــدما يتركنى المؤلف فى حيرة من مصير البطـــل — نعم — لا — لاأعرف

٢٤ ـ الآباء يفهمون الأمور دائما بشكل أحسن تقريبـــا — نعم — لا — لاأعرف

٢٥ ـ أغلب النساء اما فاضلات أو غير فاضلات — نعم — لا — لاأعرف

٢٦ ـ اذا طلب منى أن أختار بين شـــيئين ، لا أستطيع أن أفاضل بينهما فاننى أجد من الأحسن أن أختار شيئا منهما حســـما للامور — نعم — لا — لاأعرف

٢٧ ـ لا أحب الالغاز التى لا يظهـــــر لها حلا — نعم — لا — لاأعرف

٢٨ ـ هنـــاك دين واحـــد هــــو الصـــادق — نعم — لا — لاأعرف

٢٩ ـ أشعر بعـدم الراحة عنـدما يتحدث أحـد الأشخاص فى موضوع لا أفهمه — نعم — لا — لاأعرف

٣٠ ـ النســاء يقلدن الرجال كثيرا هــذه الأيام — نعم — لا — لاأعرف

(*) العبارات من ٢٣ : ٢٦ تكون مقياس النفور من الغموض لكارلتر (انظر المرجع ٧٣) .

٣١ ـ أغير رأيي بسهولة عندما أجد أحد الأشخاص يقدم دليلا مقنعا   نعم   لا   لاأعرف

٣٢ ـ أتخذ من الحياة موقفا فلسفيا دائما   نعم   لا   لاأعرف

٣٣ ـ أكون آرائي بسرعة كبيرة   نعم   لا   لاأعرف

٣٤ ـ يزعجني أن أقوم بعمل أشياء لا يفعلها غالبية الناس   نعم   لا   لاأعرف

٣٥ ـ لا أحب أن أدرس أشياء لم أكن أعرف عنها شيئا قط من قبل   نعم   لا   لاأعرف

٣٦ ـ أرغب دائما في الأشياء المقبولة اجتماعيا   نعم   لا   لاأعرف

٣٧* ـ تجذبني دائما الأشياء غير المكتملة بشكل أكثر من الأشياء المكتملة بشكل أكثر من الأشياء المكتملة التامة   نعم   لا   لاأعرف

٣٨ ـ أستطيع أن أقطع علاقاتي ، وأترك وطني ، ووالدي وأصدقائي دون أن أقاسي كثيرا من الأسف   نعم   لا   لاأعرف

٣٩ ـ أعتبر نفسي متحررا (راديكاليا) من الناحية السياسية   نعم   لا   لاأعرف

٤٠ ـ أعتقد أنني أتخذ أساسا وجهة نظر جمالية من الحياة   نعم   لا   لاأعرف

٤١ ـ سأشعر بالمتعة لو اشتغلت بدولة أجنبية   نعم   لا   لاأعرف

(*) العبارات من ٣٧ الى ٤٥ تكون مقياس الميل للتعقيد (مرجع رقم ٧٣) .

٤٢ _ الآخرون ينظرون الى أصدقائى على أنهم غير تقليديين « كغالبية الناس » — نعم — لا — لاأعرف

٤٣ _ بعض أصدقائى يظنون أن افكارى غير عملية ، ان لم تكن متهورة ووحشية — نعم — لا — لاأعرف

٤٤ _ يسعدنى نبذ القديم وتقبل الجديد — نعم — لا — لاأعرف

٤٥ _ عندما يعرض أحد الأشخاص بجماعات أو دول معنية فاننى أرد دائما ضد هذه الأمور حتى ولو جعل ذلك منى شخصا « شاذا » — نعم — لا — لاأعرف

٤٦ _ (*) لا أحب الفنون الحديثة — نعم — لا — لاأعرف

٤٧ _ ليس هناك ما يبرر قط عصيان الحكومة — نعم — لا — لاأعرف

٤٨ _ الانسجام الكامل فى اللحن هو أساس كل المقطوعات الموسيقية الجيدة — نعم — لا — لاأعرف

٤٩ _ أحب التفكير الصريح المباشر أكثر من استخدام المتشابهات والاستعارات — نعم — لا — لا أعرف

٥٠ _ انفه شخص جحود ومتصلب ذلك الذى لا يشعر بالحب والعرفان تجاه والديه — نعم — لا — لاأعرف

٥١ _ تبدو الأشياء أكثر بساطة اذا ما عرفنا عنها معلومات كثيرة — نعم — لا — لاأعرف

٥٢ _ افضل الأشياء المتناسقة عن الأشياء غير المتناسقة — نعم — لا — لاأعرف

(*) ٤٦ : ٥٧ تتكون عبارات مقياس الميل للتبسيط لباوون (انظر : ايزنك مرجع رقم ٧٣) .

٥٣ _ الشـــفقة والشرف هما أهم صفتين فى الزوجة — نعم — لا — لاأعرف

٥٤ _ عندما يشغل شخص بمشـــكلة ما فمن الأحسن له أن لا يفكر فيها وأن يشغل نفسه بالأشياء السارة — نعم — لا — لاأعرف

٥٥ _ من واجب المواطن أن ينصر وطنه خاطئا كان أم مصيبا — نعم — لا — لاأعرف

٥٦ _ على الرغم مما قد ينشأ من ظروف معرقلة فإن لدى فكرة واضحة عما يجب أن أفعله فى السنوات العشر القـــادمة — نعم — لا — لاأعرف

٥٧ _ أفضل ألعاب الفريق عن الألعـــاب التى يلعب فيها فرد واحد ضد فرد آخر — نعم — لا — لاأعرف

المجموعة الثالثة من الملاحق

اختبارات ومقاييس الاصالة والتفكير الابداعى

ان التلميذ على وشك التوصل الى مبدأ مقبول وبالاضافة الى اثار التعليم التى

٧ – نموذج من اختبار تكميل الأشكال (تورانس)

٨ – نموذج من اختبار الاستعمالات غير المعتادة (جيلفورد)

٩ – نموذج من اختبار عناوين القصص (جيلفورد ومعاونوه)

١٠ – نموذج من اختبار النتائج البعيدة (جيلفورد ومعاونوه)

١١ – نموذج من اختبار استنتاج الأشياء (عبد الستار ابراهيم)

ملحق رقم (٧)

رقم الجلوس : ________________ الاسم ________________

السن : ________________ النوع/ذكر/أنثى ________________

تاريخ الاختبار : ________________ ________________

« تكميل الاشكال »

ستقدم لك في هذا الاختبار مجموعتين (*) من الأشكال ٠

فكر في أن ترسم من كل شكل ـ باضافة بعض الخطوط اليه ـ موضوعا أو رسميا أن **يفكر فيه أي شخص غيرك هنا** ٠

حاول أن يتضمن رسمك **أكبر عدد ممكن من الأفكار أو التفاصيل** المنتجة، أي لا تتوقف عند أول فكرة تخطر لك لتكميل الشكل ، **بل** ارسم المعالم الرئيسية للموضوع الذي تفكر فيه ، **ثم** انتقل الى الأفكار أو التفاصيل الأخرى التي تنميه ٠

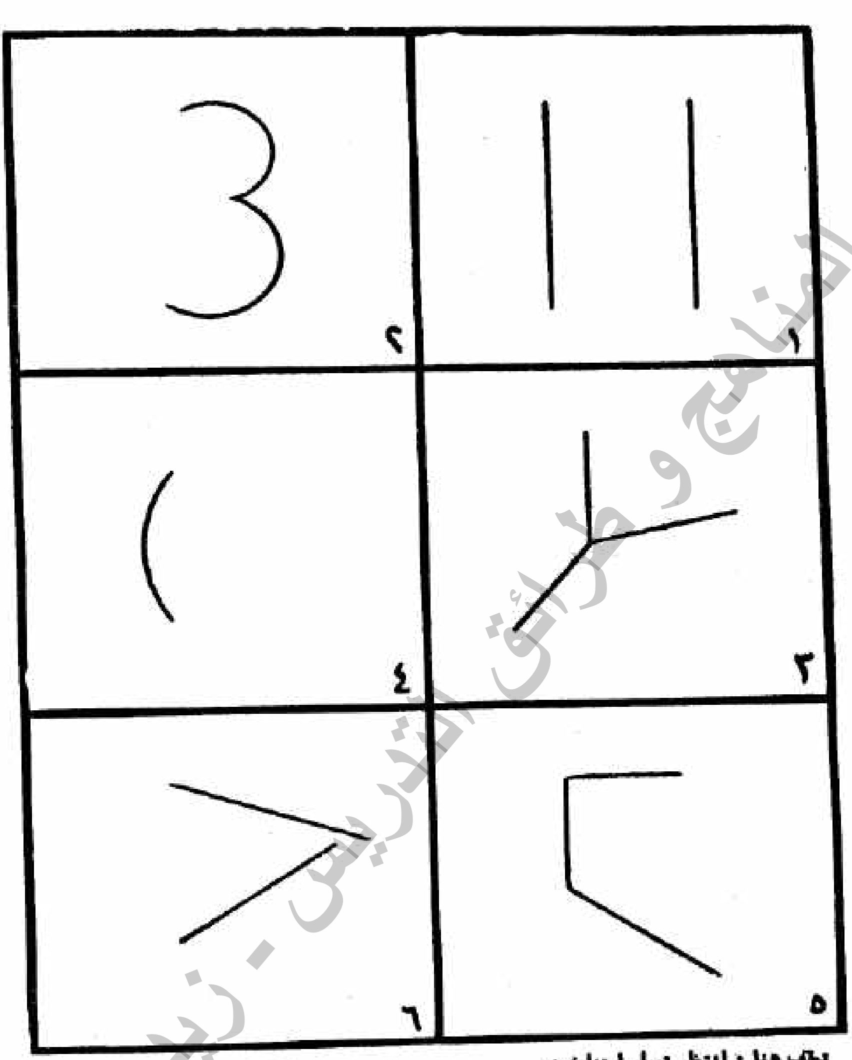
الف اسما لكل رسم واكتبه تحته بجانب رقم الشكل ، **ولا ترسم الموضوع الواحد أكثر من مرة في كل الاختبار** ، كذلك لا تفكر في رسم أي واحد من الموضوعات التي ستقدم لك كامنة أثناء الشرح ٠

يتكون هذا الاختبار من جزئين في كل واحد منهما ستة أشكال ، ويسمح لك بعشر دقائق لكل جزء ٠

سنخبرك متى تبدأ ومتى تتوقف ، وعليك أن تعمل بأسرع ما يمكنك عندما تعطى اشارة البدء ٠

توقف هنا ٠٠ انتظر الشرح

(*) اكتفينا هنا بمجموعة واحدة من الاشكال للحصول على الاختبارات الكاملة لأغراض البحث العلمي فقط ويمكن الكتابة لمؤلفيها مباشرة وللباحث الحالي ٠



توقف هنا ، انتظر تعليمات اخرى

ملحق (٨)

الاستعمالات غير المعتادة (*)

ستطلب منك فى هذا الاختبار أن تفكر فى بعض الأشـــياء المعروفة ، وسوف نذكر لك الاستعمال الشائع لكل من هذه الأشياء ، وعليك أن تذكر ستة استعمالات أخرى يمكن أن يصلح لها الشيء أو أجزاء منه ٠

فمثلا : اذا كان ما قدم لك هو : جريدة (تستخدم فى القراءة)
فقد تفكر فى الاستعمالات الأخرى الآتية لها :
١ ـ اشعال النار ٠
٢ ـ لف الفضلات بها ٠
٣ ـ ضرب الذباب ٠
٤ ـ حشو الصناديق المملوءة بأشياء قابلة الكسر ٠
٥ ـ تغطية الأدراج أو الأرفف ٠
٦ ـ اعلان عن خطف طفل ٠

لاحظ أن كل هذه الاستعمالات المذكورة مختلفة عن بعضـــها البعض ، ومختلفة عن الاستعمال الأول الذى هو (استعمالها فى القراءة) ٠

بهذا الاختبار جزئين ، وبكل جزء منهما ثلاثة أشياء ٠
سيكون لديك خمسة دقائق لكل جزء ٠ وعندما تعطى الاشارة بالبـدء اقلب الصفحة وابدأ ٠
تذكر أن كل استعمال ينبغى أن يكون مختلفا عن الآخر ، ومختلفا عن أكثر الاستعمالات شيوعا وهو الذى سنذكره لك منذ البداية ٠ وبالاضافة الى هذا لا تستخدم نفس الاستعمال غير المعتاد لأكثر من شيء واحد ، بعبـارة أخرى ، **ينبغى الا تذكر احدى الاجابات أكثر من مرة واحدة خلال الاختبار كله** ٠

(هل توجد أية أسئلة ؟)

توقف هنـــا ٠٠ وانتظر تعليمات أخرى

(*) هذا الاختبار من وضع جيلفورد

اذكر ستة استعمالات ممكنة لكل شيء من الاشياء التالية :

١ ـ كاوتش عجلة السيارة (يغطى عجلة السيارة)

....
....
....
....
....
....

٢ ـ مفتاح : (يستعمل فى فتح القفل)

....
....
....
....
....
....

٣ ـ دبوس مشبك : (يستعمل فى الربط)

....
....
....
....
....
....

توقف هنا ، وانتظر تعليمات أخرى

ملحق رقـم (٩)

« عناوين القصص » (*)

الاسـم : .... السـن : ....

الكلية أو المعهد : ....الكلية أو المعهد : ....

تاريخ الاختبار : ....

سنقدم لك فى هذا الاختبار قصتين، عليك أن تكتب اكبر قدر تستطيع كتابته من العناوين المناسبة لكل قصة ٠

ينبغى أن تكون العناوين لها صلة واضحة بالقصة ٠

قد تكون العناوين ماهرة أو لا تكون ٠ المطلوب فقط هو أن تكون على صلة واضحة بالقصة٠

ستجد عددا من الأسطر المرقمة للكتابة عليها ٠ استخدم سطرا واحدا لكل عنوان ٠

عندما تعطى الاشارة بالبدء اقلب الصفحة واكتب اكبر قدر تستطيع كتابته من العناوين للقصة الموجودة فى أعلى الصفحة ٠

يوجد بالاختبار قصتين٠

وسنعطيك ثلاث دقائق لكل قصة ٠

اذا كانت لديك أسئلة اسألها الآن

توقف هنا ٠ وانتظر تعليمات أخرى

(*) من وضع جيلفورد ومعاونوه ٠

اكتب أكبر قدر تستطيع كتابته من العناوين المناسبة لهذه القصة :

كان لرجل زوجة لا تستطيع الكلام . فوجد طبيبا استطاع أن يعيد اليها قدرتها على النطق . عندئذ قضت زوجته على راحة باله بكلامها الذى لا ينقطع فجعل الطبيب يجرى له عملية بحيث لا يسمع ما تقـــوله زوجته رغم كلامها المتواصل .

١ - ....
٢ - ....
٣ - ....
٤ - ....
٥ - ....
٦ - ....
٧ - ....
٨ - ....
٩ - ....
١٠ - ....
١١ - ....
١٢ - ....
١٣ - ....
١٤ - ....
١٥ - ....
١٦ - ....
١٧ - ....
١٨ - ....
١٩ - ....
٢٠ - ....

توقف هنا وانتظر تعليمات أخرى

ملحـــق رقـــم (١٠)

الكلية (أو المعهد) ____________ القسم ____________

التاريخ ____________

الاسم : ____________ القسم ____________

السن ________ النوع : ذكر/انثى ____________

اختبار النتائج البعيدة » (*)

تعليمـــــات :

يقيس هذا الاختبار قدرتك على التفكير فى عدد كبير من النتائج المتصلة بموقف غير عادى أو جديد بالنسبة اليك ٠

مثـــــال :

ماذا يحدث لو أن كل انسان أمكنه أن يعيش الى الابد ؟

نتائج مترتبة :

١ ـ يزداد الانتـــاج ٠

٢ ـ يبحث عن اكبر المكاسب ليزداد ثروة ٠

٣ ـ ينقص عدد الأطباء ٠

٤ ـ تتطور اشكال أخرى من الايمان ٠

٥ ـ يقل خوفه من التنقل والترحال وحب الخطر ٠

ومن الواضح أن هناك عددا كبيرا اخر من النتائج اذا ما كف النـــاس عن احتياجهم الى النوم ٠ فى هذا الاختبار صفحتين فى كل صـفحة ثلاث مواقف وستعطى خمس دقائق لكل صفحة ٠ وعليك أن تكتب أكبر عـدد من النتائج التى ترى أنها تترتب على الموقف المقدم لك ، **ولا لزوم لأن تأخـــذ اجابتك صورة الجملة التامة ٠**

هل توجد اسئلة ؟

توقف هنا ٠ انتظر تعليمات أخرى

(*) من وضع جيلفورد ومعاونوه ٠

(الجـزء ١)

تخيـــل :

(أ) ماذا يحدث لو أمكن للانسان أن يكون غير مدني رغم وجودة وسـط الناس ، كلما أراد ذلك ؟

١ ـ ....
٢ ـ ....
٣ ـ ....
٤ ـ ....
٥ ـ ....
٦ ـ ....
٧ ـ ....

(ب) ماذا يحدث لو أن ثقبا إختـــرق الكرة الأرضية من أولها الى آخـرها ؟

١ ـ ....
٢ ـ ....
٣ ـ ....
٤ ـ ....
٥ ـ ....
٦ ـ ....
٧ ـ ....

(جـ) ماذا يحدث لو أستطاع الانسان فهم لغة الطيور والحيوانات ؟

١ ـ ....
٢ ـ ....
٣ ـ ....
٤ ـ ....
٥ ـ ....
٦ ـ ....
٧ ـ ....

توقف هنا .. انتظر تعليمات أخرى

ملحــق رقم (١١)

استنتاج الاشــياء (*)

فيما يلى عدد من الاستعمالات لأشياء مألوفة لنا جميعا ٠٠ فى كل بند ثلاثة استعمالات المطلوب أن تقرأ الاستعمالات الموجودة فى كل بنــد قراءة جيدة ٠٠ وأن تستنتج اسم الشيء الذى يصلح للاستخدام فى هذه الاستعمالات الثلاثة معا ٠

لاحظ :

١ ـ انه لا يوجد حل واحد فقط هو الصحيح ٠٠ فقد تستنتج شيئا ٠ ويستنتج زميلك الآخر شيئا مختلفا تماما عما تستنتجه ٠

٢ ـ كلما كان استنتاجك مختلفا كان هذا أحسن ومدعاة للطرافة ٠

٣ ـ اجب بشيء مختلف فى كل بند من بنود الاختبار ٠

٤ ـ يجب أن يكون الشيء الذى تذكره مناســبا للاســتعمال فى الاستعمالات الثلاثة المذكورة فى البند ـ لا تستخدم الأشــياء المعطاة لك كأمثلة :

مثال : ما هو الشيء الذى يمكن استخدامه فى الأشياء الآتية مجتمعة :

١ ـ استنبات البـذور ٠

٢ ـ للضرب اذا لزم الأمر ٠

٣ ـ الوضع على الورق لمنعه من التطاير ٠

الاجابات المختلفة : كوب ماء ـ طفاية سجاير ـ سكينة ـ معلقة ـ جرس كليتــه ٠

هل يوجد أسئلة

(*) من وضع جيلفورد ومعاونوه ٠

اذكر اسم شيء يمكن استخدامه فى الاستعمالات الآتية :

١ _ لف الأشياء _ عرقلة فتح باب _ العرض فى المتاحف ٠

٢ _ تقليب السوائل _ للتجارة _ النقش عليها أو بها ٠

٣ _ الاعلان عن شركة _ للزينة _ للدراسة ٠

٤ _ وحدة ديكور _ التوصل الى شيء بعيد _ هدية أو جائزة ٠

٥ _ اثارة رائحة _ اشعال النيران _ تسبيب حادثة ٠

٦ _ سند الاشياء (عليه أو به) _ تغطية ثقب _ احداث مؤثرات صـوتية ٠

٧ _ تثبيت الأشياء _ الوصول الى شيء فى ثقب ضيق _ عمـل البروفات ٠

٨ _ الحفر على شجرة _ كسر بعض الأشـياء _ تفتيح أو احداث ثقب ٠

٩ _ شد الباب من الخارج _ للتسلية _ تجميع الأشياء بعضها الى بعض ٠

١٠ _ تجفيف السوائل _ اكساب لون _ اختبار الخواص الكيميائية لبعض المواد ٠

١١ _ عكس الأشعة أو الضوء _ للسرقة _ فى الرمز أو التشبيه ٠

١٢ _ فى اللعب مع الأطفال _ رسم دوائر _ عمل تشكيلات لونية ٠

١٣ _ الوقاية من بعض الاخطـار _ اثارة الضيق _ للحصول على نقود ٠

١٤ _ لطرد الذباب _ اعطاء انطباعات خاطئة _ كغطاء ٠

١٥ _ لالتقاط شيء بعيد _ للاشارة _ لجذب الانتباه ٠

المراجع

اولا : المراجع العربية

١ - ابراهيم (عبد الستار) ، **ديناميات العلاقة بين التسلطية وقوة الأنا**، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب ، جامعة القاهرة ، باشراف الدكتور مصطفى سويف ، ١٩٦٨ (غير منشورة) ٠

٢ - ________ ، التسلطية وقوة الأنا ، في : **قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية** ، اشراف الدكتور لويس كامل مليكة ، القاهرة : دار الكاتب العربي ، المجلد الثاني ، ١٩٧٠ ٠

٣ - ________ ، العمليات المعرفية لهاربر وآخرين (عرض ونقد) ، **المجلة الاجتماعية القومية** ، ٧ ، ١ ، ١٩٧٠ ٠

٤ - ________ ، البناء المعرفي والمضمون الايديولوجي للتسلطية : نحو مقياس جديد للتسلطية ، **المجلة الاجتماعية القومية** ، ١٩٧٢ ٠

٥ - ________ ، بعض متعلقات الجمود العقائدي : بحث تجريبي ، **الكتاب السنوي للصحة العقلية** ، المجلد ١٢ ، عدد ٨ ، ١٩٧٢ ٠

٦ - ________ بين المنهج والنظرية في علم النفس **الفكر المعاصر**، العدد ٦٠ ، فبراير ١٩٧٠ ٠

٧ - ________ ، البناء العاملي لقياس الجمود التسلطي ٠ (غير منشور) ٠

٨ - الحكيم ، توفيق ، **التعادلية** ، الجماميز ، ١٩٥١ ٠

٩ - السيد ، عبد الحليم محمود ، **القدرات الابداعية وعلاقتها بالسمات المزاجية للشخصية** ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٦٧ ٠

١٠ - الشيخ ، عبد السلام ، **الايقاع الشخصي وايقاع الشعر المفضل** ، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧١ (غير منشورة) ٠

١١ - الملا ، سلوى عبد الرحمن ، **الابداع والتوتر النفسى** ، رسالة دكتوراه مقدمة لكلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧١ . (غير منشورة) .

١٢ - حنورة ، م ، ع ، الريف والمدينة فى المجتمع المصرى : مقارنة بين مستويات التوتر النفسى ، **المجلة الاجتماعية القومية** ، ١٩٦٧ .

١٣ - خيرى ، السيد محمد ، **الاحصاء فى البحـــوث النفسية والتربوية والاجتماعية** ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٥٦ .

١٤ - واسل ، برتداندل ، **الفلسفة بنظرة علمية** ، ترجمة زكى نجيب محمود، القاهرة : الانجلو ، ١٩٦٠ .

١٥ - رمزى ، ناهد ، **الفروق بين الجنسين فى مستوى القدرات الابداعية**، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٧١ .

١٦ - سويف ، مصطفى ، **الأسس النفسية للابداع الفنى ، فى الشعر خاصة** القاهرة : دار المعارف ١٩٥٩ .

١٧ - **الأسس النفسية للتكامل الاجتماعى** ، القاهرة : دار المعارف ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٠ .

١٨ - ـــــــــــ ، **مقدمة لعلم النفس الاجتماعى** ، القاهرة : الأنجلو، ١٩٧٠ الطبعة الثالثة) .

١٩ - ـــــــــــ ، **علم النفس الحديث ، معالمه ونماذج من دراساته**، القاهرة : الأنجلو ، ١٩٦٧ .

٢٠ - ـــــــــــ ، **التطرف كأسلوب للاستجابة** ، القاهرة : الانجلو ، ١٩٦٨ .

٢١ - فرج ، صفوت ارنست ، **القدرات الابداعية والمرض العقلى : دراسة للاداء الابداعى لدى الفصاميين** ، رسالة ماجستير مقـــدمة لكلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٧١ . (غير منشورة) .

٢٢ - فرغلى ، م ، **سمات الشخصية وعلاقتها بأساليب الاستجابة** ، رسالة

دكتوراه مقدمة لكلية الآداب - جامعة القاهرة ، ١٩٧٠ . (غير منشورة) .

٢٣ - مليكة ، لويس ، ك : **سيكولوجية الجماعات والقيادة** ، القاهرة : مؤسسة المطبوعات الحديثة ، ١٩٥٩ .

٢٤ - الفروق الجنسية فى الشخصية فى **قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية** اشراف الدكتور لويس كامل مليكة ، القاهرة : دار الفكر العربى ، المجلد الثانى ، ١٩٧٠ .

٢٥ - ماكوبى ، اليانورا ، **القدرة العقلية للمرأة ومتطلبات العلم** ، ترجمة دكتور ملاك جرجس ، **العلم والمجتمع** ، الطبعة العربية ، اليونسكو ، العدد الخامس ، ١٩٧٢ .

٢٦ - مرسى (ك١٠) حنورة (ع) الاستجابة المتطرفة لدى مجموعة من الأحداث الجانحين ، **المجلة الجنائية القومية** ، ٩ ، ١٩٦٦ ، ٢٤٩ - ٢٦٨ .

ثانيا : المراجع الأجنبية

27. Adamson, R.E., Functional fixedness as related to problem-solving : A repetition of three experiments, in S.J. Parnes and H.F. Harding (Eds.), **A source book for creative thinking**, New York : Scribner, 1962.

28. Adorno, T.W., et al., **The authoritacian personality**, New York. Harper 1950.

29. Allport, G., **Personality : A psychological intergretation.**

30. Alter, R.D., and White, B.J., Some Norms for the Dogmatism Scale, **Psychol. Abst.,** 1967, 41, 3 (3704).

31. Anderson, C.C. and Cropley, A.J., Some Correlates of Originality, **Psychol. Abst.,** 1967, 41, 4.

32. Anderson, H.H., **Creativity and its cultivation.**

33. Arasteh, A.R., and Arasteh, J., **Creative in the Life Cycle,** Leiden: E.J. Brill, Vol. II, 1968.

34. Barbara, Araha., and Tuchins, E.H., Conformity: Task Vs. Social requirements, **Psychol. Abst.** 41, 5, 1967 (5909).

35. Barron, F., The Psychology of Imagination, In S.J. Parnes et al., (Eds.), **A source book for creative thinkings,** New York: Scribner, 1962.

36. ————; Creativity and Psychological Health, New York: Nostrand, 1963a.

37. ————; The disposition toward originality, In C.W. Taylor et. al., (Eds.) **Scientific Creativity,** New York: John Wiley, 1963b.

38. ————; **Creative Person and Creative Process,** New York. Holt and Co., 1969.

39. Barron, F., and Welsh G., Artistic Perception as a factor in Personality Style: its measurement by a figure preference test, **J. Psychol.** Vol. 33, 1952.

40. Bass B.M., Authoritarianism or Acquiescence, In M.T. Mednick et. al. (eds.) **Research in Personality,** New York: Holt, Rinehart and Winston, 1963.

41. Berg, I.A., The Unimportance of Test Item Response, In B.M. Bass and I.A. Berg (eds.), **Objective Approaches.** To Personality Assessment, Princeton: Van Nostrand, 1959.

42. Berlyne, A.E., The Influence of complexity and Novelty in Visual Figures on orienting Responses, In R.J.C. Harper et. al. (eds.). **The Cognitive Processes** New Jersey: Prentice Hall, 1964.

43. Birch, H.G., and Rabinowitz, H.S. The negative Effect of previous Effects of Previous Experience on Productive Thinking, In Parnes et al., (eds.). A source Book For **Creative Thinking**, New York : Scribner, 1962.

44. Brown, V. ,and Harvey, O.J., Belief systems and creativity in High School Students.

45. Bruner, J.S., On going Beyond The Information Given, In R.J.C. Harper et. al. (eds.). **The cognitive Processes**, New Jersey : Prentice Hall, 1964.

46. ————, and H. Tajfel, Cognitive Risk and Environmental change, In R.J.C. Harper et. al. (eds.), **The Cognitive Processess**, New Jersey : Prentice, 1964.ffi

47. Cashdan, S., and Weltsh, G.S., Personality Correlates of Creative Potential in talented high school Student, **Psychol. Abst.** 41, 3, 1967 (2876).

48. Cattell, R.B., A note on correlation clusters and cluster search methods, **Psychometrics**, 1949, 9, 196-184.

49. Christie, R., Havel, J., and Seidenberg, B., Is the F scale Irreversible, In M.T. Mednick et. al. (eds.) **Research In Personality**, New York : Holt, Rinehart and Winton, 1963.

50. Coan, R.W. Facts, Factors and Artifacts : The Quest for Psychological Meaning ; **Psychological Review**, Vo. 71, No. 2, 1964.

51. Conant, James, B. The changing scientific scene, In T.O. Clareson, (eds.) **Science and Society**, New York : Harper, 1961.

52. Costanzo, P.R., and Shaw, M.E., Coformity as a function of age Level, **Psychol. Abst.** 41, 3, 1967, (2658).

53. Crafts, L.W., Schneirla, T.C., Robinson, E.E., and Gilbert, R.W., **Recent Experiments In Psychology,** New York : McGraw-Hill, 1950.

54. Cropley, A.J., Creativity and Intelligence, **Psycholo. Abst.,** 41, 1, 1967 (573).

55. ———————; S-R Psychology and Cognitive Psychology, In P.E., Vernon (ed.) **Creativity,** London : Penguim, Penguin Modern Psychology Readings, 1970.

56. ———————and Maslany C.W., Reliality, Factorial Validity of the Wallach-Kogan Creativity Tests, **Brit. J. Psychol.,** 60, 3, 1969 (395-398).

57. Crutchfield, R.S., **Creative Process, In the Conference of the Creative Person,** California, U., 1961.

58. ———————: Conformity and Creativity. In E. Howard, Gruber, Terrell and M. Wertheimer, (eds.). **Contemporary Approaches to Creative Thinking,** New York : Atherton, 1962.

59. Dancks, J.H., and Glocksberg, Sam., Asymetric transfer between the RAT and Functional Fixedness, **Psychol. Abst.,** 1967, 41, 4 (3939).

60. Das, J.P., and Tappati, Dutta, Some Correlates of Extreme Response Set.; **Acta Psychologica,** 29, 1969, pp. 85-92.

61. Davis, Gary; and Manske, Mary ; An Instruction Method for increasing originality, **Psychometric Science,** 1966, 6, 2, 73-74.

62. Dudek, S.Z. Regression and Creativity : A comparison of the Rorschach Records of successful V.S. Unsuccessful Painters and Writers, **The Journal of Nervous and Mental Disease,** 147, 6, 1969.

63. Ehrlich, H. J. Learning and resistance to change : A review and New Paradigm, **Psychological Bulletin,** 71, 4, 1969.

64. Eisenman, Russell, Complexity-Simplicity : Birth order and Sex diference, **Psychological Abstracts,** 41, 9, 1967 (N. 11239).

65. ———— : Pleasring and Interesting Visual Complexity : Support for Berlyine, **Psychological Abstracts,** 41, 5, 1967 (N. 5418).

66. ————, Components of creativity, verbal conditioning, and Risk Taking, **Perceptual and Motor Skills,** 1969, 29, 687-700.

67. ————, Robinson, N., Complexity-Simplicity, creativity, Intelligence and other correlates, **Journal of Psychol.** 1967, 67, 331-334.

68. ————, ————. Generality of some complexity simplicity measures related to creativity, **reprinted the Proceeding 76th An Anual convention, APA,** 1968.

69. ————, and Gillens, H.K., Preference for Complexity-Simplicity and Symetry-Asymetry, **Perceptual and Motor Skills,** 1968, 26, 888-890.

70. Eysenck, H.J.; The Logical Basis of Factor Analysis. **The American Psychologist,** March, 1953, Vol. 8, No. 3.

71. Eysenck, H.J.; Response set, Authoritarianism and Personality questionnaires, **Brit. J. Soc. Abnorm. Psychol., 1962,** 1, 20-24.

72. ———— : **Usese and Abuses of Psychology,** A Pelican Book, London, Penguin, 1963.

73. ———— : **Psychologiy of Politico,** London : Kegan Paul 1968.

74. ————; **The Scientific Study of Personality,** London : Routledge and Kegan, 1952.

75. ———— and Eysenck, S.; **Personality Structure and Measurement,** London : Kegan Paul, 1969.

76. Feather, N.T. Differentiation of Arguments, In Relation to attitude, Dogmatism and Intolerence of Ambiguity. **Australian Journal of Psychology**, Vol. 21, No. 1, 1969.

77. Festinger, L., The Motivating Effect of Cognitive dissonance, In. R.J.C. Harper et al. (eds.) **The Cognitive Processes : Readings New Jersey : Prentice-Hall,** 1964.

78. Fiedler, F.E., **Leader attitudes and group effectiveness urbana :** University of Illinois Press, 1958.

79. Flanagan, J.C., The Definition and Measurement of Ingenuity, In C.W. Taylor and F. Barron, **Scientific Creativity : Its Recognition and Development,** New York, John Wiley, 1963.

80. Freedman, Jonathan. L., and Doob, A.N., **Deviancy : The Psychology of Being Different,** New York : Academic Press, 1960.

81. Gallup, H.F., Originality in free association responses, Quoted through W. Ray, **The experimental Psychology of original Thinking,** New York : Macmillan, 1967.

82. Gardner, R.W., and Schoen, R.A., Differentiation and Abstraction in concept formation, In P. B. Warr, (ed.) **Thought and Personality : Readings,** London : Penguin Modern Psychology Readings, 1970.

83. ————, Gerard, R.W. How The Brain creates Ideas, In Parnes and Harding (eds.) **A Source Book for Creative Thinking,** New York : Scribner, 1962.

84. Getzels, J.W., and Jackson, P.W., The Highly Intelligent and the Highly creative Adolescents : A Summary of some Research Fin-

dings. In C.W. Taylor and F. Barron (eds.). **Scientific Creativity : Its Recognition and Development,** N.Y. : Wiley. 1963.

85. Golann. S.E., Psychological study of creativity. **Psychological Bulletin,** 1963. 60, 6. 548, 565.

86. Glixman, A.F., Categorising Behaviour as a function of Meanning Domain. In P.B. Warr, (ed.). **Thought and Personality :** Reading, London : Penguin Modern Psychology Readings. 1970.

87. Greenspoon, J., "The Reinforcing Effect of Two Spoken Sounds on the Frequency of Two Responses". **The American Journal of Psychology,** 1955. 68. 409-416. (Quoted through W. Ray, 1968, pp. 97-104).

88. Guilford, J.P., **Psychometric Methods,** New York : McGraw-Hill, 2nd ed., 1954.

89. ————— : **A revised structure of Intellect ;** Report of Psychological laboratory : University of California, No. 19, 1957.

90. ————— : Traits of creativity. In H.H. Anderson (ed.) **creativity and its cultivation,** New York : Harper, 1959.

91. ————— : **Originality : Its measurement and Development, In** S.J. Parnes et al. (eds.). **A source Book for creative Thinkings,** New York : Scribner, 1962.

92. ————— : **Creative Ability in the Arts,** In M.T. Mednick (eds.) **Research In Personality,** New York : Holt and Co., 1963a.

93. ————— : Intellectual Resources and Their Values as seen by Scientists, In C.W. Taylor and F. Barron (eds.). **Scientific creativity** New York : John Wiley. 1963b.

94. ————— ; Factorial Angles to Psychology. In R.J.C. Harper et. al. (eds.). The **Cognitive Processes ;** Readings. New York : Harper. 1964.

95. ————— ; and Hoephner. R., Creative Potential as related to measures of I. Q. and Verbal Comprehension. **Psychological Abstracts,** 41. 3. 1967 (N. 2877).

96. Haag. R.A., David. K.H., The Latent Dimensionality of general Measures of creativity. **The Journal of General Psychology,** 1969. 80, 279-285.

97. Hallman. R.J. Aesthetic pleasure and the creative Processes. **Psy. Abst.** 41, 2, 1967. 1612.

98. Harvey. O.J. Conceptual Systems and atittude change. In P.b. Warr. (ed.). **Thought and Personality, Penguin** Modern Readings, London: Penguin Books. 1970; Complete in C.W. Sherif and M. Sherif (eds.). **Attitude, Ego Involvement and change,** Wiley, 1967.

99. Hatfield. H.S. : **The conquest of thought By Invention.** Psychol. ini tures General Series. Harper, 1929.

100. ————— . **The Inventor and his world,** London : Pelican Books. 1948.

101. Helson. R.M., Creativity, Sex and Mathematics. In **the Creative Person conference,** 1961, IV.

102. ————— . Narrowness in creative women, **Psychol. Abst.** 41, 1. 1967 (574).

103. ————— . Sex differences in creative style, **Journal of personality,** 1967, 35, 2. pp. 219-233.

104. Hilgard, E. Creativity and Problem Solving In H.A. Anderson (eds.) **Creativity and its cultivation,** Harper, 1959, pp. 172.

105. Hyman, R., Creativity and the prepared Mind : The Role of Information and induced attitudes, In C.W. Taylor (ed.) **Widening Horizons In creativity,** New York : Wiley, 1962, pp. 69-76.

106. Jessor, R., and Hammond, K.R., Construct Validity and the Taylor anxiety scale, In M.T. Mednick et. al. (eds.), Research in Personality, New York : Holt, 1963.

107. Jones, E.E., and Gerard, H.B., **Foundations of social Psychology,** New York : John Wiley, 1967.

108. Kahn, P., Time orientation and Perceptual and Cognitive organisation, **Psy. Abst.** 41, 5, 1967, (5333).

109. Krugman, H., The Appeal of Communism to American Middle Class Intellectuals Trade Unionist, **The Puplic Opinion Quarterly,** Vol. 16, 1952.

110. Karlins, Marvin, Conceptual Complexity and remote association as creativity Variables in a complex problem-solving task, **Psychol. Abst.** 41, 9, 1967 (11922).

111. ————, Coffman, T. Lamm, H., and Schroder, H., The effect of conceptual complexity on information search in a complex-problem-solving task, **Psychol. Abst.** 41,5, 1967.

112. ————, Lee, R.E., and Schroders, H.M., Creativity and Information search in a problem-solving context, **Psycholo. Abst.** 41, 9, 1967 (ab. No. 11388).

113. Katkin, E.S, Sanmor, D.B. and Tan, Roman, "Conformity and achievement-related characteristics of depressed patients, **Psy. Abst.** 41, 4, 1967 (1743).

114. Khatena, J. Omnatopocia Images : Preliminary Validity study of a test of originality. **Perceptual and Motor Skills,** 1969, 28, 335-338.

115. Kirscht, J.P., and Dillihay, R.C., **Dimensions of Authoritarianism: A review of Research and Theory, Authoritarianism : A review of Research and Theory,** Lexington : Kentucky, U. of Kentucky Press, 1967.

116. Kneller, G.F., **The Art and Science of Creativity,** New York : Holt and Co., 1965.

117. Kostler, Arthur : **The Act of creation,** New York : Macmillan, 1964.

118. Kogan, N., and Wallach, M.A., **Risk Talking : A study in Cognition and Personality,** New York : Holt and Co., 1964.

119. Kontinen, R., Relationship Between graphic expansivity and Extraversion as a function of anxiety and defensiveness, **Psychological Abstracts :** 43, 1969.

120. Krech, D. and Crutchfield, R.S., **Elements of Psychology,** New York : Alfred Knopf, 1958.

121. Laughlin, P.R., Incidental concept-formation as a function of creativity and Intelligence. **Psychol. Abst.** 41, 4, 1967 (3958).

122. Long, B., and Ziller, Le Dogmatism et la recherch di'information a van La Decision, **Psychological Abst.,** 41, 1, 1967 (265).

123. Luchins, A.S., Mechanisation in Problem-solving : The effect of Einestellung, In Parnes et. al. (eds.). **A source Book for Creative Thinking,** New York : Scribner, 1962.

124. Luria, A.R., The Development of The Regulatory Role of speech, In R.J.C. Harper et. al. (eds.).

The Cognitive Processes, New Jersey : Prentice-Hall, 1964.

125. Mackinnon, O.W., The Nature and Nurture of creative Talent, **American Psychologist,** 1962, 17.

126. Mackler, B., and Shontz, F.C., Characteristics of responses to tests of creativity, **Psychol. Abst.** 41, 5, 1967. (5961).

127. Maier, N.R., "Direction" and "Consciousness" In Reasoning, Quoted from L.W. Crafts et. al. (eds.): **Recent Experiments In Psychology,** New York : McGraw-Hill, 1950.

128. ————, and Casselman, C.G., The SAT as a measure of problem solving Ability in Males and Females, **Psychological Reports,** 1970, 26, 927-939.

129. Maltzman, I., On the Training of originality; **Psychological Review,** 1960, 67, 229-242. (Quoted through W. Ray, 1968, p. 114).

130. Maltzman, I., Belloni, M., and Fishbein, M., Experimental Studies of associative variables in originality **Psychol. Mongr.,** 1964, 78, No. 580.

131. Maltzman, I. Simon, S., Raskin, D., and Lichtd., Experimental studies in the training of originality. **Psychol. Monogr.** 1960, 74, No. 493.

132. McClelland, D.C., Calculated Risk : An Aspect of scientific performance, in C.W. Taylor (ed.). **Widening Horizons In Creativity,** New York : John Wiley, 1962.

133. McQuitty, L.L., Differential Validity in Some Pattern Analytic Method, In B.M. Bass and I.A. Berg (eds.) **Objective Approaches To Personality Assessments.** Princeton : Van Nostrand, 1959.

134. McPhorson, J.H.:Environmental and Training For Creativity. In

C.W. Taylor (ed.), **Creativity : Progress and Potential** New York : McGraw-Hill, 1964. (pp. 134-137).

135. McWhinnie, H.J., Some Relationships Between Creativity and Perception in 4th grade children, **Acta Psychologica**, 31, 1969.

136. Meade, R.O., and Whittkar, J.O., A Cross cultural study of Authoritarianism, **Psychological Abstracts**, 1967, 41, 9 (11812).

137. Mednick, S.A., The associative basis of the creative process, in M.T. Mednick and S.A. Mednick, (eds.) **Research in personality**, New York : Holt 1963. Moustakas, C., **Creativity and Conformity**, Princeton : Van Nostrand, 1967.

138. Murdoch and Paul Paulus, Category Width and Acquiscence, **Acta Psychologica**, 32, 1970.

139. Murphy, G. **Personality : A biosocial Approach** New York : Harper, 1947.

140. Niyekawa, A.M., Authoritarianism in an authoritarian culture : The case of Japan, **Psychol. Abst.** 41, 3, 1967 37 (3747).

141. Overall, J.E., Note on the scientific status of Factors, **Psychological Bulletin**, 1964, Vol. 61, No. 4.

142. Pavlov, I.P., **Selected Works**, Moscow : Foreign Languages Publishing House, 1955.

143. ________, Criticism of Gestalt Psychology, in Pavlov : **Selected Works**, 1955 (pp. 569-576).

144. Parnes, S.J. Can Creativity be increased, In S.J. Parnes and H.F. Harding (eds.), **A Source Book of Creative Thinking**, New York : Scribner, 1962.

145. Pettigrew, T.F., The measurement and correlates of category width

as a cognitive variables, in J.C. Harper et. al. (eds.), **The cognitive processess**, New Jersey : Prentice Hall, 1964.

146. Ray, W.S., **The Science of Psychology**, New York : Macmillan, 1964.

147. Ray, W.S., **The experimental psychology of original thinking**, New York : Macmillan, 1968.

148. Rhine, R.J., A Concept Formation Approach to Attitude Acquisition, In R.J.C. Harper et. al. (eds.) **Cognitive Processes**, New Jersey : Printice Hall, 1964.

149. Rogers, C.R., Towards a Theory of creativity in H.H. Anderson (eds.) **Creativity and its cultivation**, New York : Harper, 1959, pp. 69-82.

150. Rokeach, M. : **The open and closed mind**. New York : Basic Books, 1960.

151. ————, Authority, Authoritarianism and Conformity, In A. Berg et. al. (eds.) **Conformity and Deviation**, New York : Harper, 1961.

152. Rosenbaum, M.E., Arenson, S.J., and Panman, R.A., Training and Instructions in the facilitation of originality **J. Verb. Learn., Verb. Beh.**, 1964, 3, 5056 (Quoted Through, W. Ray, 1967).

153. Roubinstein, L. Problems of Psychological Theory, In A. Leontyev, A. Lauria and A. Smirnov (eds.), **Psychological Research in the U.S.S.R.**, Moscow : Progress Publishers, 1966.

154. Sanford, N., **Crentivity and Conformity, In conference of the creative Person**, 1961.

155. Schulman, David, Openness of Perception as a condition for creativity, **Psychol. Abst.** 41, 1, 1969. (573).

156. Shapiro, R.J. Creative Research Scientist, **Psychological African Monograph supplement** 4, 1968, p. 180 (Review By H.L. Butcher, **The British Journal of Psychology,** 60, Part 2, 1969, pp. 268-269.

157. Singh, N.P. A study of the relationship between anxiety and risk-taking a mongst successful and unsuccessful agricultural entre-preners of Delhi, **Psychol. Abst.** August, 1969, Vol. 43, (Abstract 11313).

158. Smith, R.J., Explorations in Non Conformity, **Psychol. Abst.,** 1967, 41, 5 (5896).

159. Sokolov, J.N., Orienting Reflex as Information Regulator, In A. Leontyev et. al. (eds.). **Psychological Research In The U.S.S.R.,** Moscow : Progress Publisher, 1967.

160. Soliman, A.M., **A study of the relationship between creativity,social mobility and vocational goals of high school seniors;** A thesis submitted to the faculty of the graduate school of the university of Minnesota, 1967 (Unpublished).

161. Soueif, M.I., and Eysenck, H.J. Cultural Differences In Aesthetic Preferences, **International Journal of Psychology 1971,** 6, 4, 293, 298.

162. ————, and Elsayed A.M., Curvilinear Relationships Between Creative Thinking Abilities and Personality Trait Variables, **Acta** Psychologica, 34, 1970, pp. 1-21.

163. Stagner, R., **Psychology of Personality,** New York : McGraw-Hill, 3rd. ed., 1961.

164. Stark, S., An essay on Romantic genius Rorschach Movement and the definition of creativity, **Perceptual and Motor Skills,** 1965 *120*, pp. 409-418,

165. ————, Toward A Psychology of Knowledge: Hypotheses regarding Rorschach Movements and creativity, **Perceptual and Motor Skills**, 1965, 21, 839-859.

166. ————, Autistic thinking and Psychosurgery: A conceptual suggestion. **Psychological Reports**, 1966, 18, 247-250.

167. ————, Rorschach Movement, Fantastic Day dreaming and Freud's concept of primary process: Interpretive commentary, **Perceptual and Motor Skills**, 1966, 27, 523, 532.

168. ————, and Kugel, Y., Toward An Anthropology of Dogmatism: Maladjustment, Modernisation, And Martin Luther King. **Psychological Reports**, 1970, 27, 291-304.

169. Tajfel, Richardson and Sours, Individual Consistencies in categorising, In P.B. Warr (ed.). **Thought and Persnality**, London: Penguin, 1970.

170. Taylor, C.W. (ed.). **Creativity: Progress and Potential**, New York: McGraw-Hill, 1964.

171. ————, Some Knowns, Needs and Leads in C.W. Taylor (ed.). **Creativity: Progress and Potenial**, New York: McGraw-Hill, 1964.

172. Taylor, C.W. (ed.); A tentative Description of the creative Individual, In S.J. Parnes et. al. (eds.), **A Source Book of creative thinking**, New York: Sirbner, 1962.

173. Thomson, G.H., **The Factriola Analysis of Human Ability**, London: University of London Press, 3rd. ed. 1948.

174. Stein, M. I., **Creative**, Dept. of Psychology, New York: 1965.

175. Taft, R., and Rossiter, John. T., The Remote Associates Test: Divergent or convergent thinking? **Psychol. Abst.** 41, 4, 1967 (3947).

176. 176. Torrance, E.P., **Guiding creative Ability,** India : Prentice Hall, 1962.

177. ————, The minesotta studies of creative thinking : 1959 : 1962. In C.W. Taylor (ed.), **Widening Horizons In Creativity,** New York : John Wiley, 1964.

178. ————, Education and creativity. In C.W. Taylor (ed.) **Creativity : Progress and Potential,** McGraw-Hill, 1964.

179. ————, **Torrance Tests Creative Thinking,** New Jersey : Personnel Press, 1966.

180. ————, and Dauw, D., Attitude Patterns of creatively gifted High School Senior, **Psychol. Abst.,** 41, 1, 1967.

181. Uhes, M.J., & Sharer, J.P., Dogmatism And Divergent Convergent Abilities, **The Journal of Psychology,** 1970, 75, 3-11.

182. ————, Factor structure of the Dogmaatism Scale **Psychological Reports,** 1967, 20, 84-852.

183. Vacchiano, R.B., Strauss, P.S., & Schiffman, D.C., Personality correlates of Dogmatism, **Journal of Consulting and Clinical Psychology,** 1968, 32, 83-85.

184. Vacciano, R.B., Strauss, P.S., & Hocham, L., The Open and Closed Mind : A review of Dogmatism, **Psychological Bulletin,** 71, 4, 1969.

185. Vernon, P.E., (ed.) **Creativity,** London : Pengvin Modern modern Psychology : Readings, 1970.

186. Vernon, L.A., & Levine, J.M., Creativity and Conformity, 1968.

187. Wallace, B. Hall & Mackinnon, D.D., Personality Iventory Cor-

relates of creativity Amongfi Arcwitects, **Journal of Applied Psychology**, 1969, 53, 4, 322-326.

188. Warr, P.B., (ed.), **Thought & Personality,** (Reading), London : Penguin Books, 1970.

189. Weinsteoin, E., & Gerald, M., Generality of Willingness to take risks, **Psychological Abstracts,** 43, 11, 1969 (15255).

190. Whittmore, R.G., & Heimann, R.A., Modification of originality Responses.

191. Wertheimer, M., **Productive thinking,** London : Social Science Paperback, enlarged edition, 1961.

192. Williams, J.A. Jr., Regional Differences in authoritarianism, **Psychological Abstracts,** 41, 4, 1967.

193. Wilson, R.C., Guilford, J.P., & Christensen, P.R., The Measurement of Individual Differences in originality. In S.J. Parnes et al. (eds.) **A Source Book for Creative Thinking,** New York : Scribners, 1962.

194. Yamamoto, Koorv., & Chimbidis, M.E., Achievement, Intellig. & Creative thinking in 5th grade children, **Psychol. Abst.** 41, 5, 1967 (5818).

195. Youtz, R.P., Psychological Foundation : Applied Imaginition, In Parnes et. al. (eds.), **A. Source Book for creative thinking,** New York : Scribners, 1962.

196. Zagona, Salvatore, V., & Kelly, M.A., The Resistance of the closed mind to a novel and complex audio-visual expedience, **Psychol. Abst.** 41, 1, 1967.

197. Zeigarnick, B., Ueber das behalten von erledigten und unerledigten Handlungen quoted throug L.W. Crafts et. al., **Recent experiments in Psychology,** New York : McGraw-Hill, 1950.

الفهرست

البـــاب الأول

البـــاب الثانى



